التنمية اللغوية
ودور الاشتقاق فيها

شحادة الخوري
الخبير بادارة مكتب المدير العام
في المنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم

المقدمة :

اللغة كائن ينمو، وحياتها في نموها، لأنها إن جمدت كلّت عن الاستجابة للحاجة وتوقفت عن التوليد والعطاء، وتعرضت للهجران والاضمحلال.

ان اللغة مدعوة للتعبير عن خلجات الفكر ونبضات القلب ورعشات الخيال وإلا كان بينها وبين الانسان جفوة، ومطالبة بتسمية الأشياء المستجدة في الكون مكتشفة أو مبتدعة، وعن العلاقات والنسب بين الناس والأشياء في الطبيعة وبين الناس فيما بينهم وإلا لحق بها قصور ونازعتها اللغات الأخرى الوجودَ الفاعل الحي.

ان التوافق والتفاعل بين اللغة والحياة شرط ديمومتها، فإذا انقطعت هذه الصلة تراجعت اللغة مفسحة الدرب للغة أو لغات أخرى أن تجري على ألسنة أهلها ليعبروا بها عما يجيش في نفوسهم أو عما يكتنفهم من معان أو أشياء.

التوسع اللغوي قديما :

كانت العربية في الجاهلية وصدر الاسلام آلة الافصاح، وأداة البيان، لم يستشعر العربي فيها عجزا ولا شكا منها شِحًّا، بل هي أمدته بفيض لا ينقطع فتّق عبقريته وأخصب نتاجه، واتسعت للمعاني الجديدة التي أتى بها القرآن الكريم فكانت لها حُلة ساحرة ونفحة عاطرة.

ولكن عندما واجه العرب، بعد الفتوح، ثقافات الأمم الأخرى وعلومهم، وأقبلوا عليها ينقلونها إلى لغة الضاد ولا سيما أيام الخليفة العباسي المأمون، منشىء بيت الحكمة، أعوزتهم ألفاظ كثيرة للدلالة بها على أشياء لم يألفوها ومعان لم يعرفوها من قبل، فلم يتوانوا عن وضع المقابلات العربية للمستجدات، فكانت المصطلحات التي أدمجت في لساننا، في تلك الأيام، كما يقول الامير مصطفى الشهابي، آلافا مؤلفة من الألفاظ العربية، ومئات من الالفاظ المعربة.

ففي مجال الفلسفة وضعت ألفاظ اصطلاحية معظمها عربي وأقلها معرب. كلمة « فلسفة » نفسها معربة عن اليونانية ومعناها محبة الحكمة، واشتق العرب من لفظة الفلسفة فعل « فلسف ».

واستخدمت الكلمات العربية التالية للدلالة على أمور محددة : الأزل والأبد، القديم والحديث، العلة والمعلول، الوجود والعدم، الصورة والجوهر والعرض، والموضوع والمحمول، والكلي والجزئي، والقياس والاستنتاج، والمقولات، وأشباهها من الألفاظ الكثيرة التي صار لها معان اصطلاحية ودلالات محددة.

وفي مجال الطب وضعت أسماء عربية عديدة : كالجراحة والتشريح والكِحالة، وسميت بعض الأمراض كالربو والاستسقاء، والذبحة والخانوق وذات الجنب والسرطان، وعربت بعض الألفاظ من اللغات الأخرى فقيل : الترياق والأقرباذين والبنج والكافور والسِّرسام والقولنج وغير ذلك، وقد دخلت تلك المصطلحات الأعجمية إلى كتب الطب المترجمة والمؤلفة، فكانت ظاهرة الاقتراض اللغوي في الطب والصيدلة أظهر منها في العلوم الأخرى.

وفي الرياضيات اتسعت العربية للمصطلحات الجديدة فقيل : الدائرة والقطر والمثلث والمربع والمخروط والجيب والمماس... الخ وفي الفلك عربوا أسماء بعض النجوم فنقلها علماء الفلك الأوربيون إلى لغاتهم ونقلوا معها أسماء عربية كثيرة لنجوم أخرى كثيرة فقيل : العناق والبغاث والجبار والغول والغراب والطير والثور والذنب والعيوق والخابور والتنين والليث ورأس الجدي ورأس الجوزاء والفرقدان... الخ

وكذلك وضعت لاعيان المواليد من نبات وحيوان وجماد أسماء، بعضها مترجم وبعضها الآخر معرب فقيل ترجمة : لسان الثور وآذان الفأر وكثيرة الأرجل وآذان العنز وأنف العجل ولسان الكلب وقيل تعريبا : الخيار والباذنجان والبابونج والليمون والأترج والافسنتين والمقدونس والسّوسن والنيلوفر.. الخ.

طرائق التوسع اللغوي :

والسؤال المُهم الذي يتبادر إلى الذهن هو : كيف استطاع النَّقَلَة في تلك الحقبة من الزمن ايجاد المصطلحات وما هي الطرائق التي اتبعوها ؟ وإذا صلحت هذه الطرائق في ذلك الزمن لرفد اللغة العربية بآلاف الأسماء لمسميات جدت في حياة العرب آنذاك، فهل تصلح هي نفسها اليوم لمواجهة السيل الدافق من المصطلحات باللغات الأجنبية ولا سيما اللغة الانكليزية، وعلى الأخص في مجال العلوم الأساسية والتطبيقية والتقنيات ؟

يجيبنا عن ذلك الأمير مصطفى الشهابي في كتابه المصطلحات العلمية 1965، وهو البحاثة العمدة في هذا المضمار، يقول : « ان الطرائق التي اتبعها العرب في ايجاد المصطلحات كانت التالية :

1. ترجمة كلمات أجنبية بمعانيها.
2. اشتقاق ألفاظ جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعاني الجديدة.
3. تحوير المعنى اللغوي الأصلي للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد.

وهو يعتبر أن هذه الطرائق التي اتبعت آنذاك ما تزال صالحة في يومنا هذا لوضع المصطلحات للعلوم الحديثة.

التعريب والمصطلح اليوم :

إننا، في هذا العصر، نعمل جاهدين لجعل لغتنا العربية لغة التعليم في جميع مراحله ومستوياته وأنواعه، ولغة العلم والتقانة والتقنية، ولغة المجتمع بأسره في المزرعة والمعمل والمتجر والمكتب، ولجعلها لغة السياسة والتشريع والادارة والقضاء والثقافة والاقتصاد والتجارة والاعلام والمسرح وشتى مناشط الانسان العربي وذلك لدواعٍ تربوية وقومية

وحضارية لا يتسع المجال في هذا المقال لشرحها وتفصيلها، ولذا فإننا مطالبون باغناء هذه اللغة بما تحتاج إليه من ألفاظ ازاء المصطلحات التي تنزل ساحة المعرفة والحياة في البلدان المصنعة المتقدمة، كل يوم، بالعشرات.

إن انجاز التعريب الذي أشرنا إليه يقتضي منا أن نسد الثغرات ونبتدع الوسائل ونذلل الصعوبات التي تقف عثرة في طريقنا إلى هذا الهدف.

وفي مقدمة الأمور التي تتطلب الحل العاجل إيجاد المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي، بأيسر طريقة وأفضل صيغة، على أن يكون هذا المصطلح متفقا عليه في الأقطار العربية كافة أي أن يكون واحدا موحدا كيلا تتشعب اللغة العربية لوجود أسماء متعددة لمسمى واحد، فتفقد اذاك وحدتها التي هي سر بقائها وخلودها.

إن اللغة العربية واحدة والثقافة العربية واحدة وإن كانت الأمة العربية قد تجزأت في اثنتين وعشرين دولة، وهذا ما يوجب الحرص على بقاء اللغة العربية والثقافة العربية موحدتين خشية أن يتصدع كيان الأمة وتتحول التجزئة السياسية، التي فرضتها أوضاع سياسية قاهرة، إلى تجزئة لغوية وثقافية.

طرائق إيجاد المصطلح :

وللحصول على المصطلح الموحد الملائم، المستساغ ذوقا والسليم صياغة والدال على المقصود بالمدلول، مفهوما أكان أم عينا، ثمة طرائق تتفق مع طبيعة اللغة العربية وتنبع من خصائصها المتفردة بها.

وترجع جميع هذه الطرائق إلى أسلوبين يمكن اتباعهما لأداء الغرض وهما التوليد والترجمة.

أولا ــ **التوليد** : التوليد هو ايجاد لفظ جديد في اللغة العربية يضاف إلى جملة مفرداتها للدلالة على المفاهيم والأعيان ولا سيما في ميادين العلوم والتقانة والتقنيات وكل ما أتت به الاكتشافات والاختراعات.

وفي هذه الحال، فإننا نبتدع لفظا عربيا جديدا في مبناه ومعناه أو في معناه فقط، ويكون ذلك بطرائق عديدة هي : الاشتقاق والمجاز والنحت والتركيب.

ثانيا ــ **الترجمة** : الترجمة هي نقل اللفظ الأجنبي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية. وفي هذه الحال لا نبتدع لفظا عربيا جديدا بل نستفيد من الألفاظ العربية الموجودة للدلالة على معان أو ذوات جديدة سدا لحاجة دلالية ازاء الألفاظ الأجنبية التي تدل على تلك المعاني والذوات.

الاشتقاق :

ليس في هذا المقال سعة للحديث عن جميع هذه الطرائق، ولذا سأقتصر على احداها وهو الاشتقاق لاصل منه إلى فرع من فروعه هو اسم الآلة، لما لهذا المشتق من أهمية في الدلالة على الأدوات والآلات وما أكثرها في هذا العصر الذي يعج بالمبتكر منها.

والاشتقاق هو أول وأهم خصيصة من خصائص اللغة العربية لان هذه اللغة توالدية لا إلصاقية، هي أقرب إلى الطبيعة ومنطق الحياة، تتكاثر من داخلها، وألفاظها تنتظم أسرا تتصل أفرادها صلة رحمية وثيقة.

والاشتقاق يعرف بأنه انتزاع كلمة من أخرى على أن يكون ثمة تناسب بينهما في اللفظ والمعنى. وقد أولاه علماء اللغة والصرفيون خاصة عنايتهم لأنه يساعد على ايجاد الجديد وبالتالي يمد اللغة بأسباب الحياة والنمو. وقد جاء في أقوال المؤتمر الأول لاتحاد المجامع اللغوية والعلمية : انه العون الأكبر والملاذ

الأخفر للغة العربية اليوم في اعداد المصطلحات العلمية والفنية والأدبية، وينبغي الاستفادة من جميع ألوانه وأبوابه الواسعة.

وقسّم علماء العربية الاشتقاق إلى أنواع :

أ. الاشتقاق الصغير أو العام :

الاشتقاق الصغير أو العام هو أن يكون بين اللفظتين، المنتزعة والمنتزع منها، تناسب في الأحرف الأصلية وترتيبها. وقد عرفه بعضهم بقوله : « هو استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها، كما تشترك في الدلالة العامة ».

والاسم، كما صنفه الصرفيون نوعان : الجامد والمشتق. فالجامد ما لم يؤخذ من غيره مثل : رَجُل، عِلم، والمشتق ما أخذ من غيره مثل : عَالِم من عَلِمَ.

والاسم الجامد بدوره قسمان :

اسم ذات أو اسم عين : وهو مالا يؤخذ من لفظه فِعْل بمعناه مثل : رجل، نهر، غصن.

اسم معنى : وهو ما دل على معنى مجرد من الزمان مثل : علم، عدل، شجاعة، ويصلح أن تشتق منه كلمة أخرى.

إن أسماء المعاني هي المصادر، والمصادر هي أصل المشتقات. ولكن كيف يكون ترتيب الاشتقاق وتسلسله ؟

من المصدر المجرد مثل : عِلْم يؤخذ الفعل الماضي المجرد مثل : عَلِمَ ثم المضارع المبني للمعلوم أو للمجهول مثل : يَعْلَم ويُعْلَم. ومن المضارع المبني للمعلوم تؤخذ سبع مشتقات سيرد ذكرها، والمشتق الثامن يؤخذ من المضارع المبني للمجهول، وهو اسم المفعول.

فالمشتقات إذن ثمانية، وهي اسم الفاعل : شارب من شَرِبَ يَشْرَبُ، واسم المفعول : مَفْهُوم من فَهِمَ يُفْهَمُ، والصفة المشبهة باسم الفاعل : جَمِيْل من جَمُلَ يَجْمُل، وأفعل التفضيل : أَكْبَر من كَبُر يَكْبُر، وأوزان المبالغة : مِقْدَام من قَدِم يقدَم، واسم المكان : مُنْطَلَق من انْطَلَق يَنْطَلِق، واسم زمان : مَشْرِق من شَرُق يشرُق واسم آلة : مفتاح من فَتَح يَفْتَح.

هذا، وأن بعض الأفعال الثلاثية المجردة متعددة المصادر، وثمة مصادر أخرى غير المصادر الأساسية، وهي اسم المرة واسم الهيئة والمصدر الصناعي والمصدر الميمي.. وثمة الأفعال الرباعية المجردة ومصادرها ومشتقاتها. ثم ينبغي أن نذكر أن الفعل الثلاثي المجرد يقبل زيادة حرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف على أحرفه الثلاثة الأصلية، وأن الفعل الرباعي المجرد يقبل زيادة حرف أو حرفين على أحرفه الأربعة الأصلية، ولهذه الأفعال المزيدة مصادر مزيدة ومشتقات مزيدة، ومن أراد تفصيلا لها وأمثلة عليها فإن كتب الصرف تعينه على نيل بغيته.

وهكذا فإن الجذر اللغوي تنبعث منه أفعال وأسماء عديدة تشترك فيه عددا وترتيبا، ولكن لكل منها معنى يتصل بمعنى الجذر فيتفق معه ببعض الدلالة ويفترق عنه في بعضها.

الاشتقاق الكبير :

ترتبط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها، أي أنه يكون بين لفظين أو أكثر تناسب في المعنى والحروف الأصلية، دون الترتيب، ومثال ذلك أصوات قَسَوَ (ق. س. و) بتبديل ترتيب أحرفها، فإن كل صيغها تدل على القسوة والاجتماع وهي : قَسَوَ ومنه القَسْوة وهي شدة القلب واجتماعه،

وقوس منه القَوْس لشدتها واجتماع طرفيها، ووقسَ وهو ابتداء الجَرَب مع اجتماع الجلد، ومنه وَسَقَ أي جمع، وسَوَق والسُّوْق يدل على الجمع والشدة والاختلاط.

ومثال آخر هو أصوات سَلِم (س. ل. م) فإنها تدل على المصاحبة والملاينة ولها خمس صيغ هي : سَلِمَ والسليم هو اللين على القلب، ومَلَسَ وفيه معنى الملاينة، ومثله لَمَس، وسَمَلَ والسَّمْل هو الثوب الخَلَق الرقيق كما أن السَمْل هو الماء القليل وفيه معنى اللين ومنه مَسَلَ والمسيل فيه ملاينة وانقياد...الخ

إن الفضل في توضيح هذه الطائفة من الروابط يعود إلى ابن جني، في كتابه الخصائص. ولكن ما ينبغي علمه أن هذا الاشتقاق ليس مطرِدا، وعندما حاول بعضهم أن يتوسع فيه وقع في التعسف والخطأ والتكلف...

الاشتقاق الأكبر :

فهو أن يكون بين اللفظين المقصودين تناسب في المعنى والمخرج دون تشابه في اللفظ لان في كل من الكلمتين حرف لا يوجد نظيره في الكلمة الثانية. ومن أمثلة التقارب في المخرج تناوب الميم والنون مثل : امتقع وانتقع، واللام والنون مثل : حالك وحانك واللام والراء مثل : هدل الحمام وهدر، والفاء والثاء مثل : فوم وثوم... وفي الأمثلة على التضارب في الصوت تناوب الصاد والسين مثل : ساطع وصاطع، وصراط وسراط، وصقر وسقر، ومِسْقَع ومِصْقَع (أي خطيب) مُفَوَّه.

ويرجع السبب في كثير من ظواهر هذا التناوب إلى اختلاف القبائل في النطق : قريش كانت تلفظ : كشط وتميم تنطق بالقاف : قشط.

هذا والحرف الثالث قد يكون قائما في الصدر نحو : شرم وهرم وخرم، أو في الحشو نحو : رقم ورجم وردم أو في الكسع نحو : نبَّ ونبت ونبر، ونبس، ونبث الخ...

السماع والقياس :

إننا في حديثنا عن نمو اللغة أو انمائها بطريقة الاشتقاق إنما ينصرف الذهن، على وجه الخصوص، إلى ذلك النوع من الاشتقاق أي الاشتقاق الصغير أو العام، فهو الذي يحتاج إليه العالم والأديب للتعبير عن المعاني المستجدة.

ولكن هل يكون هذا الاشتقاق سماعيا فيؤخذ مشتق ما من مصدر ثلاثي دون مشتق آخر أم قياسيا أي مطردا ومتشابها من جميع الجذور أقصد المصادر الثلاثية، أي تصاغ جميع المشتقات الثمانية من كل مصدر ثلاثي، بصورة الية ؟

إن في هذا الأمر اجتهادا بل اختلافا في الرأي، ذلك أن بعض علماء اللغة يجيزون القياس بلا تحفظ ولا حدود ويقولون : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، وبعضهم يتشددون ويقولون : ليس لنا أن نخترع ونبتدع ولا لنا أن نقول ما لم يُقَلْ.

والحقيقة هي بين هذين الرأيين، لأن القياس ممكن في صيغ وغير ممكن في صيغ أخرى... وهكذا لابد لنا من أن نظل بين قياسي وسماعي.

نستطيع مثلا أن نقيس اسم المفعول بصيغة مفعول من كل فعل ثلاثي صحيح متعد، وإن لم يرد كله في السماع ولم يدون في المعجمات فنقول : معلوم ومجهول ومحسوب ومعدود ومسحوب من علم وجهل وحسب وعد وسحب وآلاف من أسماء المفاعيل على هذه الصيغة، وكذلك نقيس مصدر كل فعل من وزن تَفَعَّلَ على وزن تَفَعُّل فنقول : تحسُّن وتجمُّل وتقدُّم وتأخُّر من تحسَّنَ وتجمَّلَ وتقدَّمَ وتأخَّرَ، سواء أسُمِع أم لم يسمع، أوَرَدَ في المعجمات

أم لم يرد.

ولكن ليس لنا أن نقيس مصادر على وزن : علانية ورفاهية من كل فعل ثلاثي ولا وزن موهبة ومعرفة أيضا... إن باب القياس ينبغي أن يظل مفتوحا، ولكن ينبغي ألا يفتح على مصراعيه، والحكم في ذلك هو الحسّ الرهيف والذوق السليم.

وقد أباح مجمع اللغة العربية بالقاهرة الأخذ بمبدأ القياس في اللغة ولكنه رأى أنه ليس من الخير الموافقة جملة على قياسية الصيغ وهو يقر ما تقتضيه الحاجة للتوسع وتيسير الاشتقاق.

القياس من أسماء الأعيان :

هذا وقد عرفنا أن الاشتقاق انما يكون ترتيبه من أسماء المعاني أي المصادر بعد أخذ الماضي ثم المضارع المعلوم والمضارع المجهول منه، فهل يقتصر الاشتقاق على ذلك أم يتجاوزه ليحصل من أسماء الأعيان أو الذوات ؟

لقد استخدم العرب قديما الاشتقاق من أسماء الأعيان أو الذوات العربية الأصل والمعربة أي الدخيلة على العربية من لغات أجنبية في مئات من الألفاظ فقالوا من أسماء الذهب والفضة والجص والزفت والبحر : مذهّب ومفضّض ومجصّص ومزفّت ومُبْحِر، وقالوا من الحجر استحجر أي يبس وصار كالحجر، واستأسد الرجل أي صار كالأسد واستنوق الجمل أي حاكى الناقة، واستتيست الشاة أي صارت كالتيس، واستنسر البغاث أي حاكى النسر، وتنمر تشبه بالنمر وتخشب صار كالخشب وبَوَّب الكتاب جعله أبوابا وفَهْرَس الموضوعات من الفهرسة.

وجريا على هذا النوع من الاشتقاق وتوسعا فيه ومراعاة للحاجة عُمد حديثا إلى الاشتقاق من أسماء الأعيان العربية والمعربة فقيل : بستنة من بستان ونحالة من نحل وبلور من بلّور وأكسد من اكسيد ومَغْنَط من مغناطيس وكهرب من كهرباء. وهذا باب من الاشتقاق يمكن من الحصول على العديد من المصادر والأفعال والمشتقات (اسم فاعل أو اسم مفعول أو اسم آلة...) من أسماء الأعيان العربية والمعربة على السواء، وقد قدم نفعا جزيلا في استحداث ألفاظ ومصطلحات جديدة في هذا العصر وما زال يقدم في كل المجالات ولا سيما في المجال العلمي والثقافي والتقني. ومما استحدث واستحسن الألفاظ الحضارية والعلمية التالية : أمم تأميما من الأمة، وسوّق تسويقا من السوق، وحدث تحديثا من الحداثة وعصر تعصيرا من العصر، وقعّد تقعيدا من القاعدة وقنن تقنينا من القانون... ومنه التأين من الأيون والتكهرب والتصبن والهدرجة من الكهرباء والصابون والهيدروجين.

وتقديرا للنفع الحاصل من هذا الاشتقاق، وتيسيرا لعمل المؤلفين والباحثين والمترجمين، أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ثلاثة قرارات حوله قال في الأول : يراعى عند الاشتقاق من أسماء الأعيان القواعد التي سار عليها العرب، وفي الثاني قال : اشتق العرب كثيرا من أسماء الأعيان والمجمع يجيز هذا الاشتقاق، للضرورة، في لغة العلوم . وفي مرحلة متقدمة تجاوز هذا الموقف وجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان مباحا بلا قيد... أي أنه تدرج من التحفظ والتقييد إلى الاباحة والتيسير، ولكنه يظل قائما أبدا أن الملاءمة بين اللغة والحاجة والتفكير والتعبير تظل خاضعة لسلامة الذوق وحسن الاختيار والبراعة في التصرف والمفاضلة والتحقق.

أسماء الآلة :

إنني إذ تحدثت عن الاشتقاق، فإنما قصدت أن أبين الدور الكبير الذي يمكن أن يؤديه في ابتداع المقابل العربي للمصطلح الأجنبي، تيسيرا للتعلم والتعليم وكل أوجه التصرف، باللغة العربية، واغناء

لهذه اللغة التي هي وعاء الثقافة العربية في الماضي، وأداة التفكير والتعبير في الوطن العربي، مشرقه ومغربه في الحاضر والمستقبل.

وأود أن أضرب مثالا ساطعا على قدرة الاشتقاق على توليد الجديد، بصيغ أسماء الآلة، وهي صيغ كانت وما زالت تدور على الألسنة والاقلام للحاجة إليها حاجة تتزايد كل يوم لأن الآلة هي عماد الصناعة الحديثة المتسعة الآفاق ومادة التكنولوجيا المتطورة باستمرار.

إن اسم الآلة هو، تعريفا، صيغة تدل على أداة العمل، وهو قسمان :

أ. اسم الآلة المشتق : وهو ما بني من الثلاثي المتعدي وله ثلاثة أوزان :

1. مِفْعَل مثل : مِبْرَد ومِبْضَع ومِثْقَب ومِغْزَل ومِنْجَل ومِعْوَل ومِجْهَر ومِدْفَع ومِقَصّ.

2. مِفْعَلَة مثل : مِكْنَسَة ومِرْمَلَة ومِنْدَفَة ومِطْرَقَة ومِلْعَقَة ومِغْرَفَة ومِنَشَّة (ما يُنَشُّ بها الذباب أي يطرد).

3. مِفْعَال مثل : مِفْتَاح ومِقْرَاض ومِنْشَار ومِحْرَاث ومِسْمَار ومِيْزَان.

ب. اسم الآلة غير المشتق : وهو ما يأتي على أوزان عديدة لا ضابط لها تختلف عن الأوزان المذكورة مثل : جَرَس وقَدُوم وشَاكُوش وشَوْكَة وقَلَم وفَأْس.

وثمة ملاحظتان يجدر ذكرهما :

1. أن أسماء الآلة تصاغ من الأفعال الثلاثية المتعدية، ولكن خلافا لهذه القاعدة صيغت بعض أسماء الآلة من الثلاثي اللازم وهي : مِصْفَاة ومِرْقَاة ومِزْمَار فإنها مأخوذة من صَفَا ورَقِي وزَمَر وهي أفعال لازمة.

2. وردت في اللغة بعض أسماء الآلة المشتقة مخالفة للقياس المذكور ــ أي الأوزان الثلاثة ــ فهي مشتقة شاذة وهي : مُنْخُل ومُسْعُط ومُدُق ومُدْهُن، ومُكْحُلة ومُحْرُضة.

ويبدو أن هذه الأسماء أطلقت على مسمياتها دون اعتبار لوقوع الفعل بها، فشابهت الأسماء الجامدة، فهي ليست على القياس ولا يقاس عليها.

وجاء في شرح الرضي على الشافية : « قال سيبويه في المُكْحُلَة وأخواتها انه لم يُذْهَبْ بها مَذْهَبَ الفعل ولكن جعلت أسماءَ لهذه الأوعية، يعني أن المُكْحُلة ليست لكل ما فيه كحل ولكنها اختصت بالآلة المخصوصة وكذلك أخواتها فالمُسْعُط ما يُسْعَط به الصبي أو غيره أي يجعل به السعوط في أنفه، والمُدُق ما يُدَقّ به الشيء والمُدْهُن ما يجعل فيه الدُّهْنُ من زجاج وغيره ».

التوسع في الصياغة :

لقد ذكرت كتب الصرف أن للآلة ثلاثة أوزان اشتقاقية وعددت بضعة أسماء آلة غير مشتقة ولم تزد، مع أنه في الحقيقة ثمة أسماء آلة عديدة مشتقة على أوزان أخرى وهي :

1. فاعِل مثل : خاتِم
2. فاعِلَة مثل : ساقِيَة
3. فَعَّالة مثل : حَرَّاقة[1]
4. فَعَّال مثل : قَذَّاف
5. فُعَّال مثل : سُكَّان[2] وخُطَّاف[3]
6. فِعِّيل مثل : سِكِّين
7. فَعُّول مثل : كَلُّوب[4]

(1) الحَرَّاقة : السفينة التي ترمى منها النار على العدو.
(2) سُكَّان السفينة : ذنبها الذي يعدّل به سيرها.
(3) خُطَّاف : حديدة يختطف بها.
(4) كَلُّوب : المِهْمَاز، الحديدة التي يضعها راكب الخيل في خفّه.

8 . فَاعُول مثل : سَاطُور، خَازُوق
9 . إفعِيل مثل : إزْمِيل وإبْريق
10. فِعَال مثل : زِمَام ولِجَام وقِرَاب وسِوَار.

ولعل عدم تصنيفها أوزانا لاسم الآلة مرده أنها صنفت أسماء مشتقة في أبواب الاشتقاق الأخرى كاسم الفاعل (فاعِل وفاعِلَة) وأوزان للمبالغة (فَعَّال وفَعَّالة وفِعِّيل وفَعَّال وفاعُول).

ولكن السؤال المهم الذي يراود المتبصر في هذه الأوزان العشرة بعد أن عرف الأوزان الثلاثة التي سبقت الاشارة إليها هو : مادامت هذه الأوزان الثلاثة عشر قد صلحت لأسماء الآلة في الماضي، واعتادت عليها الاسماع وألفتها الأذواق عند العرب، فلماذا لا تعتبر أوزانا يجري عليها القياس من الأفعال الثلاثة المتعدية، بل واللازمة إذا لزم الأمر، للدلالة على الآلات المستحدثة في هذا العصر ؟

في الحقيقة أن القياس لم يكن شاملا في القديم وإن كان له أثر وسابقة إذ غلب اشتقاق اسم الآلة من الفعل معتل اللام أو العين واللام على وزن مِفْعَلة كما في : مطواة ومشواة ومصفاة من طوى وشوى وصفى. وفيما بعد جرى وضع كلمات جديدة على هذه الأوزان، وضعها مؤلفون ومترجمون وباحثون وكتاب جمعوا بين المعرفة العلمية والمعرفة اللغوية، في هذا العصر، ونضرب أمثلة من هذه الكلمات :

1. على وزن مِفْعَل وضعت أسماء الآلة : مِقْوَد ومِضْغَط ومِكْثَف ومِكْبَح ومِشْبَك ومِكْشَف ومِرْقَب ومِفَكّ.. ومِبْذَر ومِحْصَد ومِدْرَس ومِقْطَع.
2. على وزن مِفْعَلَة وضعت الأسماء : مِدْخَنَة ومِرْوَحَة ومِحْرَقَة ومِحْقَنَة ومِخْرَطَة ومِحَشَّة.
3. على وزن مِفعال وضعت الأسماء : مِجْذَاف ومِرْذَاذ ومِحْرَار ومِنْظَار. ومِرْفَاع ومِلْفَاف ومِسْبَار ومِثْقَاب...
4. على وزن فاعِل وضعت الأسماء : عازِل ولاَصِق وحاجِز ووَاقٍ...
5. على وزن فَاعِلَة وضعت الأسماء : فَارِزَة وغَاسِلَة وقَاطِرَة وشَاحِنَة وَرَافِعَة وحَارِقَة..
6. على وزن فَعَّالَة وضعت الأسماء : قَدَّاحة ودَرَّاجَة وسَيَّارَة وطَيَّارَة وغَوَّاصَة ونَسَّافَة وعَوَّامَة ونَشَّافَة ونَضَّاحَة وقَلاَّبَة ونَظَّارَة وثَقَّابَة وفَتَّاحَة وثَلاَّجَة وغَسَّالَة وشَوَّايَة وخَرَّامَة ودَرَّاسَة وجَرَّارَة وفَرَّازَة..
7. على وزن فَعَّال وضعت الأسماء : طَرَّاد وجَرَّار وقَبَّان وكَبَّاس وعَدَّاد وصَمَّام..
8. على وزن فَاعُول وضعت الأسماء : طَاحُون وحَاسُوب...

وقد درس مجمع اللغة العربية بالقاهرة موضوع السماع والقياس في أسماء الآلة فسار خطوات في طريق تقنين التوسع في الصياغة، وكان قراره الأول هو التالي : « يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي على وزن مِفْعَل ومِفْعَلَة ومِفْعَال للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء.

ويوصي المجمع باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات فاذا لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة ».

وخطا المجمع خطوة أخرى باقرار صيغة فَعَّالة اسما للآلة، فقد حدد قراره الثاني التالي :

« صيغة فَعَّال في اللغة العربية من صيغ المبالغة، واستعملت أيضا بمعنى النسب أو صاحب الحدث، وعلى الأخص الحرف فقالوا : خَبَّاز ونجَّار ونَسَّاج. وفي أسلوب العرب اسناد الفعل إلى ما يلابس الفاعل : زمانه ومكانه أو آلته فقالوا : نهر جارٍ ويوم صائم وليل ساهر وعيشة راضية.

وعلى ذلك يكون استعمال صيغة « فَعَّالة » اسما للآلة استعمالا عربيا صحيحا ». ثم توسع المجمع

في القياس فأضاف إلى الأوزان الثلاثة : مِفْعَل ومِفعَلة ومِفعال ووزن فَعَّالة ثلاثة أخرى هي : فِعَال وفَاعِلَة وفَاعُول، فصار عدد الأوزان القياسية سبعة، وهذا نص قراره الثالث :

«أولا ــ لا يقتصر على الصيغ الثلاث المشهورة في اسم الآلة، وما أقره المجمع قبلا إضافة صيغة فعّالة.

ثانيا ــ يقتضي النظر في قياسية صيغ أخرى لاسم الآلة تقدير اعتبارين : أن يكون ما ورد من أمثلة الصيغة المراد قيامها عددا غير قليل، وأن تكون هذه الصيغة مأنوسة في العصر الحديث بين المتكلمين في الدلالة على اسم الآلة.

وتطبيقا لهذا يضاف إلى الصيغ المقيسة لاسم الآلة ما يأتي :

1 ــ فِعَال مثل : إراث [5] وزِمَام وهي التي قال بعض القدماء بقياسها.
2 ــ فَاعِلَة مثل : ساقية.
3. فَاعُول مثل : ساطور ».

إن مجمع اللغة العربية في القاهرة بقراراته الثلاثة آنفة الذكر قد أدى خدمة كبيرة للعربية باجازته القياس على سبعة أوزان لاسماء الآلة، ولكن يظل مع ذلك أكثر من تساؤل :

لماذا اقتصرت إجازة هذا المجمع على سبعة أوزان، مع أن هناك أوزانا أخرى تصلح أن ينسج على وزنها، وفي مقدمتها وزن فَعَّال ؟

لماذا يأتي عمل المجمع لاحقا لعمل المؤلفين والباحثين والمترجمين والكتاب عامة الذين يبادرون إلى وضع المصطلحات الجديدة سدا لحاجة وتداركا لنقص، فيقتصر عمله على تكريس ما تم عمله، وتقنين ما جرت صياغته وتداوله ؟

إن معالجة الشؤون اللغوية تقتضي بلا ريب تبصرا وتأنيا ولا يصح فيها الارتجال والمغامرة، ولكنني أعتقد أن المجامع اللغوية والعلمية في الوطن العربي لا ينبغي أن تسير وراء الركب بل في مقدمته وألا يقف عملها عند حد الموافقة والتصديق بل ينبغي أن تشق هي الدرب وتكون رائدة في تنمية اللغة العربية كيلا تكون عنايتها باللغة العربية كابحة أو مؤخرة لنموها بل تكون فاعلة بتعقل وحزم لتظل لهذه اللغة قواعدها الضابطة من جانب وتتلاءم مع مقتضيات العصر وطبيعة التقدم العلمي والثقافي والتقني ومستحدثاته اللغوية من جانب آخر.

التخصيص في الصياغة :

وإذا صح أن نستخدم القياس في عدة أوزان لصياغة أسماء جديدة للآلة، فهل نقوم بالصياغة بصورة عشوائية، أي نختار للاسم الجديد الوزن الذي نشاء بحكم الصدفة والرغبة والذوق الشخصي ؟ وفي قول آخر : هل نطلق اسم مِثْقب أو مِثْقَبَة أو مِثْقَاب أو ثَقَّابة على كل آلة للثقب دون أي اعتبار يؤدي إلى التفريق والاختيار ؟

إن النظر السليم في هذا الأمر لابد أن يؤثر جانب التخصيص في الصياغة وفق معايير توضع لهذا الغرض، فذلك ينفي التداخل والتماثل والازدواج، ويجعل للامور مسارات واضحة ومسالك قويمة.

ان التخصيص ليس بدعا في هذا العصر أورأيا منبثقا من عدم، ذلك أن له جذورا في الماضي نبينها فيما يلي :

1. تذكر كتب الصرف، كما سلف القول أن اسم الآلة إذا صيغ من فعل ثلاثي معتل اللام مثل صَفَى أو فعل لفيف مقرون مثل طَوَى وشَوَى وكَوَى فإنه يغلب عليه أن يأتي على وزن مِفعَلَة نحو : مِصْفَاة ومِطْوَاة ومِكْوَاة ومِشْوَاة (والأصل مِصْفَيَة ولكن تتحرك فيها الياء بعد فتحة فتقلب ألفا وتصبح

(5) إراث : ما توقد به النار.

مصفاة ومثلها أخواتها).

إن هذا النوع من التخصيص متعلق بنوعية الفعل من حيث الصحة والاعلال أي مشروط باعتلال اللام أو العين واللام في الفعل الثلاثي لا بالمعنى المقصود باسم الآلة أو نوع هذه الآلة وحجمها.

2. وثمة تخصيص آخر نجم قديما عن المقصود باسم الآلة، فواكب المعنى اختلاف في الوزن بقصد التمايز والتمييز :

أ ــ قال العرب من فعل سَكَنَ سِكّين وسُكّان : السِّكّين على وزن فِعّيل لذبح الحي وتسكين اضطرابه أي تسكينه بالموت، والسُّكّان هو ذنب السفينة الذي تعدل به سيرها أو الذي يمنعها من الحركة والاضطراب.

ب ــ وقالوا : الخُطّاف والخَاطُوف : الخُطّاف حديدة تكون في الرحل، وتعلق فيها الأداة، والخَاطُوف هو آلة تشبه المِنْجَل يشدّ في حبالة الصائد ليختطف الصبي.

ج ــ وقالوا : المِنْقَار والنّاقُور : المنقار مِنْسَر الطائر ينقر به أو هو حديدة كالفأس ينقربها، والناقور هو الصُّور الذي ينقر به الملك أي ينفخ.

وبصورة عامة كان العرب إذا أرادوا التكثير استخدموا أوزان فَعّال وفَعّالَة وفُعّال وفِعِّيل وفَعُّول وفَاعُول مثل : قَذّاف (المنجنيق) وحَرّاقَة، وخُطّاف، وسِكّين وكَلّاب وصاقُور (الفأس العظيمة).

ومادام التخصيص نابعا من الحس اللغوي السليم ويؤدي غرضا دلاليا، فحريّ بنا أن نأخذ به ونقعّده ونتوسع فيه خدمة للغة العربية وأغراض العلم والحياة.

هذا وقد لحظ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ضرورة الأخذ بالتخصيص فأصدر قراره التالي :

الكلمات الأجنبية المنتهية بالكاسعة Scope ينظر في معناها فإن استطعنا أن نشتق منه اسم آلة على وزن مِفْعَال فعلنا وتضاف ياء النسبة إلى المشتقات منه (مثل : مِرْطاب Hygroscope والنسبة إليه مِرْطَابي Hygroscopic ومِطْيَاف Spectroscope والنسبة إليه مِطْيَافي Spectroscopic ومِجْهَار Microscope والنسبة إليه مجهاري Microscopic ولا نقول مع Scope (لا مِفْعَل ولا مِفْعَلَة) وإن لم يمكن اشتقاق اسم آلة من المعنى أو حالت دون ذلك صعوبات أخرى، وضع لاسم الآلة لفظ « مكشاف » مضافا إلى عمل الآلة، وتكون المشتقات بالنسب إلى المضاف إليه أولا ثم المضاف مثل : « مكشاف المغناطيسية ومكشاف كهربائي ومكشاف الأذن ».

ثم أصدر المجمع قرارا ثانيا، خطا فيه خطوة أوسع نحو التخصيص وهو :
« تلتزم صيغة واحدة تجري عليها كلمات الجنس الواحد، فما يراد به الكشف وضعنا له صيغة مِفعال Scope (مثل : مِطْيَاف، مِرْطَاب آلة كشف الطيف وآلة كشف الرطوبة) وما يراد به القياس (6) وضعنا له صيغة مِفْعَل Meter (مثل : مِكْثَف لقياس الكثافة (لا مكثفة ولا مكثاف) وما يراد به الرسم وضعنا له صيغة مِفْعَلَة Graph مثل مِرْسَمَة ومِمْطَرَة ومِبْرَقَة، إسم آلة رسم وآلة رسم إمطار وآلة إبراق (لا مبرق ولا مبراق).

وإذا ما طبقنا قراري المجمع نصل إلى الأوزان ذات الأمثلة التالية :
مِرْطَبَة hygrograph مِرْطَب hygrometer مِرْطَاب

(6) ثمّة من يفضل استعمال لفظة مقياس مضافة إلى الشيء المقيس فيقول : مقياس الرطوبة ومقياس الحموضة ومقياس الحرارة..

(مكشاف الرطوبة) hygroscope
مِطْفَاة Spectrograph مِطْيَف Spectrometer مِطْيَاف
(مكشاف الطيف) Spectroscope
مِحَرَّة thermograph مِحَرّ thermometer مِحْرَار
(مكشاف الحرارة) thermoscope
مِجْهَرَة Micrograph مِجْهَر Micrometer مِجْهَار
(مكشاف الابعاد الصغير) Microscope
مِضْغَطَة Barograph مِضْغَط Barometer مِضْغَاط
(مكشاف الضغط الجوي)baroscope (مرسمة ضغط).

ولكن يبدو أن هذا القرار الأخير لم يحالف المجمع فيه النجاح والتوفيق للاسباب التالية :

1. ان كثيرا من المفردات الدالة على القياس واردة على وزن مفعال، مثل : مِيْزَان ومِكْيَال ومِثْقَال ومِعْيَار لأجهزة قياس الوزن والكيل والثقل والعيار، فهل نبدل هذه المفردات الجارية على الاقلام والالسنة بمفردات أخرى لتبدل المعاني ذاتها، على وزن مِفْعَل، فنقول : مِيْزَن ومِكْيَل ومِثْقَل ومِعْيَر ؟

2. إذا صح لنا أن نستعمل مِطْيَف وَمِحرّ مقابل thermometer, Spectrometer فماذا نستعمل مقابل Galvanometer ومقابل Amperemeter ومقابل .Voltmeter

لقد كان أجدى وأسلم وأصح لو قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة أن يستخدم لما يدل على القياس وزن مِفعال أو مقياس كذا، حسب الحال، فيقال : ميزان ومكيال ومثقال ومعيار ومطياف ومحرار كما يقال : مقياس غلفاني ومقياس الأمبير ومقياس الواط، ولا يضير هذه القاعدة أن لا تدل بعض الألفاظ القديمة على القياس مثل : مِنْشَار ومِفتَاح.

ثم أليست الكلمة الأجنبية نفسها مثل : Manometer و Wattmeter مؤلفة من كلمتين هما : Watt و Mano مضافة إلى كل منها meter الذي يعني القياس ؟

أما الكلمات الأجنبية المختومة بالكاسعة Scope والتي تدل على الكشف فإن تخصيص وزن مِفْعَال لها ينطوي على كثير من الافتعال والوقوع في العسر بدل العسر، والأفضل، في اعتقادي، استعمال كلمة (مكشاف) مضافة إلى الشيء المراد كشفه أي المكشوف فنقول : مكشاف الرطوبة مقابل Hygroscope لا مِرْطاب ومِكْشاف الطَّيْف مقابل Spectroscope لا مِطْيَاف.

وأما الألفاظ المختومة بالكاسعة graph والتي قرر المجمع أن يقابلها وزن مِفْعَلة، فإن هذا التخصيص افتعال وعسر، والأفضل في اعتقادي استعمال لفظة مِرْسَمَة كذا ومثالها : مِرْسَمَة الطيف spectrograph ومرسمة الاشعاع radiograph ومرسمة الاهتزاز Oscillograph بدل أن يقال كما قرر المجمع مِطْفاة ومِشَعَّة ومِهَزَّة !!!

إن اتخاذ قرارات في هذه الأمور يحتاج إلى كثير من الدراسة والعمق في التبصر، ولا سيما عندما يتخذ القرار من قبل مرجع أصولي من شأنه أن يقعّد للغة والتعريب والمصطلح.

إن تثبيت القياس من جهة والتوسع فيه واستنباط أسماء للآلة جديدة من جهة أخرى، هو بالنتيجة، سبيل مهم يقود إلى تنمية اللغة العربية اعتمادا على الطرائق المتبعة في توليد الألفاظ ولا سيما طريق الاشتقاق، إلا أنه ينبغي أن تُتْبَع هذه الخطوة بخطوات عديدة أخرى تتناول **التوسع والتخصيص** في صياغة اسم الآلة : التوسع الذي يحقق تنمية أفقية والتخصيص الذي يحقق تنمية عامودية للغة العربية في هذا المجال.

أما **التوسع** فإن الوقوف عند سبعة أوزان، كما فعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أمر لا مسوغ له، ذلك أنه تحسن الاستفادة من الأوزان الأخرى التي

استخدمها العرب لاسم الآلة وعددها كما رأينا ثلاثة عشر وزنا، بل البحث عن أوزان أخرى ترفدها مثل وزن اسم الفاعل المشتق من الفعل الأكثر من الثلاثي، مذكرا ومؤنثا مثل : مُسَرِّع، ومُكَثِّفَة، وليس ثمة وَجَل أو خوف إذا جرى التقيد بما اشترطه المجمع وهو أن يكون ما ورد من أمثلة الصيغة المراد قياسها عددا غير قليل، وأن تكون هذه الصيغة مأنوسة في العصر الحديث بين المتكلمين في الدلالة على الآلة، علما بأن كلا من هذين الشرطين يحتاج للمناقشة.

وأما **التخصيص** فإن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من خلال قراراته، قد جعل معياره « وظيفة الآلة في الاستخدام» إذ خصص وزن مِفْعَال لآلات الكشف ووزن مِفْعَل لآلات القياس ووزن مِفْعَلَة لآلات الرسم.

ولكن أليس لأسماء الآلات التي هي على غير هذه الأوزان الثلاثة وظائف ؟ وما هي هذه الوظائف، وماذا يناسبها من أوزان تكون مرتكزا للقياس عليها إنماء للمفردات اللغوية، وتلبية للحاجات المستجدة ؟

أود أن أضرب مثالا : فقد ورد في أقوال اللغويين القدامى أن وزني فِعال وفِعَالة يفيدان الاشتمال (أي وظيفتهما الاشتمال على شيء لاحتوائه) مثل : الحِزَام والخِمَار والعِمَامة والكِنَانة، فالحزام يشتمل على الجسم ويلفه والخمار يشتمل على الرأس ويغطيه وكذلك العمامة فإنها تشتمل على الرأس والكنانة تشتمل على ما فيها.

فلماذا لا نخصص هذين الوزنين للدلالة على الآلات التي وظيفتها الاشتمال على أشياء أخرى واحتواؤها، ونبيح القياس عليهما ؟

هذا وأعتقد أننا لسنا ملزمين بأن نكتفي بمعيار واحد للتخصيص ، فثمة أمور أخرى يمكن اتخاذها معايير، فإلى جانب معيار « وظيفة الآلة في العمل » يمكن اتخاذ معيار « كيفية عمل الآلة » ومعيار « حجم عمل الآلة ».

1. كيفية عمل الآلة :

ثمة آلات تعمل عملا عارضا : وزن فِعَال : حِزَام ولِجَام وزِمام وخِطام والسُّوار وقِراب : الحزام يسد حاجة مؤقتة ولا يترك حين انتهائه أي أثر وكذلك القِرَاب والخِطَام والسُّوَار، فكأنه عمل بلا جهد أو فاعلية.

ثمة آلات تعمل بجهد بشري : أوزان مِفْعَل ومِفْعَلَة ومِفْعَال : مِبْرَد، ومِيزَان، ومِكْنَسَة، فالانسان هو الذي يقوم بالبَرْد والوَزْن والكَنْس، والآلة هنا وسيلة عمل.

وثَمَّة آلات تعمل بجهد ذاتي : أوزان فَاعِل وفَاعِلَة وفَعَّالة وفَعَّال وبقية الأوزان : لاصق، قاطِرة، سيارة، جرار... الخ.

2. حجم عمل الآلة :

ان حجم العمل الذي تقوم به الاداة أو الجهاز أو الآلة حجم متفاوت يتدرج من الحجم الصغير إلى الحجم الكبير، ويمكننا أن نجد فيه مستويات مختلفة حسب التسلسل :

— المستوى الأول تمثله الأوزان : مِفْعَل ومِفْعَلَة ومِفْعَال : مِغْزَل ومِطْرَقة ومِنْشَار، وفِعَال وإِفْعِيل : حِزَام وإِزْمِيل.

المستوى الثاني يمثله الوزنان : فَاعِل وفَاعِلَة : حَاجِز، وبَاخِرَة

المستوى الثالث يمثله الوزنان : فَعَّال وفَعَّالَة : طَرَّاد وطَيَّارَة.

المستوى الرابع تمثله الأوزان : فُعَّال وفُعُّول وفِعِّيل وفَاعُول :

كُلأَب، كَلُّوب، سِكِّين، وسَاطُور، وحَاسُوب (حاسوب = كمبيوتر).

هذه آراء تطرح على بساط الدرس والمناقشة، ليتداول بها أصحاب الاختصاص وتتصدى لبحثها وإقرارها أو إقرار ما يوازيها ويضارعها ويقوم مقامها مجامع اللغة العربية ولا سيما مجمع القاهرة الذي اشتهر باجتهاداته اللغوية التي أغنت العمل المصطلحي وشقت له دروبا آمنة.

الخاتمة :

نعود لختم الكلام بمثل ما بدأناه من أن اللغة العربية رحبة غنية تنمو بالتوالد شأن الأحياء وبني الانسان، وتنتظم مفرداتها في أسر وقبائل في تقاربها وتجانسها وتكاثرها، ويظل للاشتقاق دوره الكبير في إغنائها وملاءمتها مع حاجات العصر كيما تستمر لغة المعرفة والحضارة كما كان شأنها في عصور ازدهارها السالفة.

○ ◯ ○

اللغة، الكلام والكتابة

الدكتور محمد ياسر حماد سليمان
جامعة سانت أندروز
سانت أندروز ـ اسكتلندا

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة طبيعة العلاقة بين اللغة والكلام والكتابة من زاوية محددة، ألا وهي درجة الأولوية التي يتمتع بها كل واحد من هذه المفاهيم، بالمقارنة مع المفهومين الآخرين من حيث كونه موضوعا أو مادة للدراسة اللغوية. لقد طرق هذا الموضوع بالبحث والدراسة عدد لا بأس به من اللغويين المحدثين متخذين حياله مواقف متباينة في كثير من الأحيان. وعلى الرغم من هذا التباين بالمواقف، فإنه يمكننا التعميم فنقول باتفاق الآراء حول رفض الرأي الشائع بين عامة الناس والقائل بأولوية الكتابة على كل من اللغة والكلام، نظرا للدور الذي تلعبه الكتابة كوسيلة تعليمية بالدرجة الأولى.

وقبل الخوض في طبيعة العلاقة بين اللغة والكلام والكتابة من وجهة النظر التي ذكرناها أعلاه، لابد من تقديم توضيح مختصر لما نرمي إليه بمفهومي اللغة والكتابة. أما سبب إحجامنا عن تقديم مثل هذا التوضيح لمفهوم « الكلام » فمردّه، في نظرنا، اتفاق اللغويين المحدثين على محتوى موحّد لهذا المفهوم انطلاقا من كونه مفهوما بديهيا.

اللغة والكتابة

يستعمل مصطلح اللغة في أكثر من سياق، وله في الدراسات اللغوية الحديثة أكثر من معنى. فعند البعض، كبلومفيلد[1] وتلاميذه مثلا، يشكل الكلام جزءا لا يتجزأ من طبيعة اللغة ذاتها. ويذهب بعض اللغويين إلى أبعد من ذلك، فلا يفرقون، على ما يبدو، بين اللغة والكلام، كما هو الحال عند القاسمي، الذي يثبت في كتابه « **اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى** » بأن « اللغة هي من حيث الأساس الكلام » (1979 : ص 8). ويستعمل البعض مصطلح اللغة للاشارة إلى مجموعة القواعد أو النظم الاصطلاحية التي تصف أو تفسر الظواهر اللغوية التي يتولاها اللغوي بالبحث والدراسة. فمصطلح اللغة في عبارة « اللغة العربية » مثلا يشير إلى مجموعة القواعد والنظم التي توصل إليها

النحويون القدامى من أجل وصف وتفسير الظواهر اللغوية التي اعتبرها هؤلاء النحويون مادة صالحة للدراسة، وذلك انطلاقا من كونها في رأيهم تمثل اللغة العربية أصدق تمثيل. فاللغة بناء على هذا التحديد نعناها تشبه إلى حد ما مجموعة القوانين أو القواعد التي تضبط أو تفسر لعبة كلعبة الشطرنج أو كلعبة كرة القدم. وأهم ما يميز اللغة هنا هي صفة التجريد، بمعنى أن اللغة في حد ذاتها ظاهرة مجردة عن المادة اللغوية التي تهدف إلى وصفها وتفسيرها، هذا بالرغم من ارتباطها بهذه المادة، والتي هي عادة الكلام، ارتباطا وثيقا. وأشهر من يمثل هذا الرأي من اللغويين المحدثين اللغوي الدنماركي هيلمسليف الذي يعبر عن رأيه هذا بالشكل التالي : (1972 : ص 97 — 98).

« It is nothing but a mere commonplace to state that, e.g. Danish when spoken, Danish when written, Danish when telegraphed by means of the morse-code, Danish when signalised by means of the international flag code of the navies, is, in all these cases, essentially one and the same language, and not essentially four different languages. The units of which it is composed differ from one of these cases to another, but the framework of relations between these units remains the same, and this is what makes us identify the language »,

وهناك رأي ثالث يقف بين هذين الرأيين. فاللغة عند الآخذين بهذا الرأي غير الكلام، ولكن دون أن تبعد أو تنفصل عنه كما هو الحال عند أصحاب الرأي الثاني. وبعبارة أخرى، يرى أصحاب هذا الرأي أن العلاقة بين اللغة والكلام علاقة وثيقة تختلف اختلافا جوهريا عن العلاقة التي تقوم، أو يمكن أن تقوم، بين اللغة وأي من المظاهر المادية الأخرى التي يمكن أن تحققها على أرض الواقع. ولعل هذا الرأي، إذا ما قارناه مع الرأيين الآخرين، هو الأكثر انتشارا بين دارسي اللغة في هذا القرن.

أما مصطلح الكتابة فسنعتمد في توضيح مفاهيمه المختلفة على ما أورده القاسمي في كتابه المذكور آنفا. يميز القاسمي بين مفاهيم رئيسية ثلاثة تنضوي تحت مصطلح الكتابة : النظام الكتابي، الخط والتهجية، محددا كلا منها كما يلي : **النظام الكتابي** : هو « مجموعة الرموز المرسومة الموضوعة تمثيل الأفكار أو الكلام وفق طريقة مميزة » (نفس المرجع : ص 238) ؛ **الخط** : هو « مجموعة الرموز المرسومة المحددة التي يتخذها نظام كتابي معين والتي تستعملها لغة ما » (نفس المرجع : ص 240) ؛ و **التهجية** : وهي المطابقة « بين الرمز المرسوم ودلالته الصوتية أو بعبارة أخرى تنطبق على أنظمة الكتابة اللغوية... إن التهجية هي المطابقة بين الكتابة والكلام » (نفس المرجع والصفحة). إن ما يهمنا هنا من هذه المفاهيم الثلاثة هما مفهوما النظام الكتابي والخط. فعندما نتكلم عن الكتابة فيما يتبع من هذه الدراسة فإنا لا نقصد سوى النظام الكتابي والخط، مستبعدين مفهوم التهجية نظرا لعدم حاجتنا إليه في القيام بالمهمة التي نحن بصددها.

كنا في بداية هذه الدراسة قد ذكرنا الرأي القائل بعدم أسبقية أو أولوية الكتابة على كل من اللغة والكلام. كما يتضح مما تم ذكره آنفا بأن هناك إجماع على ضرورة اعتبار اللغة سابقة على الكتابة ؛ فالكتابة بلا لغة تصفها وتفسر أحكامها لا تعدو أكثر من رموز مرسومة. والأمر كذلك بالنسبة للعلاقة بين اللغة والكلام عند الذين لا يجمعون بينهما بالشكل الذي نراه عند بلومفيلد وبعض أتباعه. فالكلام بلا لغة تصفه وتفسره هو مجرد أصوات في رأي هؤلاء.

وعندما نتحدث عن أسبقية، أو أولوية، اللغة على الكتابة من جهة، وعلى الكلام من جهة ثانية، فإنا لا نعني بذلك أسبقية تاريخية زمنية، بل أسبقية إبيستيمولوجية. ولتوضيح ما نقصده بالأسبقية

الابيستيمولوجية نورد المثال التالي : لو وقعت رسالة فارسية بيد رجل عربي يعرف الخط الفارسي ولكنه لا يتقن سوى العربية محادثة وكتابة فإنه لن يستطيع فهم محتواها. ولو حصل وزار صاحبنا هذا إيران فإنه لن يستطيع فهم ما يدور حوله من كلام ؛ والسبب في كلتا الحالتين طبعا هو عدم معرفة هذا الرجل بمجموعة القواعد والأحكام التي تشكل اللغة الفارسية. إن هذا المثال يوضح أولوية اللغة على كل من الكلام والكتابة، كما يوضح هذا المثال أن هذه الأولوية ليست أولوية تاريخية بل أولوية تفسيرية. إن هذا بالضبط هو ما نقصده بقولنا إن اللغة سابقة على الكتابة والكلام إبيستيمولوجيا.

الكلام والكتابة

هناك رأيان في طبيعة العلاقة بين الكتابة والكلام. يقول الرأي الأول، وهو الأكثر انتشارا، بأولوية الكلام على الكتابة. ويورد أصحاب هذا الرأي أدلة مختلفة لدعم رأيهم وللبرهنة عليه. فبالاضافة إلى أسبقية الكلام على الكتابة تاريخيا، يشير أصحاب هذا الرأي إلى حقيقة وجود مجتمعات بشرية تستخدم بأكملها الكلمة المحكية فقط كوسيلة للاتصال البشري بين أفرادها نظرا لانتشار الأمية بينهم. كما يشير أصحاب هذا الرأي إلى كون الكلمة المحكية أكثر انتشارا من الكلمة المكتوبة من حيث معدل وحجم استعمالها، حتى في تلك المجتمعات الانسانية التي يستخدم أفرادها الكتابة كوسيلة للاتصال البشري، وحتى بين أفراد هذه المجتمعات الذين يعتمدون عادة على الكلمة المكتوبة أكثر من اعتمادهم على الكلمة المحكية في نشر فكرهم وكسب عيشهم. فمثلا يذكر القاسمي (نفس المرجع : ص 237) بأن « الكتاب المحترفين أنفسهم لا يستخدمون الكتابة في حياتهم بقدر ما يستعملون الكلام ». ويدعم أصحاب هذا الرأي موقفهم بدليل آخر مفاده أن الأطفال ينطقون بلغتهم قبل تعلمهم الكتابة.

وبالاستناد إلى ما تم ذكره أعلاه يمكن القول بأن أدلة أصحاب الرأي القائل بأولوية الكلام على الكتابة مستقاة من ثلاثة مصادر مختلفة : مصدر تاريخي، ومصدر وظيفي اجتماعي ومصدر نفسي عقلي. وهذه الأدلة في رأي أصحابها، تعتبر حجة صريحة ودليلا وافرا على ضرورة اعتبار الكلام المادة اللغوية الأولى بلا منازع. وهذا معناه أن دراسة اللغة تبدأ بالكلام بحكم الضرورة المستقاة من المصادر التي ذكرناها أعلاه.

أما الرأي الثاني في طبيعة العلاقة بين الكلام والكتابة فإنه يعتبرهما ظاهرتين متساويتين، من وجهة النظر المنطقية، من حيث صلاحيتهما كمادة للدراسة اللغوية. فلا أولوية للكلام على الكتابة ولا أولوية للكتابة على الكلام، كما سيتم توضيحه أعلاه. والآخذون بهذا الرأي لا ينكرون الأدلة التي يوردها أصحاب الرأي الأول لدعم موقفهم، ولكنهم لا يقبلون استدلالهم القائل بأولوية الكلام على الكتابة بناء عليها. فالأسبقية التاريخية للكلام على الكتابة لا تعطي الكلام، في نظر أصحاب هذا الرأي، أولوية سنكرونية على الكتابة، كما أن الأسبقية التاريخية للغة السامية الأم على اللغة العربية مثلا لا تعطي اللغة الأولى أولوية سنكرونية على اللغة الثانية من حيث صلاحيتهما للدرس اللغوي. فالحقائق اللغوية، التاريخية من جهة، والسنكرونية من جهة أخرى، تشكل ميادين مختلفة للدراسة اللغوية رغم ارتباطها بعضها ببعض.

كما لا يأخذ أصحاب الرأي الثاني بالاستدلال القائل بأولوية الكلام على الكتابة انطلاقا من كون الكلمة المحكية أوسع انتشارا من الكلمة المكتوبة في المجتمع الانساني. فسعة انتشار الكلمة المحكية يقابلها أهمية الكلمة المكتوبة في المجالات التي تدخل فيها كوسيلة للاتصال البشري. فالمعاهدات الدولية والصفقات التجارية وما شاكلها من العقود وغيرها

تستخدم الكلمة المكتوبة ولا تأبه بالكلمة المحكية. وكما أنه لا يصح أن نستدل على أولوية الكلمة المكتوبة على الكلمة المحكية انطلاقا من كون الأولى أكثر أهمية تجاريا وقانونيا وأكاديميا الخ من الثانية، فإنه لا يصح أن نستدل على أولوية الكلمة المحكية على الكلمة المكتوبة انطلاقا من كون الأولى أوسع انتشاراً من الثانية.

وبالمثل، لا يأخذ أصحاب الرأي الثاني باستدلال أصحاب الرأي الأول الذي يبنونه جزئيا على حقيقة أن الطفل ينطق بلغته قبل أن يكتبها. فأسبقية الكلام على الكتابة هنا هي أسبقية تطور مهارة على مهارة أخرى كامنة يمكن لنا أن تظهر إلى حيز الوجود حتى ولو لم تتطور مهارة النطق والكلام، كما هو الحال عند الصم البكم، نظرا لسبب فسيولوجي ما. فالكلام الكتابة، مهارة يكتسبها الانسان وتتطور لديه، ولكنها ليست مقدرة موروثة عنده. إن ما يرثه الطفل هي القدرة على تعلم الكلام والكتابة، ولكنه لا يرث الكلام أو الكتابة في حد ذاتهما. وفي نفس السياق، يمكن القول بأن جهاز النطق يسمى بهذا الاسم تجاوزا من الناحية الفسيولوجية. فالوظيفة الأولى للاعضاء التي تشكل هذا الجهاز ليست النطق أو الكلام بل وظائف أخرى. فوظيفة اللسان الأولى مرتبطة بالطعام قبل ارتباطها بالنطق، مثلا.

وقد يقول قائل بأن للكلام أولوية على الكتابة نظرا لأن هذه الأخيرة ما هي إلا وسيلة لتسجيل الكلام. على أن هذا الرأي لا يمكن الأخذ به جديا نظرا لتحيزه للكتابة الألفبائية والمقطعية ضد الكتابة « الفكرية » كالكتابة الصينية مثلا، ونظرا لكونه يهمل حقيقة أن الكتابة في بداية نشأتها لم تهدف إلى تسجيل الكلام، بل إلى تمثيل الأفكار صوريا، كما هو الحال في « الكتابة الهيروغليفية ».

وخلاصة القول هي أن أصحاب الرأي الثاني لا يقبلون الرأي الأول والذي مفاده أن للكلام أولوية منطقية على الكتابة، بمعنى أن الكتابة تحتل المركز الثاني من حيث صلاحيتها كمادة للدراسة اللغوية، أو، بمعنى آخر، أن دراسة الكتابة كمادة لغوية تبدأ بعد أن يكون الكلام قد تمت دراسته. ففي رأيهم تقف الكتابة على قدم المساواة مع الكلام من حيث صلاحيتها كمادة للدراسة اللغوية، هذا من الناحية المنطقية. أما من الناحية العلمية، فعادة ما تسبق دراسة الكلام لغويا دراسة الكتابة. وهذا لا يعني أن الكتابة لا يمكن أن تتم دراستها بمعزل عن الكلام. فقد أجرى مثل هذه الدراسة الباحث فوزي الشقفة، مطبقا إياها على الكتابة العربية، وذلك في رسالة ماجستير قدمها إلى قسم الدراسات اللغوية في جامعة سانت أندروز، أسكتلندا (1978).

ولعل السبب الأهم الذي يفسر الاختلاف بين أصحاب الرأيين السابقين هو تبني أصحاب الرأي الثاني النظرة القائلة بأن اللغة الانسانية، بمظهريها الأساسيين : الكلام والكتابة، نظام اتصال بشري اصطلاحي إلى جانب أنظمة اتصال اصطلاحية أخرى، كالاشارات الضوئية، وإشارات المرور التي تسمى بالشواخص، ولغة الرموز اليدوية التي يستعملها الصم البكم، الخ. وهذا معناه أن اللغة الانسانية رغم تفردها بصفات خاصة بها تميزها عن أنظمة الاتصال الاصطلاحية الأخرى إلا أنها تفقد خصوصيتها كنظام الاتصال الاصطلاحي الأول و الأخير حسب النظرة العامة إليها. وكنتيجة لذلك لا يعدو للكلام نفس الأهمية التي تنسب إليه من قبل دعاة الرأي الأول. والنتيجة الأخرى لهذا الموقف هي أن الدراسات اللغوية تصبح جزءا من موضوع أعم وأشمل يتناول بالدراسة كل أنظمة الاتصال البشرية الاصطلاحية، بما فيها اللغة الانسانية. هذا الموضوع هو السيمياء (Semiotics) الذي يعد اللغوي السويسري سوسير رائده الأول.

المراجع

(1) القاسمي، علي محمد : اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الرياض، 1979.

(2) Bloomfield, L : **Language**, George Allen & Unwin Ltd., London, 1976.

(3) Hjelmslev, L : « Structural Analysis of Language » in **Readings in Modern Linguistics**, ed. by Malmberg, B., Mouton, 1972, pp. 97-105.

(4) El-Shakfeh, F : **A Graphological Description of the Consonantal Writing System of Arabic**, St. Andrews M. Litt. Thesis, St. Andrews 1978.

* * *

الثنائية أصل للغة

بقلم : محمد السيّد علي بلاسي
معيد أصول اللغة في كليّة اللغة
العربية — جامعة الأزهر

لقد شغلت أذهان الباحثين — العرب والمستشرقين — من علماء اللغة، قضية لغويّة هامّة، وهي قضية الثنائية والثلاثية في لغتنا الخالدة. تلك التي تبحث في أصول الألفاظ، وهل كانت هذه الأصول — في أول وضعها — على ثلاثة أحرف أو كانت على حرفين ثم تطورت حتى وصلت الى تلك الألفاظ الثلاثية التي أصبحت تمثل جانبا كبيرا من ألفاظ اللغة العربية..

يرى فريق من العلماء أن أصول الكلمات في أول الامر كانت ثنائية. فلما ارتقت اللغة واحتاجوا الى زيادة التمييز تكونت حينذاك الأصول الثلاثية لتعتدل الكلمة، وتتكون من ثلاثة أحرف، حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يحشى به ؛ ومن ثمّ كان الثلاثي أكثر الأصول استعمالا وأعد لها تركيبا..

وفي مقابلة هذا الفريق نجد فريقا آخر — لم تطاوله الأدلة — يرى أن أصول الكلمات كانت ثلاثية..

مراحل الثنائية : لقد اتخذت الثنائية — في أذهان القائلين بها والمنادين لها — صورا مختلفة، وأشكالا متنوّعة، تعتبر تدرّجا للكلمات الى أن وصلت إلينا، وهذه المراحل هي :

1. **الثنائية التاريخية** : وتتكون من مقطع واحد مكون من صوتين بسيطين متحرك فساكن، محاكاة لأصوات الطبيعة، ثم زيد فيها حرف أو أكثر في الصدر أو القلب أو الطرف باختلاف البلاد، والقبائل، والبيئات، والأهوية.

ومن علماء العرب من مال الى تقرير هذه الظاهرة اللغوية في نصوص واضحة، كابن جنّي الذي ينسب هذا الرأي الى بعض العلماء، ثمّ يبدي إعجابه به وتقبّله له، فيقول : «وذهب بعضهم الى أنّ أصل اللغات كلّها إنّما هو من الأصوات المسموعات، كدويّ الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغُراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي، ونحو

ذلك، ثم وُلدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبَّل [1].

2. **الثنائية المعجمية** :وهي الثنائيُ المضاعف، انتقلت من نطاق التاريخ الى بطون المعاجم فسمّيت ثنائية معجمية على اعتبار المُضاعف هجاء واحدا. وأصحاب هذا الرأي لا يعجزهم إيجاد روابط بين الثنائيِ المضاعف وبين أصله الثنائيِ في نشأته الأولى، مهما يكُ بعيدا موغلا في التكلّف، فقد بدا لهم أن يتقصوا تلك الثنائية وهي تنتقل من نطاق التاريخ الى بطون المعاجم، وألفوْا أن هناك رابطا معنويًا مشتركا بين الصورة الأصلية المجرّدة والصورة المتطوّرة المزيدة عنها.

وقد نبه الأب أنستاس ماري الكرملي الى معرفة حذّاق اللغويين العرب المتقدمين لهذه الثنائية المعجمية، « فممّن قال بها ولم يتخذ عنها قيد شعرة، الأصبهاني صاحب غريب القرآن، فإنه بنى معجمه على اعتبار المضاعف هجاءً واحدًا، ولم يبال تكرار حرفه الأخير، فهو عنده من وضع الخيال، لا من وضع العلم والتحقيق، أي أنه إذا أراد ذكر (مَدَّ، يمدُّ، مَدًّا) مثلا في سفره، ذكرها كأنها مركّبة من مادة (مَدْ) أي ميم ودال ساكنة، ولا يلتفت أبدا الى أنها من ثلاثة أحرف، أي (م د د)، كما يفعل سائر اللغويين، ولهذا السبب عينه يذكر (مدّ) قبل (مدح) مثلا، ولا يقدّم هذه على تلك، على ما نشاهده في معظم معاجم اللغة كالقاموس، ولسان العرب، وأساس البلاغة، وتاج العروس، وغيرها».. [2].

3. **الثنائية المكررة** : وهي الثنائيُ المضاعف بالتكرار، وهي التي كرّر مقطعها بكلا حرفيه نحو : عسعس، وزلزل، وصهصه، ومهمه، وصرصر، وغرغر، [3]..

ونحسب أنه لا يغيب عن أحد — إذا وقفنا من هذه النظريّة موقف الشارح لها، الموضح لما غمض منها — أن الثلاثي المضعف، والرباعي المضاعف، إنما يرتدّان حينئذ الى الأصل الثنائي للفظ العربي، وأن هذا الأصل الثنائي يرتد الى الصوتين البسيطين اللذين ركّبا مقطعه، وأنّ كلاً من هذين الصوتين ما يفتأ يوحى عند التركيب والامتزاج بما كان يوحى به في حال البساطة والافراد [4]..

القائلون بالثنائية : لقد ردّد جمع غفير من علماء اللغة القدماء والمحدثين اقتناعه بفكرة ثنائية اللغة، بل وتعصّب كثير منهم لهذا، وكان لكلّ منهم وجهة نظر يدعّم بها مذهبه، وأدلّة يؤيد بها ما يقول.

فممّن قال بالثنائية من جهابذة اللغويين العرب المتقدمين : —

1. الراغب الاصفهاني : حيث عدّ في معجمه «المفردات في غريب القرآن» المضاعف هجاءً واحدًا، ولم يبال تكرار حرفه الاخير — كما سبق أن وضحنا آنفا في الثنائية المعجمية.
2. ابن جنّي : حيث مال في سفره «الخصائص» إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو محاكاة للطبيعة، وفي ذلك يقول : «وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبّل». وتلك هي الثنائية التاريخية.
3. ابن فارس : ففي معجمه «مقاييس اللغة»، وكتابه «المجمل»، نراه يردّ الحرفين اللذين ركّب منهما

---

1. ابن جني : الخصائص 46/1، 47، تحقيق محمد علي النجار، ط. عالم الكتب — بيروت، ط 3 سنة 1403 هـ.
2. الأب أنستاس ماري الكرملي : نشوء اللغة العربية ونموّها واكتهالها، ص 2، المطبعة العصرية سنة 1938م.
3. د. إبراهيم محمد أبو سكّين : فقه اللغة، ص 63، 64 — بتصرف — ط أولى — مطبعة الأمانة بمصر.
4. د. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص 147، 148، ط 10 سنة 1983م — دار العلم للملايين-بيروت.

الأصل الثنائي وما تفرّع عنه من ثلاثي أو يزيد، يردّ ذلك الى معنى واحد تشترك فيه المادة وما تفرّع عنها.. ففي كتابه «مقاييس اللغة» نجد — مثلا — أنه يردّ أصل (باب القاف والطاء وما يثلثهما) (5) إلى معنى القطع، فيراه في (قطع) الذي يدلّ على صَرْم وإبانة شيء من شيء، وفي (قطف) الذي يدل على أخذ ثمرة من شجرة، وفي (قطل) الذي يدل على قطع الشيء، وفي (قطم) الذي يدل على قطع الشيء أيضا. فالعين والفاء واللام والميم جاءت أحرفا زائدة على الأصل الثنائي (قط) فخصصت معنى القطع ونوعيّته بين الصرم والابانة والأخذ، وردّدته تبعا لأصواتها بين درجات الشدّة والغلظة في إحداث القطع (6).

وبصنيع ابن فارس هذا يصل الى الثنائية التاريخية لكل كلمة من كلم العربية.

4. ابن دُرَيد : لقد جرى أصحاب المعاجم على إفراد باب خاص للمواد المعتلة، يؤخرونه إطلاقا كما فعل ابن منظور في «اللسان» والفيروزبادي في «القاموس المحيط»، أو يرجئون ذكره الى آخر كل باب على حدة قبل الانتقال الى باب جديد، فلا يرددون المواد المعتلة الا بعد سردهم جميع المواد السالمة الصحيحة، كما فعل بعض المعجميين الاشتقاقيين. غير أن ابن دريد قد انفرد من بين اولئك الاشتقاقيين بمزية هامة حقا، حيث لم يكتف باتباع الصحيح بالمعتل، بل حَرَص على إتمام القول في الثنائي المعجمي صحيحا ومعتلا قبل أن ينتقل الى الثلاثي، فاذا ختم باب الثنائي الصحيح فاجأنا بباب (الثنائي المعتل وما تشعب منه)، كأن الثنائية المعجمية لديه أمر قطعي صريح لا يقبل الجدل، وكأنه لا يزال يستأنس بذلك على صحة هذا المذهب وسلامة النظرة إليه (7).

وممن نادى بالثنائية من المحدثين العرب :

1. الأب أنستاس ماري الكرملي : فقد دافع عن الرأي القائل بثنائية اللغة بكلّ ما أوتي من حكمة، وأخذ يدعمه في الاندية، ويفصّل دقائقه في المجامع اللغوية، ويوضح كثيرا من مناحيه في الصحف والمجلات. ويبدو هذا بوضوح من كتابه «نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها» الذي يقول فيه عن هذا الرأي : «إننا اتبعناه منذ أولعنا بهذه اللغة المبينة، الرائقة، فأخذنا بنشره، وتفصيل دقائقه منذ سنة 1881م » (8)..

2. الأب مرمرجي الدومنكي : ولم يكن الدومنكي أقل حماسة من الكرملي في الدفاع عن القول بالثنائية، فكتب فيها المباحث الكثيرة، ثم جمع طائفة منها في كتب ثلاثة صغيرة، نشرها بعنوان (أبحاث ثنائية ألسنية) وقد طبع أولها سنة 1937، ثم الثاني سنة 1947، وتلاه الثالث سنة 1950. وقد حاول في بحوثه أن يقارن بين العربية والألسنية الساميّة ؛ لتأكيد ما يدعو اليه من ردّ الثلاثي إلى الثنائي (9).

3. الأستاذ عبد الله العلايلي : يرى أن الثلاثي نشأ عن الثنائي على الصورة التي عليها المعلاّت بزيادة حرف من حروف الهجاء أكثر ما يكون في وسط الكلمة. فعبل — مثلا — أخذت من (علا) المعتلة

---

5. ابن فارس : معجم مقاييس اللغة 12/5، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 2 سنة 1969م — مصطفى البابي الحلبي بمصر.
6. د. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص 156.
7. المرجع السابق، ص 162 — بتصرف.
8. الأب انستاس ماري الكرملي : نشوء اللغة العربية ونموّها واكتهالها، ص 1، 2، فراجعه تجد مزيدا من التفصيل.
9. د. عبد الغفار حامد هلال : علم اللغة بين القديم والحديث، ص 49، ط أولى — دار الطباعة المحمّدية. وقارن بدراسات في فقه اللغة : ص 154.

وأصلها (عل)، وبذل الحرف المعتلّ من (علا) للعوارض حتى حذف، وعوّض عن حرف العلّة المحذوف الباء، فصارت عبَل.

ونادى الأستاذ العلايلي باتخاذ المعلاّت المحفوظة في المعاجم المتعدّدة ذخيرة للباحث لفهم الثلاثي على طريقته، وبهذه الطريقة يستطيع للباحثين تأصيل المادة اللغويّة والوقوف على الأصل التاريخي الذي انفصل عنه الثلاثي وتفرّع منه.

غير أن رأي الأستاذ العلايلي لا تطاوله الادلة، حيث أخذ عليه بعض الأمور :

أ. لا صلة تصل بين (عل) وبين مادتي (عبث وعبد) وما أشبههما من المواد التي تتوسطها الباء.

ب. عوض عن حرف العلة البـاء، وهذاالحرف غير معهود عند العلماء أن يعوض به عن محذوف.

ج. وسط الكلمة ليس مكانا للتعويض.

د. حذف حرف من وسط الكلمة يعد إسقاط جزء لا يتجزأ من بنية الكلمة، ويعد مسخا لها، ومن ثم لا تعبّر عن غرضها تعبيرا دقيقا كاملا.

من هنا، فإن تفسير الأستاذ العلايلي للثنائية مبني على الافتراض والظن (10)..

4. جرجي زيدان : يرى أن الثلاثي أخذ من الثنائي من طرق منها النحت ؛ وذلك لأن الكثير من الصيغ الثلاثية يقبل الحل الى أصلين ثنائيين لكل منهما معنى في نفسه، وذلك نحو (قطف) فإنه يفيد القطع والجمع، والأصل فيه : (قَطْ + لَفْ)، الأول قَطع، والثاني جمع، وبالاستعمال أهملت اللام ونُقلت حركتها الى ما قبلها فصارت : قطف... وهكذا في (قمش) أي جمع ما على الأرض من الفتات، فإنها تردّ الى أصلين (قَمْ + قَشْ)، الأول بمعنى كنس، والثاني جمع. فكانوا إذا أرادوا كنس شيء ما وجمعه قالوا : (قم قش) وبالتخفيف ألغيت القاف الوسطى فقيل : قمش. وهكذا الحال في (بعج)، فإنها ترد الى (بع بج) وغيرها من الكلمات كثير ..

ويرى زيدان أن مما يقوّي رأيه هذا وجود النحت في الرباعي بنحت أربع أو خمس كلمات الى كلمة واحدة، كقولهم (هيلل) أي قال : (لا إله إلا الله)، و(حيعل) أي قال (حي على الصلاة حي على الفلاح)، و(طلبق) أي قال : (أطال الله بقاءك) (11).

إن مثل هذا المذهب ليس في الواقع الا صدى لآراء بعض اللغويين القدماء في النحت، وفي طليعتهم ابن فارس الذي يؤكد «أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق. وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت. ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتُنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ. يقال: (بحثرت الشيء) إذا بدّدته، فهذه منحوتة من كلمتين : الأولى من بحثت الشيء في التراب، والثانية من البَثْر الذي يظهر على البدن، وهو عربي صحيح معروف» (12)..

ولقد أشار جرجي زيدان في كتابه «الفلسفة اللغوية» الى رأي ابن فارس هذا، وعقب قائلا عليه : «وهذا رأي بعض اللغويين في الرباعي ولا نرى مانعا

10.د. إبراهيم أبو سكين : فقه اللغة، ص 66، 67 ــ بتصرف يسير ــ
11.جورجي زيدان : الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، ص 85 ــ 88 بتصرف ــ الطبعة الثالثة.
12.ابن فارس : معجم مقاييس اللغة 328/1 ــ 330 ــ بتصرف ــ

من إطلاقه على الثلاثي أيضا» [13]..

بحث ونتيجة :

ومواكبة منا في الوقوف على أصل اللغة هل هي ثنائية أم ثلاثية ؟ قمنا بعمل بحث حول هذه القضية، جمعنا فيه المضعف الثلاثي ــ من معجم «المصباح المنير» للفيومي ــ فوجدناه يشرف على المائة مادة، ووازنّا تلك المواد بنظيريها الأجوف والناقص ؛ لنرى مدى ارتباط الثلاثة بالأصل الثنائي لهم، وإثبات ذلك من واقع المعاجم اللغوية. واتخذنا معجم «مقاييس اللغة» لابن فارس، هاديا لنا ــ في غالب الاحيان ــ في معرفة : دوران المادة حول أصل واحد.

خذ على ذلك مثلا مادة (جَفْ) وما يثلثها. تجد أن الأصل الثنائي وما تفرّع عنه يدور حول الجفاف [14]، فالمضعّف الثلاثي (جَفّ) من معانيه : الثوب اذا يبس [15]. واذا يبس الثوب دل على أنه جف.. أما الأجوف (جاف) فمن معانيه : الثوب إذا غلظ [16]. ولا يخفى في الغلظ من الجفاف غالبا.. وأما الناقص (جَفَا) فيدل على نبوّ الشيء عن الشيء وارتفاعه عنه [17]. ومعلوم أن الشيء إذا جف حدث فيه ارتفاع كالجلد مثلا...

وهكذا نجد أن كل حرف زيد على الأصل الثنائي يجري على قانون التطور اللغوي تتويجا، أو إقحاما، أو تذييلا، مع بقاء اللُّحمة المعنوية بين الثنائي والثلاثي، كما هي مستمرة بين الثلاثي والرباعي، وما فوقه من المزيدات. فكان من أسرار العربية، تبعا لهذا، أننا كلما رددنا موادها المزيدة الى الصورة الثنائية التاريخية، وجدنا الحرف الذي ثلث أصلها ما يبرح ذا قيمة تعبيرية ذاتية توجه المعنى الأصلي العام توجيها خاصا، وتزيده تنوعا وتقييدا [18]..

من هنا، يتضح لنا أن هناك علاقة قوية في المعنى بين المادة الثنائية وبين الألفاظ الثلاثية المشتركة معها في حرفين، وأن الذي يتقرى كلم العربية بإنعام نظر يجد أن لمعظم موادها أصلا ثنائيا يرجع إليه كثير من كلماته إن لم نقل كلها ؛ مما يؤكد لنا أن الثنائية أصل للغة، على خلاف ما يزعم البعض من أن الثلاثي هو الأصل.

وبعد، فهذه محاولة لاثبات أصالة الثنائي في ألفاظ العربية. ولا ندعي الاحاطة والكمال في قضايا هذا البحث، ولعل الايام تكشف لنا جوانب أكثر إقناعا وإضاءة، والله المستعان..

***

13.جورجي زيدان : الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، ص 58.
14.ابن فارس : معجم مقاييس اللغة 416/1.
15.ابن منظور : معجم لسان العرب، ص 641، ط دار المعارف بمصر.
16.الفيّومي : المصباح المنير، ص 104، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي، ط. دار المعارف.
17.ابن منظور : لسان العرب، ص 646.
18.د. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص 155، 156.

اللفظ ومستواه الصوابي
من خلال : « موطئة الفصيح »
لابن الطيب الشرقي (*)

بقلم : د. عبد العلي الودغيري
كلية الآداب — الرباط

المقدمة الأولى :
تعريف بـ «موطئة الفصيح»

برزت قضية اللحن بصورة جدية باعتبارها مشكلا يحتاج إلى حل في تاريخ اللغة العربية منذ عصر أبي الأسود الدؤلي، وإن لم يخل العصر السابق لذلك من ملاحظة بعض أعراض هذه الظاهرة.

وقد حاول أبو الأسود وتلاميذه من بعده محاصرة اللحن بما وضعوه من أسس لقواعد النحو وضوابط لاصلاح الخط العربي باكتشاف نقط الاعجام وحركات الشكل. وتوجت هذه الجهود في نهاية الأمر بظهور القاموس اللغوي العربي الشامل لأول مرة في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، فوضع بين أيدي متعلمي العربية على اختلاف مستوياتهم قائمة الألفاظ الفصيحة المستعملة في معانيها الصحيحة كما يستعملها العرب الأقحاح أصحاب اللغة. وهكذا تعاونت جهود أصحاب القواميس مع جهود النحاة لتأسيس اللغة الفصحى أي اللغة النموذجية.

ولكن هذه الجهود جميعها لم تستطع إيقاف زحف التغير والتطور اليومي لحياة اللغة العربية التي لم تعد لغة العرب وحدهم، بل أصبحت أيضا لغة لجميع الأجناس البشرية الأعجمية الداخلة تحت لواء الاسلام اذ استظلت بهذا اللواء امبراطورية واسعة الأرجاء، ولا سيما أنه أريد للغة العربية أن تظل لغة جميع المستويات : مستوى الدولة وشؤون الادارة، ومستوى التعليم والفكر والثقافة، ومستوي المعاملات

(*) هو أبو عبد الله محمد بن الطيب الشرقي (أو الشركي) الصميلي الفاسي (1110 — 1170 هـ) أشهر اللغويين والمعجمين المغاربة في عصره، له مؤلفات في مختلف العلوم تزيد عن الستين كتابا ورسالة منها : الحاشية على القاموس المحيط، وشرح الاقتراح في أصول النحو للسيوطي، وشرح كفاية المتحفظ في اللغة لابن الأجدابي، وموطئة الفصيح لموطأة الفصيح..

وهذه الدراسة عبارة عن قسم صغير من الأطروحة الجامعية التي تقدمت بها لنيل دكتوراة الدولى في اللغة العربية من جامعة محمد الخامس (الرباط) تحت عنوان : (ابن الطيب الشركي : حلقة في تاريخ الفكر اللغوي بالمغرب).

العادية في حياة الناس. ولذلك كان من الطبيعي ألا تحافظ اللغة النموذجية على صورتها الصافية النقية في جميع المستويات والبيئات والأعصار، بل إن لغة المثقفين نفسها التي تمثل المستوى الرفيع لاستخدام الفصحى — وقد أصبحت تكتسب بالتعلم — لم تكن لتسلم من الأخطاء في كثير من الأحيان.

ومنذ القرن الثاني الهجري بدأ يظهر في تاريخ التأليف اللغوي عند العرب نوع من الكتب يهتم بتصحيح هذه الأخطاء التي تلاحظ في لغة العامة والخاصة من المثقفين، وقد امتدت هذه الحركة أحيانا لتتناول لغة عامة العامة أو خاصة الخاصة. وانطلاقا من تلك الفترة وامتدادا عبر التاريخ إلى أيامنا هذه، لم تنقطع حركة التصحيح اللغوي عن أداء مهمتها، ولم تتوقف عن مدنا بالكتب والرسائل التي تعالج مشكلتي الفصيح واللحن. ولقد اهتم بعض الدارسين المحدثين بتتبع آثار وأعمال هذه الحركة منذ العهد الأول، وخرجوا بقوائم طويلة فيها أسماء مؤلفات القوم بشرق العالم الاسلامي وغربه، فأغنانا ذلك عن اعادة البحث في الموضوع [1]. ولكن الذي يهمنا أن نبرزه هنا على الخصوص هو ما أسهم به في مسار هذه الحركة علماء نسبوا للمغرب الأقصى، سواء ممن ولدوا فيه واستقروا، أم ممن هاجروا إليه واستقروا كذلك. وهو إسهام ليس بالهين كما سنرى.

1. فأول من يعرف له تأليف في الموضوع — حسب ما أعلم — هو أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري الأندلسي الأصل الفاسي الدار والوفاة (ت 555 هـ) [2] فقد ذكر له مترجموه اسم شرح على فصيح ثعلب وهو (**التصريح لشرح غريب الفصيح**) [3].

2. وكان أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي ثم السبتي (كان حيا سنة 557 هـ) [4] من أشهر المشتغلين بقضية التصويب اللغوي. فهو صاحب الكتاب المسمى : (**المدخل إلى تقويم اللسان**) الذي تم الآن نشره كاملا على مراحل بتعاون أربعة من الباحثين العرب [5]. وهو يهتم بلغة العامة في الأندلس والغرب الاسلامي بصفة عامة.

3. ولابن هشام هذا أيضا كتاب آخر وهو : (**شرح الفصيح**) لأبي العباس ثعلب، حققه أخيرا الدكتور حاتم الضامن [6]. ويهتم فيه صاحبه بالاضافة للشرح، ببعض ظواهر اللغة العامية في زمانه.

---

(1) انظر قوائم هذه المؤلفات في : بروكلمان : 211/2 وما بعدها (ط. عربية) — لحن العوام والتطور اللغوي لرمضان عبد التواب ص 66، وما بعدها — لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة لعبد العزيز مطر ص : 57 — حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث لمحمد ضاري حمادي. ص 21 وما بعدها.

(2) ترجمته في : الوعاة : 321/1 — التكملة لابن الأبار : 65/1، (ط. الحسيني) — جذوة ابن القاضي : 138/1 — الأعلام للمراكشي : 68/2.

(3) مخطوط بمكتبة نور انعثمانية بتركيا رقم : 3992 (بروكلمان : 211/2).

(4) من مصادر ترجمته : البغية للفيروزبادي : ص 209 — الوعاة : 48/1 — بروكلمان : 347/5 — الأعلام للزركلي : 212/6 — معجم المؤلفين : 26/9.

(5) نشر قسم منه سنة 1962 بعنوان (باب ما تلحن به العامة مما وقع في أشعار المتقدمين) باعتناء د. عبد العزيز الأهواني ضمن كتاب : (إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين).
ثم نشر قسم ثان سنة 1966 بعنوان : (الرد على أبي بكر الزبيدي في لحن العامة) باعتناء د. عبد العزيز مطر (مجلة معهد المخطوطات العربية. ج 2 مجلد 12 سنة 1966.
— وفي سنة 1973 نشر بالقاهرة قسم ثالث بعنوان : (الرد على ابن مكي في تثقيف اللسان) باعتناء د. عبد العزيز مطر أيضا.
— وأخيرا نشر د. حاتم الضامن من العراق الأبواب الثلاثة المتبقية منه مسلسلة في مجلة (المورد) ابتداء من ع 2 م 10 س : 1981. وبذلك تم اخراج الكتاب كاملا.

(6) أشار هذا الباحث في مجلة (المورد) ع 2 مجلد 10 س : 1981 إلى أنه انتهى من تحقيقه. وتوجد منه نسخة خطية بالخزانة الحسنية بالرباط رقم : 1944 وأخرى تحت رقم : 7539.

4. ولأبي الحكم مالك بن المرحل السبتي (ت 699 هـ) الذي ــ سوف نتحدث عنه فيما بعد ــ اهتمام واسع بهذا النوع من الموضوعات، إذ ذكر له مترجموه من التأليف : (**نظم اختصار اصلاح المنطق**[7]).

5. **ونظم الثلث الأول من كتاب (أدب الكاتب)** لابن قتيبة بعد ترتيبه. وهذان كتابان لا نعرف عنهما سوى أنهما مذكوران ضمن مؤلفاته الأخرى عند من ترجم له.

6. وسنتحدث عن (**موطأة الفصيح**) التي شرحها ابن الطيب الشرقي وهي منظومة في حوالي 1500 بيت لكتاب ثعلب.

7. ولأبي عبد الله محمد بن علي بن هانىء اللخمي السبتي (ت 733 هـ)[8] ترتيب واختصار لكتاب (المدخل إلى تقويم اللسان) لابن هشام الآنف ذكره، سماه السيوطي : (لحن العامة) في بغية الوعاة. وهذا الكتاب هو المعروف بـ (**انشاد الضوال وارشاد السؤال**) ويعتقد لحد الآن أنه مفقود. وقد قام باختصاره الشاعر الأديب اللغوي الأندلسي أبو جعفر أحمد بن علي ابن محمد بن خاتمة الأنصاري (ت 770 هـ)[9] في كتاب آخر بعنوان : (ايراد الآل من إنشاد الضوال وارشاد السؤال) وتوجد من هذا المختصر نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (1248 ج). ثم اختصر شخص مجهول هذا المختصر نفسه في كتاب قام بنشره المستشرق الفرنسي (كولان) بمجلة (هسبريس)[10].

8. ولمحمد الصغير بن محمد الافراني (أو اليفرني) المتوفى بعد 1150 هـ صاحب (روضة التعريف)[11] رسالة في نوع خاص من اللحن وهو اللحن الذي يقع في الحديث النبوي الشريف، سماها : (فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث)[12] تقع في 15 صفحة، والغرض من الكتابة في هذا الموضوع ــ كما يشرح في المقدمة ــ هو اجابة السائل الذي يسأل : هل هنالك رخصة يترخص بها لمن يلحن في حديث نبوي ولا سيما إذا كان لا يتقن العربية ؟ ولذلك قسمت الرسالة إلى مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول. فتحدث في المقدمة عن معنى اللحن في اللغة والفرق بينه وبين التصحيف والتحريف، وتحدث في الفصل الأول عن تقسيم أنواع اللحن الذي يقع في الحديث النبوي. وفي الثاني عن حكم اللاحن فيه. وفي الثالث عمن رخص من العلماء باللحن في الحديث، وجعل الخاتمة للجواب عن بعض الاشكالات الواردة حول كيفية قراءة الحديث.

9. ولمحمد بن الطيب الشرقي عملان معروفان في الموضوع : أولهما : (شرح درة الغواص للحريري) وقد أوجزنا الحديث عنه في القسم الأول من رسالتنا هذه.

10. وثانيهما : شرح لمنظومة ابن المرحل المسماة (موطأة الفصيح) الآنفة الذكر. وهذا الشرح

---

(7) (مختصر إصلاح المنطق) الذي شرحه ابن المرحل هو من عمل أبي القاسم الحسني بن علي المعروف بالوزير المغربي (ولد سنة 370 هـ). وهو الكتاب الذي أهدي للمعري فأجاب عنه برسالة الاغريطي. (انظر : وفيات الأعيان : 172/2 ــ برنامج الوادياشي : ص 139 في ترجمة ابن المرحل). وقد يصحف (ابن المغربي) في بعض الكتب إلى (ابن العربي).

(8) من مصادر ومراجع ترجمته : بلغة الأمنية : 23 ــ بغية الوعاة : 192/1 ــ بروكلمان : 348/5.

(9) ترجمته في : الاحاطة : 239/1.

(10) مجلة هسبريس (HESPERIS) م 12 س 1931. وانظر : لحن العامة والتطور اللغوي (ص 274) للدكتور رمضان عبد التواب. وفيه نفى وجود كتاب ابن خاتمة عكس ما ذكرنا، ولعل السبب أنه لم يطلع على نسخة الرباط.

(11) انظر ترجمته في : التقاط الدرر : ص 438 ــ دليل مؤرخ المغرب الأقصى 152/1 ــ معجم المحدثين لابن عبد الله ص 36.

(12) منها نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط محفوظة تحت رقم : 88 ج ضمن مجموع من ص 144 إلى ص 159.

هو المسمى : (موطئة الفصيح لموطأة الفصيح). وهو موضوع كلامنا في هذا الباب.

11. ولأبي حفص حمدون بن عبد الرحمان بن الحاج السلمي الفاسي (ت 1232 هـ) [13] : (شرح على نظم ابن المرحل لفصيح ثعلب) ذكره له ولده محمد الطالب ابن الحاج (ت 1274 هـ) في كناشته المخطوطة [14] في جملة مؤلفاته. وقال عنه إنه « لم يكمل ».

12. ونسب الدكتور محمد ابن شقرون لأبي بكر الشريف الحسني الادريسي السبتي [15] (ت 809 هـ) (**نظم فصيح ثعلب و شرحه**) وقال انه مخطوط بالخزانة العامة بالرباط [16]. ولم أقف عليه.

فصيح ثعلب :

تبين من هذه القائمة التي استطعنا جمعها من المؤلفات والأعمال التي أسهم بها المغاربة في حركة التصويب اللغوي، أن القسط الأكبر منها كان يدور حول كتاب (اختيار الفصيح) [17] لأبي العباس ثعلب (ت 291 هـ) وإما بشرحه وإما بنظمه أو شرح نظمه.

والمتأمل في الحركة التصويبية منذ ظهور بواكيرها يجد أنها سارت في اتجاهين اثنين : اتجاه ينطلق من جمع طائفة من الأخطاء الشائعة في استعمالات الخواص أو العوام من المثقفين وغيرهم والعمل على تصحيحها وردها إلى أصلها الفصيح والتنبيه على الوجوه السليمة للاستعمال، وأحسن الأمثلة التي وصلت إلينا من كتب هذا الاتجاه : كتاب (لحن العوام) لأبي بكر الزبيدي و (المدخل إلى تقويم اللسان) لابن هشام السبتي، و (تقويم اللسان) لابن الجوزي و (درة الخواص في أوهام الخواص) للحريري.

وأما الاتجاه الثاني فكان يريد الوصول إلى الغاية نفسها التي يجري وراءها الاتجاه الأول ولكن بطريقة معاكسة : فهو لا ينطلق من الاستعمال الفاسد ليصل إلى الصواب، بل ينطلق من الصواب ليصل إلى تصحيح الفاسد، فهو يضع المثال الذي « يصل به قارؤوه إلى علم جميع ما تلحن فيه العامة » كما يقول ابن درستويه [18]. وأبو العباس ثعلب يقول في خاتمة كتابه الذي يعد من نماذج هذا الاتجاه: « هذا كتاب اختصرناه وأقللناه لتخف المؤنة فيه على متعلمه الصغير والكبير وليعرف به فصيح الكلام ». فالذين اختاروا هذا المسلك في تعلم العربية الجيدة — وهو المسلك الذي تؤيده الطرق التربوية الحديثة — كابن السكيت (ت 244 هـ) في (اصلاح المنطق) وأبي عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب (ت 345 هـ) في (فائت الفصيح) بالاضافة لثعلب نفسه والجماعة الأخرى التي سارت على نهجه، آثروا أن يضعوا بين أيدي الناس منتخبات من الكلام العربي الفصيح الذي تشتد الحاجة إليه، وعن طريق حفظه

(13) انظر ترجمته في : النبوغ : 296/1 — دليل مؤرخ المغرب الأقصى : 214/1 — معجم المحدثين لابن عبد الله ص 19. وقد ذكر أنه توفي سنة 1239 هـ وترجم له مؤخرا الأستاذ أحمد العراقي في مقدمة تحقيقه لديوانه المسمى (النوافح الغالية في الأمداح السليمانية) وقد قدم هذا التحقيق لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب بفاس (1981 م).

(14) كناشة محمد الطالب ابن الحاج مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 2875 ز. اللوحة 14.

(15) ترجمته في : بنفة الأمنية ص : 49.

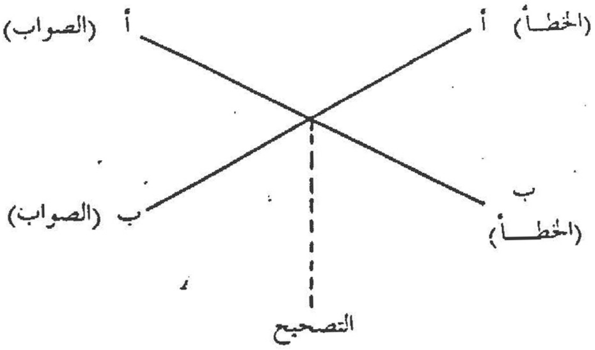
(16) انظر مظاهر الثقافة المغربية ص : 209. وقد أخبرني فيما بعد أنه وقف عليه ضمن المخطوطات المقدمة لجائزة الحسن الثاني.

(17) نشر الكتاب لأول مرة في ليبسك سنة 1876 م بعناية المستشرق (Von. j. Barth). وطبع في مجموعة الطرف الأدبية لطلاب العلوم العربية بمصر عام 1325 هـ. ثم طبع طبعات أخرى مع بعض شروحه. ومن نسخه الخطية بالمغرب نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 841 وهي برواية أبي علي القالي عن المطرزي ونفطويه وابن الأنباري، ونسخة الخزانة الصبيحية بسلا برواية أبي موسى الجزولي رقم : 293. هذا وقد قام السيد عاطف سيد حسن مدكور بتحقيقه ودراسته وتقدم به لنيل الماجستير من كلية آداب القاهرة سنة 1974.

(18) انظر مقدمة (تصحيح الفصيح).

والعلم به يصل المرء إلى اصلاح لسانه وخطئه.

ومهما يكن فإن الاتجاهان معا يلتقيان في نقطة تماس واحدة وهي : اصلاح المنطق وتصويب الاستعمال، وتوجيه المتكلم والكاتب، وذلك على نحو ما يوضحه الرسم التقريبي التالي :



وقد احتل كتاب ثعلب الذي قلنا انه يمثل واحدا من الاتجاهين المذكورين، مكانة مرموقة، ومنزلة عظيمة بين طلبة العربية وشداتها، حتى أصبح في مقام (الكتاب المدرسي) الأول بين كتب تعليم اللغة في شرق العالم العربي وغربه. وقد نوه به ابن درستويه فقال : « قد بلغ الغاية من البراعة وجاوز النهاية في التأدب. ومن لم يحفظه فهو مقصر [19] على كل غرض ومنحط عن كل شرف [20] ». وقال أبو سهل محمد بن علي الهروي : ان « جمهور الناس الذين يؤدبون أولادهم ومن يعنون بأمرهم يحفظونهم كتاب الفصيح المنسوب إلى أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بثعلب رحمه الله تعالى قبل غيره من كتب اللغة، لما فيه من الألفاظ السهلة المستعملة، ولأن العامة تخطىء في كثير منها [21] ». فقد كان حسن اختصاره الذي يسهل حفظه، واختياره لأبسط العبارات التي قد تكون مظنة الخطأ في الاستعمال الشائع، هما من أسباب شهرته ومكانته لا عند المشارقة وحدهم بل عند المغاربة أيضا كما بينا من قبل [22].

إلا أن الاهتمام بهذا الكتاب لم يكن دائما مصدره نظرة الرضى والارتياح، بل أحيانا كان الاهتمام به نتيجة ما لوحظ فيه من نقص وما اعتوره من عيوب. فابن درستويه الذي قال فيه تلك الشهادة الثمينة هو نفسه الذي تصدى لتصحيح أخطاء ثعلب وانتقاد منهجه حتى إنه جعل عنوان كتابه : (تصحيح الفصيح)، ومما قاله في انتقاده : « ثم كان مما أغفله منه أيضا أنه لم يفسر ما ذكره فيه من الغريب ولم يوضح معانيه واعرابه، فاحتاج من تَحَفَّظه إلى التعب في السؤال عن ذلك »[23]. ومثل ذلك أيضا قال أبو سهل الهروي بعد شهادته السابقة : « وكان قد عرّى أكثر فصوله من التفسير ». فكثير من العلماء قد لاحظوا أن شدة اختصار الكتاب أدت إلى إهمال تفسير ما فيه من ألفاظ غريبة، كما لاحظوا خلوه من الشواهد إلا ما ندر واقتصاره على أوجه معينة من فصاحة اللفظ واهمال وجوه أخرى، فضلا عن اهمال كلمات يكثر استعمالها ويكثر بالتالي خطأ العامة فيها. وهذا ما دفع أبا عمر الزاهد إلى وضع كتابه الذي سماه : (فائت الفصيح) مستدركا ما فات شيخه أبا

(19) كذا. وفي القواميس : قصر عن كذا.
(20) مقدمة (تصحيح الفصيح).
(21) انظر مقدمة (التلويح في شرح الفصيح) للهروي.
(22) مما تجدر الاشارة إليه هنا أن النسخة المحفوظة بالخزانة الصبيحية بسلا من كتاب (اختيار الفصيح) تحت رقم : 293 مجموع. تحتفظ بسند قديم من أسانيد المغاربة في رواية الكتاب، وهو سند العلامة النحوي المغربي أبي موسى الجزولي (ت : 606 أو 607 هـ) الذي يتصل بسند شيخه اللغوي الشهير أبي محمد عبد الله بن بري، صاحب حواشي الصحاح، وهذا نص السند : « أخبرنا أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار ابن بري المقدسي ــ [و] قرأ[ته] عليه ــ عن أبي طالب عبد الجبار بن محمد المعافري عن الحافظ أبي الحسن سعيد الخير محمد بن محمد بن سهل الأنصاري عن أبي سعيد محمد ابن محمد المطرزي الأصبهاني عن أبي الحسن علي بن الحسن بن كيسان قال : قال أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار النحوي ــ وقرأته عليه ــ هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس... ».
(23) مقدمة (تصحيح الفصيح).

العباس. ودفع البغدادي إلى تأليف ما سماه : (ذيل الفصيح). وفعل مثلهما آخرون. فأضافوا واستدركوا ونبهوا وحققوا وشرحوا [24].

على أن أخطر ما وجه لكتاب ثعلب من النقد هو ما جاء به أبو إسحاق الزجاج الذي خطأه في مسائل عديدة في مناظرة شهيرة جرت بينه وبين المؤلف حتى قيل بعدها إن أبا العباس أصبح ينكر نسبة الكتاب إليه وأنه لم يؤخذ عنه بعد ذلك [25]. وبعضهم ذهب إلى أبعد من ذلك فزعم أن الكتاب من تأليف الحسن بن داود الرقي فأغار عليه ثعلب وادعاه لنفسه، أو أنه مسروق من إصلاح المنطق لابن السكيت [26]. وقد كان ابن درستويه ينتقد بشدة بعض المعايير التي استعملها صاحب (الفصيح) في اختياره الأوجه التي اختارها من كلام العرب. وهو ما سنتحدث عنه في موضع آخر من الباب التالي من هذا القسم. ولكن هذا وغيره مما اعتقده الناس في كتاب ثعلب لم يقف في وجه انتشاره بل ربما كان عاملا مساعدا على ذيوع صيته ونفاق بضاعته عكس ما أراده المنتقدون.

منظومة ابن المرحل :

يعتبر أبو الحكم مالك بن عبد الرحمان بن علي الشهير بابن المرحل السبتي [27] (604 ـ 699 هـ) من أبرز شعراء وأدباء المغرب الأقصى في العصر المريني، وله بالاضافة إلى الابداع الشعري ولع بنظم الكتب العلمية في مطولات وأراجيز كثيرة، وإلى جانب اهتمامه الأدبي، له مشاركة في بعض العلوم ولا سيما العربية. وهو معدود ضمن تلاميذ أبي علي الشلوبين النحوي الأندلسي الشهير. وممن تتلمذ عليه أبو حيان النحوي وأبو العباس المقري صاحب الأزهار. وليس المقام هنا مقام التعريف به مطولا، ولا مقام الحديث عن مؤلفاته الكثيرة، فهي مذكورة في مصادر ترجمته التي أحلنا عليها، وإنما يهمنا أن نتوقف قليلا عند ارجوزته المنظومة التي سماها : (موطأة الفصيح) [28] ـ بضم الميم وفتح الواو والطاء المشددة ـ وأولها :

حمد الالاه واجب لذاتـــــــه
وشكـــره على عـــلا هباتـــه

---

(24) انظر طائفة من هذه الشروح وغيرها حول كتاب ثعلب في كشف الظنون : 1272/2. وبروكلمان : 211/2.

(25) انظر (الأشباه والنظائر) في النحو للسيوطي : 206/4 وما بعدها.

(26) انظر بروكلمان : 211/2.

(27) انظر من مصادر ومراجع ترجمته ـ القسم الثاني من صلة الصلة لابن الزبير (قسم الغرباء) الذي نشره د. محمد ابن شريفة بآخر القسم الثاني من السفر الثامن من الذيل والتكملة ص : 527 ـ برنامج الوادي آشي : 139 ـ الاحاطة : 480/1 ـ غاية النهاية في طبقات القراء : 36/2 ـ بغية الوعاة : 271/2 ـ جذوة الاقتباس : 327/1 ـ أزهار الرياض : 346/4 ـ 62/5 وقد ترجم له ابن الطيب الشرقي في آخر (موطئة الفصيح) ترجمة موسعة جلها وارد عند ابن القاضي في الجذوة ـ وانظر : الاكليل القادري : 52 ـ وسلوة الأنفاس : 99/3 ـ النبوغ : 197/1 ـ مالك ابن المرحل لعبد الله كنون ـ مظاهر الثقافة المغربية : 59 ـ الدراسات اللغوية بالأندلس للطيار : 142.

(28) طبعت هذه المنظومة بالمطبعة الفاسية ضمن مجموع المتون العلمية، ومنها نسخ خطية متعددة بخزائن المغرب منها نسخ الخزانة الحسنية ذات الأرقام : 10298 ـ 841 ـ 6031 ـ 6618 ـ 1625 ـ 7425 ـ ونسخة بالخزانة العامة بالرباط رقم : 1037 د وأخرى رقم : 1639 د. ونسخة بالخزانة الصبيحية بسلا رقم : 3911. هذا فضلا عن النسخ الأخرى الموجودة ، خارج المغرب كنسخة الظاهرية رقم : 7625 (مجموع) ونسخة القاهرة التي ذكرها بروكلمان (210/2) تحت رقم ثاني : 212/2. وقد ذكر صاحب (نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا) مجلد 1 ص 179 أن لابن المرحل منظومة مخطوطة بمكتبة نور عثمانية بمدينة اسطنبول تحت رقم : 4485 وذكر أن عنوانها (الصبيح في نظم الفصيح) وأن أولها :

حمد الالاه واجب لذاته　　　وشكره على علا هباته

فعلم بذلك أنها هي (موطأة الفصيح) التي نتحدث عنها.

وهي في الواقع ليست مجرد نظم لكتاب ثعلب، إذ تضمنت أيضا بعض الشرح لكثير من مفرداته. وقد ألم الناظم في الأبيات الأولى بذكر ما صنعه في أرجوزته فقال :

وبعد هذا، فسرى في خاطري
من غير رأي نادب أو آمر
أن أنظم (الفصيح) في سلوك
من رجز مهذب مسبوك
وبعض ما لابد من تفسيره
وشرحه والقول في تقديره
من غير أن أعدو[29] ذاك المعنى
واللفظ إلا لاضطرار عنّا
فالمرء قد تنتابه الضرورة
فتصبح النفس بها مقهورة

فهو يذكر أنه سوف يفسر ما لابد من تفسيره مع اختصار لا يتجاوز به المعنى واللفظ المذكورين إلا نادرا. أي أنه لن يتجاوز ما نص عليه ثعلب من أوجه الفصيح في لفظ من الألفاظ ولن يتوسع بالخوض في الأقوال والخلافات إلا عند الضرورة. ولنقارن مقارنة بسيطة سريعة بين قطعة نثرية من كتاب ثعلب وبين ما يقابلها في منظومة ابن المرحل لنلمس الطريقة المختصرة التي استعملها الناظم في الشرح :

يقول صاحب (الفصيح) في (باب فعلت بكسر العين) :

« تقول : قَضِمت الدابةُ شعيرها تَقضمه قضما، وكذلك بلِعت الشيء أبلعه، وسرِطته أسرَطه، وزرِدته أزردَه. ولقِمت ألقم، وجرِعت الماء أجرَعه، ومَسِست الشيء أمَس، وشَمِمت أشم، وعَضِضت أعض، وغَصِصت أغص... »

وقال ابن المرحل ناظما وشارحا لهذا الكلام :

قد قَضِمَتْ شعيرَها الحميرُ
أي أكلت، وأكلُها تيسير
وأصل ذاك الأكل بالمقدم
والشفتين وبأسنان الفم
والخضمُ أكل الشيء بالأضراس
والفم أجمع كأكل الناس
وقد بلعت وسرِطت مثله
لكنه فيما يلين أكله
وقد زردت مثله في سرعة
وقد لقمت لست تعني بلعه
وقد جرعت جرعة من ماء
بلعتها كذاك في الصهباء
وقد مست : وهو لمس باليد
وقد شممت ريحه من بعد
وقد عضضت أي شددت بفم
أو بيد أو بسواها فاعلم

فأنت ترى أنه شرح عشرة ألفاظ ونظمها في ثمانية أبيات، وأن هذا الشرح قاموسي ترادفي في الغالب،على أنه قد يضطر أحيانا إلى تضمين بعض الشواهد الشعرية الواردة في كتاب (الفصيح) مع تغيير ما تقتضيه الضرورة في الأبيات المضمنة. ومثال ذلك نظمه لهذه الفقرة من كلام ثعلب التي يقول فيها : « وزَكِنتُ منك كذا وكذا أزْكَن : أي علمت. وينشد هذا البيت :

ولن يراجع قلبي حُبُهم أبدا
زَكِنْتُ من بعضهم مثل الذي زَكِنُوا»

فقد نظمها ابن المرحل مع تضمين البيت الشاهد فقال :

(29) وفي بعض النسخ : (أعزو).

وقــد زكـنـتُ أي ظـنـنـت ظـنـا
وقيــل خمّـنْـتُ، وقيــل المعنــى :
علـمت، ثم أنشدوا يــا صاحبــي
بيتــا رووه لابـــن أم صاحب : (30)
يقــول لي قـــوم تسلّ بعدهـــم
ولــن يراجـع الفــؤاد ودهـــم
زكـنت مـن أمرهـم مـا زكـنـوا
فأمرهــم لمثــل أمــري بيّـــن.

شرح ابن الطيب :

هذه المنظومة المُرَحَّلِيَّة اذن هي التي قام ابن الطيب الشرقي بشرحها في كتاب ضخم عنوانه : (موطئة الفصيح لموطأة الفصيح). وكان هو أول شرح يوضع عليها، وبعده وضع حمدون ابن الحاج شرحا اخر على نحو ما مر لكنه لم يصل إلينا.

وليس في النسخ الخطية الموجودة من هذا الكتاب الذي لم يطبع بعد ــ كأغلب آثار ابن الطيب ــ ما يدلنا على تاريخ تأليفه بكيفية مضبوطة، إلا أنه من الثابت أن المؤلف قد حمله معه خلال رحلته الأولى التي قام بها إلى المشرق بقصد الحج سنة 1139 هـ. مما يدل صراحة على أنه ألف قبل هذا التاريخ.

وفي الرحلة التي كتبها ابن الطيب بعد عودته من الحج يتردد ذكر (الموطئة) في كثير من المناسبات :

ــ فقد ذكرها مرة وهو يتحدث عن شوقه لزيارة الحرمين الشريفين فقال : « وكان هيجان شديد شوقي الذي لا يَنْحلّ، وروجان قديد توقي الذي لا يُنْحى نحوه ولا يُنْحَل، زمنَ شرحي لنظم فصيح ثعلب لمالك بن المرحل. فكنت كلما مر بي ذكر الحرام أو الاحرام أُضرم نار الأشواق بين الجوانح غاية الاضرام... » ثم أورد قطعة شعرية مما تضمنته الموطئة في البوح بهذا الشوق أولها :

ألا ليت شعري هل أرى البيت معلما ؟
وهل أرِدَنْ يوما على الري زمزما (31)؟

ــ وذكر في موضع ثان قصيدة صاحبه أبي العباس البكوري التي مدحه بها وهو راحل لأداء الحج، وقد تضمنت خمسة أبيات فيها أسماء بعض مؤلفاته منها هذا البيت :

سلــوه على (نظـم الفصيـح) لثعـلب
يريكم له شرحا به الشرق يخجـل (32)

فعلق ابن الطيب على تلك الأبيات بقوله :

« قلت : في قوله : (سلوه الأبيات الخمسة...) تلميح إلى ذكر بعض مؤلفاتي، وتلويح بشيء من مصنفاتي. فأشار بالبيت الأول إلى شرحي لنظم مالك ابن المرحل الذي لبس من حلل البلاغة كل وشي مُرَحَّل. وهو شرح حافل سميته : **(موطئة الفصيح لموطأة الفصيح)**. وقد بالغ أصحابنا في الثناء عليه من الآداب ما هو جائز نسبته إليه. وسيأتي بعض أقوالهم البديعة الرائقة في مدح ذلك الكتاب والثناء على معانيه الفائقة (33) ».

وفعلا لقد تحدث ابن الطيب في مواضع متفرقة من رحلته عمن قرظ الكتاب وأثنى عليه من علماء المشرق والمغرب، ونحن أشرنا لذلك في ثنايا القسم الأول من هذا البحث. فقد قرظه : أبو عبد

(30) المقصود هو : قعنب بن أم صاحب الفزاري.
(31) الرحلة : ل : 20.
(32) نفسه : ل : 27.
(33) نفسه : ل : 27.

الله محمد بن عبد الله الفيلالي نزيل الحرمين وكتب عليه نحوا من خمس أوراق [34]، وأبو زيد القاضي عبد الرحمان المالكي المحلي المصري [35]، وأبو العباس أحمد العماوي المالكي الأزهري [36]، وأبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن الأصرم الذي لقيه بالديار الليبية [37]. واعتناء ابن الطيب بتقريظات هؤلاء العلماء وغيرهم دليل على اعتزازه بالكتاب وتفاخره بما صنعه فيه، ولذلك فقد حمله معه إلى المشرق في رحلة حجه، وغايته أن يعرف بنفسه من خلاله. فالكتاب خير من يعرف بصاحبه كما يقال.

ولم يهتم الرجل بذكر كتابه في (الرحلة) دون سواه، بل كان أيضا يحيل عليه في بقية مؤلفاته كشرح الكفاية [38] وفيض الانشراح [39] والعقود النظيمة [40] واضاءة الراموس [41] وغيرها. إلا أن الناس مع ذلك لم يولوه في القديم ولا في الحديث من العناية ما كان يتمناه له صاحبه، وهو في الحقيقة أهل لكل عناية واهتمام، وحبذا لو وجد من يعمل على تحقيقه ونشره.

مخطوطاته :

توجد من هذا الكتاب حسب علمي النسخ الخطية التالية :

1. نسخة الخزانة الزيدانية الموجودة حاليا ضمن محتويات الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم : (1563 ز). وهي في 559 صفحة من القطع الكبير. في كل صفحة 25 سطرا. وخطها مغربي جيد إلا أنها كثيرة البياض ولا سيما في الصفحات الأولى، وأهم من ذلك أنها ناقصة. فهي عبارة عن الجزء الأول تنتهي بشرح (باب ما أوله المضموم).

2. نسخة خاصة في ملك الأستاذ محمد المنوني (ضمن مجموع) وقد تفضل مشكورا فأعارها إلي لمدة. وهي عبارة عن قطعة من أول الكتاب في تسعين ورقة من القطع المتوسط، وتنتهي بشرح (باب فعلت بكسر العين) وهو الباب الثاني من أبواب الأصل المشروح.

من خصائص هذه النسخة أنها مكتوبة بخط مغربي دقيق هو خط العلامة صالح بن محمد الغلاني (ت 1218 هـ) وأنها سالمة من البياض.

3. نسخة دار الكتب المصرية رقم : 5010 هـ في 340 ورقة. وهي عبارة عن الجزء الأول ينتهي عند أول (باب المفتوح من الأسماء)،

من خصائص هذه النسخة أنها مكتوبة بخط رفيق ابن الطيب في رحلة الحج وتلميذه محمد بن الخياط ابن جيجة الفاسي في أوائل رمضان من سنة 1144 هـ [42]. فهي على هذا أقدم النسخ الموجودة.

4. نسخة أخرى بدار الكتب المصرية رقم : 179 وهي عبارة عن الجزء الأول [43].

5. نسخة أخرى بدار الكتب المصرية رقم : (15 ش) مكتوبة بخط علي بن محمد الجزائري سنة

---

(34) نفسه : ل : 91.
(35) نفسه : ل : 116.
(36) نفسه : ل : 117.
(37) نفسه : ل : 124.
(38) انظر ص : 2 — 3 — 6 ؛ 21 — 24 — 26 — منه.
(39) انظر ص : 4 — 10 — 48 — 50 منه.
(40) انظر ص : 93 — 100 — 103 — 109 منه. (مخطوط تطوان).
(41) انظر : 16/1 — 218 — 37/2 — 53 — 70 — 129 (مطبوع).
(42) انظر : (نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة 1936 إلى 1955) لفؤاد سيد : 143/3.
(43) انظر فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية سبتمبر 1925 (42/2).

1301 هـ. تامة [44].

6. نسخة المرحوم خير الدين الزركلي صاحب كتاب (الاعلام) [45] وتوجد حاليا في مكتبة جامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية تحت رقم (2991 ز). وهي تامة في جزئين كبيرين (الأول في 625 صفحة والثاني في 539 صفحة). وقع الفراغ من كتابتها سنة 1358 هـ بخط شرقي جميل هو خط محمد بن أحمد الوشلي اليمني الذي استنسخها للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي. أما الأصل الذي نسخت عنه فهو نسخة دار الكتب المصرية المذكورة أعلاه تحت رقم (15 ش).

هذه هي النسخ التي علمت أنها موجودة من كتاب ابن الطيب المتحدث عنه. وقد اعتمدت في إعداد هذه الدراسة على نسخة الزيدانية التي أرمز لها بحرف (ز) ونسخة المنوني التي أرمز لها بحرف (م) ونسخة السعودية التي أرمز لها بحرف (س).

الموضوع والبنية :

يتحدث ابن الطيب في مقدمة هذا الكتاب الذي تبلغ صفحاته حسب النسخة السعودية أربعا وستين ومئة وألف (1164) صفحة، عن حافزه على التأليف وطريقته في الشرح وغير ذلك من الأغراض الواجب معرفتها فيقول :

« فهذه تحريرات أَبْرَزَتْ إبريزها يد الأنظار، وتقريرات تُقِر بسَبْك نُضارها لُدُّ [46] النظار، ونفائس تطرب النفوس، وتتنافس في تحصيلها رؤوس النحارير، ونحارير الرؤوس، وترتقي أدراج دقائقها في كل ساعة المفارقُ والرؤوس، حليت بها جيد (نظم الفصيح)، وأودعتها كل لفظ رائق ومعنى فسيح، وأوضحت فيها مشكلات حارت فيها العقول، وفتحت مقفلات ترددت فيها النقول. ولم أكن ممن ديدنه التقليد لأحد من البشر.

ولست بامعــــة في الرجـــــال
أسائـــل هـــذا وذا مـــا الخبر

ولكن أدور مع الحق حيث ما دار، وأتصف بالانصاف بتوفيق الله تعالى لأنه منار الفهم الذي عليه المدار. ولست ممن يرى لتقدم الزمان فضيلة أو يهتضم المتأخر في حقيرة أو جليلة. ولكن أقول ما قال المبرد في كامله وهو القائل المحق : (ليس لقدم العهد يفضل القائل، ولا لحدثانه [47] يهتضم المصيب، ولكن يُعْطَى كل ما يستحقه)، وكما قال الامام ابن مالك رضي الله عنه في الخطبة التسهيلية : (وإذا كانت العلوم منحا إلاهية ومذاهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين).

وقد حققت القول في كل مسألة من المسائل، ولم أكن ممن يشمله قول القائل :

يقولـــون أقـــوالا ولا يعلمـــونها
ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

ووشحت عطفه بوشاح الاعراب، **فاستغنت ألفاظه عن الايضاح والاعراب. ولم أدع تركيبا إلا**

(44) نفسه.

(45) كنت قد وقفت في (الاعلام) للزركلي (67/7) على قوله : « وموطئة الفصيح لموطأة الفصيح — خ — مجلدان عندي ». فبحثت عن خزانة الزركلي حتى علمت أنها أصبحت ضمن محتويات مكتبة جامعة الرياض وأشكر الأستاذ محمد العربي الخطابي الذي ساعدني حتى حصلت على نسخة مصورة منها.

(46) كذا في (م) وفي (س) : (لدا) وفي (ز) بياض مكان الكلمة. واللُّد جمع ألد وهو الخصم.

(47) كذا. وفي الكامل للمبرد 29/1 : « ولا لحدثان عهد ».

أوضحت معناه، وبينت مبناه، ولم أخله من النصوص والشواهد. وربما قلدته من جوهر الآداب أسنى القلائد، لأنه قد يشير لحكم أدبية ويستدعي أمثالا عربية، فنلم ببعض ما قيل في ذلك، ونقتصد في سلوك تلك المسالك. وإذا أنشد شاهدا بيّنا غريبه وأوضحنا بعيده وقريبه. وإذا ألم بأحد عيَّنا كنيته واسمه، وبينا في التعريف به حالته ولقبه وَوَسْمه. وأوردنا ما له من الأخبار العجيبة وقصدنا من مستحسنها بديعه وعجيبه، إحماضا لسائمة العقول والأبصار، وتنشيطا لها بالانتقال من مضمار إلى مضمار. وإذا أعاد لفظا عدنا لتفسيره، ولم نكتف بما مر من تقريره. وننوع العبارت لتنوع الاعتبارات :

لابــــدع ان وافى بغـــيث صيّب
وأتى بكـــل شذا وعـــرف طـــيب
والخـــصُّ بالحمــد الكـثير فإنـــه
نَجْرٌ (48)اشتقاق محمـد بـن الطـيب »

ويقول :

« مع كون هذا النظم لم تذلل صعابه، ولم تسلك فجاجه ولا شعابه. ولا طَمَثه قبلي إنس ولا جان. ولا غاص غيري في لجة بحره لاستخراج ما فيه من اللؤلؤ والمرجان. بل بقي روضا أنفا، وتمنع لطالبيه نخوة وأنفا، ولأجل انفرادي بفض ختامه، وسبقي (49) لانفضاض عذرته، وإزالة لثامه، كنت وإن سُبقت (50) كمن وضع، وغدوت وإن نقلت كمن اخترع، فأصبح لؤلؤه المكنون وجوهره الفاخر

يقـــول مـــن تقـــرع أسماعــــه
كم تـــــرك الأول للآخـــــــــر

متحدثا بنعم الله سبحانه غير مزهو ولا مُفاخِر.»

ثم يقول : .

« ولولا أن سألنيه زمرة، أرى لكل منهم علي مُطاعَ الإمرة، مع رجاء الثواب الجم من الله سبحانه في الآخرة، وتأميل المجازاة منه تعالى بالدرجات الفاخرة، ما كنت لأجول في هذا المجال، أو أتجلى على منصة المقال. (...) وحيث تم المقصود على الارادة المرجوة، ونبرز بحمد الله تعالى ومعونته إلى الفعل من القوة، سميته : (موطئة الفصيح لموطأة الفصيح).

(...)

وسنلم ان شاء الله بالتعريف بالناظم آخرا عند تسميته نفسه، ونطلع في سماء هذا الكتاب بدره وشمسه. »

وقد أوردنا هذه النقول من المقدمة على طولها لأهميتها، فهي تقرر الأمور التالية :

1. أنه ألف الشرح تلبية لطلب زمرة من أصحابه أو تلاميذه.
2. أنه سما ه (موطئة الفصيح لموطأة الفصيح) وفي هذا العنوان ما يوحي بنوع عمله في الكتاب، فهو أراد أن يوطىء به لمن يريد النظر في نظم ابن المرحل والتعمق في مسائله.
3. أنه لم يسبق بشرح آخر لهذه المنظومة، ولذلك فهو عند نفسه كالمبتكر والمخترع لا المقلد.
4. أنه معتز بعمله فلا يراه مقصرا عن أعمال السابقين المتقدمين من العلماء رغم تأخر زمانه، أما

(48) النَّجْر كالنجار : الأصل، ونحت الخشب (القاموس).
(49) في (س) و (م) (سبقيتي) وفي (ز) بياض، ولعل الصواب ما أثبتناه.
(50) المقصود أنه سبق بالنظم.

الشرح في حد ذاته فقد ذكر من خصائصه أنه اشتمل على :

1. شرح الشواهد الواردة في النظم.

2. إضافة شواهد جديدة ونصوص أدبية وأخبار وحكم وأمثال على سبيل التوسع والاحماض.

3. التعريف بالأعلام الواردة في النظم بذكر أخبار وأحوال من يتعرض له ابن المرحل [51].

4. تحقيق القول في المسائل اللغوية، وتحرير القضايا المشكلة وتقرير رأيه فيها من غير تقليد ولا تبعية لأحد بعينه.

هذه هي أهم النواحي التي رأى ابن الطيب أنها تميز شرحه هذا. ونحن يمكن أن نفكك بناء هذا الكتاب الى وحدات تترابط فيما بينها وتنتظم على النحو التالي :

1. فالكتاب في جملته يمكن اعتباره بنية كبرى أو نصا كبيرا له عنوانه الخاص وهو (موطئة الفصيح لموطأة الفصيح) وداخل هذا البناء الكبير تنتظم مجموعة بنى صغيرة، فبنى أصغر منه.

2. والنص الكبير (أو النص في جملته) يتكون أساسا من ثلاثين بابا — حسب تبويب كتاب ثعلب وتبويب منظومة ابن المرحل — أي أنه يتألف من ثلاثين شرحا أو ثلاثين نصا، كل نص له عنوانه الخاص : (باب فعلت بفتح العين) — (باب فعلت بكسر العين) — (باب فعلت بغير ألف)... الخ. وكل نص أو شرح منها يمكن اعتباره اذن بنية متوسطة.

3. وابن الطيب لم يشرح كل باب جملة واحدة، ولكنه يجزئه إلى نصوص صغيرة، فيأخذ كل بيت أو كل مجموعة من الأبيات ترتبط فيما بينها بفكرة و قضية لغوية معينة، ويشرحها على حدة. ومنها ينتقل إلى البيت أو إلى مجموعة الأبيات التالية، فيكون إذن قد جزأ الباب الواحد إلى نصوص صغيرة كل واحد منها له بداية ونهاية ووحدة موضوعية، بحيث يمكن لكل منها أن يأخذ عنوانا جزئيا مستقلا. ويمكن هذه الوحدة الصغيرة، بنية صغيرة.

4. ثم إنه يأخذ في النهاية كل وحدة من هذه الوحدات الصغيرة (أي كل نص صغير مكون من بيت أو مجموعة أبيات) فيحلله إلى مستويات ثلاثة حسب الترتيب التالي :

أ. المستوى النحوي والصرفي.
ب. المستوى المعجمي والدلالي.
ج. المستوى البلاغي والعروضي.

فهو يبدأ شرحه بالمستوى الأول فيحلل النص الصغير (البيت أو مجموعة الأبيات) تحليلا نحويا صرفيا اشتقاقيا. ثم ينتقل إلى المستوى الثاني من التحليل فيفسر معاني الألفاظ، ويتعرض لخلافات اللغويين وآرائهم، ويناقشهم مستعينا بطائفة من الشواهد المتنوعة، ثم يختم بالمستوى الثالث فيذكر النواحي البلاغية والعروضية في شيء شديد من الاختصار والايجاز.

وإذا كان شرح ابن الطيب في جملته يقسم إلى هذه المجموعة من الشروح الجزئية، فإن هناك خيطا رفيعا يجمع بين هذه الأجزاء كلها — وهو أهم شيء في الكتاب — وهذا الربط هو البحث في مشكلة المستوى الصوابي للفظ العربي. وهذه النقطة الجوهرية في عمل ابن الطيب هي التي سنناقشها في الباب التالي.

(51) من الذين عرف بهم من الشعراء : العرجي (72/2 س) — السموأل (274/2 س) — عمران بن حطان 322/2 س — حميد بن ثور 479/2 س — رؤبة 481/2 س — ومن اللغويين : ثعلب : 695م — الزجاج 7س — الفراء : 511/2 س — ابن الأعرابي : 527/2 — معمر بن المثنى : 482/2. وعرف بكثير غيرهم.

شخصية مؤلفه :

في (موطئة) ابن الطيب جانب في غاية من الأهمية وهو الحضور البارز لشخصية المؤلف العلمية. وهذا شيء لا يلحظ في هذا الكتاب دون غيره من كتبه الأخرى، بل هو أمر مشاهد في غير ما كتاب من مؤلفاته التي وصلت إلينا. فثقة الرجل بعلمه ونفسه جعلته لا يكتفي بنقل الآراء وتأليف بعضها إلى جانب بعض على ما يفعله المقلدون من أهل زمانه، وإنما ينقل ما سلمه نظره وعلمه لما أورده ثم عقب عليه، ودخل في مناقشات مع صاحبه مما جعل كتابه هذا ميدانا تجول فيه أفراس النظر وتتبارى في ساحته الآراء على اختلافها، وجعل قارئه يحس بالمتعة العلمية وهو يتتبع ما يدور أمامه، ويقتنع أن ابن الطيب حين وصف نفسه في المقدمة — على نحو ما مر — بأن أنشد :

« ولست بامعــــــة في الرجــــــال
أسائــــل هــــذا وذا مــــا الخبر

ولكن أدور مع الحق حيث ما دار »، وحين قال : « ولم أكن ممن يشمله قول القائل :

يقولــــون أقــــوالا ولا يعلمــــونها
ولــــو قيــــل هاتــــوا حققــــوا» (52)

إنما كان قوله صادقا ووصفه لنفسه وصفا على الحقيقة. فالرجل لم يكن يترك أحدا من علماء اللغة الذين ترد أقوالهم في موضوع من الموضوعات التي يتطرق إليها إلا وناقشه وجال معه في حلبة علمه، منتقدا ومعقبا أحيانا، وساخرا ضاحكا أحيانا أخرى. ولم يكن يمنعه من الملاحقة والمماحكة أن الواحد من هؤلاء اسم من الأسماء الشهيرة التي أطبق الجميع على احترامها وتقديرها. بل كان من الفئة التي لا تسلم بصحة علم العالم لمجرد تقدم زمانه، ولا تهتضم المتأخر في حقيرة أو جليلة كما قال.

وهكذا وجدناه في (الموطئة) لا يفرغ من مناقشة واحد من هؤلاء المتقدمين المشهورين إلا ليدخل في مناقشة غيره، فلم يسلم من نقده وتعقيباته لا ثعلب ولا الأصمعي ولا أبو زيد الأنصاري ولا قطرب ولا ابن السكيت ولا الهروي، ولا ابن جني، ولا المرزوقي، ولا ابن هشام، ولا الجوهري، ولا المجد الفيروزبادي، ولا الفيومي ولا سواهم من علماء اللغة الذين تتردد أسماؤهم.

وليست من غايات بحثنا هذا أن نتتبع آراء ابن الطيب في كل مسألة مسألة من القضايا العديدة التي ناقش فيها هؤلاء العلماء، فذلك أمر يطول لو أردنا الوقوف عنده. على أننا سنرى أمثلة منه في الباب التالي. ونكتفي في هذا الباب بذكر مثالين متنوعين ولا نهدف بهما سوى توضيح هذا الجانب البارز من شخصيته العلمية ومنهجه في هذا الكتاب.

المثال الأول : قال ابن المرحل في (باب فعلت بفتح العين) :

وقــد غــلت قــدرُك فهــي تــغلي
وقــد غــثت نــفسك فهــي تَغثِــي

فقال ابن الطيب في شرحه :

« يقال : غلت القدر بفتح الغين المعجمة واللام تغلي كَرَمَى غليا بالفتح وغليانا بالتحريك. هذه اللغة الفصحى وعليها اقتصر جماعة من المحققين ومنهم صاحب (القاموس) وابنا القوطية والقطاع وبها ورد القرآن في قوله : (يغلي في البطون) (53)—

(52) البيت نسبه العاملي في (المخلاة) ص 1 إلى ابنة أنس بن إياس، وفيه : (يقولون أقوالا ولا يعرفونها).
(53) الدخان : الآية 45 وتمامها : (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم، كالمهل يغلي في البطون). وقد صحفت في الأصل إلى : (تغلي بطونهم).

وحكى شارح الأصل : [54] غلي كرضي، وأنشد عليها قول أبي الأسود :

ولا أقول لقدر القوم قد غَليت
ولا أقول لباب الدار مغلوق

وقال في المصباح بعد أن ذكر (غلى) وقال إنها الفصحى : (وفي لغة قليلة : غلي من باب تعب. قال:

ولا أقول لقدر القوم قد غليت

البيت).

فاستدل بالبيت كشارح الأصل لكون هذه اللغة قليلة. وقد ذكره الجوهري في صحاحه شاهدا على رد هذه اللغة ونفيها وكونها ليست لغة أصلا، وإنما هي لحن لأنه قال : غلت القدر تغلي، ولا يقال غليت. قال أبو الأسود الدؤلي :

ولا أقول لقدر القوم... الخ

أي فصيح لا يلحن.

قلت : ولا خفاء أنه يصلح شاهدا لكل منهما. لأن قوله : (لا أقول) يحتمل أنه أراد أنه فصيح لا يلحن لعراقته في العربية كما قال الجوهري، فيكون أراد نفي هذه اللغة وعدم إثباتها، ويحتمل أنه أراد لا ينطق إلا بالفصيح والأفصح لمهارته ومعرفته بألسنة العرب ولا يتكلم باللغة القليلة أو الرديئة ونحو ذلك. وهذا أقرب للفصاحة وأنسب باظهار الاقتدار على التعبير بما يشاء. هذا إذا حملنا كلام أبي الأسود على أنه أراد الألفاظ دون معانيها.

ويحتمل عندي أنه أراد مدلول هذه الألفاظ، وأنه أشار إلى أنه عالي الهمة رفيع القدر مصروف الوجهة إلى الأمور التي تعنيه، وليس هو ممن همته في بطنه كالطفيليين الذين تكون جل أحاديثهم على أنواع المآكل وأجناس المطاعم، وأنه لعلو همته، ونباهة قدره، ورفعة شأنه، وشرف نفسه ممن لا يقف في أبواب الناس ولا يتحلق على أفنية الأغنياء ولا يتذلل لهم رغبة في دنياهم. وهذا هو المناسب لهمم العرب وشيم ما تحلوا به من الأدب. وأما كونه لا يقول : (غليت) بل (غلت) ولا يقول (مغلوق) بل (مغلق) فهو وان كانت تحته جدوى فليست من المعاني التي تعتبرها الأعراب، ويلتفت إليها أهل الأدب » [55].

فها أنت ذا تراه بعد أن استعرض أقوال وآراء العلماء المختلفة، ينفرد بشق طريق خاصة به بين تلك الطرق والمذاهب، ويوجه بيت أبي الأسود توجيها طريفا جديدا اقتضاه نظره وتأمله.

المثال الثاني : أن محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت 206 هـ) ألف كتابا سماه (المثلثات) [56] يعتبر أول كتاب في موضوعه. وقد جمع فيه طائفة قليلة [57] من الألفاظ التي تشترك في الخصائص التالية :

ـــ الوزن الصرفي الواحد.

(54) يقصد المرزوقي في شرحه لفصيح ثعلب.

(55) الموطئة : 1/747 ـــ 748 م.

(56) طبع كتاب قطرب بتحقيق الدكتور رضا السويسي بالدار العربية للكتاب (ليبيا ـــ تونس) سنة 1978.

(57) بلغ عدد المثلثات الواردة في كتاب قطرب الذي نشره السويسي (انظر الهامش السابق) 32 مثلثة. وقد نظمها أبو القاسم عبد الوهاب بن الحسين الوراق المهلبي البهنسي (ت 685 هـ) في الأرجوزة الشهيرة التي أولها :

يامولعا بالغضب   والهجر والتجنب
في جده واللعب   حبك قد سرح بي

(وقد أعاد نشرها الأستاذ عبد الله كنون بالعدد الثالث من مجلة المناهل سنة 1975)، فكان عدد مثلثاتها ثلاثين (30) فقط. وحين شرح عبد العزيز المغربي(ت 964 هـ) منظومة البهنسي في نظم آخر سماه (المورث لمشكل المثلث) (مطبوع بفاس سنة 1317 هـ في مجموع المتون الكبير)

ــ العدد الثابت من الحروف.

ــ الترتيب الثابت بين هذه الحروف.

وتختلف فيما بينها في المعنى وفي حركة فاء الكلمة. مثال ذلك :

الغَمْر : (بالفتح) الماء الكثير.

الغِمر : (بالكسر) الحقد في الصدر.

الغُمْر : (بالضم) الذي لم يجرب الأمور، الضعيف في حالاته.

ولكن الذين جاؤوا بعده (58) صاروا يستدركون عليه أشياء جديدة، ويضيفون الى لائحته الأولى الفاظا كثيرة حتى بلغ ذلك ذروته عند أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (ت 521 هـ) (59) الذي جمع من المثلثات قدرا بلغ ثلاثا وثلاثين وثمان مئة (833) مثلثة موزعة على نوعين : 1. المثلثات المتفقة المعنى. 2. المثلثات المختلفة المعنى. وعدد ما جمعه من النوع الثاني وحده ــ وهو الذي اقتصر عليه قطرب ــ خمس وتسعون وست مئة (695) مثلثة، وهنا يجب أن نذكر ابن الطيب الشرقي لأنه ملأ كتاب (الموطئة) حديثا عن تقصير قطرب واهماله لعدد كبير من الألفاظ المثلثة، مستفيدا مما كتبه العلماء في الموضوع ولا سيما كتاب البطليوسي. والحق أنه لم ينبه على قطرب وحده، بل نبه على غيره أيضا ممن كان يسميهم « أصحاب المثلثات ». ونبه على البطليوسي بدوره ولكن في مواضع قليلة. ولا يسمح مجال بحثنا أن نستعرض كل الألفاظ التي استدركها ابن الطيب، وإنما نعطي بعض الأمثلة.

ففي (باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى) استدرك مثلثات الألفاظ التالية (60) : الخيط ــ الحبر ــ القسم ــ الصدق ــ السرب ــ الجزع ــ الحمل ــ القرن ــ الشكل ــ الفل ــ النعمة ــ الجنة ــ البضع ــ الثفال (61).

وفي (باب المضموم أوله) استدرك : (اللعبة ــ القلفة) (62) وكلاهما بتثليث الفاء مع اختلاف المعنى.

وفي (باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى) استدرك (الأكلة ــ الموتة ــ الخلة) (63).

وفي (باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى) استدرك : (الثلث ــ الربع ــ الخمس ــ السدس ــ السبع ــ الثمن ــ التسع ــ العشر ــ الخلف) (65).

وهو الذي أوله :

حمدا لبارىء الأنام   ثم الصلاة والسلام
ما ناح في دوح حمام   على الرسول العربي

وجدنا هذه المثلثات قد وصلت إلى سبع وثلاثين. وقد ذكر الزميل الصديق الدكتور صلاح الفرطوسي في مقدمة تحقيق مثلث البطليوسي (97/1) أن مثلثات قطرب التي اطلع عليها بلغت ثلاثا ومئة مثلثة. والمسألة تحتاج إلى بحث مستفيض.

(58) انظر قائمة المؤلفين في المثلثات في ص 48 من الجزء الأول من (المثلث لابن السيد البطليوسي) تحقيق ودراسة الدكتور صلاح الفرطوسي. بغداد ــ 1981.

(59) حقق كتابه الدكتور الفرطوسي (انظر الهامش السابق).

(60) كل هذه الألفاظ المستدركة مثلثة الفاء فهي بالفتح والكسر والضم مع اختلاف المعنى.

(61) انظر الموطئة على الترتيب : ج 120/2 ــ 122 ــ 122 ــ 123 ــ 128 ــ 132 ــ 136 ــ 142 ــ 144 ــ 144 ــ 151 ــ 154.

(62) نفسه : ج 161/2 ــ 163.

(63) نفسه : ج 200/2 ــ 205 ــ 207.

(64) ذكر ابن الطيب اقتداء بابن المرحل في منظومته أن الألفاظ من (الثلث إلى العشر) كلها مثلثة الفاء باختلاف المعنى. فهي بالفتح مصادر وأسماء العدد وبالكسر : الأظماء وهي جمع ظِمء وهو ما بين الشربتين. وذلك بأن تحبس الابل عن الورود إلى غاية العدد. فالخمس أن تحبس إلى اليوم الخامس والتسع إلى التاسع وهكذا. وأما بالضم فتكون بمعنى الجزء من العدد . وقد ذكر البطليوسي الألفاظ من الربع إلى العشر ولم يذكر الثلث.

(65) انظر الموطئة على الترتيب : ج 221/2 ــ 222.

فكل هذه المثلثات مستدركة على قطرب وغيره. وضمنها أربع مثلثات لم ترد عند البطليوسي وهي : (الفل ـــ اللعبة ـــ القلفة ـــ الثلث). وقد ترد مثلثة عند البطليوسي ولكن بمعان مختلفة عما يذكره ابن الطيب، مثال ذلك مثلثة (الثفال) (66).

فمن هذين المثالين يستطيع المرء أن يتبين مدى حرص ابن الطيب على اثبات شخصيته العلمية وحضورها القوي في شرحه، وهذا ما سوف يزداد وضوحا وتأكدا عند دراستنا للموضوع الذي نعتبره أهم ما يمكن بحثه في هذا الكتاب وهو قضية اللفظ ومستواه الصوابي.

كلمة عن مصادره :

تتميز كتابات ابن الطيب ـــ في جملة ما تتميز به ـــ بكثرة ما يتردد فيها من أسماء الكتب على اختلافها وأسماء المؤلفين على تنوعهم، وهذا يعكس ثقافة الرجل المشاركة ومحاولته استغلال أكبر قدر ممكن من هذه الثقافة في كل موضوع يتناوله. وما كتاب (الموطئة) سوى نموذج من هذه الكتابات. ويصعب علينا أن نضع لائحة إحصائية نهائية بأسماء المصادر والمراجع التي تخللت هذا الكتاب نظرا لحاله التي هو عليها الآن من كونه مخطوطا كبيرا لم يطبع بعد، ولكننا نستطيع أن نقدم لمحة موجزة عنها اعتمادا على ما استفدناه من قراءتنا فنقول :

اعتمد ابن الطيب في شرحه لمنظومة ابن المرحل بالدرجة الأولى على مجموعة من كتب التصويب اللغوي وبعض شروح (الفصيح) ونذكر منها : اصلاح المنطق لابن السكيت ـــ تصحيح الفصيح لابن درستويه ـــ أدب الكاتب لابن قتيبة ـــ درة الخواص للحريري ـــ ما تلحن فيه العلامة للجواليقي.

ـــ المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام ـــ شرح الفصيح له. أما شرح المرزوقي (أحمد بن محمد ت 421 هـ) لفصيح ثعلب (67) فكان أهم مصادره في هذا النوع من الكتب. وكان في غالب الأحيان يشير إليه ب (شرح الأصل) وإلى صاحبه ب (شارح الأصل).

ومن نوادر هذا النوع (كتاب ابن حمزة) (أبي الهيذام كلاب بن حمزة العقيلي ت (207 هـ)، وهو أحيانا يصحف إلى (كتاب ابن جمرة) (68). وهذا الكتاب يسمى في المصادر التي تعرضت له كتاب (ما تلحن فيه العامة)، ويعد اليوم من الكتب المفقودة (69).

وتأتي بعد ذلك في الدرجة الثانية من حيث الأهمية قواميس اللغة العامة وشروحها التي نذكر منها: القاموس المحيط ـــ الصحاح ـــ المصباح ـــ المحكم ـــ العباب ـــ مختصر الزبيدي ـــ كفاية ابن الأجدابي ـــ التهذيب للأزهري ـــ الجمهرة لابن دريد ـــ مجمل ابن فارس ـــ أساس البلاغة للزمخشري ـــ المنجد لكراع ـــ حواشي ابن بري ـــ شرح خطبة القاموس للمناوي... الخ.

ومن كتب اللغة والمفردات الأخرى نجد : مفردات الراغب ـــ الغريبين للهروي ـــ المشارق لعياض ـــ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ـــ الفائق للزمخشري ـــ النبات لأبي حنيفة ـــ شفاء

(66) عند البطليوسي (389/1) : الثفال بالفتح : المرأة العظيمة الكفل الثقيلة عن التصرف، وبالكسر : الأشياء الرزينة والبضم : لغة في الثقيل، وهي عند ابن الطيب : الثفال : بالفتح : البطيء من كل شي، وبالكسر : ما يوضع تحت الرحى من جلد ونحوه. وبالضم : الحجر الأسفل من الرحى.

(67) منه نسخة مخطوطة ذكرها بروكلمان : 211/2 وقال انها في كوبريلي رقم : 1323.

(68) انظر على سبيل المثال : الموطئة : 67/1 م.

(69) انظر : لحن العامة والتطور اللغوي : ص : 78.

الغليل للخفاجي ــ الأضداد لابن الأنباري ــ المقصور والممدود له ــ فعلت وأفعلت لقطرب ــ أفعال السرقسطي ــ أفعال ابن القطاع ــ أفعال ابن القوطية ــ أفعل من كذا للقالي ــ مثلث قطرب ــ مثلث البطليوسي ــ مثلثات ابن مالك ــ الخصائص لابن جني ــ فقه اللغة للثعالبي ــ الصاحبي لابن فارس ــ المزهر للسيوطي ــ نوادر أبي زيد ــ نوادر القالي ــ أمالي ثعلب... الخ.

ومن مصادره اللغوية النادرة : (خلاصة المحكم) وهو كتاب يتردد بكثرة في هذا الشرح كما في شرح القاموس دون أن يعزى لمؤلفه، ومعلوم أن لمحكم ابن سيده الأندلسي عددا من التلخيصات (70) لعدد من الأشخاص وكلها مفقودة، ولا ندري أيها كان مرجع ابن الطيب.

ومنها كتاب (المستدرك في اللغة) للزبيدي، وهو من النوادر، إذ لا توجد منه في أيامنا هذه سوى نسخة فريدة يصعب الاعتماد عليها محفوظة بخزانة القرويين (71).

ومنها (شرح غريب ابن الحاجب) لابن عبد السلام (محمد بن عبد السلام الأموي المكي من القرن السابع). هكذا يسميه ابن الطيب. وتوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية بعنوان (لغات مختصر ابن الحاجب) (72).

ومنها (شرح ألفاظ المهذب) لاسماعيل بن هبة الله الموصلي (المعروف بابن باطيش) من القرن السابع. وهو شرح لغريب ألفاظ (المهذب في الفروع) لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد الشيرازي الشافعي (ت 476 هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (73). وابن الطيب ينقل عن شرح هبة الله في مواضع متفرقة.

ومنها (غريب البخاري) للقزاز. هكذا يذكره ابن الطيب (74). وإذا كان القزاز المقصود هو أبو عبد الله محمد بن جعفر القيرواني صاحب (الجامع في اللغة) (ت 412 هـ)، فنحن لا نعلم له تأليفا في الموضوع حسب مترجميه (75).

ومن مصادره التي يكثر النقل منها في هذا الشرح ــ كما في شرحه للحاشية ــ (الجامع في اللغة) لأبي عبد الله القزاز المذكور وهو كتاب يعد اليوم مفقودا.

ومنها (كتاب الفرق) لأبي زيد (سعيد بن أوس الأنصاري) (ت 215 هـ). وقد ذكره ابن النديم في ترجمته.

ومنها كتاب (الغرائب) لابن رشيق القيرواني. وقد ذكره حاجي خليفة (76). ولعله هو كتاب (الشذوذ في اللغة) الذي أشار إليه السيوطي في الوعاة (77) وقال عنه : « والشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها ».

ــ أما كتب النحو والصرف فنذكر منها :

كتب ابن مالك كالألفية وشروحها وحواشيها التي منها حواشي الأزهري والشنواني ويس، والكافية، والتسهيل بشروحه (كشرح ابن هشام)،

(70) انظر (المعجم العربي بالأندلس) لكاتبه : ص 57.
(71) رقم هذه النسخة القروية 64. وانظر ما كتبناه حولها في (المعجم العربي بالأندلس) ص 51 وما بعدها.
(72) انظر (المعجم العربي) للدكتور حسين نصار : 66/1.
(73) انظر كشف الظنون : 1912/2.
(74) انظر على سبيل المثال : الموطئة في : 187 م.
(75) يراجع بصفة خاصة كتاب : (القزاز القيرواني ــ حياته وآثاره) للمنجي الكعبي ــ تونس 1968.
(76) كشف الظنون : 1444/2.
(77) بغية الوعاة : 504/1.

ولامية الأفعال بشروحها (كشرح المكلاتي).

ومن كتب ابن هشام : التوضيح، والمغني بشروحه التي منها شرح الدماميني، وقطر الندى، وغيرها.

ومنها : الارتشاف لأبي حيان، والمقرب لابن عصفور، وشرح الرضي للكافية الحاجبية، والاقتراح للسيوطي، ونتائج الفكر للسهيلي (في علل النحو) [78] والكتاب لسيبويه مع بعض شروحه وخاصة شرح الصفار (قاسم بن علي البطليوسي، من القرن السابع) وشرح ابن أبي الربيع السبتي المغربي.

ومن نوادر هذا النوع كتاب لابن الحاج (أحمد بن محمد الأزدي الاشبيلي ت 647 هـ) على المقرب لابن عصفور يسميه ابن الطيب : (شرح المقرب لابن الحاج) وعند السيوطي [79] أن لابن الحاج المذكور « ايرادات على المقرب ».

ومن كتب البلاغة والعروض : نذكر : مختصر السعد، وشرح الخزرجية للزموري (المغربي) سوى كتب أخرى عديدة.

ومن كتب الأدب المختلفة نذكر : الكامل للمبرد ــ العقد لابن عبد ربه ــ نقد الشعر لقدامة ــ العمدة لابن رشيق ــ مقامات الحريري ــ وشرحها للشريشي ــ الروض الأنف للسهيلي ــ نفح الطيب للمقري.

ومن الأشعار نذكر : شرح الحماسة للمرزوقي ــ أشعار النابغة وزهير وحسان، وشرح السقط، واللامية للطغرائي وشرح الكعبية لابن هشام وشرح الهمزية لابن حجر وبعض شروح رسالة ابن زيدون.

ومن مراجعه الأدبية المغربية نذكر على الخصوص كتاب أبي علي اليوسي المسمى : (زهر الأكم في الأمثال والحكم) [80] وشرح شواهد البخاري لابن غازي وهو من النوادر.

بعد هذه الطائفة من المصادر والمراجع تأتي في المرتبة الثالثة من الأهمية الكتب الدينية من تفاسير ومجاميع الحديث ودواوين الأصول وفروع الفقه، وكتب المعارف العامة من طب وتاريخ ورحلات وفهارس وغيرها.

* * *

ذلك هو كتاب (الموطئة) في اطاره التاريخي، وفي موضوعه وبنيته ومنهجه ومخطوطاته ومصادره وشخصية مؤلفه من خلاله، وهي أمور كان من الضروري أن نلم بها قبل الخوض في قضية المستوى الصوابي، وهي القضية الأساس في هذا الكتاب، وهي موضوعه الحيوي.

(78) كشف الظنون : 1924/2.
(79) بغية الوعاة : 359/1.
(80) طبعه محققا الدكتور محمد حجي والدكتور محمد الأخضر في ثلاثة مجلدات (الدار البيضاء ــ 1981).

المقدمة الثانية
الفصاحة والمنهج المعياري

كتاب (موطئة الفصيح لموطأة الفصيح) الذي ألفه ابن الطيب وكان يسميه أحيانا كثيرة (شرح نظم الفصيح) هو — كما بينا سابقا — شرح لكتاب أبي العباس ثعلب المسمى (كتاب اختيار فصيح الكلام) مرورا بواسطة وهي منظومة مالك بن المرحل السبتي. وقيمة هذا الشرح في نظري يمكن أن يبحث فيها من زوايا مختلفة. الا أن الزاوية التي تهمنا، لعلاقتها الوطيدة بالدراسة المعجمية، بل هي من صلب هذه الدراسة ولبها، هي ما أثاره الكاتب من مناقشات وأطلعنا عليه من وجهات نظر وآراء حول قضية الفصيح أو قضية المستوى الصوابي للالفاظ والاستعمالات اللغوية. فاذا حق لأبي العباس ثعلب أن (يختار) من العربية المشتركة الفصيحة ما شاء له من وجوه الاستعمال، وان يقدم ذلك (الاختيار) على أنه هو النموذج الأمثل والأجود الذي ينبغي اقتداؤه وتقليده، فان ابن الطيب بدوره كان يرى أن من حقه أن يسأل : على أي أساس أقيم هذا الاختيار ؟ وعلى أية معايير عرض أبو العباس (فصيحه) ؟. وهل المستوى الصوابي الذي ينبغي لمتعلم العربية أن يطابقه في كلامه وكتابته هو منحصر في هذا النموذج الذي قدمه ثعلب، أم أن أبا العباس انما استخدم ذوقه الشخصي، ومقاييس ثقافته الخاصة في حدود معرفته باللغة، وربما مقاييس مدرسته النحوية واللغوية إذ كان كوفيا — كما هو معلوم — وربما أخطأ الصواب في كثير من الأحيان وناقض كلامه كلام غيره ؟

لقد ناقش ابن الطيب اذن أبا العباس في بعض المعايير التي استخدمها، كما ناقش سواه من اللغويين (التصويبيين) كأمثال ابن درستويه وابن هشام والمرزوقي وابن السكيت وغيرهم. ومن خلال ذلك النقاش الممتع الذي لم يكن فيه صاحبنا يضع نفسه في مرتبة أدنى من هؤلاء المتقدمين على جلالتهم بل يبارزهم ندا لند، ومن خلال الجمع بين الآراء، والمقابلة بين وجهات النظر وشتى الاختيارات، وقع توضيح أمر جوهري وهو أن المستوى الصوابي لم يكن أمرا محددا بين العلماء العرب، وليس مرجعه الى أي شيء متفق عليه. فما اعتبره هذا فصيحا جعله ذاك مقابلا للفصيح، وما خطأه واحد صوبه آخر، وما وضعه الأول في أعلى سلم الفصاحة أنزله الثاني الى أوسط السلم أو أدناه. واذا أخذ بعض بمعيار الكثرة والشهرة دلالة على الفصاحة فغيره يأتي بنقيض ذلك، واذا قال أحدهم ان لغة الحجاز هي الصواب قال الآخر ان لغة تميم أو طيء ليست هي الخطأ

لم يكن ابن الطيب اذن مقلدا لذوق ابي العباس، ولا مختارا لما اختاره في جميع الاحوال، بل لقد عارضه منذ أول مثال أتى به، وهو قوله في الباب الاول من كتابه : «نَمَى المَالُ وَغَيْرُه يَنْمِي». فقد اعترض ابن الطيب على تفصيح هذا الوجه من الاستعمال دون غيره، وأتى بشاهد على اعتراضه وهو كلام المرزوقي في (شرح الفصيح) الذي يرى أن (نما) الواوي و(نمى) اليائي كلاهما سواء في رتبة الفصاحة. بل ان الواوي الذي تركه ثعلب ولم يختره هو الأفصح عند بعض العلماء.

واذا كان ثعلب قد اهتم فقط ب (ما يقال) واقتصر عليه، فابن الطيب نبه منذ البداية (في أول باب : فعلت بفتح العين) على أنه سيهتم بما تركه ثعلب وسكت عنه وهو (ما لا يقال). الذي يسميه : (مقابل الفصيح) . قال : «ونحن نلم باللغات المقابلة للفصيح ونبسط فيها القول ان شاء الله تعالى. (1)». وقد كان لاهتمامه بالمسكوت عنه مما تركه صاحب (الاختيار) مبررات عديدة :

1. منها تعيين الوجوه والاستعمالات الخاطئة واللاحنة في رأي ثعلب. حتى اذا تعينت وقع البحث فيها : هل هي كما قال أم أنه اخطأ في اختياره ؟

2. ومنها اظهار أن مقابل الفصيح الذي يتركه ثعلب ليس دائما يأتي ويكون بمعنى الخطأ واللحن. فقد يكون للكلمة (سلم فصاحة). فيختار ثعلب درجة من درجاته، وغالبا ما تكون هي الدرجة العليا. فاذا تكلم المرء على غير الوجه المنصوص عليه في كتاب ثعلب ظن أنه أخطأ. وهو ليس كذلك دائما. فقد يكون كلام هذا المرء صوابا لأنه طابق لهجة من لهجات العرب ووجها من وجوه استعمالها.

3. ومنها إظهار أن ثعلبا كثيرا ما يخطىء في اختياره لسبب من الأسباب. فيأتي بالخطأ ويجعله صوابا.

4. ومنها اعطاء رخص للمتكلمين ومستعملي اللغة، والتساهل معهم ما دام بالامكان تخريج كلامهم على وجه مسموع من بعض العرب ولو قل. ومن هنا يبدو لنا ابن الطيب منتميا الى الفئة المتساهلة من «التصويبيين» وليس من الفئة المتشددة. وهذا فيه عمل بالمبدأ اللغوي الذي يقول : خطأ الامس صواب الغد. أي أن المستوى الصوابي يتطور بتطور الأزمان.

وكما بين لنا كتاب ابن الطيب أن الفصيح لم يكن متفقا عليه بين العلماء، فكذلك استطاع أن يوضح أن ما يقابل الفصيح هو بالتلازم والضرورة غير محدد ولا متفق عليه، فتارة يكون هو الفصيح اذا كان هناك ما هو أفصح منه، وتارة يكون هو القليل الضعيف الذي لا يخرج عن لغة من لغات العرب ولكنه غير مستحسن، لأن المستحسن هو الفصيح أو الافصح. وأحيانا يكون هذا المقابل هو الخروج عن سائر كلام العرب بعدم التزام أية لغة من لغاتهم ولا أي وجه من وجوه استعمالهم. وهذا هو الخطأ الصريح او اللحن المذموم اتفاقا بين جميع التصوبيين.

سنحاول اذن ان نتتبع بعض هذه القضايا التي أثارها كتاب ابن الطيب ومن خلال ذلك سنتعرف على جملة من آراء الرجل في بعض المعايير التي حُكِّمَت في مسألة الفصيح وأخذ بها المصوبون.

ولكننا قبل الخوض في هذه القضايا، رأينا من الضروري أن نمهد بكلام نبين فيه كيف أن منهج اللغويين العرب القدامى قام على أساس أن (الفصاحة) هي معيار الصحة والصواب، وكيف أدى بهم ذلك الى الانتخاب من كلام العرب، ثم ترتيب هذا المنتخب بدوره في درجات متفاوتة، وهو ما نشأ حوله الخلاف في تحديد المستوى الصوابي. وكيف انعكست آثار هذا الخلاف على كتب اللغة عامة وكتب التصويب خاصة. وكل هذا ضروري لفهم نصوص ابن الطيب وآرائه، فهو حين ناقش التصويبيين وجادلهم ورد عليهم، انما كان في الحقيقة يناقشهم في مفهوم (الفصاحة)، وما تفرع عنها من معايير جزئية، ككثرة الاستعمال وقلته، والقياس والشذوذ. وغير ذلك.

وهذا أوان الشروع في هذا التمهيد، فنقول :

ان التزام شخص من الأشخاص مطابقة

(1) موطئة الفصيح : ص : 706 م.

كلامه لعرف وقواعد اللغة التي يستخدمها هو ما نسميه بمراعاة المستوى الصوابي لتلك اللغة، ولكل لغة ـــ كما هو معلوم ـــ مستواها الصوابي الذي تجب مطابقته ومراعاته ما دام لكل لغة عرفها وقواعدها الخاصة. بل ان لكل لهجة ولكل لغيّة تصطنعها فئة من الفئات أو شريحة من الشرائح الاجتماعية المكونة لمجتمع من المجتمعات مستواها الصوابي الذي يختلف عن المستوى الصوابي للغة العامة المشتركة بين سائر الفئات والشرائح، على أن المستوى الصوابي للغة المكتوبة ليس هو مستوى لغة الحديث العادي، ولغة الشعر ليس مستواها هو مستوى لغة النثر...، واللغة المكتوبة ليس لها مستوى صوابي واحد : فمستوى الصواب في لغة الأدب الرفيع ليس هو نفسه في لغة الصحافة، واللغة المستعملة في ميدان القضاء والقانون ليست هي اللغة المستعملة في حقل العلوم التجريبية... وهلم جرا.

ولا يتعدد المستوى الصوابي من هذه النواحي فقط، بل كذلك من حيث تعدد أنواع القواعد التي ينبغي التزامها، فاذا كان المرء يراعي القواعد الصوتية فيما يستعمله، فهو يحقق مستوى الصواب في هذه الناحية، واذا كان يراعي قواعد النحو والصرف والطريقة التي تركب بها الجمل فهو يراعي الصواب على هذا المستوى. واذا هو راعى العرف الجاري به العمل في استخدام الألفاظ فقد حقق المستوى الصوابي في الحقل المعجمي. واذا كان متحدثا وراعى قواعد السلوك الاجتماعي الخاص بتلك اللغة التي يستعملها، كأن يختار للمقام المناسب ما يناسبه من المقال، ويخاطب الشخص بما يفهمه ويليق به وبما يعتاد على مخاطبته بمثله، فهو أيضا قد حقق مستوى آخر من الصواب... وهكذا تتعدد المستويات الصوابية اذن. ومجموع هذه المستويات المكونة من (ص1 + ص2 + ص3 + ص4 ... الخ) هو الذي يكون في النهاية المستوى الصوابي العام للغة معينة أو لهجة داخل تلك اللغة.

والذين قاموا بجمع اللغة العربية وتدوينها في العصور الاولى لم يعملوا بمبدأ أن لكل لهجة مستوياتها الصوابية الخاصة. أي ان لها عرفها اللغوي وقواعدها التي تجعلها مغايرة لبقية اللهجات مهما كانت درجة هذا التغاير. فهم قد دونوا كلام عدد من القبائل الواقعة في وسط الجزيرة العربية، ومعنى هذا أنهم خلطوا بين مستويات صوابية ل (لغات) متعددة، ومعناه بالتالي أن المستوى الصوابي للغة الفصحى المشتركة التي وقع استخلاصها من (لغات) تلك القبائل المتعددة، ومن لغة الشعر ولغة النثر، قد تم اختياره واستخلاصه من مستويات متعددة، فكان بمثابة القاسم المشترك بينها. اذ لم يعد ذلك الرأي الذي كان يذهب الى ان لغتنا الفصحى إنما هي لغة واحدة منسجمة ـــ وهي لغة قريش ـــ وقع تعميمها، رأيا مقبولا عند كثير من الدارسين المعاصرين[2]. ولا سيما أن الفارابي في نصه المشهور الذي حدد به مواطن الفصاحة أي القبائل التي أخذت عنها اللغة الفصيحة، لم يجعل قريشا ولا حاضرة الحجاز من بين هذه المواطن. فلم يؤخذ عنهما شيء كما لم يؤخذ عن حضري قط. وعلل ذلك بأن «**الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم**[3]». واذا كان فريق من علمائنا القدامى يعتقدون أن القرآن الكريم ـــ وهو النموذج المثالي للغتنا الفصحى ـــ قد نزل بلغة قريش، فان فريقا آخر من المحققين ذهب الى عكس ذلك : فقد نقل السيوطي في (معترك الاقران) عن أبي بكر الواسطي أنه «في القرآن من اللغات خمسون لغة» أي

(2) انظر على سبيل المثال في مناقشة هذا الرأي ما قاله الدكتور داود عبده في (أبحاث في اللغة العربية) ص 79 وما بعدها. وانظر : (الأصول) للدكتور تمام حسان ص 78. وكتاب (في علم اللغة العام) للدكتور عبد الصبور شاهين ص 223. و (فقه اللغة) لعبده الراجحي ص 117.

(3) انظر نص الفارابي في المزهر : 211/1.

لهجة . ذكرها واحدة واحدة وذكر من بينها لغة قريش [4]. فلغة قريش حسب هذا الرأي لا تمثل الا لغة من خمسين. وهذا الفريق كان يؤول ما ذهب اليه أصحاب الفريق الأول ــ وهو أن القرآن نزل بلغة قريش ــ بأن معناه عندهم : أن لغة قريش كانت هي الاغلب «لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز [5]». وهنا لابد من اشارة موجزة الى ان الجدل الذي عرفه علماؤنا القدامى حول لغة قريش لم يكن في جميع أطواره جدلا علميا بريئا، بل علينا أيضا أن نربطه بالعامل الديني (كون النبي صلى الله عليه وسلم من قريش) وعامل العصبية القبلية التي انبعثت من جديد في العصر الاموي.

وهناك فريق من الباحثين المحدثين يقول : انه في أواخر العصر الجاهلي نشأت لغة عربية أدبية فصيحة مشتركة هي التي كان يستخدمها الشعراء والخطباء اذا جمعتهم أسواق الادب ومحافل الخطابة، وبها كتبت المعلقات وسطرت المواثيق والمعاهدات، وبها أخيرا نزل القرآن الكريم. ويقولون انه كان بجانب هذه (اللغة الأدبية) الراقية الموحدة، لهجات قبلية محلية هي اشبه ما تكون بعاميات عصرنا الحاضر.

وهذا الرأي لا يعارض ما ذهبنا اليه من قبل، بل يؤيده كل التأييد : فهو من جهة يميز بين مستويين من اللغة العربية كانا واضحين على نطاق واسع : أولهما مستوى (اللغة الأدبية) وثانيهما مستوى (اللهجات) القبلية المتعددة. وهو من جهة ثانية يجعل من اللهجات القبلية عبارة عن مستويات مختلفة فيما بينها، فليست لهجة تميم هي لهجة طيء، ولا لغة قحطان هي لغة عدنان.

والثابت الذي لا جدال فيه أن الذين دونوا اللغة العربية وقعدوها لم يكتفوا بالمستوى الأول وهو اللغة الأدبية : لغة الشعر والخطابة والمواثيق... بل أضافوا لذلك ما جمعوه من أفواه الاعراب، اذ قصدوهم في بواديهم، وأكثروا من النقل عنهم والتسجيل لكلامهم، حتى أصبحت كلمة (الفصاحة) اذا أطلقت انصرف الذهن مباشرة الى التفكير في لغة الاعراب نحوا ومعجما وبلاغة أسلوب. وهذا مما جعل أحد المفكرين المعاصرين يقول : «الاعرابي صانع العالم العربي [6]».

والخلاصة ان لغويينا الأقدمين قد استخدموا من أجل وضع قواعد ومعايير (normes) هذه اللغة منهجا انتقائيا أو قل : منهجا معياريا (normative) وليس هذا واضحا مما سبق قوله فحسب، بل هو أيضا واضح من المصطلح الذي استخدموه لتعيين المستوى الصوابي الواجب مطابقته، ونعني به كلمة (فصاحة)، فهذا المصطلح يعبر جيدا عن مفهوم المعيارية كما سلكوها في المستويات المتعددة للدرس اللغوي وكذلك الدرس الأدبي. فالفصاحة لم يستخدمها البلاغيون والنقاد وحدهم من أجل الموازنة بين الاساليب وتعيين الأجود منها، ولكن استعملها كذلك أولئك الذين جمعوا المفردات اللغوية ودونوها في قواميس، واستعملها أولئك الذين وضعوا القواعد النحوية والصرفية. فكانت عند أصحاب القواميس معيارا لقبول الالفاظ أو رفضها، وعند النحاة والصرفيين معيارا للاخذ بهذه القاعدة دون الاخرى. بل عليك الا تعجب اذا أضفنا أنه أخذ بهذا المصطلح ــ المعيار أيضا في مجال الدرس الصوتي.

ففي هذا المجال الاخير نجدهم قد فاضلوا بين الأصوات العربية التي كانت شائعة بين مختلف

---

(4) معترك الأقران في اعجاز القرآن : 204/1.
(5) نفسه : 205/1.
(6) انظر (تكوين العقل العربي) للجابري ص 75.

القبائل. فأخذوا بعضها ـــ وهو الفصيح ـــ وتركوا بعضها ـــ وهو غير الفصيح ـــ. فالذي أخذوه هو هذه الأصوات الثمانية والعشرون التي كونت لائحة الابجدية الأساسية، وما يضاف اليها من صويتات أو تغيرات جزئية كالنون الخفيفة التي تخرج من الخيشوم، والهمزة المخففة، وألف الامالة، وألف التفخيم...الخ (7). والذي لم يأخذوا به هو مجموعة أصوات أخرى قال عنها ابن سنان الخفاجي إنها لا تستحسن في الفصيح كالكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالشين، والجيم التي كالكاف... الخ (8).

ومن هذا القبيل أنهم طرحوا بعض اللغات التي نعتوها (باللغات المذمومة) كالكشكشة التي تبدل من كاف الخطاب في المؤنث شينا. وقد استشهدوا عليها بقول الشاعر :

فعيناش عيناها، وجيدش جيدها
ولونش، الا أنها غير عاطل (9)

وهذه اللغة نسبوها لربيعة أو بكر بن وائل أو تميم أو أسد أو بني سعد .... (10) أي لعدد من القبائل.

ومن (اللغات المذمومة) عندهم (الكسكسة) التي تبدل السين من كاف المخاطبة كقولهم : (أبوس ـــ أمس) في (أبوك ـــ أمك) وتنسب لبكر أو تميم أو هوازن أو ربيعة.

ومنها (العنعنة) وهي ابدال العين من الهمزة كقولهم (عن) موضع (أن).

ومنها لغات أخرى كثيرة كالتلتلة والعجعجة والتضجع وغيرها. .

فهذه اللغات تركوها رغم أنها كانت مستعملة في عصر التدوين، وقد وردت بها شواهد شعرية وأحاديث نبوية أحيانا، كالحديث الذي رووه باللغة الطمطمانية وهو قوله عليه السلام : (ليس من أمبر امصيام في امسفر) أي (ليس من البر الصيام في السفر).

بل كثيرا ما وصفت ألفاظ بأنها (مذمومة) أو (مرغوب عنها) أو (رديئة) أو (لا خير فيها) لمجرد ما وقع فيها من ابدال صوت من صوت آخر. قال ابن خالويه مثلا : «الطرياق لغة في الترياق، **ولا خير فيها** (11)». وقال أيضا : «ويقال : ـــ تطاللت بمعنى تطاولت **لغة سوء** (12)» وفي الصحاح : «**لغة تميمية قبيحة** في أفلتني (13)». وفي ديوان الأدب للفارابي : «الدِّجاج بالكسر لغة في الدجاج وهي لغة رديئة (14)» وفي الجمهرة : «رضبت الشاة : **لغة مرغوب عنها**. والفصيح : ربضت» (15). فهذه لغات لقبائل مختلفة وقع التفاضل بينها واختيار بعضها دون بعض بمعيار الفصاحة الذي لا يستند الى شيء سوى الذوق الشخصي القائم على ارضاء حاسة الأذن التي تعودت عند اللغوي الذي يقوم بعملية الاختيار والتفاضل على نوع من الأصوات ولم تتعود على أنواع أخرى.

ومبحث اللغات المذمومة واللغات الفصيحة

(7) انظر : سر الفصاحة ص 29. وقد تحدث عن هذه الصوتيات كثير من النحاة القدامى ابتداء من سيبويه.
(8) نفسه : ص 29، وقد ذكر أن الأصوات (الحروف) التي يحسن استعمالها في الفصيح عددها ستة والتي لا تحسن في الفصيح عددها ثمانية.
(9) هذا البيت الذي ينسبونه للمجنون، يروي روايات مختلفة هذه إحداها وأشهرها.
(10) انظر : لهجات العرب لاحمد تيمور ص 61 وما بعدها.
(11) المزهر : 225/1.
(12) نفسه : 225/1.
(13) نفسه : 224/1.
(14) نفسه : 224/1.
(15) نفسه : 223/1.

مبحث في الحقيقة مشترك بين الدرس الصوتي والدرس المعجمي، أي أنه صالح أيضا للاستشهاد به على استخدام معيار الفصاحة في مجال المعجم، فصانعوا القواميس العربية قد «انتخبوا» ولم يستوعبوا — كما سنرى في باب آخر — ومما تركوه نتيجة الانتخاب هذه اللغات (أي الالفاظ) المذمومة.

ويتضح الاعتماد على معيار الفصاحة في مجال المعجم من ناحية أخرى في كون الذين دونوا اللغة وألفوها في قواميس قد جعلوا الفيصل بين ما ينبغي قبوله وما ينبغي رفضه هو (كلام العرب) أو (لغة العرب). فهذا المصطلح الجديد الذي سنعود للحديث عنه في مكان آخر ليس الا ترجمة لـ (الكلام الفصيح) الذي حددوه بمعايير خاصة أهمها : معيار الزمان ومعيار المكان ومعيار الصحة [16]. وبمقتضى هذه المقاييس تم تحديد مفهوم (لغة العرب) وبالتالي أعطي لـ (الفصاحة) مفهومها المعياري في المجال المعجمي. فقواميسنا العربية لم تنفتح على كل ما استعمل من اللغة العربية في عصر التدوين اذ أبعدت لغات قبائل كثيرة، وأبعدت لغات الحواضر، وأبعد العامي والمولد والمحدث، وأبعد ما كان مشبوها فيه أو مطعونا في صحته ولم توثق روايته.

وبامكاننا أن نقول بعد هذا ان (الفصيح) الذي يساوي (لغة العرب) أصبح بمثابة اطار عام يشمل سائر الالفاظ المسموعة والمنقولة. ولكنه داخل هذا الاطار العام ترتب الالفاظ في سلم الأفضلية حسب درجات متفاوتة. قال في المزهر : «رتب الفصيح متفاوتة ففيها فصيح وأفصح»[17]. وأعلى درجة في هذا السلم هي (الأفصح) وهو (الغالب) و(الاكثر)، وأدنى درجة فيه هي درجة (النادر) و(القليل) و(المتروك). واللجوء الى هذا السلم المتعدد الدرجات ليس الا نتيجة من نتائج الجمع بين لغات قبائل متعددة لا لغة قبلية بعينها، والجمع بين مستوى اللغة الأدبية ولغة الاعراب والبدو، والجمع بين لغة جاهلية ولغة اسلامية، وهلم جرا.

وعلى مستوى الدرس النحوي والصرفي استعملت (الفصاحة) أيضا معيارا لوضع القواعد وتعميمها. فالكلام الذي استنبطت منه القواعد هو (كلام العرب) الذي لا يخرج عن حيز القبائل المسموح بالاستشهاد بلغتها في اطار الزمن والمكان المحددين. وداخل هذا الاطار العام (للفصاحة) وقع أيضا ترتيب الكلام في درجات حسب الكثرة والقلة والقياس والشذوذ. فالكثير المطرد هو الأفصح والقليل أو الشاذ يترك جانبا ليحفظ ولا يقاس عليه. وهكذا فإن اللغة التي تستعمل كلمة (أب) بالالف في النصب والواو في الرفع والياء في الجر، هي التي يعمم استعمالها، ويؤخذ بقاعدتها، لأنها هي اللغة الفصحى أي الأكثر استعمالا فيقال : (أبا — أبو — أبي). وأما لغة بعض القبائل الأخرى التي تستعمل (أبا) بالألف مطلقا كما جاء في الشاهد :

إن أباهـــا وأبـــا أباهـــا
قـــد بلغـــا في المجد غايتاهـــا

فتحفظ في قائمة الشواذ ولا يباح استعمالها في اللغة الفصحى، وان كان مستعملها ليس مخطئا كل الخطأ. وكذلك فان اللغة التي جاء عليها قوله تعالى : «ان هذان لساحران» تعتبر لغة شاذة لا يقاس عليها ولا تعمم قاعدتها رغم ورودها في القرآن الكريم وهو النموذج المثالي للغتنا. وكذلك اذا وردت كلمات على وزن (استفعل) نحو (استحوذ) و(استصوب) وهي قليلة، وجب حفظها ونقلها لقلتها ولكن لا يجوز القياس عليها، لأن القياس يجب أن

(16) تحدثنا عن هذه المعايير بتفصيل في مكان آخر من الأطروحة.
(17) المزهر : 212/1.

يجري على ما هو كثير مثل : استقام ــ استحال ــ استراح ــ استباح ــ استزاد...

يقول ابن جني : «فأما أن تقل إحداهما جدا، وتكثر الاخرى جدا، فانك تأخذ بأوسعهما رواية وأقواهما قياسا» [18].والانسان الذي يستعمل اللغة القليلة لا يكون مخطئا لكلام العرب الا أنه مخطىء لأجود اللغتين «فأما إن احتاج الى ذلك في شعر أو سجع فانه مقبول منه منعي عليه » ... [19].

فهو يقر بأنه لابد من المفاضلة بين لغات القبائل الفصيحة باعتبار درجة الكثرة والشيوع. فالكثير الشائع هو الذي يعول عليه في تعميم قواعد الفصحى. والشاذ والقليل لا يعمل بهما الا عند الضرورة القصوى كضرورة القافية في الشعر والسجع في النثر. ومع ذلك يكون استعمال هذا القليل الشاذ في مثل هذه الضرورة منعيا ومكروها.

ولابن جني نصوص أخرى في تأصيل هذه القاعدة التي عمل بها النحاة والصرفيون العرب، وهي اعتبار (الفصاحة) دائرة على معيار الكثرة والشيوع. فهو يقول في موضع آخر : «فان ورد من بعضهم شيء يدفعه كلام العرب ويأباه القياس على كلامها فانه لا يقنع في قبوله أن تسمعه من الواحد ولا من العدة القليلة الا أن يكثر من ينطق به منهم [20].»

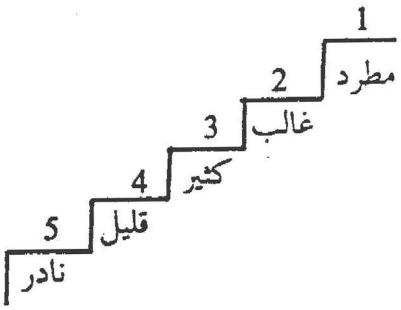
وهذا المعيار الذي كرر القول فيه ابن جني ــ وهو الأخذ بالاكثر والأشهر ــ صرح به كثير ممن قبله، منهم أبو عمرو بن العلاء الذي سأله أحدهم فقال : «أخبرني عما وضعت مما سميته عربية : أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا. فقلت : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟ فقال : **أعمل على الاكثر وأسمي ما خالفتني لغات** [21]».

والنتيجة هي أنه داخل الاطار العام (لكلام العرب) أي (الفصيح) ترتب الاستعمالات في سلم متفاوت الدرجات. أعلاها هو (الافصح) ويعني الأكثر والأشهر، وأدناها هو الذي يحفظ ولا يعمل به. وخارج هذا السلم يوضع (الخطأ) و(اللحن).

ولابن هشام نص مشهور في ترتيب درجات سلم الفصاحة القائم على معياري القلة والكثرة. فهو يقول :

«اعلم أنهم يستعملون : غالبا وكثيرا ونادرا وقليلا ومطردا فالمطرد لا يتخلف. والغالب أكثر الأشياء، ولكنه يتخلف. والكثير دونه. والقليل دون الكثير. والنادر أقل من القليل ... [22]».

فكلام العرب يتدرج عنده في خمسة مراتب على النحو التالي :



والمرتبة العليا هي الفصحى والثانية أقل فصاحة وهكذا حتى نصل الى أدنى درجة وهي درجة ما هو صائب لكن لا يعمل به.

(18) الخصائص : 10/2 ــ 12.
(19) نفسه.
(20) نفسه : 25/2.
(21) طبقات الزبيدي : ص 39.
(22) عن المزهر : 234/1.

واذا انتقلنا الآن الى مجال الدراسات الأسلوبية التي اهتم بها النقاد والبلاغيون، وجدنا مصطلح (الفصاحة) هو أهم معيار توزن به الأساليب ويميز الجيد من الرديء. فيختار على مستوى اللفظ المفرد ما حقق أعلى نسبة من الجرس والرنين اللذين يقع تذوقهما بحاستي الأذن واللسان. فالجيد هو ما عذب وقعه على الأذن وخف به النطق على اللسان. والرديء ما كان عكس ذلك. ويختار على مستوى التراكيب ما تحققت فيه جودة النظم وحسن التأليف. فالفصاحة اذن عند هؤلاء مردها الى الذوق الشخصي الذي يتفاوت بتفاوت ما يكتسبه المرء من (الدربة والممارسة). ولا أدل على تحكيم الذوق عند هذه الفئة من العلماء من قول ابن السبكي في (عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح) : «الثلاثي أحسن من الثنائي والأحادي ومن الرباعي والخماسي [23]» وأين المقياس العلمي المسلم به في تقسيمه رتب الفصاحة في تراكيب الثلاثي الى اثني عشر تركيبا هي :

1 . الانحدار من المخرج الاعلى الى الاوسط الى الأدنى نحو (ع د ب).
2 . الانتقال من الأعلى الى الأدنى الى الأوسط نحو (ع ر د).
3 . الانتقال من الأعلى الى الأدنى الى الأعلى نحو (ع م هـ).
4 . الانتقال من الأعلى الى الأوسط الى الأعلى نحو (ع ل ن).
5 . من الأدنى الى الأوسط الى الأعلى نحو (ب د ع).
6 . من الأدنى الى الأعلى الى الأوسط نحو (ب ع د).
7 . من الأدنى الى الأعلى الى الأدنى نحو (ف ع م).
8 . من الأدنى الى الأوسط الى الادنى نحو (ف د م).
9 . من الأوسط الى الأعلى الى الأدنى نحو (د ع م).
10. من الأوسط الى الأدنى الى الأعلى نحو (د م ع).
11. من الأوسط الى الأعلى الى الأوسط نحو (ن ع ل).
12. من الأوسط الى الأدنى الى الأوسط نحو (ن م ل).

وقوله بعد ذلك : «ان أحسن هذه التراكيب وأكثرها استعمالا ما انحدر فيه من الأعلى الى الأوسط الى الادنى [24]»، فكيف يكون (ع د ب) أحسن من (ع ر د) أو من (ع م هـ) أو من غيرهما ؟

وخلاصة ما سبق ان الذين وضعوا (عرف) اللغة العربية الفصحى وقعدوا قواعدها قد استخدموا منهجا معياريا يمكن أن يوصف في آن واحد بأنه انتقائي وتلفيقي وتفاضلي.

فهو انتقائي لأنهم لم يستقرئوا سائر اللغات واللهجات وانما اقتصروا على ماسموه (كلام العرب) الفصيح الذي تحدده معايير زمانية ومكانية معينة.

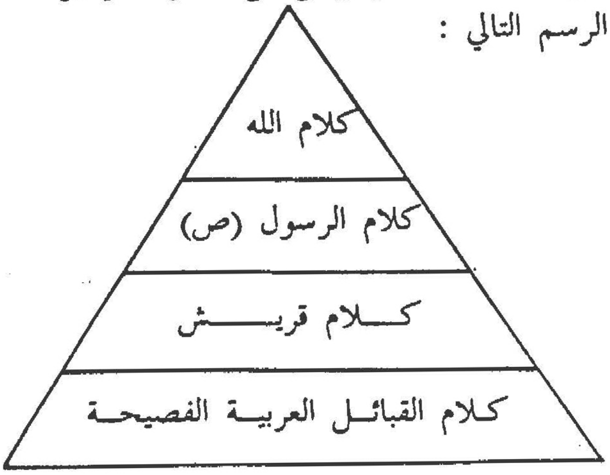
وهو تلفيقي لأنهم بعد أن حصروا (كلام العرب) في زمان ومكان معينين جمعوا بين لغات قبائل متعددة من جهة وبين مستوى اللهجات ومستوى اللغة الأدبية من جهة ثانية. ولم يقتصروا على لغة أو لهجة معينة، أو بعبارة أخرى لم يصفوا كل لغة على حدة ويستخرجوا قواعدها الخاصة بها

(23) عن المزهر : 199/1.
(24) المزهر : 197/1 ـــ 198.

وانما عملوا ب (تداخل اللغات)[25]. والجمع بينها، ومن هذا الجمع تم استخراج القاسم المشترك الذي أصبح هو (الفصحى). ومن هنا وجدنا تعددا في قواعد النحو والصرف بل تضاربا بينها أحيانا. وتضخما كبيرا في المعجم بسبب ما اشتمل عليه من كثرة المترادف والمتضاد والمشترك، وما فيه من تعدد المصادر والجموع والصيغ، فأنت في (صقر) مختار بين (صقر) و(سقر) و(زقر) وفي (أصبع) مختار بين عشر لغات، وفي (كذب) مختار بين المصادر التالية : (كَذِبٌ — كِذْب — كِذَاب — كِذَّاب). ولك في (الترب) احدى عشرة لغة وهي : (التُّرْب — التُّراب — التُّرْبة — التَّرباء — التِرباء — التَيْرب — التَيْراب — التَوْرب — التَّوراب — التَّريبه — التَرْيَب)[26]. ولك أن تجمع (الثَّغْب)[27] على ثِغاب أو أثْغاب أو ثِغْبان أو ثُغْبان. ولك أن تقول : نما ينمو نمواً بمعنى زاد أو أن تقول : نمى ينمي نميا ونُميا ونماء ونمية[28]. ولا حصر للأمثلة.

وهو تفاضلي لأنه بعد إتمام الجمع بين هذه اللغات التي تدخل في إطار الفصيح، انتقل اللغويون الى تصنيفها في سلم متفاوت الدرجات فيه الأفصح والفصيح والاقل فصاحة. فهم اذا كانوا قد جمعوا بين ثلاث لغات في قولهم : (هذا ملك يميني) بأن جعلوا الميم في (ملك) مثلثة. فانهم — أو بعضهم — اعتبروا الفتح في هذه الكلمة هو الأفصح. وكذلك قالوا : «ضربة لازب أفصح من لازم، وبُهِت أفصح من بَهُت وبَهِت[29]».

وهم اذا كانوا قد جمعوا بين اللغة الأدبية، التي بها كتب الشعر ونزل القرآن ودون الحديث، وبين اللهجات القبلية على تعددها، فانهم قد رتبوا ما اجتمع من ذلك في درجات، فقالوا من جهة ان أفصح الكلام على الاطلاق هو كلام الله[29]. وبعده في المرتبة كلام الرسول (صّ) لأن الرسول أفصح الخلق[30] وبعده كلام قريش لأنها أفصح العرب[31]، وبعده كلام سائر القبائل الفصيحة، وبعده الكلام غير الفصيح أو الخارج عن دائرة الفصاحة. وقالوا من جهة ثانية ان لغة الشعر أعلى من لغة النثر وذلك حين المفاضلة بين كلام العرب بعضه ببعض. لذلك كانت أكثر شواهد النحاة والمعجميين والبلاغيين من الشعر. وهكذا نجد أن (الفصيح) هو بمثابة بيت هرمي الشكل سقفه أو قمته كلام الله، وأرضه أو سفحه كلام سائر القبائل العربية الفصيحة غير قريش على النحو الذي يوضحه الرسم التالي :



وكون المنهج الذي اتبع انتقائيا تفاضليا معناه من ناحية اخرى أن لغويينا القدامى لم يقفوا عند حد الوصف المجرد بل تجاوزوه الى التوجيه والتعليم،

(25) انظر المزهر : (262/1) في (تداخل اللغات).
(26) انظر القاموس.
(27) الثغب — بالفتح — والثّغب — بالتحريك — : الطعن والذبح وأكثر ما بقي من الماء في بطن الوادي (القاموس).
(28) المزهر : 213/1.
(29) انظر : المزهر : 213/1.
(30) نفسه : 209/1.
(31) نفسه : 209/1.
(32) الاقتراح للسيوطي : ص 202.

فأصبح اللغوي من وظيفته أن يبين للمستعمل ما ينبغي له وما لا ينبغي، ما هو صواب وما هو خطأ، ما هو فصيح وما هو أفصح.

ولقد زاد من إرساخ المعيارية الانتقائية التفاضلية وتعميق جذورها ظهور فئة اللغويين «التصويبيين» الذين كانوا ينقسمون قسمين ـــ كما أشرنا في الباب السابق ـــ قسم ينطلق من الصواب ليصل الى الخطأ، أي من وضع النموذج المثالي الأجود الذي ينبغي تمثله واقتداؤه ومن ورائه يتم التنبيه على الخطأ الممنوع أو الاستعمال الجائز لكنه غير جيد. وهؤلاء هم أصحاب كتب الاختيارات الفصيحة التي نجد في مقدمتها (اختيار فصيح ثعلب). وقسم ينطلق من التنبيه على الخطأ الشائع أو الاستعمال الرديء ليصل الى الوجه الامثل والاستعمال الأصوب. وأصحاب هذا القسم هم أولائك الذين اشتهروا بوضع كتب (لحن العامة) و(لحن الخاصة). أو بعبارة اخرى فإن الاتجاه الأول كان ينطلق من : (قل هكذا) والاتجاه الثاني كان ينطلق من : (لا تقل هكذا). وبذلك يلتقيان في نقطة واحدة وهي توجيه المستعمل وتلقينه والأخذ بيده.

لكن بمقدار ما عمل التصويبيون على إرساخ المعيارية بهذا الشكل، وبمقدار ما كانوا متفقين على توجيه المستعمل وتعليمه الصواب بمقدار ما اختلفوا في تحديد الاستعمال الصائب أو المستوى الصوابي الذي ينبغي التزامه وتجب مطابقته. فهم من هذه الزاوية أيضا كانوا فئتين : فئة متشددة تعتقد أن المستوى الذي على المستعمل أن يلتزمه هو الدرجة العليا في سلم الفصاحة (أي الافصح)، وفئة متساهلة تعتقد أن المستعمل يكفيه أن يحاكي لغة من لغات العرب ـــ ولو أنها في أدنى السلم ـــ ليكون كلامه صحيحا. ومؤلفو كتب (الفصيح) جلهم من الفئة الأولى وكذلك أصحاب (لحن الخاصة). أما مؤلفو (لحن العامة) فبعضهم كان من الفئة الأولى كالزبيدي صاحب (لحن العوام)، وابن الجوزي صاحب (تقويم اللسان). وبعضهم كان من الفئة الثانية كابن هشام صاحب (المدخل الى تقويم اللسان)، ولذلك رأيناه يرد على الزبيدي وابن الجوزي ويصوب كثيرا من الوجوه التي خطأ فيها العامة. وسنرى أن ابن الطيب الشرقي كان أيضا من الفئة المتساهلة.

ولما كانوا منقسمين حول مستوى الصواب فقد انقسموا بالتلازم حول مستوى الخطأ، أي حول ما يقابل الفصيح. فاذا كان (الأفصح) عند الفئة المتشددة هو المستوى الصوابي فان مقابل هذا المستوى عندهم هو (الفصيح) وما دونه. واذا كان الفصيح ـــ لا الأفصح ـــ عند الفئة المتساهلة هو المستوى الصوابي، فإن ما يقابله عندهم هو عدم التزام لغة من لغات العرب ولو ضعفت أو وجه من الوجوه النحوية والصرفية ولو لم يكثر استعماله. ومعنى هذا أن فئة كانت تعمل باللغة المشهورة الكثيرة الاستعمال المطردة في القياس، وفئة لا ترى لذلك ضرورة. وهذا ما سوف توضحه لنا الامثلة الكثيرة التي نسوقها من (موطئة الفصيح) لابن الطيب.

وهكذا فان النقاش الذي دار بين اللغويين التصويبيين وما نشأ عنه من خلاف في تحديد مستوى الصواب، هما من الأمور التي يتبين بها ـــ بطريقة لا مباشرة ولا مقصودة ـــ ما ترتب عن الاخذ بالمنهج المعياري الانتقائي التفاضلي التلفيقي من نتائج سلبية. بل لقد بينت كتب هؤلاء كيف كانت هذه المعيارية تسمح بتداخل عوامل خارجة عن المنهج اللغوي الذي يقوم على الوصف المجرد مع التحليل والاستنتاج، كالعوامل الذاتية أو الدينية أو القومية أو الاجتماعية، في تحديد المستوى الصوابي. فكثيرا ما كان اللغوي يحتكم الى ذوقه الشخصي فيجعل (ع د ب) مثلا أفصح من غيرها، أو الى ثقافته الخاصة ومقدار تحصيله من العلم، فهو يصدر حكمه بناء على

استقرائه الخاص فلذلك يأتي غيره بما لم يطلع عليه فيخالفه في الرأي. وقد يحتكم الى مذهبه في اللغة والنحو، كأن يكون من أصحاب المذهب الكوفي فيعمل بما قاله أحد القدامى وهو أن الكوفيين «لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبَوَّبوا عليه بخلاف البصريين (32)».

والعامل الديني هو الذي جعل اللغويين — أو أغلبهم — يرتبون الكلام في ذلك السلم المتفاوت الدرجات — كما أشرنا سابقا — والعامل القومي هو الذي يجعل الكلمة العربية أفصح من الكلمة الأعجمية الدخيلة. والعامل الاجتماعي هو الذي يجعل لغة المثقفين هي الافصح من لغة العامة...

وأخيرا فان تداخل هذه العوامل الخارجة عن نطاق المنهج اللغوي القائم على الوصف لا التوجيه، هو الذي يجعل الدارسين المحدثين يقدحون في المناهج المعيارية القديمة سواء المستخدم منها عند العرب أم عند غير العرب، ويعيبون فيها — في جملة ما يعيبون — وأنها تقوم بتصنيف اللغة الى مستويات بعضها جيد وبعضها رديء. وهو ما سنعود للحديث عنه في موضع لاحق (33).

(33) انظر ص (279) من الأطروحة المرقونة.

ابن الطيب
وبعض معايير التصويب

في ضوء ما سبق، يمكننا الآن ان نتعرض لآراء ابن الطيب في قضايا التصويب اللغوي، وموقفه من بعض المعايير التي احتكم اليها اللغويون واعتمدوها في قبول ما قبلوه ورفض ما رفضوه من الألفاظ والاستعمالات. وقد حصرنا كلامنا في الموضوع، في النقط الثلاث التالية :

— الموقف من معيار كثرة الاستعمال.
— الموقف من معيار القياس.
— الموقف من المتشددين والمتساهلين.

1 — نقض معيار كثرة الاستعمال

ذكرنا من قبل، أن أهم معيار أخذ به اللغويون العرب القدامى، وأخذ به التصويبيون منهم أيضا، هو الذي يجعل مدار الفصاحة وبالتالي مدار الصواب على كثرة شيوع اللفظ وشهرته في الاستعمال.

والواقع أن الاحتكام الى معيار الاستعمال هو في حد ذاته معيار سليم لا اعتراض عليه من الناحية المبدئية، لأن اللفظ الذي لا يستعمل في لغة من اللغات الموصوفة لا يمكن أن يتخذ موضوعا للدرس أو أن يخضع للملاحظة. ولكن شرط هذا أن تكون اللغة الموصوفة لغة واحدة متجانسة (Homogène). أي ليست مكونة ومركبة من مجموعة لهجات مختلفة، فيصعب اذ ذاك اصدار حكم بتصويب لهجة وتخطئة لهجة أخرى. فاذا كانت اللهجة الأولى تستعمل (نما ينمو) والثانية تستعمل (نمى ينمي) فبأية حجة تفضل احداهما على الاخرى ؟ ولو جاز أن يؤخذ بمعيار كثرة الاستعمال في سائر الأحوال، ولا سيما اذا كانت اللغة الموصوفة غير متجانسة — كما قلنا — لجاز اعتبار الخطأ واللحن اللذين يشيعان بكثرة فصيحين، ولعمل بالقاعدة التي تقول : لحن مشهور خير من صواب مهجور. بل لوجب أن تعتبر لغات العامة واللهجات الدارجة هي الافصح لأنها هي الأكثر دورانا واستعمالا. وهذا ما نبه اليه ابن درستويه فجعل ينقض الاعتماد على معيار الاستعمال ويرده ولا يعتبره مقياسا سليما يصح الحكم به على الفصيح. وسنأتي على ذكر كلامه فيما بعد.

وعلى كل حال، فان هناك شرطا ضروريا ليصح الاعتماد على كثرة الاستعمال — بالاضافة الى ما ذكر — وهو أن يتوفر اللغويون على استقراء تام واحصاء شامل للالفاظ والاستعمالات. وهذا ما لم يحصل عند القدامى.

وابن الطيب بدوره لم يكن يعترض على الاخذ بكثرة الاستعمال من حيث المبدأ، ولكنه كان يقول ان الفصيح ليس بالضرورة. هو ما كثر استعماله وشاع تداوله :

أ. فقد يقل اللفظ في الاستعمال ويكون مع ذلك فصيحا لأنه وارد في كلام الله أو كلام رسول الله أو لغة الحجاز... وكل هذا مشهود له بأنه في المرتبة العليا من مراتب الفصاحة.

ولذلك فانه حين نهى ابن المرحل عن استعمال الماضي والمصدر واسم الفاعل من (د ع) و(ذ ر)

وقال :

وقل اذا أمرت : (ذ ر) ذا و (د ع)
ولا تقل : (وذَرت) أي لم يشعر
ولا (ودَعت)، أو فلان (واذِر)
أو (وادع)، فإن ذاك نادر
و(الوَذْر) و(الوَدْع) كذاك أهملوا
وصرفوا (ترك) فهي البدل

تصدى له ابن الطيب ناقلا كلام المرزوقي في شرحه لفصيح ثعلب ومعقبا عليه فقال :

«قد سمع الماضي في (ما ودعك ربك) في قراءة التخفيف. وفي الحديث : «يا عائشة ان شر الناس منزلة يوم القيامة من ودعه الناس — أو تركه [1] — اتقاء فحشه». وقال الشاعر :

ليت شعري، عن خلي [2] ما الذي
غاله في الحب حتى وَدَعه

وقال آخر :

وكان ما قدموا لأنفسهم
أكثر نفعا من الذي وَدَعوا

وسمع : (وذر) في حديث أبي جهل أنه قال لابن مسعود يوم بدر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (لقد قطع الرحم وسفك دماء الصناديد وما أبقى ولا وَذَر). وفي الحديث (لينتهين أقوام عن وَدْعهم الجمعة أو ليخالفن الله بهم).

قلت: رواية الهروي وغيره من أهل الحديث : (لينتهين الناس عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم[3].) أي عن تركهم اياها. قال شِمْر : زعمت النحوية ان العرب أماتوا مصدره وماضيه، والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح. وأومأ اليه القاضي [4]. وورد في كلامهم (مودوع) أيضا. قال خفاف :

اذا ما استحمت أرضه من سمائه
جرى وهو مودوع وواعد مَصْدَقُ [5].

أي : وهو متروك لا يضرب ولا يزجر.

ثم ما حكاه الشارح [6] من قراءة (ودعك) بالتخفيف قال المجد انها قراءته صلى الله عليه وسلم. وقال في المصباح : هي قراءة مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبي عَبْلة ويزيد النحوي وغيرهم. وبه تعلم أن قول المجد كالجوهري ان ما ورد من ذلك ضرورة، وأن العرب أماتوا الماضي والمصدر من (دع) غير صحيح كما أومأ اليه شِمر ونقله الهروي وعياض والفيومي وغيرهم. **بل الصحيح ان ذلك مستعمل موجود في الكلام الفصيح نثرا ونظما. فلا ينبغي القول بعدم فصاحته فضلا عن انكاره واماتته[7]».**

ومن هذا تعقيب ابن الطيب أيضا على قول الناظم :

---

(1) أي أن الحديث ورد بالصيغتين : ودع، وترك.
(2) كذا في الموطئة، وفي اللسان (عن خليلي).
(3) وفي النهاية لابن الأثير وكذا لسان العرب : (لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم).
(4) يقصد القاضي عياضا في (المشارق).
(5) البيت لخفاف بن ندبة وهو في اللسان (مادة ودع).
(6) المقصود به المرزوقي شارح الفصيح.
(7) الموطئة : 415/1 ز.

وَدَلّـع الـلسانَ زيـدٌ أخرجـا
ودلـعَ الـلسانُ أيضا خرجـا

الذي معناه أن (دلع) لا يستعمل الا ثلاثيا لازما ومتعديا. فقد جاء في تعقيبه.

«قالوا : واستعمل ثلاثيا هو الأفصح كما في النظم وأصله. لكن في الحديث : «كان يَدْلَع لسانه للحسن» أي يخرجه حتى ترى حمرته [8]، مضارع (دلع) الثلاثي. وفيه : قد أدلع لسانه من العطش كأخرجه وزنا ومعنى. وكذلك في خبر حسان : (فأدلع لسانه فجعل يحركه) رباعيا أيضا. **فيكون الرباعي فصيحا أيضا**[9]».

فهذان المثالان يدلان على أنهم قد لا يحكمون للفظ بالفصاحة رغم وروده في كلام الله والرسول عليه السلام، والسبب هو قلة الاستعمال مع اتفاقهم على أن القرآن هو أفصح الكلام اطلاقا وان الرسول (ص) هو أفصح الخلق طرا، وهذا ما يلزم معه الحذر من الاعتماد على معيار كثرة الاستعمال.

والغريب أن الحديث النبوي الواحد قد يرد على لغات، ولكن اللغويين يأخذون واحدة منها ويفصحونها على حساب الاخرى، كما في لفظ (خدعة). قال ابن المرحل :

والحرب خدعَةٌ وهذا من كلام
نبينا عليه موصول السلام

فجعل لغة الفتح هي الفصيحة كما فعل ثعلب، مع أن حديث «الحرب خدعة» ورد بثلاث لغات : وهي الفتح والضم والكسر. بل حكوا فيه لغة رابعة وهي (خُدَعَة) بضم وفتح كهمزة. ولذلك علق ابن الطيب على هذا بقوله : «لكن حيث ثبتت الرواية بهن جميعا لا يصح أن يقال إنهن [10] غير فصيحات، لأنه صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق الضاد كما أومأنا لمثله غير مرة. نعم يقال ان الفتح أفصح مع الحكم عليهن أيضا بالفصاحة. وبه يعلم ان **اقتصار الفيومي في الرواية على الفتح قصور**[11]».

وقد نهى ابن المرحل — تبعا لثعلب — عن استعمال : (ماء مالح) فقال :

والماء مِلْح لا يقال : مالح
فخذ بفهم ما يقول الشارح

ولكن ابن الطيب رأى أن هذه اللغة المنهي عنها مسموعة عن العرب، بل ذكر بعضهم أنها لغة أهل الحجاز، وهم من هم في الفصاحة، حتى قيل ان القرآن نزل بلغتهم، فكيف تنكر فصاحتها مع ذلك ؟. وهذا نص تعليقه على بيت الناظم المذكور :

«وقوله : (لا يقال مالح...) يعني في الفصيح، وليس المراد أنه لا يقال أصلا لأنه وارد في الكلام ومنقول عن جهابذة الاعلام، فلا يسعه الانكار مع وجوده في غير واحد من معتمد الاسفار. وأنشد ابن فارس [12] نقلا عن ابن الاعرابي :

صُبّحنَ قَوّاً والحمام واقع
وماء قَوٍّ مالح وناقع

وأنشدوا أيضا :

(8) في الأصل (يخرجها حتى يرى حمرتها) والتصويب من النهاية لابن الأثير : 130/2.
(9) الموطئة : 414/1 ز.
(10) أي باقي اللغات سوى الفتح.
(11) الموطئة : 445/1 ز.
(12) البيت في (معجم مقاييس اللغة) 347/5.

ولو تَفلتُ في البحر والبحر مالح
لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

ونقل الأزهري اختلاف الناس في جواز (مالح) ثم قال : ماء مالح ومِلح أيضا. وقال في التهذيب : ومالح لغة لا تنكر وان كانت قليلة. وقال في المصباح نقلا عن المجرد[13] : وماء مالح وملح بمعنى. وعبارة المتقدمين فيه : ومالح قليل. ويعنون بقلته أنه لم يجيء على فعله. فلم يهتد بعض المتأخرين الى مغزاهم، وحملوا القلة على الثبوت والاستعمال وليس كذلك. بل هي محمولة على جريانه على فعله. كيف وقد نقل انها لغة حجازية، وصرح اهل اللغة بأن أهل الحجاز كانوا يختارون من اللغات أفصحها ومن الألفاظ أعذبها فيستعملونه، ولذلك نزل القرآن بلغتهم، وكان منهم أفصح العرب ؟ **فما ثبت من لغتهم لا يجوز القول بعدم فصاحته**. وقد قالوا في الفعل أيضا : ملح الماء ملوحا من باب قعد وقياس هذا مالح. وعليه فهو جار على القياس[14]».

ب. وقد يحكمون على اللفظ بأنه غير فصيح ويمنعون استعماله مع أن السماع والقياس يوجبانه. من ذلك المثال المذكور أعلاه، ومنه أمثلة كثيرة أخرى ساقها ابن الطيب في كتابه نكتفي منها بواحد رد فيه على الهروي الذي منع أن يقال : (رجل مُحْزَن). قال ابن الطيب[15] :

«قال الهروي في غريبه ورجل محزون ولا يقال مُحزَن.
قلت : ان اراد أنه لا يقال غالبا للاستغناء عنه بمحزون فصحيح، وان أراد انه لا يقال أصلا فباطل بدليلين :

أحدهما : **السماع** : فقد حكاه جماعة كثيرة. ومن لم يذكره لم يحكم بمنعه. وكثيرا ما يتركون ذكر الأشياء المقيسة اعتمادا على شهرتها.

الثاني : **القياس** : فانهم قد أجمعوا على حكاية أحزن رباعيا، حتى ان بعضهم منع الثلاثي. وقد تقرر في التصريف ان المفعول من أفعل مُفْعَل».

ج. وقد يحكم المرء بفصاحة لفظ اعتمادا على اطلاعه الشخصي وعلمه المحدود، ولو توسع في الاستقراء وأحاط بما لم يحط به غيره لوجد ان ما حكم عليه بأنه قليل في الاستعمال هو في الحقيقة كثير.

قال ابن المرحل :

وقد وَقَفْتُ فرسي فوقفا
أقِفه. وقد وَقَفْتُ موقفا
وقد وقفت لليتامى وَقفا
أو حُبُسا، فافهمه حرفا حرفا

فعلق على ذلك ابن الطيب وقال بعد كلام طويل :

«ومما مر يعلم أن مقابل الأفصح في وقفت الدابة : أوقفت ووقّفت. ومقابله في وقف حبسا : أوقفت. وانما أطنبنا في هذا المقام لأنا رأينا كثيرا ممن يشار اليه في التحصيل والتحرير من الاعلام يتوهم أنه لا يقال وقف الا لازما وانما يتعدى بالهمزة أو التضعيف **اعتمادا على رأيه واستنادا الى اختياره دون وعيه، وما رأى أن ما استصوبه غير صواب، وأن**

(13) في الأصل (التجريد) والتصويب من المصباح. والكتاب الذي ينقل عنه الفيومي هو في الراجح كتاب (المجرد. للغة الحديث) لعبد اللطيف البغدادي (ت : 629 هـ). وقد نشر الجزء الأول منه بتحقيق فاطمة حمزة الراضي ــ بغداد 1977.
(14) الموطئة : 469/2س.
(15) نفسه 127/1 ز.

مختارة الى الخطأ أقرب منه للاستصواب. وكأنه لذهوله وغفلته وقصوره في وهمته وقولته لم يمر به قول الله تعالى : «وقفوهُمْ إنهم مسؤولون[16])»، (اذ وُقفوا على النار[17])، (مَوْقوفون عند ربهم [18]. ولم يطلع على قول القائل :

« وقفت على ربع لمية ناقتي [19] * »

— وقال ابن المرحل أيضا في (باب فعلت بكسر العين) :

وقد لَسِمْتُ وهو لمس باليدِ
وقد شِمِمْتُ ريحه من بُعد

فعلق ابن الطيب على (شَمِمت) بقوله : «قال ابن درستويه : والعامة يفتحون عين الماضي ويضمون عين المضارع، وهو خطأ.

قلت،تخطئته إياهم غير سديدة **لأن منشأها القصور وعدم الاطلاع على اللغات العديدة. بل هذه اللغة التي أنكرها وخطأ قائليها حكاها جماعة** منهم الفراء وابن الأعرابي ويعقوب وغيرهم من العرب العرباء، ونقلها أرباب التآليف. فلا سبيل الى انكارها وتخطئة المتكلم [20] بها.».

ولعل من هذا القبيل حكم ثعلب على (نما ينمو) بأنها غير فصيحة.
قال ابن المرحل :

قال [21] نمى المال بمعنى كثرا
ينمي نُمِيّا إن أردت كثرا

فعلق ابن الطيب على هذا بقوله :

«واعترضه شارحه[22] بأنه التزم أن يذكر الفصيح، و(نما) فيه لغتان هما : [23] نمى كرمى، ونما ينمو كدعا، وكلاهما فصيح، بل اللغة التي ترك هي الكثيرة الفصحى.

قلت : وما قاله صحيح متجه على أبي العباس ولذلك صدر جماعة من أرباب التآليف بالواوية قبل البائية كالمجد وغيره، وذلك يقتضي أفصحية الواوية كما في شرح الاصل. لكن في أفعال ابن القطاع ما يشهد لابي العباس، فانه بعد أن ذكر اليائي وتصاريفه قال : ولغة نما ينمو [24])».

فلا تبرير لما قال به ثعلب اذن سوى التقصير في الاستقراء واحصاء الأحوال التي تتردد فيها الالفاظ،

د. وقد يحكم للفظ بانه فصيح رغم كونه مولدا بسبب أنه كثير في الاستعمال، فيقعون بهذا في تناقض لأن المولد عندهم خارج عن دائرة الفصاحة، وفي (اختيار ثعلب) كلمات كثيرة مما هو معدود في المولد ونمثل لها بما في قول الناظم :

والجبروت مصدر الجبرية
فلا تكن للناس ذا استكبار

---

(16) الصافات /24.
(17) الأنعام /27.
(18) سبأ /31.
(19) الموطئة : 102ز.
(20) الموطئة : 1 / 107س.
(21) أي ثعلب في فصيحه.
(22) المقصود : المرزوقي في شرح الفصيح.
(23) في الأصل (هي) وهو سبق قلم.
(24) الموطئة : 39/2 س.

والجَبَرِيَّـــــة كمثــــل الـــــكِبر(25)
مفتوحـــة البـــاء فكـــن ذا مُخْبِـــر
وفرقـــــة جَبريـــــة أي تُـــــخبر
أن الفتـــى على المعـــاصي مُجْبَـــر

فالجبرية والجبر من الالفاظ الاصطلاحية الحادثة مع انتشار علم الكلام، وبهذا علق ابن الطيب على هذا بقوله :

«وجَبْرية بفتح الجيم وسكون الموحدة ـــ كما قال في شرح الأصل ـــ منسوبة الى الجبر بالفتح. وهو القول بأن الله تعالى يجبر عباده على المعاصي. قال أبو عبيد : **وهو كلام مولد لا أصل له في العربية**(26)...»

هـ. وعموما فان الحكم بفصاحة لهجة ورداءة لهجة أخرى حكم لا يقبله علم اللغة الحديث لأنه تتدخل فيه عناصر ذاتية خارجة عن المنهج المحايد الموضوعي. ثم كيف يقبل الطعن من شخص في لغة لا يتكلمها ؟ فكيف يقبل من حجازي أن يصف لغة طيء أو تميم بأنها غير فصيحة ؟ لانه في حكمه يرجع الى معايير لغته هو لا الى معايير اللغة التي يستهجنها. ولابن الطيب في هذه النقطة بالذات نص يعتبر من أروع النصوص وأهمها اذ لا يختلف فيه عن آراء المحدثين. فقد قال يرد على الأصمعي الذي أنكر أن يقال : أوقفت الراحلة بالهمز بما نصه :

«قلت : وهذا الذي أنكره لا سبيل له الى انكاره فقد حكاه جماعة من الفحول وأنشد عليه قوله :

وقـــوفها والــــركاب مُوقَفَـــــة
أقم علينـا حينـا فلـم أقـف. (27).

وعزاها جماعة من أرباب التآليف منهم ابن القطاع والفيومي والقاضي عياض في المشارق الى تميم، واذا **كانت لغة مطردة عند قوم فكيف يمكن إنكارها ؟ بل ربما استغرب الحكم بالرداءة التي نسبها اليها أرباب التآليف. والظاهر أن الرداءة انما هي بالنسبة الى غير تميم**... (28)...»

فالذين خطأوا لغة (أوقف) كأنما خطأوا لهجة تميم أي عابوا على قوم أن يتكلموا وفق ما أرادوا وحسب ما تواضعوا عليه، وهذا لا يصح. وهذه اللغة ليست رديئة الا بالنسبة لغير تميم أما هم فاللغة التي يتكلمون بها هي عندهم في قمة الفصاحة لأنها هي العرف الجاري به استعمالهم.

وقد كان ابن درستويه أشد الناس انتقادا لثعلب وغيره من العلماء الذين فَصَّحُوا لغة على لغة اعتمادا على معيار الاطراد وكثرة الاستعمال. فالمعيار في نظره غير سليم اذا استخدم للمقارنة بين لهجتين عربيتين. ولهذا طعن في كثير من اختيارات ثعلب.

فقد جاء في تعقيبه على اختيار ثعلب الكسر في بعض الالفاظ دون غيره ما نصه :

«فأما اختيار مؤلف (الفصيح) الكسر في (ينفر) و(يشتم) فلا علة ولا قياس، بل هو نقض لمذهب العرب والنحويين في هذا الباب. فقد أخبرنا محمد بن يزيد عن المازني والزيادي والرياشي عن أبي زيد الأنصاري، وأخبرنا به أيضا أبو سعيد الحسن بن

(25) أي أن الجبرية بالتحريك مثلها مثل الكبر في المعنى.
(26) الموطئة : 32/1 س.
(27) كذا. وفي اللسان : (أقم علينا أخي فلم أقم).
(28) الموطئة : 103/1 ز

الحسين السكري عنهم وعن أبي حاتم، وأخبرنا الكسروي علي بن مهدي عن أبي حاتم عن أبي زيد أنه قال : طفت في عليا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى فلم أعرف لذلك قياسا، وانما يتكلم به كل امرىء منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك. ونظن المختار للكسر هنا وجد الكسر أكثر استعمالا عند بعضهم فجعله أفصح من الذي قل استعماله عندهم، **وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلته وانما هاتان لغتان** متساويتان في القياس والعلة، وان كان ما كثر استعماله أعرف وآنس لطول العادة له لأنه المعتاد قوله. وقد يلتزمون أحد الوجهين للفرق بين المعاني في بعض ما يجوز فيه الوجهان كقولهم ينفر بالضم من النفار والاشمئزاز وهو ينفر بالكسر من نفر الحاج من عرفات. **فهذا الضرب من القياس يبطل اختيار مؤلف الفصيح الكسر في ينفر على كل حال،** ومعرفة مثل هذا أنفع من حفظ الألفاظ المجردة وتقليد اللغة من لم يكن فقيها فيها.

وقد تلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس البعيد من الصواب حتى لا يتكلموا بغيرها، ويدعوا المنقاس المطرد المختار. ثم لأعجب لذلك أن يقال : هذا أفصح من المتروك، ومن ذلك قول عامة العرب (أيش) (صنعت) ؟ يريدون : أي شيء صنعت ؟. وقولهم : (لايشانيك) يعنون لا أب لشانيك. وقولهم : (لا تبل) أي لا تبال يا هذا. ومثل تركهم استعمال الماضي واسم الفاعل من يذر ويدع واقتصارهم على ترك وتارك. وليس هذا لأن (ترك) أفصح من (ودع) و(وذر) وانما الفصيح ما أفصح عن المعنى واستقام لفظه على القياس لا ما كثر استعماله. (...)

وكذلك قولهم : (أيش) انما غيروه من الأصل والصواب لأنه كلام كثر استعماله (....).

وأما اختياره (نَقَمت أنقم) ففيه لغتان : فمن العرب من يجريه على هذا الباب [29] وهو الاكثر ولذلك اختاره مؤلف الكتاب، ومنهم من يكسر الماضي ويفتح المستقبل **على ما تتكلم به العامة وليس ذلك بخطأ وانما ذلك لاختلاف اللغات.**

وأما اختياره [30] في نطَح الكَبْشُ يَنْطَح ونبَحَ الكلبُ يَنْبَحُ ونَحتَ يَنْحِتُ فان الفتح في مستقبلها اكثر وأعم في الاستعمال لما فيها من حروف الحلق، ولكن الكسر في كلام أهل الفصاحة والبصر بالابنية وتصاريفها أكثر وهو الاصل وكلاهما قياس[31]».

فقد وضح ابن درستويه ان اختيار ثعلب لم يكن على أساس علمي متين وانما بني على معيار الكثرة في الاستعمال، مع أن الاختلاف في صيغ الالفاظ راجع لاختلاف بعض اللغات، فبعض العرب لهج بهذه اللغة وبعضهم لهج بأخرى.

وما قاله كل من ابن الطيب وابن درستويه قبل ذلك، هو ما يذهب اليه اللغويون المعاصرون الذين درجوا — كما سبقت الاشارة — على استهجان الانحاء العالمية التقليدية ونعتها بأنها أنحاء معيارية بسبب تصنيفها للاستعمالات الى مستويات تصف بعضها بالجودة وبعضها بالرداءة. جاء في (قاموس اللسانيات) :

«ان النحو المعياري (la grammaire normative) يقوم على أساس التمييز بين مستويات اللغة : (لغة مثقفة — لغة شعبية — لهجات ... الخ). ومن بين هذه المستويات يقوم بتعيين واحد منها وجعله هو اللغة المفضلة التي يجب تقليدها و تبنيها . وهذه اللغة يطلق

(29) وهو باب فعلت بفتح العين.

(30) أي اختياره فتح الماضي في هذه الكلمات مع فتح المضارع في الأولين وكسره في (ينحت).

(31) تصحيح الفصيح 109/1 وما بعدها.

علينا اللغة الجيدة (la bonne langue) والاستعمال الجيد (le bon usage). وفي هذا التعيين يتضح جليا أنه لا تتدخل عوامل لغوية محض. ولكن عوامل ذات طبيعة سوسيو ــ ثقافية. فاللغة المختارة لتكون المرجع فيما ينبغي أن يقال هي لغة الوسط الذي يتمتع بحظوة أو سلطة (أوساط البورجوازية الممتازة). وهناك عامل آخر يدخل في الاعتبار في النحو المعياري وهو تقليد الكتاب الممتازين. وفي هذا يمكن لبعض العوامل الاسلوبية ان تقوم بدورها بطبيعة الحال. ولكن في الأغلب يدخل في الاعتبار [عنصر] التراث... (32).»

وأنه لمن أجل الموقف الذي اتخذته اللسانيات الحديثة من المعيارية، ذهب بعضهم الى حد اتهام المنهج التوليدي المعاصر نفسه بأنه لا يخلو من معيارية. وذلك لكونه يأخذ بمصطلحي : (النحوية la grammaticalité) و(اللانحوية l'agrammaticalité) ولكن المدافعين عن التوليدية فرقوا بينها وبين معيارية الانحاء التقليدية القديمة لأنها ــ أي التوليدية ــ «ليست معيارية بنفس الشكل الذي كانت عليه الانحاء التقليدية. انها لا تجري وراء المحافظة على الاستعمال الجيد (le bon usage) ولا تجعل من نفسها مدافعا عما يسمى الفرنسية الصحيحة(le français correct)، بل تأخذ اللغة كما هي في اختلافها حسب الأفراد وحسب الطبقات الاجتماعية وحسب الظروف، ثم تسعى الى اثارة الانتباه فقط الى طريقة استخدامها. دون أن تملي أية قاعدة من مثل : (لا ينبغي أن تقول ولكن ينبغي أن تقول...). إنها تلاحظ أنه يقال وأنه لا يقال. أو أن هذه الجمل أو تلك لم تعد تقال. ولكنها لا تتخذ أي موقف بشأن المفاهيم التي هي من قبيل : (فرنسية جيدة أو رديئة)، (أسلوب ثقيل أو أسلوب مخطىء...) الخ. بل يكفيها أن تقول ما هي الجمل النحوية وما هي الجمل اللانحوية من أجل الاهتمام بالاولى واستبعاد الثانية(33)»

وفي سياق الدفاع عن التوليدية أيضا نجد روفي (N. Ruwet) يحذر من الخلط بين مفهوم (النحوية) ومفهوم (الصحة النحوية La correction grammaticale) والمفهوم الثاني هو المرتبط بالنحو المعياري التقليدي، والاول لا يميز بين الاستعمالات التي ترجع الى اختلاف اللهجات وانما يميز بين درجات النحوية داخل اللغة الواحدة المنسجمة. ويقول : «ان الامر يتعلق اذن بعدم الخلط بين الاختلافات التي ترجع لطبيعة لهجية وبين الاختلافات من حيث درجات النحوية الواقعة داخل اللهجة الواحدة. فالنحو العلمي كما يقول (ليز lees) و(كليما Klima) لا يهتم بالحط من قيمة بعض الاساليب أو اللهجات الانجليزية ولكنه يهتم بكون عدد كبير من متكلمي الانجليزية يتفقون اتفاقا واسعا على اعتبار هذا الوجه أو ذاك من وجوه التعبير منحرفا في بنائه (34)».

فالتوليدية اذن لا تهتم باختلاف أوجه التعبير الناتج عن اختلاف اللهجات ولكن تهتم بالاختلافات الموجودة داخل اللهجة الواحدة، وبالتالي فهي لا تفاضل بين لهجة وأخرى، بل هي لا تقوم بهذه المفاضلة حتى بينْ ما تلاحظه من اختلافات داخل اللهجة المعنية. وانما تصف وتفسر ولا توجه، فاذا لاحظ دارس اللغة الفرنسية مثلا أن عبارة (qui c'est qui viendra) مقبولة عند بعض الفرنسيين ومرفوضة عند بعضهم الآخر، «فليس له أن يعتبر احد هذين الحكمين هو الجيد. ولكن عليه أن يقبل بأنه في ذلك أمام ضربين مختلفين من الفرنسية بحيث ينبغي أن يوصف كل منهما عن طريق نحو توليدي خاص (35)».

(32) J. Duboit : Dictionnaire de linguistique P : 342.

(33) Ch. Nique - initiation méthodique à la grammaire générative P; 21.

(34) N. Ruwet : Introduction à la grammaire générative P : 39.

(35) Ducrot : Dictionnaire encyclopédique P : 166.

ويتحدث (روبنس Robins) عن أحكام القيمة التي تصدرها الأنحاء التقليدية من نحو: لغة جيدة، ولغة رديئة، واستعمال فصيح واستعمال هجين... الخ. وعن المنهج الذي ينبغي أن يتبعه اللغوي فيقول :

«ومن المفروغ منه أن اللغوي المخلص لمبادئه العلمية والموضوعية عليه أن يعتبر هذا النوع من العبارات التي تعبر عن أحكام قيمة واعتبارات جمالية أو أخلاقية، بعيدة عن مجال بحثه (...) وكوننا نقوم برد فعل ازاء لغة الآخر هو أكبر الأدلة على الوظيفة الاجتماعية للغة داخل المجتمع. ولكن اللغوي مهما كانت مشاعره الشخصية عليه أن يظل — باعتباره لغويا — بعيدا عن ردود الفعل هذه. إن مهمته هي وصف وتحليل الظواهر التي يجدها في اللغات و/ أو في اللهجات التي تشتمل عليها هذه اللغات كما وجدها، وعلى تقنياته ومناهجه أن تستجيب لهذا الهدف. فليس من حقه ان يفضل لهجة على أخرى ولا أن يرسم الطريقة التي على الناس أن يتبعوها في استعمال لغتهم. **الوصف لا التوجيه هذه هي وظيفته وهي وظيفة لا يستهان بها** (36).»

لقد رفض علم اللغة الحديث اذن رفضا قاطعا أي تصنيف للاستعمالات ذات الطبيعة اللهجية في سلم تتفاوت قيمة درجاته بين جيد ورديء. بل ان كلمة (مستوى niveau) نفسها التي تعبر عن هذا التصنيف القيمي قد اقترنت في اذهان المحدثين بمفاهيم اجتماعية وثقافية كمفهوم التمايز الطبقي مثلا. ولذلك أصبحوا نتيجة نفورهم من هذه المفاهيم ينفرون أيضا من استعمال كلمة (مستوى niveau) في حقل اللغة. وقد اقترح الباحثون في مجال علم اللغة التعليمي تعويضها بكلمة (سجل registre) لأنها كلمة محايدة وبريئة من الخلفيات الانتروبولوجية التي توحي بها كلمة (مستوى)(37)، فالاختلافات الملحوظة يجب أن (تسجل) اذن لا أن تصنف الى (مستويات) بعضها أفضل من بعض.

ولاشك أن موقف اللغويين الغربيين المحدثين من مفهوم (المستويات اللغوية) متأثر بنظرتهم الى تاريخ لغاتهم الفصحى. فقد كانت هذه اللغات قبل أن تعمم في سائر أنحاء البلاد عبارة عن لهجات محلية ترتبط كل منها بطبقة حاكمة أو بورجوازية. فاللغة الفرنسية مثلا لم تكن سوى لغة الطبقة الحاكمة والطبقة البورجوازية في مدينة باريس ونواحيها. ثم قامت السلطة المركزية بفرضها وتعميمها على حساب باقي اللهجات(38). ومثل هذا حدث للغة التشيكية الحديثة التي لم تكن في بداية القرن التاسع عشر سوى لغة البورجوازية الصغيرة ولغة الطبقة المسيطرة والمتحكمة في العاصمة وبعد ذلك وقع تعميمها (39).

وطبيعي انه بفرض لغة فئة اجتماعية معينة يتم فرض فكر وثقافة وايديولوجية تلك الفئة على حساب الفئات الاخرى.

واللغة العربية الفصحى لم يحدث في شأنها ما حدث لتلك اللغات الاوربية. فهي لم تكن قط لغة فئة اجتماعية أو طبقة ذات امتياز خاص. بل لقد جمع العرب لغتهم ودونوها من أفواه البدو والضاربين في الصحراء البعيدين كل البعد عن مراكز الحضارة ومراكز السلطة والنفوذ والمال، فهي لغة خرجت من مجتمع البادية لتفرض على مجتمع المدن. وخرجت من أفواه عامة الناس البسطاء لتفرض على أصحاب الجاه والسلطة. أي أنه حدث لها عكس ما حدث للغات

(36) R.H. Robins : Linguistique générale P : 58

(37) انظر مقالة (Gilles Gagné) في كتاب (la norme linguistique) ص 466 بعنوان (Norme et enseignement de la langue maternelle.)

(38) Brunot : Histoire de la langue française : 1/331;

(39) انظر مقال : (P. L. Garvin) في كتاب : (La norme linguistique) P : 143.

الاوروبية الحديثة كاللغة الفرنسية التي خرجت من لهجة باريس واللغة التشيكية التي خرجت من لهجة (براغ). فهي لم تكن في الأصل لهجة معينة ثم وقع تعميمها، بل جاءت على العكس من ذلك نتيجة الجمع بين لهجات متعددة والخلط بين مستويات متفاوتة.

الا أن كلتا الطريقتين تعتبران في نظر الدرس اللغوي الحديث أمرا محظورا. أي سواء تم استخراج الفصحى المشتركة عن طريق فرض لهجة معينة وتعميمها أو عن طريق الجمع بين لهجات متعددة. فالذي ينادي به المحدثون هو أن تخصص كل لهجة أو لغة أو لغية بدراسة وصفية مفردة. وينظر اليها جميعا نظرة متساوية لا تفضيل بينها، لكن الذي نعترض به على رأي المحدثين هذا هو أن هذا المنهج المطلوب لا يكون صالحا الا اذا كانت الغاية من دراستنا غاية علمية محضا. أما اذا كنا نريد أن نؤسس دولة أو مجتمعا أو وطنا له كيانه الموحد وثقافته الموحدة، فلابد من التفكير في ايجاد لغة مشتركة يصطنعها سائر أفراد هذا المجتمع ويكونون فيها على حد سواء. ولا يمكن أن ندعو كل قبيلة أو فئة اجتماعية الى استعمال لغتها ولهجتها الخاصة اذا أرادت ان تتفاهم وتتعايش مع الفئات الأخرى. فلا بد من أداة تواصل جماعية. وهذه الأداة الجماعية الواحدة الموحدة تعتبر ــ كما هو معلوم ــ من الاسس الاولى الضرورية والشروط اللازمة لقيام الدول والتمايز بين كيانات الامم والشعوب. فهي ضرورة اجتماعية وحضارية وثقافية وقومية ودينية. ولهذا نلاحظ ان الدول التي تنشأ حديثا تختار لغة موحدة مشتركة وتجعلها هي اللغة الرسمية وتنص على ذلك في دساتيرها. بل ان التقدم العلمي والتطور الحضاري أصبحا يفرضان اليوم ــ أكثر من ذي قبل ــ التقليص ما أمكن من عدد اللغات العالمية، والاقتراب يوما عن يوم من التفكير في ايجاد لغة عالمية واحدة. واذا كان توحيد اللغة وأداة التواصل ضرورة على جانب كبير من الاهمية، فان هذه اللغة الموحدة (بكسر الحاء) المشتركة لا يمكن أن نستوردها من خارج المجتمع بل لابد أن نأخذها منه. وهنا تقتضي الضرورة أيضا ان نختار بين احدى الطريقتين المذكورتين آنفا : اختيار لهجة معينة وفرضها وتعميمها أو الأخذ بالقاسم المشتركُ الذي يجمع بين سائر اللهجات الوطنية. وقد تحدث (كريماس وكورطي) في قاموسهما عن الضرورة التي تضطر الامم الى اصطناع لغة مشتركة فقالا : «ان ضرورة توحيد الاستعمالات الخاصة بالمجتمعات الحديثة (التعليم ــ الادارة ... الخ) تفرض في الغالب أن يقع الاختيار المتعمد على معيار (norme) [من المعايير] من أجل اقامة (أو تأكيد) اللغات الوطنية. ومن هنا ظهر مفهوم اللغة المشتركة (la langue standard) التي حاولوا أن يقيموها على أساس معايير احصائية» ثم لاحظا انه بذلك أصبح النحو المعياري يبعث من جديد (40).

واللغويون العرب لم يفكروا، حين وضعوا قواعد الفصحى واستنبطوا اللغة المشتركة، في دراسة اللغة لغاية علمية محض. ولكن لخدمة الغرض الديني والقومي والثقافي والحضاري. فقد كانت غايتهم هي وضع لغة تتفاهم بها جميع الفئات والقبائل والاجناس المكونة للدولة الجديدة على اتساع رقعتها، ويفهم بها التراث الادبي المكتوب، كما يفهم بها القرآن والحديث ويعمل بها على حفظهما وتوارثهما. فلغويونا الاوائل اذن لم يكونوا علماء لغة فقط، بل كانوا أيضا مؤسسي دولة وحضارة وثقافة وحماة وطن ودين. أما اللغويون الذين جاؤوا بعدهم في القرن الثالث الهجري وما بعده فقد وجدوا اللغة الفصحى قد قُعِّدت ولا سبيل للرجوع الى الوراء، فأصبحت مهمتهم هي دراسة ما وضعه الأسلاف ومناقشته

(40) A.J. GREIMAS et J. Courtés : Dictionnaire raisonné de la théorie du langage. p : 256 (norme).

وتعليله.

وهؤلاء اللغويون المؤسسون اختاروا استخراج اللغة المشتركة الفصحى من الجمع بين لغات ولهجات ومستويات متعددة ولم يختاروا الطريقة الثانية وهي فرض لغة أو لهجة معينة دون سواها، ولعلهم كانوا مضطرين الى ذلك كل الاضطرار. والسبب في نظري هو أن النص القرآني الذي كان هو الحافز الأول على تدوين اللغة وتقعيدها لم يكن بلسان قبيلة واحدة كما بين ذلك كثير من العلماء الاقدمين، وانما نزل باللغة الأدبية التي هي خليط من لهجات متعددة. وكذلك كان الشأن في الشعر والمأثور من التراث الأدبي العربي، ولذلك رأى هؤلاء اللغويون المؤسسون ان الاعتماد على لهجة واحدة من لهجات العرب ليس كافيا في فهم القرآن والتراث الأدبي المنقول، وهنا يرد عليهم اعتراض وجيه وهو أنه مادام القرآ ن والحديث والشعر والكلام المأثور قد جاء كله باللغة الأدبية المشتركة التي تكونت تلقائيا قبل مجيء الاسلام بفترة يعتقد أنها ليست طويلة . لماذا لم يقتصروا في استنباط الفصحى ووضع اللغة المشتركة على هذه النصوص المذكورة (القرآن — الحديث — الشعر — الكلام المأثور) وآثروا أن يضيفوا اليها لغة القبائل والاعراب البداة، بل جعلوا لغة الاعراب هي المرجع الاول والاساس، وهي المعيار الاصح حتى انهم آثروا لغة الشعر الأعرابي المجهول قائله على لغة القراءات القرآنية ولغة الحديث ؟ يقول الدكتور تمام حسان بهذا الصدد :

«وما كان اولى للدراسات اللغوية العربية أن يقتصر أخذها على القرآن والحديث، وأن تعتبر دراسة القواعد فيها دراسة لمرحلة معينة من تطور هذه اللغة، ثم يطلق اللغويون سراح اللغة لتتطور بعد ذلك كما تشاء وتسجل كل مرحلة من مراحل تطورها بدراسة صرفية ونحوية وصوتية ومعجمية شبيهة بالدراسة الاولى التي اقتصرت على القرآن والحديث.

ان هذا كان يكفل لنا فائدتين لا غنى لنا عن احداهما :

1. معرفة تامة بلغة القرآن والحديث اللذين يمثلان لهجة بعينها من لهجات العرب. وبذلك كنا نجد دراسة النحو العربي متجانسة لا أمشاجا مختلفة.

فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة
مشكلة الألوان مختلفات

2. الاعتراف بوجود اللهجات العربية التي عاشت الى جانب هذه اللهجة أو لحقتها في الزمن. وبذلك تدرس كل واحدة منها على حدة من جميع نواحيها. ونضمن بذلك سلامة المنهج ونضج الدراسة ونفع المتعلم من أيسر سبيل. ومعنى ذلك أيضا ألا تتحجر اللغة عند مرحلة معينة، بل تظل اللغة العربية المشتركة تتطور بتطور الزمن والعرب[41]».

وهذا الاقتراح الذي تقدم به الدكتور تمام حسان مقبول في جملته، فهو يقول ان اللغة المشتركة الفصحى كان ينبغي أن يقتصر في وضعها على اللغة الأدبية التي نزل بها القرآن ودون الحديث. الا أننا نخالفه في شيئين :

أولهما : أننا لا نوافق على الاقتصار على لغة القرآن والحديث. فالشعر أيضا كان يمثل جزءا من اللغة الأدبية المشتركة التي صيغت قبل مجيء الاسلام وكذلك لغة النثر والمأثور كالخطابة والحكم.

ثانيهما : أننا لا نوافق على قوله ان لغة القرآن والحديث كانت تمثل «لهجة بعينها من لهجات العرب» فكل منهما كان يمثل اللغة الثقافية الأدبية المستخلصة من سائر اللهجات. والدكتور حسان نفسه قد

(41) اللغة بين المعيارية والوصفية : ص 78.

تراجع عن هذا القول في دراسة له متأخرة ظهرت سنة 1981 وفيها نجده يفند الرأي القائل ان الفصحى مأخوذة من لغة بعينها هي لغة قريش، ويسوق على ذلك جملة أدلة تبين بوضوح كيف أن القرآن الكريم لم ينزل بهذه اللهجة المعينة ومن أدلته :

1. «ان القرآن نزل بلسان عربي مبين ولم ينزل بلسان قريش»

2. «أن القرآن نزل على سبعة أحرف وتعددت قراءته...»

3. «أن لهجة قريش كانت لها من الخصائص ما لم يشع في الاستعمال العربي...»

4. «أن النصوص الأدبية الجاهلية التي بين أيدينا تكاد تكون خالصة لقبائل غير قريش، بل إننا لم نسمع عن شاعر جاهلي قرشي فحل ولا نكاد نظفر من العصر الجاهلي بنص أدبي ذي بال ينسبه الرواة الى قريش...».

5. «أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى للهجة قريش أنها لهجة العرب جميعا، ومن تم كان يخاطب أبناء القبائل بلهجات قبائلهم مشيرا بذلك الى أن هذه اللهجات لها من الفصاحة ما للهجة قريش».

الى غير ذلك من الادلة التي ساقها (42).

أفبعد هذا يقال إن لغة القرآن والحديث تمثل «لهجة بعينها من لهجات العرب» ؟

اذن نحن نؤيد ــ في العموم ــ الرأي القائل ان الفصحى كان ينبغي أن تُقَعَّد على أساس هذه اللغة الأدبية الثقافية التي نزل بها القرآن ودون الحديث وكتب الشعر ومأثور كلام العرب. وهذا هو الاختيار الذي نفضله. وهناك اختيار آخر كان في نظرنا أيضا صالحا للاخذ به وهو وضع الفصحى على أساس فرض لهجة معينة والعمل على تعميمها. فهذا وان كان في نظر علم اللغة الحديث محظورا للاسباب المبسوطة سابقا الا أنه أهون من الجمع بين لهجات ومستويات متعددة. لأنه لن يؤدي ــ مهما كان ــ الى النتائج السلبية الكثيرة التي أدى اليها المنهج الذي اتبع بالفعل وهو الخلط بين لغات ومستويات مختلفة. فاذا كان المحظور في فرض لهجة معينة هو اعطاء امتياز لثقافة وايديولوجية فئة على حساب الفئات الاخرى، فان ذلك قد تشفع له الضرورة الاجتماعية والقومية والدينية أي ضرورة اختيار لغة رسمية مشتركة موحدة من شأنها ان تعمل على تقدم وازدهار المجتمع عن طريق نشر التعليم وتوحيده، وتعميم الادارة، وتوحيد الهدف والعقيدة والمشاعر.

2. الموقف من معيار القياس

القياس أساس من الأسس المنطقية المعمول بها في كثير من الحقول العلمية، في مقدمتها حقل اللغة. فاللغة لا تستغني عنه لانه من وسائل تنميتها بالتوليد والاشتقاق، ومن طرائق اكتسابها بالمحاكاة. فعلى قياس الامثلة الموجودة يصوغ المرء ويولد ما لا حدود له من الكلام الجديد. وما دمنا في الكلام الذي نحدثه لا نخرج عن أقيسة اللغة وصيغها وقواعدها، فنحن بذلك نراعي المستوى الصوابي لهذه اللغة ونحترمه، ومن أجل هذا اعتبر اللغويون القدامى القياس معيارا من معايير الفصاحة اي من معايير الصواب، واحتكموا اليه في رفض ما يرفض وقبول ما يقبل، وذلك عملا بالقاعدة الذهبية التي صاغها المازني بقوله : «ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب(43)».

وابن الطيب الشرقي لا يخالف هذه القاعدة،

(42) انظر : (الأصول) تمام حسان ص 78 وما بعدها.

(43) انظر (الاقتراح) للسيوطي ص : 108.

ولا يعارض من يحتكم الى القياس في تخطئة او تصويب الالفاظ والاستعمالات معارضة مبدئية، ولكنه لما كان من الفئة المتساهلة — كما سنرى — لم يجد وجها لتخطئة ما جاء شاذا عن القياس لمجرد انه كذلك. فقد يرد في المسموع من كلام العرب الفصحاء أو في نصوص القرآن والحديث ما هو شاذ الا أنه مستعمل، فلا يمكن رفضه اذن، ولا يمكن تخطئة مستعمله بمجرد تعارضه مع القياس. قال في (الموطئة) (44):

«ولا يقال اذا اجتمع الشذوذ والقياس في كلمة، فحملها على القياس اولى. **لأننا نقول : قد يكون الشاذ أفصح من المقيس وأكثر استعمالا في الكلام. كما يعلم بالوقوف على متون التصريف وأصول اللغة.**»

فالشذوذ عن القياس لا يعتبر عنده منافاة للفصاحة. وقد كرر القول في هذا وأعاده، من ذلك قوله ايضا في موضع آخر، خلال شرحه لقول الناظم :

والرجـــل الطويـــل والطُـــوال
وهـــم رجـــال كلهـــم طـــوال

ما نصه :

ثم عبارة الاصل (45) : (وقوم طوال لا غير).

«فان اراد بقوله : (لا غير) أي لا يقال الا بالكسر ككرام، ولا يقال بالضم فمسلم. وان أراد لا يقال الا بالواو فقط ولا يقال بالياء فهو غير صحيح. كما أومأ اليه شارحه، لأنه وارد في كلام الفصحاء كقول الاعربي :

تـــبين لي أن القمـــاءة ذلـــةٌ
وأن أعِـــزَّاءَ الرجـــال طِيالُهـــا

فانه روي بالياء بدل الواو كما قاله ابن هشام وابن مالك وغيرهما من الائمة (...) **وكونه شاذا لا ينافي الفصاحة كما أومأنا اليه(46)**».

ومنه قوله في موضع ثالث :

«قال في شرح الكافية : وكثر دعاء بعضهم بعضا بالصاحب، فأشبه العلم، فرخم بحذف بائه.

قلت : وهو مع كثرته شاذ. **والشذوذ لا ينافي الكثرة كما لا ينافي الفصاحة (47)**».

فهو بهذه الاقوال يرد على بعض التصويبيين الذي يضعون القياس في المقام الاول، ويرجحونه على المستعمل الفصيح اذا كان شاذا. فما دام المستعملون لم يخرجوا عن الاطار العام للفصاحة (وهو كلام العرب) فلا معنى لرفض استعمالهم. وكأنه بذلك يلتقي مع ابن جني الذي عنون أحد أبواب كتابه (الخصائص) بقوله : «باب اختلاف اللغات وكلها حجة (48).»، ويلتقي معه أيضا حين يقول : «فالناطق على قيّاس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطىء (49)»، ومسألة تقديم المسموع عموما على المقيس، وتقديم المسموع ولو شذ على المقيس ولو قوي، من الأصول اللغوية الواضحة في كتاب ابن جني. فهو يقول مثلا : «باب في تعارض السماع والقياس، اذا تعارضا نطقت بالمسموع على ما جاء عليه (50)». ويقول في موضع آخر : «وان شذ

(44) موطئة الفصيح : 74/1 س.
(45) أي أصل النظم. وهو فصيح ثعلب.
(46) الموطئة : 104/1 ز.
(47) نفسه : 137/1. س.
(48) الخصائص : 10/2.
(49) نفســه : 12/2.
(50) نفســه : 117/1.

الشيء في الاستعمال وقوي في القياس كان استعمال ما كثر استعماله اولى [51].» ولابن جني أخيرا نص مشهور في كيفية العمل حين يجتمع السماع والقياس أو يتعارضان، بدأه بقوله : «ثم اعلم ان الكلام في الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب». ثم ذكر هذه الأضرب مرتبة على النحو التالي :

أ. مطرد في القياس والاستعمال جميعا. وهذا عنده «هو الغاية المطلوبة والمثابة المنوبة».

ب. مطرد في القياس شاذ في الاستعمال. وهذا عليك أن تتحامى فيه ما تحامت العرب منه وتجري في نظيره على الواجب في أمثاله، ومثل له بترك العرب (و د ع) و(و ذ ر).

ج. مطرد في الاستعمال شاذ في القياس، وهذا عنده لابد من اتباع السمع الوارد به في نفسه، لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه.

د. شاذ في القياس والاستعمال جميعا وهذا عنده «لا يسوغ القياس عليه ولا رد غيره اليه، ولا يحسن أيضا استعماله فيما استعملته فيه الا على وجه الحكاية [52]».

هذا هو وجه اعتراض ابن الطيب اذن على بعض التصويبيين الذين يرجحون القياس ابدا. فعنده ان القياس لا ينبغي أن يتحول الى أداة تحكيمية تحرم الناس من التوسع في استعمالهم. ولكن ما سكت عنه ابن الطيب ولم ينبه عليه وهو الأخطر، هو كون القدامى قد استخدموا القياس «عاملا مرجحا بين لهجات القبائل» كما يقول بحق الدكتور عيد [53] الذي ساق على ذلك مثلا من قول سيبويه في (باب اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب اذا استفهمت عنه بمَن) :

«اعلم أن أهل الحجاز يقولون اذا قال الرجل رأيت زيدا : منْ زيدا ؟ واذا قال مررت بزيد قالوا : مَنْ زيدٍ ؟ . واذا قال : هذا عبد الله. قالوا : منْ عبدُ الله ؟

وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال. **وهو أقيس القولين**».

وهناك مثال آخر نسوقه نحن من كتاب (الخصائص) وهو قوله متحدثا عن (ما) الحجازية العاملة و(ما) التميمية غير العاملة :

«من ذلك اللغة التميمية في (ما) **هي أقوى قياسا**، وإن كانت الحجازية أسير استعمالا[54]».

فهذان المثالان ــ ولهما نظائر كثيرة ــ يدلان على أن القدامى ربما خرجوا بالقياس عن موضوعه الذي ينبغي أن يستعمل فيه، وهو حمل غير المقول على المقول، أو بعبارة ابن الانباري : «حمل غير المنقول على المنقول [55]» داخل اللغة الواحدة، الى ترجيح كلام على كلام من لغتين أو لهجتين كل له مستواه الصوابي الخاص، فكيف يصح أن نعتبر لغة تميم أقيس من لغة الحجاز ؟ إن أهل الحجاز يعتبرون لغتهم هي الاقيس، والصواب عندهم هو ما استصوبوه هم لا ما استصوبه غيرهم من كلامهم هم أو كلام غيرهم. وكذلك أهل تميم. يعتبرون الصواب هو ما نطقوا به هم، وكل أصحاب لغة يجرون على قواعد لغتهم التي تعارفوا عليها. أما أن نستعمل صيغة المفاضلة (أفضل من) بين مستويين صوابيين مختلفين، فهذا ما يعيبه المحدثون على القدامى، وهذا ما يعود بنا الى المنطلق الذي انطلقنا

(51) نفســه : 124/1.
(52) نفســه : 97/1 وما بعدها.
(53) المستوى اللغوي : ص 81 ــ 82.
(54) الكتاب لسيبويه : 413/2.
(55) الخصائص : 125/1.

منه في التمهيد لهذا الباب : وهو أن الذين جمعوا اللغة وقعدوها بنوا جمعهم وقواعدهم على أساس لم يراعوا فيه تعدد المستويات.

3 ــ ابن الطيب بين المتشددين والمتساهلين :

كان القدماء ينقسمون في مسألة المستوى الصوابي ــ كما رأينا سابقا الى فئتين : فئة تضيق اطار هذا المستوى فتجعله محصورا فيما كثر واشتهر، أو بعبارة اخرى تحصره فيما هو أجود أو أفصح، وفئة توسع هذا النطاق لتجعل الاجود والجيد، والافصح والفصيح في مستوى واحد من حيث الصحة.

قال السجستاني في (فعلت وأفعلت) متحدثا عن أبي زيد الانصاري وهو أحد شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم كالاصمعي : «وكان يتسع في اللغات حتى ربما جاء بالشيء الضعيف فَيُجْري ذلك مجرى القوي. وكان الاصمعي مولعا بالجيد المشهور ويضيق فيما سواه» (57).

وقال السيوطي : «قال ابن خالويه في شرح الفصيح : قال ابو حاتم : **كان الاصمعي يقول أفصح اللغات ويلغي ما سواها، وأبو زيد يجعل الشاذ والفصيح واحدا، فيجيز كل شيء قيل**. قال : ومثال ذلك أن الأصمعي يقول : حزنني الأمير يحزنني ولا يقول أحزنني وهما جائزان، لأن القراء قرأوا : (لا يحزنهم الفزع الاكبر) و(لا يحزنهم)، جميعا بفتح الباء وضمها(58)».

فهذان عالمان من أقدم علماء العربية، كل منهما كان له اتجاه : كان الاصمعي يتشدد ويضيق نطاق مستوى الصواب فيحصره في المشهور والأجود والافصح، وكان أبو زيد على نقيضه : يجعل كل ما سمع من لغات العرب في مرتبة واحدة من حيث الصحة. والغريب في الامر ان الرجلين معا ينتميان الى مدرسة لغوية واحدة وهي مدرسة البصرة (59).

والمتصفح لكتاب أبي حاتم السجستاني المذكور قبل قليل يجد الخلاف بين الرجلين باديا في عدد غير قليل من الأمثلة : هذا يمنع وذاك يجيز. وهذا يضيق الخناق على مستعملي اللغة ومتعلميها والآخر يوسع ويرخص (60).

وقد أورد أبو حاتم في كتابه محاورة طريفة جرت بينه وبين الاصمعي تبين منها مقدار تشدد الثاني منهما وتشبثه بالافصح وإصراره وعناده على رفض غيره، قال أبو حاتم :

«قال الاصمعي : يقال فتنت الرجل وأنا أفتنه وأنا فاتن وهو مفتون. ولا يقال : أفتنته وهو مُفتَن. انما يقال : فاتن ومفتون.

قال أبو زيد :أفتنته لغة تميم وهو في شعر رؤبة :

* يعرض اعراضا لدين المُفتن *

ويروى : لقلب المفتن.

قال الاصمعي : لم أسمع هذا البيت فيها.

قلت : فقال في الاخرى :

لئن فتنتني لهي بالأمس أفتنت ... سعيداً فأمسى قد قلا كلَّ مسلم

إلى وبعض المُفتَنين داود ... ويوسف كادت به المكايد

(56) الاقتراح للسيوطي : ص : 94.
(57) فعلت وأفعلت ص 88.
(58) المزهر : 232/1.
(59) انظر ترجمة كل من الأصمعي وأبي زيد في طبقات الزبيدي.
(60) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من كتاب (فعلت وأفعلت) للسجستاني 88 ــ 89 ــ 91 ــ 94 ــ 95 ــ 98 ــ 99 ــ 102 ــ 103 ــ 104 ــ 106 ــ 122 ...

لرؤبة.

فأخذ الأرجوزة فاطلع فيها، ثم عابها.

قال : وقد كان فلان النساج يضع عليه الرجز. أظنه، قال أبو حاتم :قلت أنت أنشدتني :

لـن فتنتـي لهي بـالأمس أفتـنت
سعيدا فأمسى قد قلا كلّ مسلم

قال : هذا سمعناه من مخنث وليس بثبت. قال وقد أُنشِدَ زمن سعيد ابن جبير ولكن اللحن سبق ذلك الزمان (61)».

فالاصمعي يدو متشبثا بموقفه المتشدد حتى بعد أن وضعت أمامه الشواهد المتعددة، بدعوى عدم السماع تارة، ودعوى الوضع تارة اخرى، وبالطعن في الراوي ثالثة، وباللحن في الرابعة، بل لقد اضطر الى الطعن في شعر هو نفسه الذي رواه.

أما أبو زيد الذي استشهد بقوله أبو حاتم فقد جوز ما رفضه الأصمعي وقال ان ذلك لغة تميم.

ولم يكن الأصمعي وحده على هذا المذهب، فقد كان معه آخرون، منهم أبو بكر الزبيدي الأندلسي في (لحن العوام)، مما جعل ابن هشام اللخمي الذي كان على شاكلة ابي زيد الانصاري يرد عليه في قسم خاص من كتابه (المدخل الى تقويم اللسان). ومما رد به عليه حين وجده يمنع أن يقال : (هو مُكنّى بأبي فلان) قوله : «قال الراد : قد حكى ثعلب عن سلمة عن الفراء أنه يقال : كنيته وكنوته وأكنيته، والمفعول من أكنيته مُكنى على وزن معطى كالذي حكاه عن العامة.

وأفصح اللغات كُنّي بالتشديد فهو مكنّى. وكَنَى بالتخفيف فهو مكني وأكنيته فهو مُكْنَى ليست بالفصيحة الا انها ليست بخطأ. ولا يجب أن نلحن بها العامة لكونها مسموعة. ومن اتسع في كلام العرب ولغتها لم يكد يلحن أحدا. ولذلك قال أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد (62). أنحى الناس من لم يكن يلحن احدا.وقال الخليل ـــ رحمه الله ـــ لغة العرب اكثر من أن يلحن فيها متكلم. وروى الفراء ان الكسائي قال : على ما سمعت من كلام العرب ليس احد يلحن الا القليل (63)».

وابن هشام بهذا الرد يصنف نفسه مع الفئة المتساهلة مثله في ذلك مثل ابن مكي الصقلي صاحب (تثقيف اللسان) الذي توسع كثيرا في تخريج أقوال العامة والتماس الوجوه التي تجوز استعمالها حتى أجاز لهم أن يستعملوا (مَيْدة) في (مائدة)،(عَيْشة) في (عائشة) و(شِعير) بكسر الشين في (شَعير) بفتحها، و(بِعيد) بكسر الباء في (بعيد) بفتحها، و(مسيد) في (مسجد) و(دِجاجة) بكسر الدال في (دجاجة). واللحم والبحر والبغل والنحل والبخل بالتحريك بالفتح فيها (64).

وعلى نقيض ابن مكي كان ابن الجوزي صاحب (تقويم اللسان) الذي اقتدى فيه بتشدد شيخه ابي منصور الجواليقي في كتابه (التكملة). فالجواليقي هو الذي يقول في مقدمة كتابه المذكور : «واعتمدت الفصيح دون غيره. فان ورد شيء مما منعته في بعض النوادر فمطرح لقلته ورداءته. ووضعنا ما يتكلم به أهل الحجاز وما يختاره فصحاء الامصار. فلا تلتفت الى من قال يجوز فانا قد سمعناه. قال الفراء : واعلم ان كثيرا مما نهيت عن الكلام به من شاذ اللغات ومستكره الكلام لو

(61) فعلت وأفعلت : ص : 99.
(62) يقصد الأخفش الأكبر.
(63) الرد على الزبيدي ص : 58.
(64) انظر دراسة د. عبد العزيز مطر لكتاب ابن مكي في (لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) ص 144 وما بعدها.

توسعت لك باجازته رخصت لك أن تقول : رأيت رجلان، ولقلت : أردت عن تقول ذلك(65)».

والخلاصة أن المتشدذين كانوا يرون أن مستوى الصواب محصور فيما اشتهر وكثر واشتركت فيه أغلب اللهجات العربية، وأما المتساهلون فيكفي عندهم أن يرد الاستعمال وفق لهجة واحدة من اللهجات العديدة ليؤخذ به، ومن هنا وجدوا الحجج على تخريج كلام العامة وتأويله. وبعبارة اخرى، يمكن ان نقول : إن الفئة الأولى كانت تأخذ بمبدأ التفاضل بين اللهجات. وأما الفئة الثانية فكانت كل اللهجات عندها في رتبة واحدة. فهي كلها حجة، وهي كلها صواب، وان كان بعضها أفصح من بعض.

وابن الطيب الشرقي كان من هذه الفئة الثانية أي من القائلين بعدم تخطئة اللغة الضعيفة والقليلة، وذلك مع اعترافه بان سلم الفصاحة فيه الأعلى وفيه الأدنى. وكانت الدرجة العليا تسمى عنده (الافصح) والثانية عنده تسمي (الفصيح) وكلاهما عنده صواب لا خطأ. أما الخطأ واللحن الصريحان فلا يكونان الا فيما تعذر تخريجه أو تأويله على لغة من لغات العرب ولو شذت.

ومن أجل موقفه هذا بجانب المتساهلين وجدناه يكثر من انتقاداته وردوده على فئة المتشددين كثعلب والحريري والاصمعي وسواهم. وقد مرت بنا أمثلة عديدة على تساهله. ونريد هنا أن نضيف أمثلة اخرى زيادة في الايضاح :

— قال الناظم :

وغاظني الأمر وأنت غظتني
تقول في معناه : قد أحفظتني

فعلق ابن الطيب على البيت بقوله : «في هذا الفعل أربع لغات : قلت : أفصح هذه اللغات غاظ كباع ثلاثيا، ولذلك اقتصر عليه جماعة تبعا لصاحب الاصل(66). والثلاثة البواقي هي مقابل الفصيح. أما غَيَّظه وغايظه فحكاهما الجوهري وغيره. وأما أغاظه بالألف فحكاها ابن الاعرابي ونقلها في المصباح. وحكى الجوهري عن ابن السكيت منعها فقال : لا يقال أغاظه. وكأنه أراد في الفصيح، والا فلا يسعه القول بالمنع مطلقا(67)».

— وقال ابن المرحل في منظومته :

وقد حللت أنا من إحرامي
أكملته في البلد الحرام

فعلق ابن الطيب(68) :

«ومقابل هذه اللغة : أحل بالألف فهو يحل. حكاها جماعة ونقلها أرباب التآليف. وأنكرها الأصمعي.

قلت : في إنكاره نظر. أما أولا فالمُثْبت مقدم على النافي كما سبق. وأما ثانيا : فورودها في الاحاديث الصحيحة الواردة في البخاري وغيره يدل على **أفصحيتها وكونها مماثلة للاولى في الفصاحة** كما قاله عياض في (المشارق). وتعقب إنكار الأصمعي. وقال : كلاهما بمعنى».

— ومما رد به أيضا على الأصمعي الذي أنكر انه يقال : (أرهنه الشيء بمعنى أعطاه) لأن الصواب عنده (رهنه) ثلاثيا، قوله بعد نقاش طويل : «قلت : والذي يتحصل انها لغة تكلمت بها الأعراب فلا يسع الأصمعي إنكارها. نعم يحكم بقلتها وانحطاط رتبتها

(65) نفسه : ص : 184.أي بدل : (أردت أن تقول ذلك).
(66) المقصود أصل النظم، وهو فصيح ثعلب.
(67) الموطئة : 131/1 ز.
(68) نفسه : 124/1 ز.

في الفصاحة بالنسبة الى الاولى (69)».

— وذكر ثعلب — وتبعه ابن المرحل — أنه ليس من الفصيح أن تقول : (اختفيت) لأن معناها : أظهرت ولكن ينبغي أن تقول : (استخفيت).

قال ابن المرحل :

وقل : قد استخفيت منك، تعني
به تواريت فلا تلمني
لا تقل اختفيت فاختفيتُ
معناه أظهرت كذا رويتُ

فعلق ابن الطيب في كلام طويل نقتصر منه على قوله :

«وما أنكروه أثبته الجوهري. وأما اختفى بمعنى خفي فهي لغة ليست بالعالية ولا بالمنكرة. وقال الفارابي : اختفى الرجل البئر اذا احتفرها. واختفى : استتر. وفي القاموس : واختفى وتوارى بمعنى، واستخفى، فثبت الاختفاء بمعنى الاستتار، **وانتفى ما زعمه أبو العباس وطريقه من الانكار** (70).»

— ومما رد به على ثعلب وناظمه ما جاء في تعليقه على هذين البيتين : قال ابن المرحل :

وقد مررت بفلان يسأل
وما رأيت منهم من يبذل
ويتصدق بمعنى يعطي
إن قلت : يسأل فأنت مخطي

فأفاد أنه لا يقال : تصدق بمعنى : سأل، ولكن بمعنى أعطى. ولكن ابن الطيب بعد أن استشار عددا من القواميس والمصادر. قال :

«قلت : ما أنكره هؤلاء تبعا لأبي العباس، وخطأوا قائليه وجعلوه من كلام العامة نقله أبو الفتح ابن جني عن أبي زيد الانصاري وأنشد :

ولو أنهم رزقوا على أقدارهم
ألفيت اكثر من ترى يتصدق

أي : يسأل ويتكفف. وحكى ابن الانباري في كتاب الأضداد : المتصدق : السائل والمعطي. وبهذا تعلم ان المنكر غير مصيب، **وأن المخطىء للعامة لم يأخذ من السعة بنصيب** (71)».

— وقد فرق ثعلب بين الظل والفيء فجعل لكل منهما معنى. ولكن ابن الطيب ذكر أن في المسألة قولين أخذ أبو العباس وابن المرحل بأحدهما وجعلاه هو الأفصح. وبعد مناقشات طويلة يصل الى القول : «قلت : ان أراد انه صواب في الأفصح فظاهر وان أراد أنه لا يقال غير ذلك فلا لتصريح غيره به، وثبوته في كلامهم، وكونه لم يعبر به في الحديث لا يوجب تخطئة المتكلم به ونسبته الى اللحن لاحتمال انه لم يخطرْ بباله وقت التعبير وغير ذلك كما لا يخفى(72)».

— ومما رد به على ثعلب وعلى النضر بن شميل وكذا الحريري الذين جزموا بأنه لا يقال (سداد من عوز) بفتح السين لان الصواب عندهم هو الكسر، قوله : «ثم ما جزم به النضر بن شميل وارتضاه الحريري وغيره من أن الفتح لحن، غير صواب لأنه

---

(69) نفسه : 119/1 ز.
(70) نفسه : 506/2 س.
(71) نفسه : 507/2 — 508 س.
(72) نفسه : 478/2 س.

حكاه ابن السكيت ونقله الفارابي والجوهري والمجد وغيرهم، وقالوا ان السداد بالوجهين فلا يكون لحنا (73).»

— وقال أبو العباس في فصيحه (باب فُعل بضم الفاء) : «وأُهْدِر فهو مُهْدَر». فعلق ابن الطيب على ذلك بقوله : «قلت : ان أراد أبو العباس ان بناءه للمفعول في القياس فصيح فهو مسلم صحيح، وان أراد أنه لا يستعمل الا مبنيا للمفعول فهو مما يقضي له بالعجب ويحكم له بعدم القبول لمخالفته ما أجمع عليه الائمة الفحول، ونفيه ما ثبت فيما تقدم من النقول. وغريب من الشروح عدم التنبيه عليه والغفلة عن الايماء اليه. فان قلت : أبو العباس شافه العرب ونقل عنهم ما لم يقله غيره بخلاف أرباب التآليف، قلنا : يبعد إجماعهم على إغفال ما يثبت عن العرب ويحكم بفصاحته دون غيره كما لا يخفى (74).»

— ومما رد به على الجوهري الذي قال في صحاحه : «ولا يقال أنعشه» بمعنى رفعه، لان الصواب عنده نعشه ثلاثيا كما قال ثعلب في الفصيح وغيره، قوله : «هذا التصريح مردود. أما أولا فان أبا عبيد قد حكاها عن العرب ونقلها عنه جماعة. وطول باعه وسعة حفظه ورسوخ قدمه في هذا الشأن مما لا يمتري فيه اثنان. وأما ثانيا فقد تقرر أن من القواعد المسلمة في الدواوين الأصولية والفقهية أن من أثبت مقدم على من نفى، وأن من حفظ حجة على غيره. وأما ثالثا، فاجماع أرباب التآليف الثقات المثبتين على نقلها وحكايتها. وذكر بعضهم إياها في عداد الفصيح دون تنبيه على ضعفها أو قلتها يستحيل أن يكون معتمدا على أمر لا وجود له في الكلام. فاذا لم تكن فصحى فهي مقابلتها (75). على ان من تصدى للتأليف في شيء فانه ينبغي له أن لا يحكم على شيء بالاثبات او النفي إلا بعد أن يستحضر فروعه وأصوله، ويستجمع أبوابه وفصوله. هذا وقد ذكر المجد فيه لغة ثالثة : نعّش بالتضعيف وهي غريبة (76)».

— ورد على أبي زيد الأنصاري الذي منع استعمال (حزن) في الماضي الثلاثي وقال :

«واختار أبو حاتم أحزن الرباعي في الماضي ويَحْزن كينصر في المستقبل. ومنع أبو زيد استعمال الماضي ثلاثيا فقال : لا يقال حزنه وانما يستعمل في المضارع من الثلاثي فيقال يحزنه. انتهى.

قلت : تحصل في الفعلين (77) ثلاثة مذاهب. الأول أفصحية الثلاثي مطلقا ماضيا ومستقبلا وهو مذهب ثعلب في الفصيح وتبعه ناظمه كالأزهري مقتصرا عليه. وعليه فيكون الرباعي مقابلا للفصيح.

الثاني : تساويهما، وهو الذي صرح به جماعة. ويشهد له كونه قرىء بهما معا كما مر دون ترجيح. وهذا هو الذي يقتضيه صنيع الصحاح والقاموس والأفعال وغيرها.

الثالث : التفصيل. فيستعمل الماضي من الرباعي والمستقبل من الثلاثي، وهذا هو اختيار أبي حاتم وهو قريب من اصطلاحات العرب المبنية على التعادل بين الالفاظ. أما منع أبي زيد استعمال الماضي ثلاثيا فممنوع بتصريح غيره ونقله عن العرب. والله اعلم (78).»

وهو هنا لا يرد في الواقع على أبي زيد وحده

---

(73) نفسه : 141/1 — 142 ز

(74) نفسه : 160/1 ز

(75) أي فهي فصيحة، لأن مقابل الأفصح عنده هو الفصيح في مثل هذا.

(76) الموطئة : 123/1 ز

(77) حزن وأحزن.

(78) الموطئة : 126/1 — 127 ز.

ولكن على غيره ممن اقتصر على لغة واحدة من اللغات الثلاث. وفي مقدمة من رد عليهم ثعلب الذي اقتصر على (حزن) الثلاثي في الماضي والمضارع.

والامثلة على موقف ابن الطيب المتساهل كثيرة جدا، وقد اقتصرنا على ما سبق تجنبا للاطالة.

خلاصـــة

ولعله يتبين من كل ما مضى من الامثلة والمناقشات، أن تحديد (المستوى الصوابي) ظل دائما موطن خلاف متجدد بين اللغويين العرب منذ عصر الاصمعي وأبي زيد الى عصر ابن الطيب وما بعده، بل هو الى اليوم ما يزال موضع نقاش وخلاف، وان المرجع في هذا الخلاف كان جملة أسباب نذكر أهمها فيما يلي :

1. فأولها وأساسها هو أن لغتنا العربية الفصحى التي وضعت قواعدها النحوية والصرفية والمعجمية منذ القرن الثاني الهجري لم تنتزع — كما سبق القول مرارا — من مستوى واحد بل هي خلاصة اللغة المثقفة أولا، وهي لغة القرآن والشعر والحديث النبوي والكلام المأثور، وخلاصة اللغة المستعملة في الخطاب العادي ثانيا، وهي اللغة المحكية التي كان يتداولها الاعراب في بوادي وسط الجزيرة العربية أثناء فترة التدوين والتقعيد. وهذه اللغة المحكية لم تكن لغة متجانسة كما تكرر القول، بل كانت هي بدورها عبارة عن لهجات بينها اختلاف في الصوت والصرف والتركيب والدلالة. وهكـذا فقـد اعتبرالقاسم المشترك بين هذه المستويات هو اللغة الفصحى، وهنا نشأ الخلاف لان بعضا قد التزم هذه القاعدة وتشدد في تطبيقها وصار لايحتكم لسواها، وبعض آخر اقتنع بذلك الا أنه لم يعتبر الخارج عن القاسم المشترك لغة منبوذة و لم ينعتها بالخطأ، بل اعتبر الشاذ أيضا صحيحا وصوابا، ومن هنا كان بعضهم يعتبر الفصيح هو ما كثر استعماله أو جرى على قياس مطرد، وبعضهم لا يرى ذلك فيوسع نطاقه حتى يدخل فيه الشاذ والنادر والقليل في الاستعمال. وقد حكوا عن أهل الكوفة حكايات كثيرة تفيد أنهم كانوا في منهجهم النحوي واللغوي يتساهلون على عكس أهل البصرة. قال ابن درستويه : «كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز الا في الضرورة فيجعله أصلا ويقيس عليه، فأفسد بذلك النحو.»[79] وقال غيره : كان الكوفيون يعملون بالشاذ والنادر حتى انهم «لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للاصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه»[80] الا أنه في اعتقادي أن هذا الحكم الذي كان يصدره البصريون على خصومهم الكوفيين ويشيعونه، لم يكن دقيقا تمام الدقة ولا نزيها تمام النزاهة. فهو لا ينطبق على أهل الكوفة وحدهم بدليل أننا وجدنا ثعلبا وهو في أعلام الكوفيين يتشدد في مسألة الفصيح، فكان بذلك شبيها بموقف الاصمعي الذي صنفه الزبيدي، في طبقاته بين البصريين، ووجدنا أبا زيد الانصاري — وهو من البصريين — يتزعم طائفة المتساهلين في الفصيح وكان ينبغي أن يتشدد. وقد وجدنا أيضا ابن درستويه — وهو من أصحاب المبرد البصري — من المنتقدين لمذهب ثعلب المتشدد. كما أثر عن الفراء والكسائي وثعلب أنهم خالفوا أصحابهم الكوفيين في مسائل نحوية[81] كثيرة. وهذا كله يجعلني أميل الى القول : ان مسألة التساهل والتشدد كان مرجعها أيضا أمور اخرى غير الانتماء الى إحدى

(79) بغية الوعاة 164/1.
(80) الاقتراح في أصول النحو : ص 202.
(81) انظر (ظاهرة الشذوذ في النحو) للدجنى ص 286 فيما يخص آراء الكسائي التي خالف بها الكوفيين، وص 294 في آراء الفراء المخالفة وص 208 في آراء ثعلب.

الطائفتين : طائفة البصريين وطائفة الكوفيين. وفي مقدمة هذه الامور : الاختلاف في وجهات النظر بين شخص وآخر، أي الاختلاف في الاجتهاد والاختيار والذوق، والاختلاف في مقدار العلم الذي يحصل عليه كل واحد منهما. فالكوفيون فيما بينهم يختلفون وكذلك البصريون فيما بينهم. وأبرز مثال على ذلك ما ورد في تعليق ابن الطيب الشرقي الذي قال في شرح بيت الناظم في (باب فُعِل بضم الفاء) :

ورُهِص الحمارُ أو سواه
بحجر في حافر : أذاه

«قلت : هذه اللغة التي زعم الناظم كأصله انها الفصحى وأقره شارح الاصل، أنكرها الكسائي قائلا انه انما يقال رَهِصَتْ كفرح رَهَصاً بالتحريك، ولا يقال رُهِص بالبناء للمفعول. قاله الجوهري وقاله غيره. وببنائه للفاعل صدَّر ابن القطاع. وببنائه للمفعول صدَّر المجد. فالظاهر أفصحية كل منهما. فكان على أبي العباس أن يذكرهما معا.(82)». فثعلب في هذا المثال لم يتابع الكسائي في رأيه وهو شيخ الكوفيين.

ومثاله أيضا مخالفة ثعلب لمذهب الفراء في (نعمت) ولعموم الكوفيين الذين كانوا يجعلونها بهاء وليس بتاء فهو في فصيحه قد جعلها بالتاء على مذهب الاصمعي البصري. قال ابن الطيب :

«قال ثعلب : والعامة تقول : (ونعمة) تقف عليها بالهاء، وانما هي بالتاء. قال ابن درستويه : ينبغي ان يكون هذا الصواب عند ثعلب وأن تكون التاء خطأ، لأن الكوفيين يزعمون أن نعم وبئس اسمان والاسماء تدخل فيها الهاء بدلا من التاء، والبصريون يجعلونها فعلين ماضيين، والأفعال تليها تاء ولا تلحقها الهاء (83).».

نعم كان للخلاف الشخصي بين أفراد هذه المدرسة وتلك أثره وانعكاسه على الخلاف في أمر المستوى الصوابي. فقد يذهب البصري لمخالفة الكوفي أو العكس لمجرد المخالفة أي لمجرد تحطيم الخصم وتوهين مذهبه، مما يتيح الفرصة لتدخل عوامل غير موضوعية وغير علمية. وأقرب مثال على ذلك مناظرة الزجاج لثعلب وتخطئته له في عشر مسائل كلها في زعمه أخطاء فاحشة. وقد ذكر الذين رووا خبر هذه المناظرة التي تمت بين الرجلين يمثل كل منهما مدرسة من المدرستين، أن كتاب الفصيح لم يؤخذ عن مؤلفه بعد ذلك قط، وهو ما يكذبه الواقع والتاريخ، لان فصيح ثعلب طبقت شهرته الآفاق ولم تكثر الشروح والتعليقات حول كتاب لغوي مثلما كثرت حول كتاب ثعلب هذا. ومما يفضح تدخل العوامل غير الموضوعية في تلك الحادثة هو ما فعله ابن خالويه الذي جاء في القرن الرابع فأبطل كل اتهامات الزجاج وردها واحدا واحدا (84).

واذا كان تعدد مستويات اللهجات التي أخذت منها الفصحى قد ورث خلافا طويلا ودائما بين اللغويين في تحديد المستوى الصوابي، فان اختلاف مستوى لغة الشعر عن مستوى لغة النثر قد خلق هو الآخر خلافا ونقاشا طويلين. وأبرز مثال تجلى فيه هذا النوع من الخلاف هو قضية (الضرورة الشعرية). فاذا كان بعضهم يعتبر لغة الشعر مساوية للغة النثر من حيث إنه يصح اعتمادها أساسا للتقعيد وبالتالي حجة يستشهد بها، فان فريقا آخر كان يتحفظ إزاء اللغة الشعرية بحجة أن الشاعر كثيرا ما تضطره القيود الفنية العروضية الى خرق عرف من

(82) المرطئة : 264/1 ز
(83) نفسه : 512/2 س.
(84) انظر تفاصيل هذا كله في (الأشباه والنظائر) للسيوطي 204/4 وما بعدها.

أعراف اللغة وقواعدها، والشاهد على ذلك قول الشاعر :

لروضةٌ من رياض الحَزْن او طَرَق
من القريَّـة حَـزْن غير محروث
أحلى وأشهى لعيني ان مررت بـه
من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث

فقد ذهب كثير من الناس الى اعتبار كلمة (التوث) بتثليث التاء (الحرف الاخير) فصيحة بدليل قول هذا الشاعر، وذهب فريق ثان الى اعتبارها خطأ بحجة ان الشاعر اضطر الى تثليث التاء الاخيرة للضرورة فلا شاهد في قوله، وأن الصواب هو (التوت) بالمثناة، وهذا ما ذهب اليه الحريري في درة الغواص وغيره [85]، والامثلة على هذا كثيرة جدا.

2. ومن أسباب الخلاف في تفصيح وجه أو تخطئته، الاعتماد على الاستقراء الناقص. فكل لغوي كان يحكم بمقتضى ما انتهى اليه علمه. ولذلك قل ان نجد رأيا أو قولا ولا نجد له ما يخالفه. فالأصمعي يحكم بمقتضى ما أداه اليه جهده في الجمع والاستقراء، فيصبح ما في علمه هو الصواب وما لم يعلمه هو الخطأ. وأبو زيد يحكم أيضا بما علم. وقد يأتي شخص ثالث فيجمع علم هذا الى علم ذاك، ولذلك كنا غالبا ما نجد بين الرأيين المتناقضين رأيا متوسطا يجيز اللغتين معا حين يقع فيهما الخلاف. وأكثر المتأخرين عن مرحلة الجمع والتدوين كانوا من الفئة المتوسطة، لان مقدار العلم الذي وصل اليهم وتراث الاقدمين الذي وقفوا عليه هما أكثر وأعظم مما كان عند الاوائل كل على حدة، ومن هنا أخيرا كان أكثر المتأخرين من الفئة المتساهلة.

3. ومن أهم الاسباب أيضا تضارب بعض المقاييس التي استعملت في تقعيد الفصحى. فقد وقع هذا التناقض مثلا بين معياري الكثرة والاطراد في القياس وغيرهما من المقاييس. فاذا كانت القاعدة العامة أن الفصيح عندهم هو ما كثر استعماله أو اطرد قياسه، فهذا قد يتناقض أحيانا مع مبدأ آخر وهو القول ان كلام الله هو أفصح كلام على الاطلاق، وأن الرسول عليه السلام هو أفصح الخلق وأفصح العرب. فاذا وجد لفظ في القرآن أو الحديث ولم يكثر استعماله أو لم يطرد قياسه كان ذلك من أسباب الخلاف، لأن فريقا سينفيه عندما لا يطابق مبدأ الشهرة والاطراد، وفريقا آخر يثبته لأنه يطابق مبدأ الفصاحة المشهود بها لكلام الله أو كلام رسوله. والشيء نفسه يقال عن الكلمة التي ترد في لسان اهل الحجاز، فهي عند قوم فصيحة مطلقا ولو خالفت القياس أو قل استعمالها، عملا بالقاعدة التي قررها ابن الطيب الشرقي وهي قوله : «فما ثبت من لغتهم لا يجوز القول بعدم فصاحته [86]»، وهي عند آخرين ليست كذلك الا اذا تحققت فيها الشهرة في الاستعمال أو جرت على القياس المطرد. واذا وردت الكلمة في لسان الحجازيين على وجه وفي لسان غيرهم على وجه آخر، فبعضهم سيختار استعمال اهل الحجاز عملا بالقاعدة التي أكدها ابن الطيب في قوله : «ان القاعدة أنه اذا اجتمعت لغة قريش وغيرهم اختيرت لغة قريش كما قال في الخصائص ونقله في الاقتراح» [87]، ولكن غيرهم سيختار لغة أخرى لوجود دليل أو معيار مناقض، فقد وجدنا — على سبيل المثال — فئة من اللغويين تدافع عن أفصحية (أحزن) بمعنى (حزن) بعدد من الادلة، منها : أنه قرىء بها قوله تعالى : «يحزنهم الفزع الاكبر» ومنها ورودها في الاحاديث الصحيحة في

(85) الموطئة : 468/2 س.
(86) الموطئة : 469/2 س.
(87) نفسـه : 126/1 — 127 ز.

البخاري وغيره. ومنها أنها لغة تميم. وقد قرر ابن جني أن كلام العرب كله حجة (88).

ومن تعارض المعايير التي نتج عنها تعارض في تحديد مستوى الصواب ومستوى الخطأ، تعارض الاطراد في القياس مع واقع الاستعمال في اللغة. فاذا كان المنطق يحكم بان الفصيح هو ما كان مقيسا وغيره هو ما كان شاذا، فان واقع الاستعمال يدل على أن كثيرا من الالفاظ يكثر استعماله فيحكم له بالفصاحة مع أنه شاذ، وهذا ما أدى الى اشتقاق قاعدة جديدة تقول : ان الشذوذ لا ينافي الفصاحة كما رأينا سابقا.

* * *

(88) نفسه : 1/126 ــ 127 ز.

من روائع تراثنا :

غراس الأساس لابن حجر

مخطوطة ترى النور

تحقيق وتعليق الدكتور
توفيق محمد شاهين
بجامعة الأزهر

مخطوطة « غراس الأساس »، للامام الحافظ ابن حجر العسقلاني، تدل على حسٍّ لغوي دقيق، وتمكن بلاغي عميق، وبصر بالاستعمال اللغوي للفظة، وتدرجها في مواطن الحديث والأسلوب... أحس به وتمكن منه المحدث الفقيه، والأديب اللغوي ابن حجر رحمه الله.. فخطه يراعه من وحي علمه باللغة، وتذوقه لأفانين البلاغة، وفصيح العبارات والأسلوب..

والمخطوطة ــ بالتالي ــ تأييد علمي لما جاء في معجم (أساس البلاغة) للعلامة جار الله محمود الزمخشري، صاحب الصيت الساري، والنفع الجاري... وتعليق ذكي على ما عده الزمخشري من الاستعمالات المجازية في بعض الألفاظ.. وتأكيد علميّ على صحة ما جاء في « الأساس » العتيد والمشهور، والمعروف للقاصي والداني، والشادي والأديب... وأخيرا : هي نقض لمقولة ــ معوقة ــ بأنه ما ترك الأوائل للأواخر شيئا...

وإذا أضافت هذه المخطوطة لبنات كال لأساس الزمخشري، فهي أمارة فهم وجمال علماء لابن حجر..

وقد قدمتها حديثا للمطبعة، لترى النور، بعد عناء نسخ، وتحقيق، وتمحيص، وتعريف، وتشكيل، وجهد كبير، تجد موجز وصفه في هذه المقدمة..

مؤملا أن يخرج الكتاب في صورة تناسب جلاله، وشرف موضوعه، في أخطاء نادرة، وموضوعية تحقق الأمل والنفع بفضل الله.. فإن عثرت ــ مع محاولة تجنب الخطأ ما أمكن ــ فمعذرة، وقد قال الشاعر :

من ذا الذي ما ساء قط
ومن له الحسنى فقط ؟!

* * *

حث الاسلام على العلم، ورفع درجة العلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء، وأهل الثقة والأمانة،

وأصحاب الخشية من الله تعالى، يؤدون العلم للناس — كل الناس — ولا يكتمونه.

وقد أدى كثير من علمائنا — رضوان الله عليهم أجمعين — واجبهم تجاه الله سبحانه والانسانية، وأسهموا إسهاما إيجابيا في بناء صرح الحضارة الانسانية، ابتغاء وجه الله تعالى، وحب العلم والاسلام.

وبرغم الصعوبات التي واجهتهم في تعلم العلم وتعليمه، والتأليف والتصنيف، وبرغم انعدام الوسائل التقنية في زمانهم فإنهم ما قصروا في واجبهم — رغم المشقات — وماتوانوا في الاسهام البناء، لما فيه رفعة دينهم ورفاهية دنياهم، وسعادة الانسانية.

وبفضل الأقدمين من علمائنا نحن — ولله الحمد — من أغنى الأمم قاطبة بالمخطوطات العربية، أوصلها بعضهم من مكتبات الدنيا الشهيرة والمعروفة والمجهولة إلى الملايين.

وضاع على الانسانية الشيء الكثير من جراء الاعتداء التتري الغاشم على مكتبة بغداد العظيمة، وكذلك الاعتداء الهمجي على مكتبات الأندلس عقب خروج المسلمين منها، فضلا عن الكوارث الطبيعية، كذلك بسبب الجهل وسوء التقدير للكنوز العربية المخطوطة في تراثنا في دنيا المسلمين الواسعة.

وعلماؤنا بتأليف هذه الكنوز برهنوا للدنيا : أننا لسنا نقلة بريد، أو مقلدين لغيرنا، أو أن غيرنا يفوقنا عقلية وذكاء وهمة.. بل إن الدنيا لتشهد أن ثقافتنا كانت السبب في نهضة أوروبا والعالم الغربي، حين صحوا وغفونا، وحين جدوا واتحدوا وتكاسلنا وتفرقنا.

* * *

وكان معظم تأليف علمائنا على أسس منهجية سليمة، وتفكير متزن قويم، شهد بذلك المنصفون والمخلصون للعلم، على نحو ما يحكي الدكتور علي الخطيب في رسالة « تراثنا المخطوط » عن المستشرق (فوتيه كرايمر) حين يقول :

« إن أعظم نشاط فكري قام به العرب يبدو لنا جليا في حقل المعرفة التجريبية، ضمن دائرة ملاحظاتهم واختباراتهم، فإنهم كانوا يبدون نشاطا واجتهادا عجيبين حين يلاحظون ويمحصون، وحين يجمعون ويرتبون ما تعلموه من التجربة، أو أخذوه من الرواية.... وبصفتهم أصحاب ملاحظة دقيقة وفكر وإبداع فإنهم قد أتوا بأعمال رائعة في حقلي الرياضيات والفلك. وللسبب ذاته نجح العرب في التشريع، وفي وضع قواعد اللغة من نحو وصرف في شكل شامل محكم » ا هـ.

فلا عجب أن جاءنا منهم سيل من روائع المخطوطات حين لم تكن هناك مطابع. وقد جدّ علماء الغرب في البحث عن مخطوطاتنا والافادة والاستفادة منها ونشر روائعها.. وبقي أن يجد العرب والمسلمون في ذلك الصدد أكثر مما هو كائن، حين صحوا والتفتوا إلى تراثهم، والله خير معين.

ومخطوطة « غراس الأساس » — التي نحن بصدد الحديث عنها، وتحقيقها، والتقديم لها : ..إحدى روائع مخطوطاتنا، ومن أعلى نصوصها ؛ لأنها حملت عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والاشارة إلى انتهاء الكتاب. وموضوعها جليل ؛ لأنه يتناول عملا قاموسيا معجميا لخدمة لغة الضاد، في نوع فريد من القواميس والمعجمات لم نألفه من قبل ولا من بعد. وهي من آثار علامة مازال ملء سمع الدنيا وبصرها — هو ابن حجر العسقلاني —، توثيقا واستدراكا لامام علامة يُكنُّ له المفكرون التقدير والاحترام، هو الألمعي : الزمخشري جار الله، رحمهما الله تعالى.

وسيجد القارىء الكريم في هذا التقديم تعريفا بالمخطوطة وقيمتها، وأهمية موضوعها، وبالامامين، وبجهدي المتواضع فيها.. وأسأل الله سبحانه أن ينفع بها، وأن يجعل ذلك في موازين عملي، وأن يلهمني السداد والتوفيق.

* * *

الامام الزمخشري وأساسه

هو إمام عصره : أبو القاسم محمود بن عمر ابن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، رحمه الله رحمة واسعة، وقيل له : جار الله ؛ لأنه جاور زمانا بمكة المكرمة.

ولد في 27 رجب سنة 467 هـ، في قرية زمخشر من أعمال خوارزم، وتوفي ليلة عرفة سنة 538هـ بها.

شُدّت إليه الرحال، وتتلمذ على كبار العلماء، حتى صار علما وإماما في : الحديث، والتفسير، والأدب، والنحو، واللغة، والبلاغة، والفقه، والأصول، والشعر، والرسائل، والأمالي النافعة في كل علم وفن. وله تلاميذه ومريدوه الأعلام..

ومن تآليفه القيمة الخالدة :
الكشاف في تفسير القرآن الكريم، والفائق في تفسير الحديث، ورؤوس المسائل الفقهية، والرائض في علم الفرائض، والمنهاج في الأصول، وشافي العيّ من كلام الشافعي، ومعجم الحدود، ومتشابه أسامي الرواة، وربيع الأبرار...

وله أيضا : المفصّل في النحو، والمفرد والمركب في العربية، والمحاجاة بالمسائل النحوية. والأنموذج في علم العربية.

وله أيضا : أساس البلاغة في اللغة، ولم يبلغ كتاب قبله في التمييز مبلغه، فصل فيه — لأول مرة — بين الحقيقة والمجاز.

وكذلك له : المستقصى في الأمثال العربية، والبدور السافرة في الأمثال السائرة، وديوان التمثيل، وشقائق النعمان في حقائق النعمان، ومقدمة الأدب في اللغة، وديوان الرسائل، وديوان الشعر والرسائل الناصحة، والقسطاس في علم العروض، والنصائح الكبار، والنصائح الصغار، وضالة الناشد... الخ

ومن نماذج شعره نلمس خلاله وصفاته، واعتداده بنفسه، وتضرعه إلى ربه، وسهره الليالي في طلب العلم :

يقول مادحا تفسيره الكشاف كتقرير حقيقة، لاكِبْراً :

إنّ التفاسيرَ في الدنيا بلا عَدَدٍ
وليس فيها لَعَمْري مثلُ كَشّافي

وينشد لغيره عند تفسير قوله تعالى : « إِنَّ اللَّه لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » :(البقرة : 26)

يا مَنْ يرى مدَّ البعوض جناحَها
في ظُلمـة اللّيـل البهيم الألْيَـلِ
ويرى عروقَ نياطِهَا في نَحْرِها
والمخَّ في تلك العظام النّخـلِ
اغْفِرْ لِعَبْدٍ تابَ عن فَرَطاتِـه
ما كان منه في الزمـان الأولِ

وقيل : إنه أوصى بأن تكتب على لوح قبره.

وندرك سر نبوغه وحرصه على طلب العلم حين يقول :

سَهَري لتَنْقيحِ العُلُومِ ألَـذُّ لي
مِن وَصْلِ غانِيَةٍ وطيبِ عِنَاقِ

وتمايلي طَرَبـــا لحلّ عَـــويصَةٍ
أشهَى وأحلى مِنْ مدامَـةِ ساقي
وصَريـرُ أوْرَاقي على أوْرَاقِهَـــا
أحلَى مِنَ الدّوكَـاهِ والـعُشّاقِ
وألذُّ مِنْ نَقْرِ الفَتَـاةِ لِدُفِّهـا
نَقْري لألقِي الرّمْلَ عَـنْ أوْرَاقي
آأبيتُ سَهْرانَ الدُّجى، وتبيتُـهُ
نوماً، وتبغِي بَعْدَ ذَاكَ لِحَـاقي

الأساس : منهجه وميزته

معجم أساس البلاغة، للعلامة الزمخشري، له قيمة كبيرة في دنيا المعاجم العربية ؛ لانه هدف — بجانب التوضيح اللغوي للمفردات — إلى بيان ومعرفة الحقيقة والمجاز في الأساليب العربية. وهذا يعين على معرفة وجوه الاعجاز وأسرار البلاغة في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والنصوص العربية في أساليبها المتنوعة والمنتقاة. ويساعد على التمرس بتذوق البيان العربي بأسلوب عذب، ومحاكاة الأساليب الفصيحة في تعابير متنوعة أدبية.

يقول — رحمه الله — في مقدمة الأساس :

« ... ومن خصائص هذا الكتاب : تخير ماوقع في عبارات المبدعين، وانطوى تحت استعمالات المفلّقين، أو ماجاز وقوعه فيها وانطواؤه تحتها من التراكيب التي تملح وتحسُنُ، ولا تنقبض عنها الألسن، كجريها رسالات على الأسلات، ومرورها عذبات على العذبات.

ومنها التوقيف على مناهج التركيب والتأليف، وتعريف مدارج الترتيب والترصيف ؛ بسوق الكلمات متناسقة لا مرسلة بددا، ومتناظمة لا طرائق قددا.

مع الاستكثار من نوابغ الكلم الهادية إلى مراشد حرّ المنطق، الدالة على ضالة المنطيق المفلّق ».

ورتب الألفاظ في معجمه هذا على طريقة الابجدية العادية : حسب الحرف الأول، مراعيا الحرف الثاني والابتداء به من أول الحروف الهجاهية : (الألف، والباء، والتاء، والثاء...) الخ.

وجرد الكلمة من الزوائد، وأرجع الكلمة إلى أصلها.

وذكر المعاني الحقيقية للمادة أولا، ثم ذكر المعاني المجازية للمادة ثانيا.

وبفصله المعاني الحقيقية عن المجازية امتاز معجمه على المعاجم السابقة عليه، وخقق الهدف من تأليفه.

وأتى بشواهده من أساليب القرآن الكريم، والسنة النبوية، وروائع الشعر ومنثور الأدب، ومأثور الحكمة والمثل.

وأخذ العلماء على الأساس : الاختصار الذي أدى إلى ترك بعض المواد أحيانا، وكذلك إطلاقه لفظ المجاز بعامة على كل الاستعمالات المجازية دون تفصيل. ولم يهتم بنسبة الأقوال إلى أصحابها شعرا أو نثرا إلا ما ندر.

وتبع الزمخشري في ترتيبه لقاموسه بعد ذلك قواميس أخرى، سهلت الأمر على المتعلمين والباحثين والعلماء، مثل :

المصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي (770 هـ)، ومحيط المحيط للبستاني (1819 — 1883 م).

وأقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، للشيخ سعيد توفيق الشرنوبي (1839 — 1912 م).

والمنجد، للأب لويس معلوف اليسوعي (1867 — 1946 م). ومختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. وإعادة ترتيب الصحاح، للشيخ محمود خاطر. وكذلك المعجم الكبير،

والمعجم الوسيط، الذي صدر أخيرا عن المجمع اللغوي بالقاهرة.

فهو رائد المدرسة الأبجدية في دنيا القواميس، وأول من فرق في الأساس بين الحقيقة والمجاز.

الحافظ بن حجر ومخطوطته

هو الحافظ شهاب الدين أبو الفضل : أحمد بن علي بن محمد بن حجر، الكناني الشافعي العسقلاني، المعروف بابن حجر العسقلاني.

ولد بمصر سنة 773 هـ، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وطلب العلوم الدينية والعربية، حتى نبغ فيها.

اشتغل بعلوم الحديث في الديار الحجازية، والشامية، والمصرية.

وأخذ الحديث عن جلة العلماء، ولا سيما الحافظ العراقي. وتفقه على البلقيني، وابن الملقن، وغيرهما رحمهم الله. ودرس الأصلين على العز بن جماعة، وقرأ القراءات السبع عن التنوخي. وأخذ اللغة عن مجد الدين الفيروزابادي، واللغة العربية عن العماري، والأدب والعروض عن البدر البشتكي...

وأذن له أساتذته بالتدريس والافتاء.

وتصدى بعدئذ بعناية للحديث الشريف : مطالعة، وقراءة، وإقراء، وتصنيفا. ودرس التفسير، والفقه، وباشر الوعظ والخطابة، في الجامع الأزهر، وجامع عمرو بن العاص وغيرهما.

وباشر القضاء في مصر إحدى وعشرين سنة. ولقب بقاضي القضاة، وأوحد الحفاظ.

ووفد إليه الفضلاء، ورؤوس العلماء، ليتزودوا من أدبه وفضله وعلمه.

وبلغت تآليفه مائة وخمسين مصنفا، معظمها في علوم الحديث الشريف، منها :

الاصابة في أسماء الصحابة، وتهذيب التهذيب، والتقريب، وتعجيل المنفعة، ومشتبه النسبة، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وتلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، وتخريج المصابيح، وتخريج الكشاف، وابن الحاجب، واتحاف المهرة، والمقدمة، وبلوغ المرام، ونخبة الفكر وشرحها، والقول المسدد في الذبّ عن مسند الامام أحمد ...الخ

ومن أجلّ كتبه : فتح الباري في شرح صحيح البخاري، رضي الله عنه. الذي دلّ على ألمعيته وجلالة قدره... كتب مقدمته سنة 813 هـ، وبدأ تأليفه سنة 817 هـ، وانتهى منه في غرة رجب 842 هـ.

وله أيضا ديوان شعر، وديوان الخطبة، و« الغراس » الذي نحن بصدد تحقيقه.

وأملى من حفظه الشيء الكثير، وانتشرت كتبه في حياته، وتهاداها الملوك والأمراء.

وعاش حياته متواضعا، حليما، صابرا، كريما، صوّاما، متهجدا، ورعا، يجل المتقدمين، يحترم المتأخرين، دمثا في أخلاقه مع كل من يخالطه أو يجالسه، كريم النفس والخلق والمال.

كما كان ظريفا، فكها، مهضوم النفس، يميل إلى النكات اللطيفة، والنوادر الظريفة.

واستأثرت به رحمة الله تعالى، في ليلة الثامن عشر من ذي الحجة سنة 852 هـ. أجزل الله ثوابه، وأمطر عليه شآبيب رحمته ورضوانه، ونفع بعلمه، وجزاه عنا وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء.

مخطوط غراس الأساس

في دار الكتب المصرية نسختان مخطوطتان

بخطين مختلفين، من (غراس الأساس) للعلامة ابن حجر رحمه الله تعالى. سمعت عنهما منذ ثلاثين عاما خلت، حين أشار إلى ذلك الأستاذ المرحوم الشيخ أمين الخولي، في مقدمة لأساس الزمخشري، وكنت وقتها طالبا في كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف. وعلق الشيخ الخولي على الاشارة إلى الغراس بما رأى أن فيه تجاوزا أو مبالغة... علقت عليها في آخر هذا الكتاب المحقق. وشاء الله أن أصورهما — حديثا — تمهيدا للتحقيق في هذه الأيام. والنسختان في مكتبة طلعت بقسم المخطوطات تحت رقم 363 لغة بدار الكتب المصرية.

وأرسلت رسائل إلى أمهات المكتبات في العالم العربي وفيما وراء البحار، وجاءت معظم الردود يُفيد بأنهم لا يملكون المخطوطة، وما سمعوا بها.. ومن ثم اكتفيت بما حصلت عليه من دار الكتب المصرية، مستعينا في التحقيق بأساس البلاغة، ومستشيرا لأمهات القواميس العربية كالصحاح، والقاموس، والمعجم الوسيط... الخ، كما استأنست بالنسخة (ب) لتحقيق النسخة (أ).

والغراس يدلنا على رسوخ قدم ابن حجر في العربية، لأنه استدراك على علامة فحل هو الامام الزمخشري رحمه الله تعالى. وإن ذاعت شهرة ابن حجر في العلوم الدينية وبخاصة علوم الحديث الشريف... إلا أن الغراس علامة واضحة على تمكنه من العربية وعلومها، والبلاغة وفنونها. وكعالم فاضل أنصف الأساس، ووصفه بالنفاسة، واختيار الألفاظ المستعملة، والأمثال السائرة، وأنه كتاب حافل جامع كامل، امتاز على غيره ببيان الحقيقة من المجاز، وتجنب الاسهاب والايجاز.

وتعقُّب الغراس للأساس قام على أساس المجاز وحده : أي ما ذكر في الأساس بأنه وضع جزما على سبيل المجاز وهو ليس كذلك ؛ فإذا أهمل الغراس مادة كانت على الحقيقة لا المجاز، يقول ابن حجر : « فرأيت الاقتصار منه — الأساس — على ما جزم بأنه وضع على سبيل المجاز، مكتفيا بالكتب المصنفة في اللغة ؛ فإنها أوعب لها من هذا الأساس ؛ فمن لم يجد في هذ المختصر شيئا فليجزم بأنه وضع على سبيل الحقيقة، معتمدا على هذا الامام البليغ المطلع ».

وسبب جزم ابن حجر في أحكامه يرجع إلى اعتماده على الكتب اللغوية، التي حوت ووعت، كما أنه سلم بالاطلاع والبلاغة للزمخشري ؛ فابن حجر ليس مفتريا، والزمخشري ليس مقصرا.

فما اتفقا فيه على أنه مجاز يعلي من شأن العالمين الفاضلين الراسخين، ويعلى من شأن مؤلفيهما، ويزيدنا ثقة وإعجابا بعلمهما، وبالمادة نفسها ؛ للاتفاق على قدر كبير مشترك بينهما.

وما اختلفا فيه وانفرد به ابن حجر.. فهو استدراك لوجه الله تعالى، وإنصاف للحقيقة. ومحال أن يغض ذلك من قدر الزمخشري، لأنه من باب (جلّ من لا يسهو)، و (الكمال لله وحده)...

وعلماؤنا بصراء وأمناء وفضلاء في استدراكاتهم على بعضهم ؛ لأن عملهم كان حسبة لله تعالى ؛ فنقدهم بناء، والاستدراك لوجه نظر، او ذكر شيء لم يصل علمه إلى الآخرين، واحتاطوا للأمر بقولهم حينئذ : (أظنه، أو لا أحقه، أو لا أدري، أو الله أعلم. واعترضوا بأدب، كقولهم : وهو، زعم، وغاب عنه، وعندي، ولا أقول بذلك، وليس الأمر كما قال)...

كما لم يغمطوا حقا لمستحق، ولا فضلا لسابق، ولا رأيا لراء، وإنما ساقوا حججه، وفندوا بأدب أدلته، ودعوا له بخير، وصرحوا باستفادتهم من السابقين، واعترفوا بذلك تواضعا وأمانة. ومثل ذلك كان صنيع ابن حجر في هذا الكتاب (غراس

الأساس)، في استدراكاته على أساس الزمخشري رحمهما الله تعالى.

* * *

منهج الغراس

رتب الامام ابن حجر (غراس الأساس) ترتيبا أبجديا في مواده ؛ كما هو الشأن السائد في عصره، وكما هي طريقة الأساس، حتى يسهل الانتفاع به. وقد وضح ذلك بقوله : « وطريقتي فيه : أن أذكر بعد كل حرف مفرد ما يثنيه، وأسلك طريق الترتيب، حتى فيما يثلثه ويربّعه : فأترجم مثلا : « الباء »، ثم أقول : (با)، فأورد ما أوله (با)، ثم أنتقل إلى (بب)، وهلم جرا. وأراعي الترتيب بما ذكرت : فأقدم (باب) على (باس) وكذا أصنع في كل حرف، طلبا للايجاز، ورغبة في النجاز ».

وللامام ابن حجر شخصيته المتميزة في الغراس ؛ فهو أصيل في كتابه، وليس كلا على الأساس :

فهو وإن اعتمد على الأساس إلا أنه يتأنق في شرح العبارة بأسلوبه، ولا ينقل حرفيا إلا لماما من عبارات الأساس حين يستحسن التعبير أو الطرفة، فيسوقها كشاهد ودليل صادف محله.

ولاعتماده على كتب اللغة ــ كما أشار في مقدمته ــ زاد ــ أحيانا ــ في الشرح، وذكر فروع المادة، لبيان المعنى، وتوضيح المقام، كما في مادة (ب ص ص)، و (دغم) كما يتوسط أحيانا في الشرح ويكتفي به إن وضح المقام، أو يوجز إيجازا غير مخل، كما في مادة (رجع، ورفو، ودعجاء، ودمل...).

ويعرض عن الاستشهاد بالقراءات الشاذة، كما في قراءة ابن الزبير، لقوله تعالى : « ولأرقصوا خلالكم »، بدلا من « ولأوضعوا خلالكم »، كما في الأساس ص 245.

ويترك ما يجر إلى خلافات المتكلمين، مثل « جاء ربُّك »، في مجاز (جيأ).

ولا يصرح بذكر الأشخاص فيما يوهم اللمز، كما ذكر الأساس في مادة (رقط) أن عبيد الله بن زياد كان أرقط شديد الرقطة.

ويمسك عن ذكر الاستشهاد بما يوهم الجرح أو الحرج، ورعا وتقى، كما في مادة (جثم) وبيت النابغة (الأساس 153)، وحكاية أبي الدقيش حين زواجه من الجارية (الأساس 249)، في مادة (ركض).

واتفق مع الزمخشري في كثرة كاثرة من المواد على الحقيقة والمجاز، وتلك علامة صحة للكتابين : (الأساس والغراس)، وآية فقه وعلم للامامين، كما ذكرنا.

واختلف معه فيما جاء في الأساس على أنه حقيقة، واعتبره صاحب الغراس مجازا، حين استشار أمهات الكتب اللغوية، مثل المواد : (إخوان، وأف، وأفق، وأهل، وبتر، وبشّ، ودحو، ودد، ودرق، وداخ، وربت، ورمن) في أبواب الألف والباء، والدال والراء، مثلا.

كما اختلف معه فيما جاء في الأساس مستعملا على سبيل المجاز، واعتبره الغراس حقيقة، مثل :

(برطل، وبرّه، وبزّ، ودسر، ودغدغ، وذرف، ورأل، ورغف، وركو، ورمس، ورمع، ورهيأ) مثلا في باب الباء، والدال، والذال، والراء، فقط.

وسنذكر في آخر الكتاب إحصائية بما اتفق عليه الامامان بأنه من باب الحقيقة لا المجاز.. وماخالف فيه الغراسُ الأساسَ في أنه من باب الحقيقة أو المجاز، إن شاء الله تعالى.

علمي في التحقيق

بدأت في نسخ النسخة (أ) على أسس إملائية حديثة، وذكرت المادة في أول السطر بين قوسين. واحترمت النص فلم أتدخل إلا بإضافة يسيرة إذا كانت ضرورية، توضيحا للمعنى، أو إتماما للجملة، أو سقطا... وجعلت ذلك بين معقوفتين، أما ما كان من تعليق، أو شرح كلمة بها غموض، أو تنبيها على تحريف أو تصحيف، أو بتر، أو طمس.. فجعلت ذلك في الهامش برقمه، ومنبها بالتالي على الاختلاف بين المتن، وبين مارجعت إليه من مراجع، كالأساس، أو النسخة (ب)، أو القواميس الأخرى، وفي مقدمتها : الصحاح، والقاموس المحيط، والمعجم الوسيط. وبذلت كل وسعي — علم الله — في تشكيل الكتاب كله تشكيلا كاملا، فأخذ جهدا مضنيا، وآمل أن يفيد في شكله الجديد، وأن يخلو من الأخطاء، وجل من لا يسهو..

* * *

نسختا الغراس.. نسخهما ووصفهما :

ما عثر عليه من هاتين المخطوطتين كان بخطين مختلفين، كم ذكرنا. ويظهر أنهما منقولتان عن أصل واحد ؛ لأن مايكون في إحداهما من تحريف أو تصحيف [1] فإننا نجده — غالبا — في الأخرى. وذكر الناسخان أنهما نقلا عن خط المؤلف.

وعند الدراسة وجدت أن إحدى النسختين أفضل من الأخرى مع رداءة خطها ؛ لأنها خلت من السقط، ويمكن قراءتها لوضوحها، فرمزت لها بحرف (أ)، واعتمدتها أساسا للتحقيق. ورمزت للثانية بحرف (ب) واستأنست بها في التصحيح مع القواميس اللغوية.

وعنوان النسختين يؤكد أن الكتاب منسوب للامام ابن حجر العسقلاني، لا لغيره، كما يؤكد عنوانهما [2].

والناسخ للنسخة (أ) هو العبد الضعيف : محمد بن عبد اللطيف الحنبلي، غفر الله تعالى له، ولوالديه، ولمشايخه، ولجميع المسلمين. وفرغ من النسخ في شهر جمادى الآخرة سنة 1147، نهار الجمعة المبارك.

أما النسخة (ب) فناسخها هو الفقير الحقير، الراجي عفو ربه القدير : محمد بن القاضي عمر، الشافعي مذهبا، الدويكي نسبا، غفر الله له ولوالديه آمين. وذكر أنه فرغ من الكتابة نهار السبت 27 من شعبان المبارك، ولم يذكر السنة.

وهذه النسخة بخط مغربي أوضح من (أ) ولكن فيها سقط كثير، ومن ثم اتخذتها استئناسا ؛ لتصحيح (أ) مع القواميس المطبوعة.

والمخطوطة (أ) تقع في خمس وتسعين لوحة، كل لوحة فيها صفحتان، ومسطرتها 16 × 9 سم، وكل صفحة تحتوي على تسعة وعشرين سطرا، وفي كل سطر حوالي إحدى عشرة كلمة.

* * *

كلمة بإيجاز عن الحقيقة والمجاز :

فضل علماؤنا — رحمهم الله — القول في

---

(1) التحريف : تغير في معنى الكلمة، بسبب التغيير في شكل رسم الحرف، كرسم الراء دالا، أو جعل النون زايا عند عدم استدارة النون، فتكتب (عجن) عجز مثلا. والتصحيف : هو التغيير في الكلمة بسبب نقط الحروف المتشابهة، كالباء، والتاء، والثاء، والسين، والشين، والطاء، والظاء...

(2) ومخطوطة غراس الأساس بذلك من أعلى النصوص المخطوطة، لحملها عنوان الكتاب، واسم المؤلف، وجميع مادة الكتاب وختامه، كما ورد في رسالة « تراثنا المخطوط » للدكتور علي الخطيب، نقلا عن شيخ المحققين الأستاذ عبد السلام هارون، أمد الله في حياته، وجزاه عن العربية والاسلام خير الجزاء.

الوضع، وأفردوا له كتبا [3]، وإيجاز موجز ماقالوه في ذلك :

أن الوضع جعل دليلا على المعنى، فيفهمه منه العارف بوضعه له. أو هو تخصيص الشيء بالشيء : بحيث إذا أطلق الأول فهم منه الثاني، بشرط القصد.

والأرجح : أن العرب وضعت المفردات لا المركبات.

والأظهر : أن اللفظ موضوع بإزاء المعنى من حيث هو، بقطع النظر عن كونه ذهنيا أو خارجيا، وحصول المعنى في الخارج والذهن من الأوصاف الزائدة.

وأن اللغة لم توضع كلها في وقت واحد، بل وقعت متتابعة متلاحقة.

وقال بعض العلماء إن ألفاظ اللغة كلها من الحقيقة، وقال آخرون : بل كلها مجاز. والحق مع الفريق الثالث القائل : بأن بعض الألفاظ من باب الحقيقة، والبعض الآخر من المجاز.

والأصل في اللفظ : أن يستقر على حاله الأول، مالم يدع داع إلى أن يترك ويتحول عنه، كما يقول العلامة ابن جني رحمه الله [4].

وقد تنسى خطوات النقل أو تحفظ، وقد يهمل المعنى الأصلي أو يبقى أو يذهب في زوايا النسيان : فكلمة (النسخ) كانت كما تذكر القواميس لمشتار العسل، ونقلت لنسخ الشمس للظل، ثم نقلت للمعنى الشرعي بعدئذ للنسخ.

والنحاة هم أصحاب الفضل الأول في نشأة البلاغة... كانت في البداية نظرات متناثرة ضمن مباحثهم النحوية، ثم أتيح لمن أعقبهم أن يصوغ من هذه النظرات العابرة قواعد بلاغية، ذات صبغة علمية [5].

والعلوم اللغوية تمازجت في القرون الأولى، وجمعت كتب التراجم والطبقات بين النحويين واللغويين، كطبقات النحويين للزبيدي، وطبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة، وإنباه الرواة للقفطي... وكان للغويين أثر بارز في مد تيار البلاغة بينابيع من دراسة اللغة، وكان تعليم اللغة، وشرح مفرداتها، وبيان مقاييس الاشتقاق والاعراب، وبيان خصائص الأسلوب... كشيء واحد متكامل مترابط، وإنما جاء الفصل تسهيلا على المتعلمين، والشداة.

ولابن جني كلام موجز عن الحقيقة والمجاز، فالحقيقة عنده : ما أقر في الاستعمال على أصل الوضع في اللغة. والمجاز ما كان بضد ذلك : أي استعمال اللفظ في غير ما وضع له في اللغة.

وعنده : أن المجاز يعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي :

الاتساع، والتوكيد، والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة. فمن ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام في الفرس : « هو بحر » ؛ فالمعاني الثلاثة موجودة فيه : فقد زاد في أسماء الفرس (البحر) وهذا من الاتساع، ولان جريه يجري في الكثرة مجرى مائه، وهذا هو التشبيه. وأما التوكيد ؛ فلأنه شبه العرض بالجوهر [6] وذكر ابن الأثير : أن واحدا من الثلاثة كاف في المجاز.

فبلاغة المجاز ـــ ترجع إلى توكيد المعنى،

(3) لمزيد بيان راجع المزهر 38/1، والخصائص 428/1، وخلاصة الوضع للشيخ يوسف الدجوي، وكتابنا : المشترك اللغوي : نظرية وتطبيقا، ص 46، ط. مكتبة وهبة بالقاهرة.

(4) الخصائص 457/2

(5) مقدمة أثر النحاة في البحث البلاغي د. عبد القادر حسين

(6) الخصائص 446/2.

وإلباسه ثوب المبالغة المقبولة، مع إبرازه في صورة محسوسة، ثم التعبير عنه بألفاظ موجزة.

ويذكر ابن جني أن للمجاز أبلغية عن الحقيقة، وذكر قوله تعالى : « واسأل القرية » (7). كمثال لذلك : ففيه الاتساع لاستعمال لفظ السؤال مع ما لا يصح في الحقيقة سؤاله. وفيه التشبيه ؛ لأنها شبهت بمن يصح سؤاله، وأما التوكيد، ففيه إحالة لابيهم يعقوب بأن عليه أن يصدقهم ؛ لان الجواب من عادتهم كبشر، ولو سأل الجمادات لأصدقته الخبر (8). فمن حقه أن يصدقهم فيما ادعوه.

ويقول ابن القيم — رحمه الله — عن مجال المجاز والتأويل، في فوائده البديعة :

« المجاز والتأويل لا يدخل في المنصوص، وإنما يدخل في الظاهر المحتمل له. وهنا نكتة ينبغي التفطن لها، وهي : أن كون اللفظ نصا يعرف بشيئين :

أحدهما : عدم احتماله لغير معناه وضعا، كالعشرة.

والثاني : ما اطَّرد استعماله على طريقة واحدة في جميع موارده ؛ فإنه نص في معناه، لا يقبل تأويلا ولا مجازا، وإن قد تطرق ذلك إلى بعض أفراده وصار هذا بمنزلة خبر المتواتر، لا يتطرق احتمال الكذب إليه، وإن تطرق إلى كل واحد بمفرده.

وهذه عصمة نافعة تدلك على خطأ كثير من التأويلات السمعيات التي اطرد استعمالها في ظاهرها وتأويلها والحالة هذه غلط ؛ فإن التأويل إنما يكون لظاهر قد ورد شاذا مخالفا لغيره ومن السمعيات ؛ فيحتاج إلى تأويله لتوافقها.

فأما إذا اطردت كلها على وتيرة واحدة صارت بمنزلة النص وأقوى، وتأويلها ممتنع، فتأمل هذا » (9)

وابن فارس يرى أن أكثر اللغة حقيقة لا مجاز (10). بينما يذكر ابن جني أن أكثر اللغة مجاز لا حقيقة (11). ولا طائل من مناقشة الرأيين، فحسبنا أن قدرا مشتركا بين علماء اللغة والبلاغة قد استقر على أن من اللفظ ما هو حقيقة، ومنه ما هو مجاز. والفيصل في ذلك الاستعمال، وتتبع التاريخ الاستعمالي للفظة، وما ذكره علماؤنا الأجلاء، حتى لا نشكك في عملهم، ولا نحط من قدر ما تركوه لنا من كتب وقواميس، إبتغاء وجه الله تعالى، وإعلاء للحضارة الانسانية التي جاء بها الاسلام، وجزى الله الخير إمامنا الزمخشري على سبقه في هذا المضمار، وجزى الله الخير ابن حجر، في استدراكه وتوثيقه لقاموس الزمخشري.

ونحن بحاجة إلى المجاز ؛ لأنه وجه جمالي وكمالي للغة العربية، وتفنن في القول، وضبط للقاعدة والرأي. وأبو عبيدة (ت 210 هـ) يرى أن المجاز أحيانا يأتي بمعنى التفسير : أي ايضاح الغامض، أو تأويل المشكل، أو بيان الغريب (12). والطور الدلالي للفظ سبق قطعا وعقلا الطور الجمالي في البلاغة.

* * *

ولتحديد دلالة الألفاظ في العربية أثره وخطره، إذ (تتوقف كثير من القضايا في الحياة على فهم النصوص فهما صحيحا دقيقا : ففي ميدان

(7) يوسف : 82.
(8) الخصائص 447/2 بتصرف.
(9) بدائع الفوائد لابن القيم 15/1.
(10) الصاحبي 167.
(11) الخصائص 447/2.
(12) أثر النحاة في البحث البلاغي د. عبد القادر حسين ص 346.

الحقوق والقانون مجال كبير للاختلاف على دلالة الألفاظ في المعاهدات الدولية، والاتفاقات التجارية والمعاملات الاقتصادية. وفي ميدان الدين وخاصة الفقه الاسلامي تحتل النصوص موقعا خاصا، ويتعلق على فهمها تحديد الأفكار في العقائد والأحكام في قضايا المعاملات والعبادات، ويقع لذلك الاختلاف في فهم مراد الشارع، وتحديد معاني الألفاظ في القرآن الكريم والحديث الشريف» (13). أقول : وفضلا عن ذلك تذوق الكمال الجمالي، واتساع فنون القول...

والباحث في القواميس العربية، وأمهات كتب الأدب يحس ويلمس — أحيانا كثيرة — التعبير الحقيقي والمجازي.. إلا أن الفضل للامام الزمخشري في الفصل بينهما في الألفاظ الشائعة والمستعملة في قاموس القيم. والأسلوب الأدبي في العبارات القاموسية عند ابن حجر، شهادة له بطول الباع في اللغة والأدب بجانب علوم الدين.

وبهذا العرض الموجز تحت هذا العنوان نلمح جهد الامامين الفاضلين : الزمخشري وابن حجر في خدمة العربية لغة الضاد، والقرآن الكريم، وبالتالي ندرك أهمية تحقيق هذه المخطوطة القيمة : (غراس الأساس) التي هي ذخيرة نفيسة من ذخائر تراثنا العظيم.

* * *

إشارات مجازية لم تتبلور عند السابقين قاموسيا :

وإنصافا للحقيقة، فإننا حين نراجع أمهات اللغة وقواميسها، وماكتب في أصول اللغة، نجد المجاز مبثوثا بين ثناياها في إشارات ووضوح، ولعل هذه الاشارات كانت السبب في كتب البلاغة وتأليفها في مواضيع تكاملت بعدئذ، كالسؤال عن قوله تعالى : « طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشياطِين » وكان سببا في بحث باب التشبيه.

وكلنا نهتز للمعنى الرائق الأدبي، حين نسمع التعبير الجمالي، أو نعثر على طرفة أدبية تعلق بالقلب والعقل.

ومع إشارات الكتب المعنية إلى المجاز قبل الزمخشري إلا إننا لم نجد من فصل هذا عن ذاك بطريقة واضحة للتمكين من المادة واللغة، وصحيحة وفاصلة حين استقرت أزمانا، ودرج عليها العلماء من غير نكير، فكأنها إجماع لغوي.

وصلة البلاغة، والعلوم اللغوية، وأصول اللغة بغيرها من المواد، لا ينكرها عالم أو متعلم، فكلها مجال وحقل متداخل لا يفهم بعمق إلا إذا مسّ بعضها وتداخل معه. ومن ثم وجدنا العالم باللغة يتشابك مع العالم بالشريعة، ويكمل بعضها الآخر، وكان القراء من أعلم الناس باللغة وعلومها وأصولها، كما ذكرنا ذلك في كتابنا : (المشترك اللغوي).

ولا ينكر أي عالم فضل ابن فارس اللغوي حين ينفذ إلى أصل المعنى اللغوي في تحديداته، وحين يرجع أصل اللفظةُ إلى أصل أو أصول، تتشابك مع بعضها كشجرة مغصنة مورقة، حلت كثيرا من مشاكل اختلاف معاني اللفظة الواحدة في الاشتراك اللفظي أو المعنوي، وقد أشرنا لذلك في كتاباتنا (14). ففضل ابن فارس وغيره في هذا المجال مذكور غير منكور.

وقد ينكر منكر على ابن فارس ذلك في معجميه القيمين ارجاع المادة لأكثر من أصلين، ولكن النفس تميل إلى تصديقه، وإلا كيف نحل مشكل كلمة « عرف » في قوله تعالى عن

(13) فقه اللغة للمبارك ص 134.

(14) راجع كتابنا : « أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية ». أو كتابنا « طرق تنمية اللغة العربية » — ط. مكتبة وهبة — بالقاهرة.

الصالحين : « وَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ »، فقد قال فيها المفسرون : عرف هنا من المعرفة : أي أنهم يعرفون طريق الجنة وحدهم لصالحهم وإلهامهم. وقال بعضهم : بل عرفها من عرف الطيب والرائحة، لأن الجنة يشم رائحتها الصالحون من مسيرة أعوام، كما ذكر ذلك حديث الرسول عليه الصلاة والسلام.

وما جاء في كتب علماء اللغة، ومرويات الأدب، والقواميس اللغوية فيه الشيء الكثير للمتتبع عن الحقيقة والمجاز... فإذا جاء الزمخشري وصار فارسها المرجب.. فله الفضل والسبق، والتقدير والشكر. وإذا جاء ابن حجر في هذه المخطوطة يستدرك عليه، فيرفع ذلك من قدر الزمخشري « وأساسه » فيما اتفقا فيه ويعلي من شأن ابن حجر بالتالي وعلو كعبه بالتالي فيما اختلفا فيه في باب المجاز.

ولست أهلا بعلمي المتواضع، وجهدي الفردي، لأن أقوم بتتبع حياة الألفاظ واستعمالاتها، وعمل أطالس لغوية، وكتابة تاريخ حياة واستعمال، وتحرك اللفظة في حاليها : الكمال والاستعمال، وبالتالي الجمال ؛ وإنما يحتاج ذلك لتكاثف علماء وجهود مجامع لأن الأصل الجامع للفظة (الحقيقة اللغوية) إنما يستنبطه العقل استنباطا من جميع دلالات اللفظ، والمعنى الذي لا يتخلف عن أي دلالة هو المعنى الجامع. ولمعرفة الخطوات في هذا الصدد نريد تحديدا للمفاهيم أولا. وإنما يعرف ذلك من كتب وعلوم اللغة المعتبرة، وعلم الوضع، وتتبع الاستعمال، وتناصر مجامع وجهود علماء.

ولنأخذ مثالا لكلمة « فن »(15)، ونرى استعمالاتها ومعانيها في ظل تنوع الاستعمال حقيقة ومجازا في ايجاز، كما تحكي القواميس واللغويون :

فلفظ (الفن) : اسم لكل ضرب من الضروب، في المعنى الوضعي. وكل من يتوسع في شيء ويتصرف في ضروبه يقال : إنه افتنّ، والاسم منه (مفن) وكل مشتق معنوي بعد هذا من المعنى الأولي يدل على المعنى تضمنا أو التزاما، مثل :
(التّفنين) وهو بلى الثوب بلا تشقق، وقد نقل هذا الأزهري عن الليث.

(والفنن) اسم للغصن المستقيم في الشجرة، وجمعها أفنان. وتكون أيضا بمعنى الألوان إذا كانت جمعا لفن. وهل يفسر قوله تعالى : « ذواتا أفنان » بظل الأغصان على الحيطان، كما فسره عكرمة رضي الله عنه. ويمكن أن يفسر بالأغصان ؛ لأن الأغصان ضرب من ضروب الشجرة، وهذا مجاز مباشر. والتفسير الأول أقرب لأنه يفسر بالحقيقة دون المجاز. وخصل الشعر والجمم تسمى أفانين.

وجاء في حديث أهل الجنة : « مرد مكحلون أولو أفانين ». فمن جعل وجه المجاز تشبيه الخصلة بالغصن ــ كالأزهري ــ فقد جعل الاشتقاق مجازا بالواسطة، فيقال : الخصلة تسمى فننا ؛ لأنها من ضروب الشجرة، ولاوجه أن يقال : الخصلة فنن ؛ لأنها من ضروب الشعر، وهذا هو المجاز المباشر.

وأخذوا من المجاز التخصيصي صيغة مبالغة من الفنن هي (فينان)، صفة للشعر الطويل الحسن. والمرأة الكبيرة السيئة الخلق توصف بأنها (مفننة)، وكذلك الرجل الذي هذه صفته، وهذا مجاز بالتخصيص ؛ لأنه مقصور على تفننها في سوء الخلق. أما تقييد ذلك بكبر السن ؛ فلأن كبر السن مظنة للتخريف والاتيان بضروب منه. ولذا سميت العجوز أفنونا ــ بضم الهمزة ــ والأفنون أيضا صفة للحية، للونها، أو جريها، أو لدغها.

---

(15) لمزيد بيان في هذا الصدد راجع : القواميس العربية المعتبرة، وكتب اللغة، وبحث للأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه : اللغة العربية بين القاعد والمثال. ط نادي القصيم 1401 هـ.

وعلى كل فلابد من عودة المجاز إلى ضرب من الضروب، والدليل على ذلك أن الغصن الملتف يسمى أفنونا ؛ لأن التفافه أعطى ضروبا. وكذلك الجري المختلط من جري الفرس والناقة يسمى أفنونا ؛ لأنه أعطى ضروبا من الجري.

والفنة : اسم للطرف من الدهر ؛ لأنها ضرب منه. ووجه المجاز : أنهم سموا الشيء بصفة من صفاته.

والفن : العناء، ويقال : فننت الرجل إذا عنيته ؛ لأنه أحوجه إلى ضروب العناء، هذا وجه المجاز.

والمطل : (فن) ؛ لأنه من ضروب العناء، وكذلك الطرد والغبن.

وفنفن الرجل بمعنى فرق إبله كسلا وتوانيا، ولهذا الاستعمال مجازان : في أن التفريق يعطي ضروبا، وتخصيص ذلك بالعجز والتواني. والتخليط يسمى تفنينا : لأنه ضروب.

والمِفَنّ : رجل يأتي بالعجائب ؛ لأن العجائب ضروب.

والفنان : الحمار الوحشي ؛ لأنه يأتي بضروب من العدو، أو لأن أقلام جسمه ذات ألوان.

والتزيين فن ؛ لأنه يعتمد على الضروب. والعجوز المسترخية أفنون ؛ لأن الاسترخاء ضروب من التجاعيد. والداهية أفنون ؛ لأن الدهاء ضروب من الحيلة والحذق.

والأفنون : أول السحاب والشباب لأنه أول ضروبهما.

هذا موجز في الاشتقاق المعنوي لهذه المادة (فن)، وهكذا ترد كل معنى إلى أصله ؛ لأن الفن ضرب من الضروب.

ويمكن التأريخ لبعض المعاني المجازية : فما كان مجازا بالواسطة فهو استعمال متأخر. وما كان قريبا منها إلى الأصل في الاستعمال القديم فهو الاستعمال السابق، وهذا يحوج للفصل بين الحقيقة والمجاز بجهد خلاق تسهيلا للعلم والتعليم.

وهذا أمر يحوج إلى تأمل وطول نظر وبصر باللغة كما رأيت في هذه المادة.. فمن مجاز الزمخشري في أساسه، وتصحيح ابن حجر في غراسه ندرك جهدهما وفضلهما وقيمة مؤلفيهما، جزاهم الله الخير، ودافع لخدمة لغة الضاد : لغة الوحي ووعائه.

وبعد، فإن مخطوطاتنا — بعامة — بحاجة إلى عناية ورعاية، كي ترى النور مصونة، وتضيف إلى أمجادنا وأمجادا أخرى، وتضع في صرح الحضارة الانسانية لبنات تُعلي من بنيانه، وتعلي من قيمته وشأنه.

وما جهدي المتواضع إلا خطوة على الدرب، وشمعة على الطريق في هذا الجانب.
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

* * *

تعليم العربية لغير الناطقين بها:

دراسة تحليلية في كتاب تعليمي

الكتاب الذي تجري عليه هذه الدراسة هو :

« Elementary Modern Standard Arabic »

لبيتر عبود وآخرين

د. محمد عمايرة
دائرة التربية، جامعة اليرموك
إربد / الأردن

جاء هذا الكتاب في جزأين من سلسلة الكتب التعليمية Textbooks، تقسم هذه السلسلة الى قسمين أساسين، القسم الأول يتكون من الجزأين اللذين هما مدار هذا البحث، وهما للمستوى المبتدىء من المتعلمين، أما القسم الثاني فهو لطلبة المرحلة المتوسطة والمتقدمة وجاء في ثلاثة أجزاء.

المستوى الأول المؤلَّف من جزأين يدرسه الطلبة في مُدة تتراوح ما بين عام ونصف وعامين، بمعدل ثلاث الى أربع ساعات في الأسبوع وينتظر من كلّ طالب أن يمضي ساعة على الأقل في مختبر اللغة يستمع الى تسجيلات صوتية للدروس.

يحتوي الكتابان الدراسيان على خمسة وأربعين درسا، جاءت الدروس الثلاثون الأولى في الجزء الأول والبقية في الجزء الثاني.

طُبع كتابا المستوى الأول ثلاث مرّات،الأولى عام 68 والثانية عام 75 بعد مراجعة شاملة، والثانية عام 83 دون أي تغيير يذكر.

أنجزَ هذين الكتابين، فريق من المختصين باللغة العربية من أساتذة الجامعات الأمريكية، منهم العرب والامريكيون. أما القسم الاوّل من الكتاب الأول فهو من إعداد راجي روموني وهو خاص بتعليم الكتابة والنطق ويقع في ما يقارب مائة صفحة.

بدأت فكرة هذا المشروع في اجتماع عقد عام 1965 برئاسة اللغوي الأمريكي تشارلز فركسون Charles Ferguson عندما كان مديرًا لمركز الدراسات اللغوية التطبيقية، وتكوّن فريق وَالّى اجتماعاته بهدف وضع مناهج لتعليم العربية في أمريكا.ترأس بيتر عبود هذا الفريق عامي 1966، 1967 وكانت ثمرة تلك الجهود أن صدرت الطبعة الأولى منه عام 1968.

يحتل هذا الكتاب مكانة هامة في حركة تعليم العربية لغير الناطقين بها لأسباب عديدة منها أنه يمثل برنامجا جادًا لتعليم العربية يتجاوز الوقوف عند تعليم

الحروف وبضع كلمات، الى درجة إعداد طالب متخصص يحمل الدرجة الجامعية الأولى في اللغة العربية أو الشرق الأوسط. وأن المستوى الأول من هذه السلسلة المكوّن من أول جزأين ينتهي بالطالب الى التعامل مع نصوص طويلة تقترب كثيرا من لغة الفصيحة المعاصرة واستعمالاتها العادية.

والسلسلة كذلك نالت من الشهرة مما جعلها المصدر الاساسي لتعليم العربية في معظم الجامعات الأمريكية، بل تجاوز هذا الى بعض الجامعات العربية كالكويت واليرموك والقاهرة. هذا يؤكد أن هذه السلسلة تلعب دورا مهما في إكساب المتعلّم مهارات العربية، وكذلك في إعطائه فكرة عن الثقافة العربية، فتعليم اللغة هو تعليم لثقافتها، فاللغة والثقافة وجهان لعملية واحدة.

إن أهمية هذه السلسلة التي دفعت بي الى تخصيصها بهذه الدراسة، آملا أن تكون عونًا في المسيرة العلمية في حقل تعليم العربية لغير الناطقين بها.

إن أيّ كتاب تعليمي لغوي، لا يزعم لنفسه أنّه يعلّم الطالب كلّ اللغة، إنما هو دليل يأخذ بيد الطالب، عن طريق المعلم غالبا، ليصل بالطالب الى مستوى يمكنه من التعامل مع اللغة بمهاراتها وثقافتها. ولكي يصل الطالب الى ذلك المستوى، في أقصر وقت ممكن وبأسهل الطرق، لا بدّ وأن يبني الكتاب التعليمي بطريقة منظمة في اختيار القواعد اللغوية التي يقدّمها من صرف ونحو وإملاء وكذلك من مضامين ثقافية ودلالات معنوية. وإحكام بناء منهج تعليمي يحتاج الى جهود متنوعة في معرفة الأنظمة اللغوية معرفة علمية دقيقة. فعلى سبيل المثال، لن يزعم أي برنامج أنّه سيعلم كلّ مفردات اللغة أو كلّ قواعد اللغة ولذا لابدّ من فرز الأهم وتقديمه وتأجيل غيره الى أوقات لاحقة.

إن جزأي المستوى الأوّل يهدفان الى تعريف الطالب بأساسيات العربية المعاصرة على مستوى الأصوات والمفردات والتراكيب. أما الأصوات فمحدودة ولا غنى عن تقديمها كاملة، أما المفردات فأمرها على عكس ذلك، فهي واسعة ولا بدّ من الاختيار، خاصة مع العربية، ذات المعجم الواسع النابع من السمة النادرة في العربية والتي تتمثل في أنها عاشت ما يقترب من ألفي عام، دون انقطاع، واتسعت رقعتها ليكون لها جذور في ثلاث قارات، بترت من واحدة ولكنها عميقة في آسية وافريقية. يضاف الى هذا أنها لغة ذات مكانة دينية واقتصادية وسياسية، رفيعة. هذا كلّه يضع مؤلف الكتاب التعليمي وطالب هذه اللغة أمام سؤال أساسي : ماذا أريد من هذه اللغة وثقافتها ؟ وبناء على الاجابة تتحدد ملامح مفردات الكتاب ومضامينه.

أما إجابة هذه السلسلة عن نفس السؤال، فهي أنها تريد إعداد طالب للتعامل مع العربية المعاصرة المتمثلة في لغة الصحافة والمجلات غير المتخصصة.

سأحاول أن أتفحص هذه الاجابة من خلال النظر في مجموعة من الأمور أوّلها مفردات الكتاب، مقارنة بما نملك في العربية من قوائم بأكثر الكلمات العربية شيوعا.

إن أهم هذه القوائم هي «المفردات الشائعة في اللغة العربية» لداود عبده و«معجم مفردات الصحافة» لوولف فرم W. Fromm. قائمة عبده أحصت ما يزيد على نصف مليون كلمة وفرزت أكثرها شيوعا، وقائمة فرم أحصت حوالي 87 ألف كلمة وذكرت أكثرها شيوعا.

أما من مفردات السلسلة التعليمية، ولمجرد الحصول على عينة، فقد اخترت قطاع الأفعال واستعنت بقائمة المفردات الملحقة بنهاية الجزء الثاني glossary، واخترت أول خمسة أفعال ترد تحت كلّ

حرف من حروف الهجاء، واذا لم تتوفر، فآخذ المتوفر ولو نقص عن الخمسة. هذا ولم يرد أي فعل في المفردات الواردة في بابي التاء والياء. أرفقت قائمة الأفعال بأرقام تشير الى تكرار هذه الافعال في القائمتين المذكورتين. ومجموع الأفعال الواردة في القائمة التالية يصل الى مائة وسبعة وعشرين فعلا. وهي عينة قد تكون كافية لاعطاء فكرة عن نوع المفردات التي يتعلمها الطالب، وصلتها، من خلال نسب شيوعها، بالعربية المعاصرة. قائمة الأفعال مقصورة على الجزء الثاني فقط، لسبب أساسي هو أنّ مفردات الجزء الأول قد تأتي نتيجة اعتبارات أخرى غير وظيفية، كسهولة كتابة الكلمة أو سهولة أصواتها أو صعوبتها الصرفية. أما الجزء الثاني، فإنه تجاوز هذه المراحل وأخذ يضع الطالب أمام لغة يرى المؤلفون أنها ستصل به الى مشارف إتقان نظام العربية.

الرقم	الفعل	التكرار عند عبده	التكرار عند فرم
1.	أثّر	94	1399
2.	تأثّر	49	—
3.	أجّل	—	—
4.	أخذ	1347	351
5.	تأخر	80	1669
6.	بجّل	—	—
7.	بحث	247	550
8.	بدأ	341	92
9.	تبادل	60	—
10.	أبدى	78	977
11.	تابع	—	1965
12.	اتبع	66	2284
13.	ترجم	29	—
14.	ترك	539	685
15.	تلا	113	—
16.	ثبت	—	—
17.	جال	—	—
18.	جدّد	—	—
19.	جرى	353	217
20.	جعل	710	350
21.	جلس	324	1668
22.	أحبّ	576	847
23.	حدّ	—	—
24.	حدّد	77	432
25.	حدّث	155	—
26.	تحدث	170	796
27.	أخبر	170	—
28.	خجل	30	—
29.	خدم	63	954
30.	استخدم	107	830
31.	خرج	771	1052
32.	دخل	621	516
33.	ادخل	127	—
34.	درس	148	770
35.	درّس	—	—
36.	درن	178	—
37.	ذكر	645	194
38.	ذهب	881	1038
39.	أذاع	141	983
40.	رأى	2410	252
41.	ربط	94	1211
42.	ربح	—	—
43.	ارتبك	—	—
44.	ربّى	42	—
45.	ازرقّ	—	—
46.	زوّج	—	—
47.	تزوّج	68	—
48.	زار	258	492
49.	زال	173	410

.50	سأل	1194	533
.51	سبّب	1857	38
.52	سرّ	1539	226
.53	أسرع	—	214
.54	ساعد	—	195
.55	شجّع	2254	36
.56	اشتد	2252	142
.57	شرب	—	208
.58	أشرف	—	89
.59	شارك	570	50
.60	أصبح	277	560
.61	صبر	—	62
.62	صدر	461	148
.63	صدّق	—	—
.64	صادق	1852	—
.65	ضحك	—	192
.66	ضرب	1743	267
.67	ضاعف	—	—
.68	أضاف	244	102
.69	طبع	—	78
.70	طرد	2597	70
.71	طلب	241	717
.72	طالب	372	85
.73	تطلّب	1912	38
.74	ظلّ	218	518
.75	ظنّ	295	—
.76	ظهر	372	1039
.77	تظاهر	38	—
.78	أظهر	124	2595
.79	عبد	—	28
.80	عبّر	955	49
.81	اعتبر	462	134
.82	أعجب	2610	144
.83	تعجّب	—	46
.84	غضب	—	83
.85	انغمس	—	—
.86	غنّى	—	95
.87	غيّر	2491	50
.88	تغيّر	2497	65
.89	فتح	837	323
.90	فتّش	—	137
.91	تفحّص	—	—
.92	فرض	920	—
.93	فرغ	—	85
.94	قبل	1285	224
.95	قبّل	—	78
.96	قابل	—	180
.97	أقبل	—	239
.98	استقبل	699	179
.99	كتب	513	542
.100	كرّر	—	—
.101	أكرم	—	42
.102	كفّ	—	45
.103	كافح	—	—
.104	ألغى	30	—
.105	لقّب	—	—
.106	لقي	167	2433
.107	ألقى	370	645
.108	لمح	42	—
.109	مثّل	203	419
.110	مدح	44	—
.111	مرّ	344	836
.112	استمرّ	158	274
.113	أمسك	145	—
.114	استنبط	—	—
.115	أنتج	39	2167
.116	نجح	28	921
.117	انتخب	45	—

.118	أنشأ	180	—
.119	همّ	84	—
.120	اهتمّ	93	1918
.121	هنأ	50	1250
.122	هاد	—	—
.123	وثق	62	—
.124	وجب	501	314
.125	وجد	1085	243
.126	وحّد	298	—
.127	اتّحد	49	—

إن النظر في القائمة السابقة يشير الى مجموعة من الملاحظات منها أنّ اثنين وعشرين فعلا لم ترد في أوسع قائمة نملكها وهي قائمة عبده وأن اثنين وستين فعلا لم ترد في قائمة فرم وكذلك فانّ 20 % من الأفعال التي ورد ذكرها، تأتي من ضمن أقل المفردات شيوعا في قائمة عبده، وان 18 % من بقية الأفعال تأتي في الدرجة الثانية من حيث قلة الشيوع.

من المؤكد أن هذه العينة من الأفعال لا تمثل بدقة شيوع مفردات الكتاب ولكنها تضعنا أمام إحساس بأن المفردات التي ندرّسها للطلبة الأجانب يمكن أن تختار على أسس أحكم من الأسس التي تم اختيار مفردات هذه السلسلة وفقها.

إن التراكيب النحوية هي الهيكل الفعال الذي ينظم المفردات في أنساق أساسية وتمكن المتعلم والمعلم من التعامل مع اللغة بدلالاتها المتنوعة. فالمفردات دون نظام نحوي تبقى عاجزة عن أداء وظائف اللغة الأساسية. ومع هذه الأهمية للتراكيب اللغوية، فان المؤلف يعاني من قلة البحوث المسعفة في هذا الجانب. ما هي أهم التراكيب في العربية ؟ وكيف حكمنا عليها بأنها الأهم ؟

إن الدراسات المتوفرة التي تحاول وصف تراكيب العربية واسعاف مؤلف الكتاب التعليمي، محدودة ربما لا تتجاوز نهاد الموسى (1979) ومحمد علي الخولي (1982) ومحمود أحمد السيد (1983). ومع أنها محاولات ذات جدوى كبيرة، الا أنها بدايات تحتاج الى جهود أخرى مكملة.

ولذا سأقدم الملاحظات التالية على الجوانب اللغوية التي بني عليها الكتاب.

لمجموعة المؤلفين أن تختار ما تعتقد أنه أساسي وسهل وتبني عليه دروس الكتاب، لكن الأمر الذي يجب أن يرافق هذه الحرية في الاختيار، هو أن الكتاب أو السلسلة لن تكون نهاية المطاف في علم العربية، وإنما لتمكينه من التعامل مع نصوص اللغة في مواقع متنوعة، كالجريدة والقصة وكتاب النحو الحديث وغير ذلك. ولذا فالحقائق اللغوية التي تقدم، يفترض أن تنسجم مع منظومة اللغة في مصطلحاتها المستقرة وقواعدها المطردة واستعمالاتها المقبولة.

وهناك عدد من المواقف التي تجاوز فيها المؤلفون هذه المنظومة، منها :

في الدرس الثالث من الكتاب الأول، الاجابة السؤال : أليس كذلك بنعم للاثبات، وفي الدرس الثاني يعلم الطالب بأن الاسم بعد حرف النداء «يا» يأتي مرفوعا ولا يأتي منونا (ص 133). وفي الدرس السادس يذكر للطالب بأن الاسم المضاف المنادى يكون في حالة النصب. ربما تكون هذه القواعد من أهم قواعد النداء في العربية، ولكن من المحذور أن نقدم بعضا من القاعدة ونعمّم على أنه كل القاعدة. لأن الطالب سيعمم كذلك ويقيس على تلك القاعدة الناقصة ويقول يا غافل يا راكب مع أنها تأتي يا راكبًا ويا غافلاً.

كذلك ألحّ المؤلفون في تعليم الطالب أن «قد» مع الفعل الماضي تفيد البُعد الزمني كما هو في الجملة «كانت البنت قد أخبرتني بوصولهم» ص 467. ويترجمونها The girl had informed me of their

arrival ونفس الاتجاه في جملة أخرى في نفس الصفحة «كان الزوّار قد شربوا» مع أن «قد» يغلب عليها تأكيد الحدث أو التشكيك فيه، وفق زمن الفعل الذي ترافقه. إنّ حرص المؤلفين على تفصيل صيغة نظِرة لصيغة في الانجليزية هو الدافع الى ذلك.

الأوزان الصرفية :

بناء الصرف العربي قائم في معظمه على نظرية الاشتقاق الذي يستند على الجذر الثلاثي للكلمة. وأبسط كتب القواعد العربية وأعقدها تشير الى الجذر الثلاثي واصطلحت على الحروف الثلاثة في الفاء والعين واللام تمثله. في هذا الكتاب استبدل المؤلفون هذا التقليد الراسخ في كتب القدماء والمحدثين من العرب وغيرهم بثلاثة حروف عربية هي من اليسار الى اليمين FML بهدف تيسير الأمر على الطالب الأجنبي وذلك لصعوبة صوت العين. إن هذه الخطوة تتجاهل هدفا أساسيا من أهداف تعلم اللغة وهو أن هذا البرنامج ليس نهاية المطاف بل هو خطوة تضع الطالب في موضع جيد للاستمرار في تعلم اللغة. أما الهمزة : فليس من السهل أن تَعْثُر على قاعدة مطردة في طريقة المؤلفين في كتابة الهمزة أو حذفها. بل هناك أمور تثير الاستغراب. ففي الدرس الأول يواجه الطالب النص غير مشكول ودون إثبات الهمزة. وفي الدرس الثاني نرى الهمزة مثبتة في النص الأساسي وكذلك في الثالث ولكنها تتلاشى في الرابع وتعود جزئيا في الخامس.

أقسام الكلمة :

إسم وفعل وحرف هي الأقسام الشائعة التقليدية للكلام في العربية. والاسم يشمل الظرف. والسلسلة كاملة تشرح للطالب النحو العربي التقليدي مقارنة ذلك بقواعد اللغة الأنجليزية. ولكن المؤلفين اعتبروا الظروف التالية حروف جر : بعد، دون، عند، منذ، مع أنها واضحة الهوية في العربية على أنها ظروف، ولا فائدة يجنيها الطالب من تغيير هويتها بل سيكون التغيير عقبة في طريق من سيسترشد بمعظم المصادر الأخرى الحديثة التي تصنفها على أنها ظروف.

المصطلحات اللغوية :

يقدم المؤلفون معظم المصطلحات باللغة الأنجليزية وهذا مفيد الى حد كبير. ولكن بعض الطلبة أنفسهم لا يعرفون هذه المصطلحات الانجليزية، فمن لا يعرف تلك المصطلحات قد يتعذر عليه متابعة. فهم الشروح المقدمة. وتغييب المصطلحات العربية بشكل عام من هذه الشروح مع أن وجودها والمرور بها سيكون خطوة أمام بعض الطلبة لألفتها ومتابعتها في حالة وجود الرغبة.

إن الكتاب الأول يقدم للطالب في الدرس الثاني الجار والمجرور، ونحن نعرف أن العربية كغيرها من اللغات لا تطرد فيها القاعدة ولكن قاعدة الجار والمجرور من أكثر القواعد العربية اطرادا. هناك بعض الاسماء الممنوعة من الصرف ولكن اللغة واسعة، فالكتاب يقدم للطالب في الدرس الثاني «أنا من بيروت، هو من دمشق» مع أن المدن العربية والدول كذلك التي تتفق مع قاعدة الجار والمجرور في ظهور الكسرة علامة للجر، متوفرة وكثيرة، القاهرة، الجزائر، الرباط، البصرة... الخ. لماذا تقديم بيروت ودمشق في ذلك الدرس وتأخير القاهرة التي تطرد مع القاعدة، الى الثالث. هل من المناسب أن نقدم الممنوع من الصرف من الدرس الثاني ؟ وبعد ذلك نزعم للطالب أن العربية سهلة وقواعدها مطردة ؟

إن ترتيب صفحات الكتاب يسير وفق الترتيب الغربي من اليسار الى اليمين وعنوان الكتاب

لا يظهر الا باللغة الانجليزية (كان في الطبعات السابقة ولكن المؤلفين حذفوه من الطبعة الأخيرة). يستمر هذا الترتيب في المستوى المبتدىء بجزأيه. السبب واضح هو الحرص على تقديم العربية بثوب أجنبي مع أنه من الأمور التي يستطلفها الطلبة أن يتعاملوا مع كتاب يختلف عن الشائع وكذلك فان ترتيب الكتاب من اليسار الى اليمين يخالف الكتابة العربية التي يحتويها الكتاب : الأسطر العربية في الكتاب من اليمين إلى اليسار والصفحات تسير باتجاه معاكس.

المضمون الثقافي :

الموضوع الآخر الذي يسترعى الانتباه ويحتاج الى وقفة طويلة هو مضمون الكتاب. ما هي القضايا التي يقدمها الكتاب للطالب والتي ينتظر أن تؤثر في تكوين فكرة الطالب عن ثقافة هذه اللغة وحضارتها واتساع رقعتها ؟ إن علاقة الرجل بالمرأة من المحاور الأساسية التي يعزف عليها الكتاب. فما هي صورة الرجل وماهي صورة المرأة وما هي مصادر هذه الصور ؟ الرجل طالب يلتقي بالمرأة في الجامعة غالبا وتنمو بينهما علاقة ولكن النهايات الشائعة أن يلفظها الرجل بعد رحلة انتهازية قصيرة. نرى هذا في الجزء الأول : سوزان وعلي، أين الحبيب وفي الجزء الثاني : أحمد وكريمة، هارون الرشيد وجعفر والجارية. إن الكتاب لا يقدم نماذج خلاقة من تراث العربية التي تعكس صورا إيجابية للانسان ودوره في هذه الثقافة، فالجاحظ قبيح الوجه يصلح لمساعدة الصائغ في رسم صورة للشيطان، والقاضي صاحب المواقف النبيلة : أبو يوسف، لا نرى منه الا موقفا أقل ما يقال فيه أنه رخيص، لا يتجاوز التلاعب بالالفاظ ليبرر للرشيد مضغ جارية. هذه الصور التي يراها الطالب تعزز صورة العربي القبيح الشائعة في الغرب والتي ملخصها أن العربي جاهل غني تحكمه غريزة الجنس. إن مصدر نص الرشيد والجارية هو ألف ليلة وليلة وهناك نص آخر من نفس المصدر ؟ هل ضاقت العربية الى هذا الحد ؟ ألا نملك نصوصا غنية بمضامينها ولطيفة في لغتها بجانب هذا المصدر ؟ لعل السبب الأساسي وراء هذه الظاهرة، هو ما ذكرته سابقا وهو محاولة المؤلفين استرضاء القارىء الغربي والتي نرى خيوطها تسري في ترتيب الكتاب من اليسار الى اليمين وفي FML وفي إجبار «قد» على أن تعنيhad وفي تأكيد النمط الشائع Sterio type للعربي المتمثل في الرشيد وخاصة أبي يوسف ووزيره البرمكي. إن الكتاب لا يستثير همة الطالب وذلك بأن يضعه أمام نصوص مشرفة من هذه الثقافة ومواقفها الايجابية في تاريخها الطويل من قضايا الانسان الخالدة. إن من الدوافع الأصيلة لتعلم اللغة الثانية، هو الاطلاع على ثقافة أخرى لها خصائصها ومكوناتها التي تختلف عن ثقافته.

أمر آخر يجب أن يشار إليه وهو أن الكتاب يتحدث عن العالم العربي وقناة السويس وعرس في الأردن ومدن أثرية وموضوعات أخرى كثيرة تحتاج شيئا من وسائل الايضاح، فما هي الحكمة عن غياب الوسائل التعليمية ؟ إن الوسائل التعليمية تكاد تكون ضرورية في بعض الأحيان ولا يغني عنها الشرح الطويل كالمواقع الجغرافية وبعض العادات.

دليل المعلم :

جاء المستوى الأول والثاني في كتابين يزيد عدد صفحاتهما على ألف صفحة ولعل المسؤول عن هذا هو غياب دليل المعلم. هناك كثير من الشروح والتفاصيل التي لا يحتاجها الطالب وقد تكون مفيدة للمعلم غير العربي، كان من الممكن تقليص التضخم الذي يعاني منه الكتاب بإصدار دليل للمعلم، ويوفر بعض الصفحات لبعض الوسائل التعليمية إن كانت المسألة مسألة فراغ.

إن الملاحظات السابقة لا يفهم منها أنّ الكتاب يخلو من فائدة. إنه كتاب أدى دورا في تعليم العربية وما زال يؤديه. ولكن الزمن في طريقه لتجاوزه بشكله الراهن. فالميدان بحاجة الى سلسلة من الكتب الجديدة، عربية المظهر والمخبر، لا تستحي من السير على رجليها من اليمين الى اليسار ولا تستحي من تعليم «فعل» ومصطلحاتها العربية ولا يهادن الى حد تعزيز نمط العربي الهجمي.

إن بعض المحاولات الأخرى التي ظهرت بعد هذه السلسلة تبشر بخير كثير خاصة تلك التي لم تقف عند الجزء الاول والثاني، لأن المتعلم يحتاج الى مسيرة تتجاوز حروف الهجاء والدروس الاولى في اللغة.

ملاحظات :

لكتابي المرحلة الاولى هم :

1. المؤلفون :

Peter Abboud, Najm Bexirgan, Walace Erwin, Mounah Khouri, Ernest McCarus, Raji Rammuny

والمراجعون هم :

Peter Abboud, Zaki Abdel Malek, Walace Erwin, Ernest McCarus, George Saad.

والطبعتان الأولى والثانية صدرتا عن دائرة دراسات الشرق الأوسط في جامعة ميشيغان، أن آربر.

Department of Near Eastern Studies, University of Michigan, Ann Arbor.

أما الطبعة الاخيرة فصدرت عن دار نشر جامعة كامبردج عام 1983م، وهي نفس طبعة 1975 دون أي تغيير.

2. داود عبده، «المفردات الشائعة في اللغة العربية»، الرياض : جامعة الرياض، 1979م.

3. Wolf Diertrich Fromm,
«Frequency Dictionary of Modern Arabic», Leibzig, 1982.

4. دراسة نهاد الموسى ظهرت في مجلة دراسات الجامعة الأردنية بعنوان : «النحو العربي بين النظرية والاستعمال» المجلد السادس، العدد الثاني، 1979.

5. دراسة محمد علي الخولي ظهرت في أكثر من مرجع. ولكنها ظهرت على شكل كتاب هو : «التراكيب الشائعة في اللغة العربية : دراسة احصائية»، الرياض، دار العلوم 1982م.

6. أما دراسة محمود أحمد السيد، فنواتها كانت رسالته لنيل درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس، عام 1972 وكانت بعنوان «أسس اختيار موضوعات القواعد النحوية في منهج تعليم العربية بالمرحلة الاعدادية» ثم طورها في الكتاب الذي نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عام 1983، بعنوان «تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي».

* * *

دراسات في المصطلحية والترجمة والتعريب

التصوّرية والدلاليّة
مقارنة في المنهج وفحص في صلاحية
الاستعمال في مجال المصطلحية(*)

بقلم : ولفجانج نيدوبيتي

ترجمه : محمد حلمي هليل
كلية الآداب ــ جامعة الاسكندرية

نبذة عن المؤلف :

تلقّى ولفجانج نيدوبيتي تعليمه في الفلسفة وعلم المكتبات في كل من النمسا والمملكة المتحدة. والتحق بمركز المعلومات الدولي للمصطلحية (الانفوترم) بفيينا في عام (1980) حيث يقوم بالبحث في النظرية العامة للمصطلحيّة ودراسة الألفاظ المصطلحية والتدريب على العمل المصطلحيّ. وهو المسؤول عن التوثيق بالانفوترم وعن مكتبة البحوث المعروفة بمكتبة فوستر (Wüster). كتب نيدوبيتي عددا من البحوث القيّمة في حقل المصطلحية.

مقدمة المترجم :

يُعالج هذا البحث قضية لا تزال غائمة في عقول القائمين بالعمل المصطلحيّ والمتخصصين في حقل اللسانيات ألا وهي الصلة بين علم الدلالية ومبدأ التصورية الذي ترتكز عليه المدارس المصطلحية وخاصة مدرسة فيينا، التي برزت فيها أسماء فيلبر Felber وجالينسكي Galinski ونيدوبيتي Nedobity، وأصبح رواقها مركز المعلومات الدولي للمصطلحية، وهي المدرسة التي وضع خطوطها الأولى العالم الشهير Eugen Wüster.

ويهمّنا في هذا البحث توضيح نيدوبيتي لمبدأ التصورية والعلائق بين التصوّرات، مما يمكن أن يكون له أطيب الأثر في الأعمال المصطلحية العربية، ونقل المصطلح الأجنبي للغتنا العربية، ثم توضيحه للمناهج المتبعة في الحقلين الشقيقين الدلالية والمصطلحية، والفروق بينهما، ثم تأكيد نيدوبيتي على الحقيقة التي تغيب عن كثير من اللسانيين وهي أن **الكلمة** عمادها **السياق** أما **المصطلح** فله معنى محدَّد يتم إلحاقه بنظام مُحدَّد من **التصورات** ويظل هذا

(*) الترجمة عن الأصل الانجليزي للبحث وعنوانه :
— Nedobity, Wolfgang (1983) « Conceptology and semantics : a comparison of their methods and examination of their applicability in terminology. » Wien : Infoterm. 16 p. (Infoterm I-83).

المعنى المحدد لصيقا به فيقول : « أما في التصورية فثمة تخصيص محكم ثابت لافكاك منه بين التصورات والمصطلحات هذا التخصيص. عادة يُقيِّسه الثقاة في كل حقل موضوعيّ بهدف تحقيق التواصل غير المتلابس في الحقل المعني » من هنا تبرز قضية الوسائل المعجمية التقليدية الألفبائية وعجزها عن معالجة المفردات المصطلحية معالجة مُرضية.

أملنا أن يثير نقل هذا البحث إلى اللغة العربية همة العاملين في حقل المصطلحية والمعجمية من الباحثين العرب وأن يفتح أمامهم آفاقا جديدة يعون فيها طبيعة العمل المصطلحيّ والمعجميّ.

وحيث أن الباحث تطرق إلى مصطلحات في الدلاليّة والمنطق والمصطلحيّة فقد احتفظنا بالمصطلح الأجنبي بين قوسين جنبا إلى جنب مع مكافئه العربيّ، كما أضفنا مُلحقا بالألفاظ في حقل المصطلحية بعد أن عرّفناها واعتمدنا في ذلك على مراجع ذكرناها في الملحق.

هذا ولما كانت المراجع التي أشار إليها نيدوبيتي في متن النص أغلبها باللغة الألمانية وبعضها من العسير الحصول عليه فقد ارتأينا تعميما للفائدة إضافة قائمة من المراجع الانجليزية في حقل الدلاليّة وكذلك المصطلحية مما يُمكن أن يكون عونا ورائدا للمهتمين من طلبة البحث المصطلحيّ في عالمنا العربي.

1. مراجع في الدلالية :

— Lyons, J (ed) (1977) **Semantics** (2 vols.). Cambridge : Cambridge University Press.

عمل رائد من أشمل المراجع في حقل الدلالية

— Palmer, F.R. (1981) **Semantics**. 2nd ed. Cambridge : Cambridge University Press.

الطبعة الثانية من هذا المرجع منقّحة وقد ضُمّنت الكثير مما لم تُضمّنه الطبعة الأولى. أنظر على وجه الخصوص الفصل الخاص بالدلاليّة والمنطق (فصل 8) بعنوان « Semantics and Logic » الصفحات (177 — 206).

2. مراجع في التصورية :

— Felber, H. (1984) **Terminology Manual**. General Information, Programme and UNISIST, Unesco International Information Centre for Terminology. (Infoterm)/Paris/Wien.

— Picht, H and Draskau, J. (1985) **Terminology : An Introduction**. The University of Surrey, Guildford Surrey.

— Wierzbicka, A. (1985) **Lexicography & Conceptual Analysis**. Ann Arbor : Karoma.

3. مراجع عربية :

— القاسمي، علي (1985) **مقدمة في علم المصطلح**. الموسوعة الصغيرة، العدد 169. بغداد : دائرة الشؤون الثقافية والنشر.

— صليبا، جميل (1973) **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية**. بيروت : دار الكتاب اللبناني.

البحـــث

مقـدمـة :

هذا المقال محاولة لتقييم المناهج المختلفة المُتّبعة في البحث في معاني الدلالات اللّغويّة. أحد هذه المناهج هو منهج التصورية (conceptology) ويُبنى على أساس من علم المنطق كما يعنى بمفردات اللغات خاصة. أما المنهج الآخر وهو الدلالية (Semantics) فيُبْنى على مكتشفات اللّسانيات ويتخذ من اللغة المثال (Standard Language) هدفا لبحوثه.

وبالرغم من اختلاف نقطتي البداية تتداخل الدراستان في كثير من الوجوه وتعزّز كل منهما الأخرى.

يختصّ القسم الأول من هذا المقال بشرح الأصول الأولية والسمات المميّزة للتصورية. أما القسم الثاني فهو محاولة لتبيان الأسباب التي من أجلها تُعد بعض الطرائق المستعملة في الدلاليّة غير ذات صلة بالدرس المصطلحي. كما يشتمل هذا الجزء أيضا على تقييم لما أسفرت عنه الدلاليّة مما يمكن أن يكون ذا نفع خاص في الدرس المصطلحيّ.

I. التصورية :

يحيط هذا القسم بكل النظريات التي اتخذت من « التصورات » (concepts) هدفا أساسيا للبحث العلمي.

ومن التصورية اشتُقّ بوجه خاص علم المصطلحية (Terminology Science) ولا تزال التصورية تشكل جزءا من بنيته. وتعود التصورية في تاريخها إلى الفلسفة اليونانية القديمة وخاصة علمي المنطق والوجود.

I.I. تصوّر « التصور »

حاول اليونان كما حاول نفر غير قليل من الفلاسفة وصف ماهية التصور فجمع E. Hornودرس وجهات النظر العديدة لهذا العنصر الرئيسي من عناصر التفكير، ومن ثم ألف تاريخا مشوقا للتصورية سماه تصور التصور Der Begriff des Begriffes[1]. وقد ألحقت هذه الدراسة حديثا بمقال كتبته I. Dahlberg بعنوان « نحو نظرية للتصور » (Zur Theorie des Begriffs)؛ في هذا المقال تُنوّه I. Dahlberg بأن « الحقيقة والمعرفة لا تمثلهما الكلمات أو المصطلحات بل المعاني الكامنة وراء هذه الرموز »[2]. هذه المعاني هي التصورات التي يمكن تبليغها في صورة تعريفات أو مصطلحات. وحيث أن فكرة التصور تقوم بدور حاسم في العمل المصطلحي فقد قُيّس تعريف التصور في توصية إيزو رقم (ISO/R 1087) باعتباره « أي وحدة فكرية، يُعبّر عنها مصطلح أو رمز حرفي أو أي رمز آخر »[3].

وقد بيّن الفيلسوف الألماني Imanuel Kant أن ثمة ثلاثة أنشطة ذهنية لازمة لتكوين التصورات[4] :

(1) المقارنة (Comparaison)
(2) التأمّل (Reflection)
(3) التجريـــــــد / التقريـــــــر
(Abstraction/determination)

فحين يقارن المرء الأشياء يُدرك بعض أوجه التشابه والتباين بينها. وبالتأمل يدرك المرء أن عددا من الخصائص (characteristics) هو المسئول عن هذا التشابه أو التباين، وعليه في نهاية الأمر أن يُجرِّد أو يُحدِّد الخصائص الجوهرية التي تُشكل أو تُؤلّف التصوّر قيد البحث.

ويستخدم كل حقل من حقول النشاط البشري للتعبير عن تصوراته لغة خاصة يمكن أن تُمثّل المواضيع objects المادية أو غير المادية أو الأنشطة اللّصيقة بتخصص بعينه. هذا ما يُعرف عادة « بالمصطلحية » التي لا غنى عنها لنقل المعرفة والمعلومات الخاصة بموضوع معين.

2.1. العلائق بين التصورات :

لا تعيش التصورات مستقلة بذاتها بل ينبغي النظر إليها من حيث علاقتها بالتصوّرات الأخرى المشابهة وينبغي قبل كل شيء أن تناز عن التصورات المتصلة (related concepts) ثم تُصنَّف من أكثرها عموما إلى أكثرها خُصوصية. بذا يتم تحديد العلاقات بين التصورات.

1.2.1. العلائق المنطقية بين التصورات :

تصنَّف علائق التصورات إلى فئتين : العلائق المنطقية logical relations (أو علائق التشابه) والعلائق الوجودية Ontological relations (علائق جوار المواضيع المفردة).

والعلائق المنطقية هي العلائق المباشرة بين التصورات. وتُبنى هذه العلائق على أساس من التشابه بين تصورين أي على أساس الخصائص المشتركة بينهما (المقاصد Intensions).

هذا وقد وصف I. Kant في كتاباته المنطقية العلائق المنطقية (5).

ويمكن للمرء أن يُميز أنماط العلائق التالية :

التضمُّن	(>)	Superordination
التَبَعية	(<)	Subordination
التوازي	(II)	Co-ordination
التقاطع	(X)	Overlapping
العلائق القُطْريَّة	(\) (/)	diagonal relations

أمثلة :

التضمُّن :	مركبة vehicle	>	مركبة جوية aircraft
التبعيّة :	كتاب book	<	إصدارة publication
التوازي :	مركبة بحرية seacraft	II	مركبة جوية aircraft
التقاطع :	التربية education	X	التعليم instruction
العلائق القُطْريّة	كلب سلوقي greyhound	/	قط cat
	منطاد baloon	\	طائرة برمائية amphibian

ويُمكن تمثيل العلائق الرأسية الجامعة بين ثلاثة تصورات أو أكثر تختلف مقاصدها بالنقص أو الزيادة على هيئة سلسلة منطقية رأسية من التصورات. أما سلسلة التصورات الواقعة على نفس مستوى التجريد فتُعرف بالسلسلة المنطقية الأفقية للتصورات.

وتناز التصورات بعضها من بعض بالخصائص المميزة التي تنتمي كلها إلى نمط واحد من الخصائص.

مثال :

مركبة أرضية || مركبة بحرية ||
مركبة جوية || مركبة فضاء
نوع الخاصية : وسيلة حركة

2.2.1. العلائق الوجودية :

العلائق الوجوديّة هي العلائق بين مفردات المواضيع (individual objects) فهذه العلائق ليست إلا علائق غير مباشرة بين التصورات تُبنى على المجاورة بين مفردات المواضيع في الزمان والمكان أو السببية أو النشأة وهكذا.

وأكثر فئات العلائق الوجودية شيوعا العلائق الجزئية (partitive relations) أي العلائق بين الكل وأجزائه وبين الأجزاء بعضها وبعض. كما يُمكن للمرء أن يُميِّز بين سلسلة التصورات الرأسية الجزئية وسلسلة التصورات الجزئية الأفقية.

مثـــال :

العلائق الجزئية الأفقية
فرنسا || سويسرا || إيطاليا || النمسا
العلائق الجزئية الرأسية
أوربا
النمسا
التيرول
انزبروك

3.1. تصنيف التصوّرات :

التصنيف هو الطريق المنظّم لربط أو فصل الأفكار التي تصوغها عقولنا في شكل تصورات وكذلك ترتيبها ذهنيا. وبذا يُصبح تصنيف التصورات أقوى السبل للمعرفة، لأننا إذا نسقنا الأشياء أو بالأحرى تصوراتها في نظام محدد وثبتنا هذا النظام في صورة قائمة أصبح لدينا خارطة طية لحقل معرفيّ بعينه أو صورة كلية عنه. والأعمال الرائدة في هذا المجال تمثّلها تسميات Linné (nomenclatures) لعلم النبات (1735)[6] وألفاظ (Schlomann) (1906 - 1939) [7] أو كتاب Wüster (1968)[8] The Machine Tool. وتَعْرِض هذه الأعمال العلائق الرئيسية في المواضيع المختلفة على نحو تتكشّف فيه من العام إلى الخاص أي أنّ تصنيفها يتدّرج من التصورات ذات الماصدقات (extensions) الكبرى والمقاصد الصغرى إلى التصورات ذات المقاصد الكبرى والماصدقات الصغرى. وما منظومة التصورات (System of concepts) إلا حصيلة تصنيف التصور.

4.1. منظومات التصورات :

إنطلاقا من العلائق بين التصورات يُمكن للمرء أن يخلق منظومات تصورات منطقية أو وجودية. وفي المنظومة المنطقية تمثل كل فئة (Class) نوعا (species) للمنظومة الأعلى منها مباشرة في سلسلة التدرج الهرمي وجنسا (genus) بالنسبة للمنظومات أدناها. أما في المنظومة الوجودية فنحن بصدد أجزاء لكيان مستقل أو علاقة تجاور في المكان أو الزمان. وقد أدرك فلاسفة اليونان أنه لكي نتمكن من استعمال التصورات استعمالا له معناه كما هو الحال في الاتصال يُصبح لزاما علينا أن نجمعها في نسق أو ترتيب خاص.

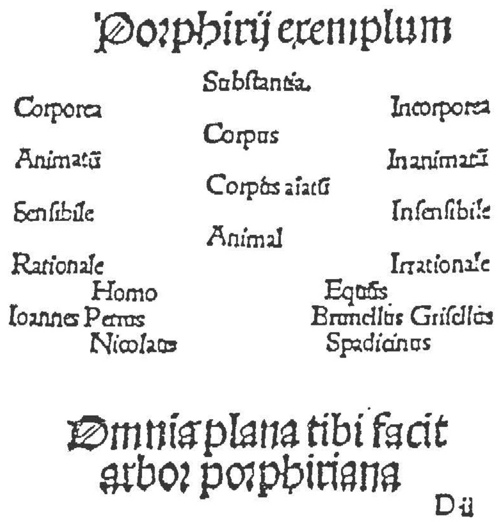
كان أفلاطون أول من روج فكرة منظومة التصورات التي تأخذ شكل السلسلة الرأسية [9]. وتختصّ هذه المنظومة بموضوع « الصيد » وتبدأ من جنس « المهارة » ويتبع أفلاطون فيها منهج التقسيم الذي يخلق من تصور واحد مُتضمِّن (superordinate) ثُنائية من التصورات المتضادة. وبتكرار تشطير التصور وتجاهل التضاد يمكن لهذا المنهج الاستمرار إلى مالا نهاية.

تطور هذا المنهج عبر القرون تطورا كبيرا

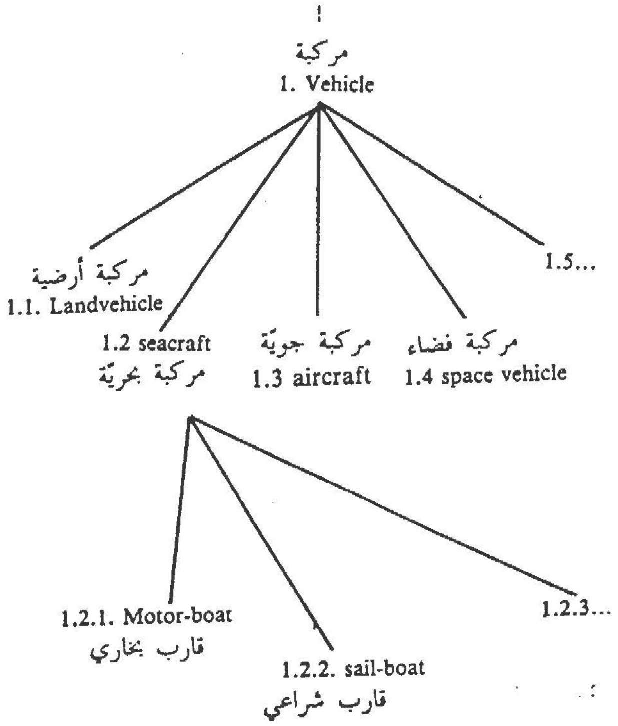
واعتنقته في وقتنا هذه النظرية العامة للمصطلحية التي وضعها Eugen Wüster (10). إلا أن Wüster في بنائه للهياكل الهرمية (hierarchies) لم يتبع الثنائية الأفلاطونية التي لا تستخدم أكثر من خاصية واحدة لا غير في وقت واحد بل حدد نوعا معينا من الخصائص لضيق الصلة بمنظومة التصورات ككل.

5.1. طريقة عرض منظومات التصورات :

ابتكر Porphyrius العالم الذي عاش في صور (232 — 304) طريقة عرض منظومة التصورات على شكل شجرة واتبع ثنائية أفلاطون وبدأ من جنس « المادة » وتدرّج بها حتى وصل إلى « الانسان » ويمثل الشكل التالي تصوره لهذه الثنائية : (11)



وإبان العصور الوسطى استُبدِلت الثنائية بقائمة متعددة التقسيمات أدرجت فيها كل أنواع الجنس فوضع Savanarola مثلا شكلا تخطيطيا لكل فروع علم الفلسفة (12). وكانت هذه الأشكال التخطيطية ذات التقسيمات المتعددة أقرب الشبه بالهرم منها بالشجرة، لذا سماها بعض الفلاسفة « بأهرامات التصورات ». وفي بحث كتبه H. Felber بعنوان « بعض القضايا الأساسية في المصطلحية » نجد مثالا حديثا لهذا الشكل الهرمي (13).



وحين يستعمل المرء الشكل الهرمي بدلا من الشجرة فإنه يصمم سلسلة كاملة من التصورات التي تضم تصورات متشابهة بدلا من تصورات متضادة.

ويقترح J.E. Heyde (14) طريقة أفضل لتمثيل منظومات التصورات وذلك باستعمال دوائر Euler حيث يقع التصور الأكثر عموما في الوسط وتحتويه كل التصورات الأكثر خصوصية. أما التصورات المتناسقة فتمثل بقاطاعات من الدوائر التي يمكن اعتبارها أيضا مستويات من التجريد. وقد مُثِّل هذا النمط من أنماط العرض ويعرف « بالرسم البياني للحقول التجميعية » (Combinatory fields diagram) في DIN 2331 (15). وقد كان لعرض منظومة التصوّرات على هيئة شجرة أو هرم بعض الأثر على مصطلحية (terminology) علم المنطق، فنتحدّث عن « التصور المتضمن » (superordinate concept) مثلا حين نشير للجنس (genus). وللهياكل الهرميّة أيضا صفة خاصة وهي سرعة التذكر. فتقول I. Dahlberg إن

الأنماط من هذا النوع لازمة لارساء نظام معين وتذكّره (16).

وقد بين Kant أيضا أن التصور المتضمن يمكن أن نسميه بالتصور « الواسع » (broader) والتصور التابع (subordinate concept) بالتصور « الضيق » (norrower). وقد كان له فضل ترويج مصطلحية لا تزال مستعملة في المكانز حتى يومنا هذا (17). كما أنه أوضح أنه ليس هناك تصورات عامة أو خاصة في حد ذاتها بل ثمة استعمال عام أو خاص في منظومة معينة (18).

6.1. المصطلحيّة ــ التطبيق العملي للتصورية :

كان Eugen Wüster أول من وضع نظرية حاولت الاستفادة من معطيات علم المنطق ونظرية المعرفة لحل مشاكل التواصل بين أهل الاختصاص. وهو مؤسس مدرسة فيينا للمصطلحية (19). وكان الهدف الرئيسي لعمل Wüster في هذا الحقل وضع تصنيف لترتيب التصورات على شكل مسارد (vocabularies). وكان أحد المبادىء التي اعتنقها Wüster المبدأ القائل بأن التنظيم ينبغي أن يكون ركيزة لكل حياة أو عمل ناجح، بل ذهب إلى أبعد من ذلك فطبّق نفس المبدأ على اللغة وبخاصة الألفاظ التي يستخدمها أهل الاختصاص في حقولهم بغية تحقيق التواصل الآمن من اللّبس.

وقد رَوَّج المنظومية (systematic approach) في المُعْجَمِية المصطلحية (terminological lexicography) حيث تُحدَّد العلاقات بين التصورات تسلسلَ المداخل في المَسْرد. وتُفَضُّل مجموعات المصطلحات من النوع المسردي (vocabulary type) مثيلاتها من النوع المعجمي dictionary type لأن المسارد التي سبق ذكرها تُظهر العلاقات الموضوعية الرئيسية في نظام يتكشّف تدريجيا من العام إلى الخاص، بمعنى أن التصنيف فيها يتدرج من التصورات ذات الماصدقات الكبرى والمقاصد الصغرى إلى التصورات ذات المقاصد الكبرى والماصدقات الصغرى. وهذا مما يمكن المستعمل من تحديد المكان الصحيح الذي يحتله التصور في المنظومة ومن ثم يسهل عليه تحديد التصورات المتصلة.

ومن خصائص نظرية Wüster تفريقه الصارم بين التبعية الجنسية (generic) والتبعيّة الجزئية (partitive) فيقول في خطاب مُوجَّه ل J.E.Heyde بتاريخ 1973/10/13.

« في الأشكال الهرمية المستعملة تمثيل العلاقات الجزئية تنفصل المستويات المختلفة بعضها عن بعض وهذا لا يصدق على المنظومات الجنسية. إنه لمما يدعو للأسى حقا أن هذا الفارق الأساسي لا يتضح لكثير من الناس ــ وأخص منهم بعض الموثقين ــ ولا هم واعون به ».
(هذا الخطاب محفوظ في أرشيف مكتبة فوستر في الانفوترم تحت رقم W587)

2. الدلاليّة :

استحدث Bréal في عام 1883 المضطلح « Semantics » (الدلالية) وقصد به جملة القوانين المُتحكِّمة في تبدّل المعاني وابتكار المصطلحات. ومنذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا تطوّر هذا الفرع من فروع المعرفة بطرق شتّى. وتَجْمع المصطلحية والدلالية أواصر القربى من حيث الأهداف والمهام إلا أن المصطلحية تستخدم لتحقيق هذه الأهداف منهجيات مختلفة تقريبا.

هذه الفجوة المنهجية بين العلمين الشقيقين ترجع إلى تدخل علم المنطق الذي آمن إيمانا جازما بأن اللغات العامة المختلفة بتعبيراتها المألوفة وبالطريقة التي تستعمل بها في الاتصال اليومي لا يمكن أن تستعمل مباشرة بلا تعديل أو تبديل كأداة تمثيل البِنَى والقضايا االمنطقية (propositions).

إن اللغة العامّة (أو المشتركة) كيان نُمّيَ تارخيا وبطريقة طبيعية لذا فبنيتها تعتمد على عدد من العوامل الطارئة فأي تعبير في اللغة العامة يعتمد عادة على السياق. وفضلا عن ذلك هناك دائما قدر من الغموض لا يسمح بأن يَنْمَازَ تعبير عن آخر في اللغة العامة بشكل قاطع. لهذا السبب كان لزاما على علم المنطق أن يُطور أداة كفيلة بتنظيم أفكاره وتبليغ مُعْطياته. هذه الأداة سبق لنا معالجتها في القسم الخاص « بالتصورية ». وبالتدريج بدأت علوم أخرى ومنها الفلسفة تواجه مشكلات مماثلة فلجأت إلى مناهج ساعدتها في التكيّف مع اللغات الخاصة. وبهذا نشأت الحاجة إلى حقل جديد من البحث يُعرف اليوم بعلم المصطلحيّة (Terminology Science).

1.2. الدلالية باعتبارها فرعا من اللسانيات :

تُعدّ الدلالية بصفة عامة علما تجريبيا يُعنى بمضمون الرموز اللغوية والطريقة التي تُستعمل بها سلاسِل العلاقات في الحَدَث الكلامي (Speech act) المُنتظَم. لذا فغاية البحث فيها هو كل ما يُمكن أن تُعبِّر عنه الكلمات أي المعاني العديدة في اللغة العامة. ويكمن الفارق بين اللغات العامة واللغات الخاصة في أننا نجد المعاني في الأولى غير مرتبطة بالرموز اللغوية إلا ارتباطا واهيا بل هي تعتمد على مراعاة الانتظام في الاستعمال، أما في الثانية فهناك المنظومات التصورية التي تم تشكيلها عن عَمْد بالاضافة إلى المصطلحات وقد ألحقت كل منها بالأخرى بشكل محكم ومن ثم أصبح للمصطلحات صفة تقنينية (prescription) في الاستعمال.

وفي اللغة العامة ينبغي على المرء أن يُميِّز بين المعنى المُعْجَمي والمعنى النَّحْوي وأن يتذكر أن ما يسمى بكلمات المضمون (content words) كالأسماء والأفعال والصفات والأحوال لها معنى معجمي. أما كلمات الشكل (form words) كأدوات التعريف والتنكير، وحروف الجر والروابط فلها معنى تركيبي نحوي ويصدق نفس الشيء على ترتيب الكلمات Word order والمورفيمات التي تشير إلى زمن الفعل وطريقة الصوغ (mood).

1.1.2. الدلالية المعجمية (Lexical semantics)

يُعنى هذا النوع من فروع الدلاليّة بالعلاقات الرأسيّة (paradigmatic) بين معاني الكلمات التي تُكون حقلا دلاليا، ويتم ذلك إما من وجهة النظر التزامنيّة (synchronic) أي خلال فترة زمنية معينة، أو من وجهة النظر الزمنية (diachronic) أي تحديد الطريقة التي تتغير بها المعاني على مّر العصور. تعتمد هذه التغيرات في المعاني على اختلاف التصورات لمظاهر الحياة نتيجة تبدلات النظام الاجتماعي والمعرفة والثقافة. ويفضل هذا الاهتمام الذي أُولي للعلاقة بين المعاني القديمة والجديدة للكلمات تَطوّر حقل مستقل عُرف بالدلالية التطورية (semasiology). ويستغل هذا الفرع من فروع العلم معطيات علم التأثيل (etymology) والحفريات اللسانية (palaeontology) وينطلق من الكلمة أو المصطلح في فحصه للمعاني الملحقة أو المرتبطة بكل منهما.

2.1.2. الدلالية التركيبية (Syntactic semantics)

يُعنى هذا الحقل من حقول البحث العلمي بمعنى كلمات الشكل (المورفيمات، النهايات... وغيرها) التي تساعد في ترتيب كلمات المضمون في شكل وحدة تركيبية محكمة البناء تعبّر عن المعنى الكلي. ويبحث في العلاقات بين البِنَى السطحية (surface structure) والبِنَى العميقة (deep structure) للجمل، كما يدرس معنى الوحدات الأكبر كالنصوص. ويختص هذا الفرع من علم الدلائلية بكل من النحو واللسانيات النصية (textual linguistic).

3.1.2. هل المصطلحية فرع من فروع الدلاليّة ؟

ما المصطلحية إلا تطوير أوسع للدلالية المعجمية اقتصر على اللغات الخاصة وحدها. وتُبنى طرائق المصطلحية، كما سبق أن ذكرنا، على مُعطيات التصورية. وقد ظهرت إرهاصات المصطلحية في نوع من الدراسة عرف بالمُسَمّياتية (onomasiology) وقد وُصفت أفضل وصف في أعمال Dornseiff[20]. وتشترك هذه الدراسة مع المصطلحية في المقاربة التصورية. وعلى النقيض من الدلالية لا تبدأ عند مستوى الكلمات والمصطلحات لادراج معانيها بل تتخذ من المواضيع أو التصورات هدفا لبحثها مُنقِّبة عن الدلالات الذاتية (denotations) المتاحة. وقد طبق Wüster مبادىء المسمياتية على اللغات الخاصة وعمل على تطوير نظرية المصطلحية.

3. الفروق بين طرائق الدلالية والتصورية.

في الدلالية يبحث المرء — براجماتيا — الأسباب التي من أجلها تُستعمل رموز لغوية خاصة في مقام معين لتُحدث لدى المتلقي ردود فعل معينة وصورا ذهنية يمكن في حدود معينة التنبؤ بها. هذه الصور الذهنية أو الوحدات الفكرية تتأثر غالبا بالمشاعر والتجارب السابقة للمُتلقي مما يجعلها مُشتّتة واعتباطية. والصور الذهنية للمواضيع المفردة في اللغة العامة هي بالضرورة ذاتية تماما في حين أن تخصيص الرموز اللغوية لفئة معينة من الصور الذهنية أو التصورات يعتمد على الأعراف الاجتماعية مع قدر محدود من الحرية يتعاظم في استعمال الشعراء للغة.

أما في التصورية فثمة تخصيص مُحكم ثابت لا فكاك منه بين التصورات والمصطلحات. هذا التخصيص عادة يُقَيِّسه الثقاة في كل حقل موضوعي بهدف تحقيق التواصل غير المتلابس في الحقل المعني.

وتعتمد المقدرة البشرية على إنتاج وفهم المقولات اللغوية (linguistic utterances) المنتظمة المناسبة للمقام على عدد كبير من الظروف النفسية والاجتماعية. وحتى يتم فحصها بالنسبة للغة العامة لا يكفي أن نُميِّز وحدات منفصلة كالكلمات والمورفيمات والسيميمات (sememes) بل على المرء أن يعمل على مستوى أعلى من ذلك. لهذا السبب طوِّرت نظرية النصوص اللغوية (theory of texts) التي تهدف إلى إرساء قواعد تركيبية — دلالية تسمح ببناء نصوص معينة وهذا لصيق الصلة بالدلالية، لأن السياق النصي وحده أو سياق الجملة أو الموقف على الأقل، بإمكانها أن تحل مشكلة تعدد الدلالات (plurivalence) الشائع الحدوث. كما أن السياق يتم تحديده عن طريق المجاورة المنطقية للكلمات الرئيسية في الجمل. وفي النصوص ثمة علاقة بين القضايا (propositions) والفَرْضيات (hypotheses). فتتحدث مدرسة براغ اللغوية عن العلاقة بين المحمول rheme(*) والموضوع theme أي عن العلاقة بين مضامين النص المعروفة لنا سلفا وما يستجد بعد ذلك من إحالات. كما يساعد السياق أيضا في تحديد تغيرات المعنى داخل النص من حيث توسيع (broadening) المعنى أو حصره (narrowing) أو تحويله (transfer).

أما في التصورية فالمعاني لا تحددها إلا منظومة التصورات أي العلائق بين التصورات. ومن ثم فالسياق ليس وثيق الصلة بالعمل المصطلحي حيث المعاني قد استقرت في التعريفات وبذا أصبحت بمنأى عن التغيير.

تلك الأفكار التي طرحناها تُبرز قضية الوسائل التقليدية في المعجمية وعدم كفايتها تماما بالنسبة للمسارد الموضوعية (subject vocabularies). فالادراج الألفبائي قبل كل شيء يجعل من العسير

(*) المحمول : ما حُمل على «الموضوع» والمحمول والموضوع هنا بمنزلة المُسند والمسند إليه عند النحاة. (المترجم).

تكوين صورة عامة عن البنية الفكرية واللغوية لحقل موضوعي بعينه. ثم إن تفسير التصورات باستعمال المصطلحات المترادفة وحدها أو إيراد السياق وحده يفتقر إلى الدقة التي يتطلبها التواصل المعرفيّ غير المتلابس [21].

وفي الكتابات الخاصة بالدلالية يسود الاعتقاد بأن معنى الجملة أو التعبير النسقي — syntagmatic expression هو نتاج معاني الوحدات المعجمية التي تؤلف الجملة أو التعبير وأن معنى كل وحدة معجمية هو نتاج مكوناتها الدلالية وعلى ذلك فكل العناصر الدلالية تتجمع في النص [22].

وقد أبان Wüster بجلاء في نظرية المصطلحية أنّ تجمّع المكونات الدلالية يكمن في عدد من القوانين المحددة التي تتضح فقط حين نفكر على نحو تصوري.

فمن الجمع بين تصورين أو أكثر يمكن أن يتولد تصور جديد. ويُميِّز Wüster بين ثلاثة أنماط من العلائق المنطقية [23]:

1. التقرير (determination)
2. وصل التصورات (conjunction of concepts)
3. فصل التصورات (disjunction of concepts)

ففي حالة التقرير يتم توسيع المَقْصد الخاص بإضافة خصّيصة تُعد هي الأخرى تصورا وينشأ عن هذا ولادة مصطلح تابع (subordinate term).

— مثال : مركبة + أرض = مركبة أرضيّة

وفي حالة الوصل يتمّ الجمع بين مقاصد تصورين مفردين وينشأ عن هذا الجمع تصور هو النوع المشترك (common genus) التالي الجامع بين التصورين المفردين.

مثال :

تاجر $\wedge$ مضارب = تاجر مضارب

merchant adventurer = adventurer merchant

أما في حالة الفصل فتتحد ماصدقات التصورات وينتج عن ذلك تصور هو الجنس المشترك التالي للتصورات المفردة.

مثال :

رجل $\vee$ امرأة = إنسان

وقياسا على الفصل بين التصورات ثمة رابطة وجودية ليست دمجا لتصورين مفردين بل لعنصرين ينتميان إلى هذين التصورين.

مثال :

رجل $\curlyvee$ امرأة = زوجان

يلزم للمصطلحيات المتخصصة أن تُعوِّل كثيرا على الجمع بين العناصر لأن المادة اللغوية في اللغات الطبيعية جد محدودة في حين أن عدد التصورات في الواقع غير محدود. وتُبيِّن الأمثلة السالفة الذكر أنه حين تتحد الكلمات فإنها تتخلص من معانيها الأصلية وتكتسب صفة « داخلية » أو « دلالية » جديدة وفي النظام التصوري تحتل مكانا مختلفا داخل منظومة التصورات.

وفي أغلب الأحوال يُصبح من المفيد اختيار صيغة خارجية جديدة نتلافى بها أن تُفسِد بعض الدلالات الايحائية (connotations) للكلمات المستعملة في اللغة المشتركة الفهمَ المباشر للتصور الجديد. مثال ذلك الكلمات 'blackboard' أو 'blue-print' أو 'silver-steel'.

إن الدلالات الايحائية بصفة عامة لا تقوم بأي دور في الفحص التصوري للمعاني. أما منهج الدلالية

المعروف « بتحليل العناصر الدلالية » (semantic components) في طابق التصورية من عدة وجوه. ففي الدلالية يفترض المرء أن معاني الوحدات المعجمية يُمكن وصفها بمعالجة عناصرها الأولية. فكلمة « رجل » مثلا يمكن وصفها بتحليل عناصرها إلى « ذكر »، « يافع »، و « بشرى ». وإبان تطور اللسانيات البنيوية بُذلت محاولات لصوغ وتسخير هذا النمط من التحليل الدلالي باستخدام التضادات الثنائية من نوع + حي أو − حي مثلا.

وقد ساد الاعتقاد بأن العناصر الدلالية لا تتقيد بأيّ لغة بعينها لكن البحث عن فئة من العناصر الجامعة (universal components) لم يلق نجاحا فيما يختص باللغات المشتركة. أما بالنسبة لتوحيد (unification) التصورات والمصطلحات دوليا فقد ثبت أن مناهج التصورية أكثر كفاية لانها لا تُبنى على النظام الذي أشار إليه Saussure « باللسان » (langue) وحده بل على البيئة المعرفية للعقل البشري.

والعناصر الدلالية التي لا تشير ـــ كما تفعل الخصائص ـــ لمنظومة قليل نفعها، إذ أنها لا تذعن لأي معيار تنظيمي (نوع الخاصية type of characteristic) يقرر صلاحيتها. ففي المصطلحية ثمة خصائص « أساسية » وأخرى « غير أساسية ». وعلى التعريف (definition) أن يقتصر على الخصائص الأساسية ذات الصلة الوثيقة بعملية التعرف على التصور في إطار منظومة تصورية معينة، بل ويلزم اختيار الخصائص المُميِّزة وفقا لملاءمتها لمنظومة التصورات :

مثال : الماء (في الكيمياء) : مركّب من الهيدروجين والأكسجين...

الماء (في الفيزياء) : سائل درجة تجمده صفر° ودرجة غليانه 100°. (مئوية)

وقد استُعْمل تحليل العناصر الدلالية بنجاح في جراماطيقا المضمون (content-oriented grammar) إذ اكتشِف أن البنى التركيبية (syntactic structure) تعتمد على البِنى الدلالية أي على الصَّوْغ للفئات النحوية. وقد أُهْمِل هذا الجانب في التصورية إهمالا كبيرا ولم يشذ عن هذا الوضع إلا Eugen Wüster، الذي اكتشف القيمة الدلالية للمورفيمات القادرة على تكوين النعوت والظروف والأفعال، وذلك عن طريق التصنيف الموضوعيّ في الجزء المعروف ب Affixarium (الزوائد) في مؤلّفه بعنوان **السبيل إلى المصطلحية الدولية** (Key to International Terminology[24]).

لقد كان Wüster واحدا من علماء التصورية القلائل الذين حاولوا دوما سد الفجوة بين اللسانيات والمصطلحية. وبالرغم من أنه أوْلى النظريات الدلالية كل اهتمامه فقد كان على وعي تام بأن اللسانيات التطبيقية تتطلب تطوير مناهج بحث مختلفة عن مناهج الدلاليّة.

مفردات مصطلحية (*)

خاصية / خصائص Characteristic

صفة من الصفات التي تُشكّل التصور.

(*) استعنا في تعريف المفردات بالمراجع التالية :

1. مواصفة إيزو رقم (1087) معجم مفردات علم المصطلح (انجليزي ـــ فرنسي ـــ عربي) ترجمة الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح ـــ هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية آب 1984

2. مفردات علم المصطلح / مواصفات تونسية م ت 44 02 (1983)

3. ISO/TC 37 « Terminology Principles and Co-ordination Working Document for the Revision of ISO/R 1087 « Vocabulary of Terminology ».

مثال 1 :

تصور « السمك » يضم الخصائص التالية :
حيوان / فقري يعيش في الماء / زُعنفيّ

مثال 2 :

تصوّر « الشجرة » يضم الخصائص التالية :
التكاثر — الجذع الخشبي — التفرّع

نوع الخاصيّة : Type of Characteristic

أي فصيلة من الخصائص تُستخدم باعتبارها معيارا للتقسيم لبناء منظومة تصوّرات.

مثال :

أحمر، أزرق، أسود، أبيض	خصائص
لـــون	نوع الخاصيّة
لون، شكل، مادّة	خصائص
المظهر الخارجي	نوع الخاصيّة

فئة : Class

جُملة المواضيع (objects) التي يشير إليها التصوّر.

تصوّر : Concept

وحدة فكرية يُعبَّر عنها بمصطلح أو رمز كتابيّ أو بأي رمز آخر.

تعريف : Definition

وصف لفظي لتصور ما يسمح بالتفريق بينه وبين تصورات أخرى داخل منظومة تصورات.

الماصَدَق : Extension

مصطلح يُستعمل في الفلسفة والمنطق ويُستعمل الآن في المصطلحية ونُفرّق بين :
أ. الماصدق بالتشابه و ب. الماصدق بالتأليف.
أ. مجموع كل الأنواع (Species) أو المواضيع المفردة (individual objects) حين نعتبر كلا منها على حدة.

مثال 1 :

المَاصَدق التصوري للفيل / الفيل الهندي — الفيل الافريقي.

مثال 2 :

الماصدق التصوري للزهرة /النرجس — الورد — الفوشية
ب. مجموع كل أجزاء الكلّ حين نعتبر كلا منها على حدة.

مثال :

كل التروس في جهاز تنظيم الحركة في السيارة حتى لوفككنا أجزاء الجهاز.

نظرية عامة في المصطلحية : General Theory of Terminology

أي نظرية في علم المصطلحية تختص بأكثر من حقل موضوعي واحد، أو بأكثر من لغة من اللغات.

علاقة جنسية : Generic relationship

علاقة هَرمية تُبنى على المطابقة الجزئية لمقاصد التصورات.

الجنس : Genus

يكون التصور (أ) جنسا للتصور (ب) إذا كان (ب) له جميع خصائص (أ) وخاصية إضافية أو أكثر.

مثال :

التصور **شجرة** هو جِنس للتصور **شجرة تفاح**

هيكل هرمي : Hierarchy

مصطلح اشتُق من الدراسات التصنيفية ويُستخدم في المصطلحية وفي اللسانيات كوسيلة من وسائل التصنيف وتمثيل سلسلة من المستويات الفرعية المتتالية.

العلاقة الهرمية : Hierarchical relationship

العلاقة بين التصورات التي تُبنى عن طريق تقسيم التصور المُتضمِّن إلى تصورات تابعة تُمثّل مستوى واحدا أو أكثر.

موضوع مُفرد : Individual object

أي ظاهرة من ظواهر العالم الخارجي أو الداخلي يلاحظها الانسان في وقت معين.

مثال : الشجرة في بستاننا. الألم النفسي أو الجسماني الذي أشعر به الآن.

المَقصد: Intension

مصطلح يُستعمل في الفلسفة والمنطق ويُستعمل الآن في المصطلحية ويشير إلى مجموع الخصائص التي تُؤلف التصوّر.

فالأرجل والسطح المنبسط مثلا من الخصائص التي تؤلّف التصور : **منضدة**

التَسْمِية : Nomenclature

جملة المصطلحات الممثلة لمنظومة تصورات وخاصة في حقل معين والمصطلحان (terminology) و (nomenclature) ليسا مترادفان تماما ففي علم الأحياء تُشير **التسمية** إلى أسماء النبات والحيوان وتُستخدم **المصطلحية** (terminology) للاشارة لأجزائها وصفاتها.

علاقة جزئية : Partitive relationship

علاقة هرمية يُشير فيها التصور المُتَضَمِّن (superordinate concept) إلى الموضوع ككل وتُشير فيه التصورات التابعة (subordinate) لأجزاء منه.

النوع : Species

يكون التصوّر (ب) نوعا من التصور (أ) إذا كان (أ) جنسا للتصور (ب)

مثال : تصور **شجرة تفاح** نوع من التصور **شجرة**.

حقل موضوعي Subject field

مجال تخصصي معين من مجالات نشاط الفكر الانساني.

مثال :

فرع من فروع العلم أو تِقْنِية مهنية معينة.

التصور التابع : Subordinate concept

تصوّر في النظام الهرمي يمكن ضمّه مع تصور آخر على الأقل (من نفس المستوى) ليكون تصورا أعلى في الرتبة يُعرف بالتصور المُتَضَمِّن (superordinate concept).

التصور المتضمن : superordinate concept

تصور في النظام الهرمي يمكن تقسيمه إلى عدد من التصورات ذات الرتبة الأدنى وتُعرف هذه

بالتصورات التابعة (subordinate concept).

منظومة تصورات : System of concepts

مجموعة مركبة من التصورات تُبنى وفقا للعلاقات بين التصورات حيث يُحدَّد كل تصور بوضعه في النظام التصوري.

مصطلح : Term

تمثيل تصور ما بوحدة لغوية ويتكون المصطلح من كلمة واحدة أو أكثر.

مصطلحية : Terminology 1

جُملة المصطلحات التي تُمثِّل منظومة من التصورات داخل حقل بعينه.

مثال : مصطلحية اللسانيات

(علم) المصطلحية : Terminology 2

علم التصورات والمصطلحات كما تُطبقه على اللغات الخاصة ويشمل نظريات في :

- التصورات
- المنظومات التصورية
- تمثيل التصورات عن طريق التعريفات والمصطلحات
- صياغة المصطلح
- المظاهر الأسلوبية للغات الخاصة.
- مبادىء المصطلحية والتدوين المصطلحي
- المقاربة المنظومية لمصطلحية أو أكثر.

تحويل المعنى : Transfer of Meaning

ينشأ المعنى المُحوّل من المعنى الحقيقي إما بتخصيصه أو بالتشبيه أو المجاز المرسل.

مثال :

استعمال كلمة **لسان** (عضو النطق) لتدل على اللغة.

مَسْرد Vocabulary

مُعْجَم نُظِّمت ألفاظُه على نحو يعكس منظوماتِ تصوّرات.

❊ ❊ ❊

المراجع

(1) HORN, E. Der Begriff des Begriffes, Die Geschichte des Begriffes und seine metaphysische Deutung [The concept « concept ». The history of concept and its metaphysical interpretation]. München : Reinhardt, 1932, 101 p.

(2) DAHLBERG, I. Zur Theory des Begriffs [Towards a theory of the concept]. International Classification 1 (1974), no. 1, p. 12.

(3) ISO. Vocabulary of terminology. Genève : ISO, 1969, 20 p. (ISO/R 1087-1969).

(4) KANT, I. Schriften zur Metaphysik und Logik [Writings on metaphysics and logic], edited by Wilhelm Weischedel, vol. 2. Frankfurt : Suhrkamp, 1981, p. 524-5, (Suhrkamp Taschenbuch Wissenschaft 189).

(5) ibid.

(6) LINNAEUS. Systema naturae sive regna tria naturae systematice proposita. Paris, 1735.

(7) SCHLOMANN, A. [ed.]. Illustrierte Technische Wörterbücher in sechs Sprachen. Deutsch - Englisch - Russisch - Französisch - Italienisch - Spanisch. [Illustrated technical vocabularies in six languages. German - English - Russian - French - Italian - Spanish]. 17 vols. München : Oldenburg, 1906 - 1939.

(8) WÜSTER, E. The machine tool. An interlingual dictionary of basic concepts Machine-outil. Notions fondamentales définies et illustrées. vol. 2 : Grundbegriffe bei Werkzeugmaschinen. London : Technical Press, 1968, vol. 1 : 756 p., vol. 2 : 160 p.

(9) Platon. Sophistes. §§ 220-227 D insbesondere 222B (cited after : HEYDE, J.E. Die Unlogik der sogenannten Begriffspyramide [The illogicality of the so-called pyramid of concepts]. Frankfurt : Heiderhoff, 1973, [Eidos. Beiträge zur Kultur. vol. 24] p. 51, Note 2).

(10) WÜSTER, E. Die Allgemeine Terminologielehre - ein Grenzgebiet zwischen Sprachwissenschaft. Logik, Ontologie, Informatik und den Sprachwissen-schaften [The General Theory of Terminology - a border field between linguistics, logic, ontology, information science and the subject fields]. Linguistics (1973) no. 119, p. 61-106.

(11) Figure from : MURNER, Thomas. Logica memorativa. Straßburg, 1509

(12) SAVONAROLA, G. Compendium logices. Florentia, 1497.

(13) FELBER, H. Some basic issues of terminology. The Incorporated Linguist 21 (1982) no. 1 p. 20

(14) HEYDE, J. E. Die Unlogik der sogenannten Begriffspyramide [The illogicality of the so-called pyramid of concepts]. Frankfurt . Heiderhoff, 1973, 58 p. (Eidos. Beiträge zur Kultur, vol. 24).

(15) DIN. Begriffssysteme und ihre Darstellung [Systems of concepts and their presentation]. Berlin : Beuth, 1980 (DIN 2331) p. 17.

(16) DAHLBERG, loc. cit., p. 17

(17) KANT, loc. cit., P. 528.

(18) ibid. p. 521

(19) FELBER, H. Theory of terminology, terminology work and terminology documentation. Interaction and world wide development. Fachsprache 1 (1979), no. 1/2, p. 21.

(20) DORNSEIFF, F. Der deutsche Wortschatz nach Sachgruppen [The German vocabulary arranged by subject]. 4 th ed. Berlin : de Gruyter, 1954, p. 39 ff.

(21) Cf. GREBE, P. [et al.]. Duden. Bedeutungswörterbuch. Mannheim/Wien/Zürich : Bibliographisches Institut, 1970, 815 p. (Der Große Duden, Bd. 10)

(22) LEWANDOWSKI, T. Linguistisches Wörterbuch 1 [Linguistic dictionary 1]. 2nd ed., Heidelberg : Quelle & Meyer, 1976 (UTB 200) p. 40 (« Amalgamierung »).

(23) WÜSTER, E. Einführung in die Allgemeine Terminologielehre und Terminologische Lexikographie [Introduction to the Theory of Terminology and Terminological Lexicography]. 2 parts. Wien/New York : Springer, 1979 (Schriftenreihe der Technischen Universität Wien, vol. 8), part 1, p. 11.

(24) NEDOBITY, W. Key to international terminology. In : INFOTERM. Terminologies for the Eighties. With a special section : 10 years of Infoterm. München/New York/London/Paris : K.G. Saur, 1982 (Infoterm Series 7), p. 306-314.

النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح (*)

بقلم : الدكتور علي القاسمي
المنظمة الاسلامية للتربية
والعلوم والثقافة — الرباط —

يعرف علم المصطلح بأنه العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها. فكل نشاط انساني وكل حقل من حقول المعرفة البشرية يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها داخل الحقل الواحد على هيئة نظام متكامل وتكون على علاقات بمفاهيم الحقول الأخرى، كما يتوفر كل حقل على مجموعة كبيرة من المصطلحات التي تعبر عن مفاهيمه لغويا. ويصاحب كل تقدم وتطور في حقول المعرفة نمو وزيادة في عدد المفاهيم التي تحتاج الى مصطلحات تقابلها. فالوحدة التي لا انفصام لها بين المفهوم والمصطلح قائمة على التعريف العلمي الدقيق. ومصطلحات علم محدد من العلوم تشكل فيما بينها نظاما لا يحقق الغاية من وجوده ما لم تكن العلاقات المتبادلة بين عناصره متميزة دلاليا ومتجاوبة مع النظام المفهومي للعلم موضوع البحث. ولا يتأتى لنا إدراك كنه النظام المفهومي لعلم من العلوم حتى نحقق تصنيفا مفهوميا يقوم على أسس موضوعية ومنطقية.

وعلم المصطلح علم مشترك بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود وعلم المعرفة والتوثيق وحقول التخصص العلمي، وينعته الباحثون السوفيتيون بأنه «علم العلوم» (1)، وعلم المصطلح بمفهومه الحديث ترعرع في أواخر القرن الميلادي المنصرم في أوربا نتيجة لمحاولات علماء الأحياء والكيمياء الرامية الى توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق الدولي. وبين عامي 1906و 1928 صدر معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية في 16 مجلدا، وبست لغات (2)، وتكمن أهمية هذا المعجم في اشتراك مجموعة من الخبراء الدوليين في تصنيفه وأنه لم يرتب المصطلحات ألفبائيا وإنما رتبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها بحيث يسهم تصنيف المفاهيم ذاته في توضيح مدلول المصطلح وتعريفه. والطريف

(*) ألقي البحث في ندوة (المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم / التي نظمتها كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس، 20 — 22 نوفمبر 1986).

(1) O.S. Akhmanova, «Terminology and Terminologies» in INFOTERM, Terminologie et disciplines connexes 1965-1985 (ed). (Wein : Hernann Bohlaus Nachf, 1985).

(2) A. Schlomman's Illustrated Technical vocabularies

في الأمر، أن ما يعده الغربيون أسلوبا جديدا في صناعة المعجم، نجد أنه من أقدم الأساليب في تاريخ صناعة المعجم العربي، إذ أن أقدم المعاجم العربية كانت متخصصة واتبعت الترتيب الموضوعي، ومن الامثلة على ذلك المعاجم التي ألفها عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة 217هـ، إذ كان كل واحد منها يتناول موضوعا منفردا كالابل، والخيل، والشاة، وخلق الانسان، والنبات والشجر، وأضرابها. وفي كتاب الابل مثلا يقسم الأصمعي المفردات اللغوية (أو المصطلحات في هذه الحالة حقا) بحسب موضوعاتها مثل : نتاج الابل، وحلبها، وأسماء أعضائها، وألوانها، وطريقة ورودها الماء، وأدوائها، وسيرها، وما الى ذلك. ولعل نصا صغيرا من كتابه (الابل) يوضح لنا أصول هذه الطريقة التي استخدمها جهابذة علم المصطلح في القرن العشرين. واليكم نصا يتناول ولد الناقة :

«فإذا ألقت (الناقة) ولدها، فهو ساعة يقع (شليل)، فإذا وقع عليه اسم التذكير والتأنيث، فإن كان ذكرا فهو (سقب)، وإن كان أنثى فهو (حائل) قال أبو ذؤيب :

فتلك التي لا يرح القلب حبها
ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل

وقال الاسدي :

من عهدة العام وعام قابـل
ملقوحة في بطن ناب حائـل

فإذا قوى ومشى فهو (راشح) وهي (المرشح) وهي (المطفل) ما دام ولدها صغيرا، فإذا ارتفع عن الرشح فهو (الجادل)... (3).

وفي علم المصطلح الحديث، يمكن الاشارة الى ثلاث مدارس فكرية متميزة، أولاها، مدرسة براغ التي نمت من مدرسة براغ اللسانية الوظيفية والتي أرست نظريات على أعمال دي سوسير التي تؤكد الجانب الوظيفي للغة، وثانيها مدرسة فينا التي تنطلق من نظرية مؤسسها المهندس النمساوي فيستر Wüster المعروضة في أطروحته بجامعة برلين عام 1931 بعنوان «التقييس الدولي للغة التقنية» وينظر فيستر الى المصطلحات بوصفها وسيلة اتصال لصيقة بطبيعة المفاهيم، والعلاقات فيما بينها، وخصائصها، ووصفها وتعريفها، وصياغة المصطلحات، وتقييس المفاهيم والمصطلحات وتدويلها. وثالث هذه المدارس، المدرسة السوفياتية التي أسسها اثنان من المهندسين السوفيت، عضو أكاديمية العلوم السوفيتية شابلجين (Čaplygin)والمصطلحي المرموق لوته (Lotte)، وقد تأثرت هذه المدرسة بأعمال النمساوي فيستر وتؤكد هذه المدرسة أهمية تقييس المصطلحات وتوحيدها. ويبدو أن مدرسة فينا هي أكثر هذه المدارس نشاطا بفضل (مركز المعلومات عن المصطلحات INFOTERM) الذي تأسس عام 1971 بتعاون بين اليونسكو والحكومة النمساوية.

وتتفق جميع هذه المدارس الفكرية على أن لعلم المصطلح جانبين : جانب نظري وآخر عملي، فالجانب النظري يتمثل في البحث في النظرية العامة والنظرية الخاصّة لعلم المصطلح، أما الجانب العملي فيتبلور في وضع المصطلحات وتوحيدها، وتوثيقها (بما في ذلك استخدام بنوك المصطلحات أداة لخزن المصطلحات ومعالجتها واسترجاعها).

والفرق بين النظرية العامة والنظرية الخاصة لعلم المصطلح، يشبه الى حد كبير الفرق بين (علم اللغة العام) و(علم اللغة الخاص) ففي حين يتناول علم اللغة العام دراسة طبيعة اللغة ونظامها بصورة عامة، ينصب علم اللغة الخاص على دراسة لغة معينة وتحليلها. وهكذا فإن النظرية العامة لعلم المصطلح تبحث في المبادىء العامة التي تحكم وضع

(3) انظر علي القاسمي، «ترتيب مداخل المعجم» في اللسان العربي، ع 19 (1982) ص ص 14—30.

كمصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية، وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات وفي حقول المعرفة كافة، أما النظريات الخاصة لعلم المصطلح فهي تقتصر على دراسة المشكلات المتعلقة بمصطلحات حقل واحد من حقول المعرفة كمصطلحات الكيمياء أو الأحياء أو النقد الأدبي، أو غير ذلك وفي لغة معينة بذاتها كاللغة العربية أو الفرنسية أو السواحيلية، أو غيرها.

ومن أهم موضوعات البحث في النظرية العامة لعلم المصطلح موضوعات طبيعة المفاهيم، وتكوينها، وخصائصها والعلاقات القائمة فيما بينها، وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء المخصوص، وتعريفات المفهوم، وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم والعكس أي تخصيص المفهوم للمصطلح، وطبيعة للمصطلحات، ووضعها، وتقييسها.

وهنالك ثلاثة اتجاهات في البحوث النظرية في علم المصطلح هي : الاتجاه الموضوعي، والاتجاه الفلسفي، والاتجاه اللساني (4)، فالاتجاه الموضوعي يضع في مركز الثقل المفهوم وعلاقاته بالمفاهيم المجاورة الأخرى، وكذلك المطابقة بين المفهوم والمصطلح، وتخصيص المصطلحات للمفاهيم. ويتبنى هذا الاتجاه التطبيقات المصطلحية بدلا من التطبيقات المعجمية من حيث ترتيب المادة أي أنه يرتب المصطلحات طبقا لموضوعاتها بدلا من ترتيبها ألفبائيا.

وأما الاتجاه الفلسفي فهو يشابه الى حد كبير الاتجاه الموضوعي. وهو يؤكد ضرورة تصنيف المفاهيم طبقا الى أصناف فلسفية، وهكذا فإن البحث ينصب على إيجاد نظريات للتصنيف. وبهذا المفهوم يكون علم المصطلح وعلم التوثيق موضوع دراسة مشتركة. ويمكن الوقوف على آثار هذا الاتجاه في اليونسكو حيث يلحق قسم المصطلحات بإدارة التوثيق.

وأما الاتجاه اللغوي فيقوم على الفكرة القائلة بأن المصطلحات تشكل جزءا من ألفاظ اللغة. ولهذا فإن البحث في ظاهرة المصطلحات يستخدم وسائل لسانية بما فيها الوسائل المعجمية.

وتعنى النظرية العامة لعلم المصطلح بشكل خاص بتحديد المبادىء المصطلحية الواجبة التطبيق في وضع المصطلحات وتوحيدها. وكذلك تحديد طرائق الاختيار بين المبادىء المتضاربة. فمثلا من المتطلبات أو الشروط الواجب توفرها في المصطلح الجيد الدقة، والايجاز،وسهولة اللفظ، وقابليته للاشتقاق، وصحته لغويا والاستعمال (5)، ولكن التضارب قد يقع بين دقة المصطلح التي تتطلب أكثر من كلمة واحدة أحيانا وبين الايجاز الذي ينضوي تحت مبدإ الاقتصاد في اللغة، أو يقع التضارب بين قابلية المصطلح للاشتقاق وبين الاستعمال. ولا ضرب مثلا على ذلك، فقد حدثني الأستاذ أحمد الأخضر غزال ذات يوم عن توصله الى وضع كلمة (أفلك) وجمعها (أفالك) على وزن (أرنب ـــ أرانب) للتعبير عن القمر الصناعي الذي يدور في فلك محدد. ولا شك أن الكلمة الجديدة هي أوجز وأكثر قابلية للاشتقاق من مصطلح (القمر الصناعي) غير أن المصطلح الاخير قد درج في الاستعمال وحقق قدرا كبيرا من الشيوع. ففي مثل هذه الحالات تبحث النظرية العامة لعلم المصطلح في طرائق الاختيار بين المبادىء المتضاربة.

هذه نبذة موجزة جدا عن الخطوط العريضة للنظرية العامة لعلم المصطلح التي ما زالت في دور النمو والتطور، ويزداد عدد مراكز البحث التي تعنى بهذه النظرية في جميع أنحاء العالم بما في ذلك الوطن العربي الذي يطمح الى توحيد كلمته.

(4) Helmut Felber, Terminology Manual (Paris : INFOTERM, 1984).

(5) انظر « المبادىء الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها » التي أقرتها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي بالرباط 1981 المنشورة في اللسان العربي، ع 18، ص ص 175 ـــ 178.

علاقة النظرية بالتطبيق
أو نحو نظرية للترجمة
تخص الأمم المتحدة (*)

محمد ديداوي

منظمة الامم المتحدة للتمية الصناعية

أولا ــ عملية التنظير

1. تطورها :

(أ) في العالم العربي :

النظرية، في مفهوم المعجم الوسيط، هي « طائفة من الآراء تفسّر بها بعض الوقائع العلمية والفنية ». وأن « نظرية الترجمة هي تشكيلة منظمة من المفاهيم تحاول تفسير ماهية الترجمة وكيف تتم، عن طريق بحث شتى العناصر التي تنطوي عليها هذه العملية » (1).

ويصدق القول، بالنسبة للغة العربية، ان ما جاء من تنظير حول الترجمة كان « عبارة عن تفكير غير واضح فيما يتعلق بالمشاكل المطروقة، دون استحداث نظرية بالطريقة المنطقية المحضة » (2).

وقد كانت نظرية الترجمة، في بداية الأمر، عبارة عن نتف من أفكار وملاحظات كبار المترجمين من أدباء وغيرهم، الذين كانت لهم أحيانا آراء صائبة ودقيقة كما جاء في كلام الجاحظ، مثلا، في كتاب «الحيوان»، اذ تكلم عن الترجمة ومقتضياتها والمترجم (3) وشروطه ولو باقتضاب.

وقد أورد أيضا العاملي صاحب الكشكول (4) عن الصلاح الصفدي (5) طريقتين للترجمة ينسج على منوالهما المترجمون في الوقت الراهن، أولاهما : طريقة يوحنا بن البطريق وابن

(1) Roda P. Roberts, Teaching Translation Theory, General Considerations and Considérations in the Canadian Context, Xth. World Congress of FIT, Vienna, 1985.

(2) Holmes, James J., Translation Theory, Translation Studies and the Translator.

(3) هناك فرق بين المترجم، الذي ينقل الكلام والترجمان الذي ينقله شفويا وجمعه تراجمة.

(4) بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (1547—1226).

(5) هو جلال الدين خليل الصفدي (نحو 1296—1362)، أديب ومؤرخ.

الناعمة الحمصي وغيرهما، وهي الطريقة الحرفية، وطريقة حنين بن اسحاق والجوهري وغيرهما، وهي الترجمة بتصرف.

أما بالنسبة للأدباء، والمفكرين العرب المعاصرين والمحدثين، فنجد عبد الحميد يونس (6) وعباس محمود العقاد (7) ويعقوب صروف (8) وأحمد حسن الزيات (9) وخليل مطران (10) وأنيس المقدسي (11) ووديع فلسطين (12) ورضوان ابراهيم (13) وعلي أدهم (14) وعادل زعيتر (15) وعجاج نويهض والأمير مصطفى الشهابي (16) وميخائيل نعيمة (17) وطه حسين (18) ودريني خشبة (19) ومحمود الدسوقي (20) وعبد المحسن طه بدر (21) ومحمد فريد أبو حديد (22) والشيخ محمد الخضري وغيرهم. ولكننا نلاحظ أن هذه الافكار تكاد تكون مجرد خواطر تعن للمترجم وهو في خضم عملية الترجمة أو حين يفرغ منها، وآراء لكبار الأدباء يحكمون فيها على عمل المترجم ويقيّمونه تقييما.

وقد بدأت في الآونة الأخيرة محاولات سواء لتجميع مقولات العرب في هذا الباب أو للاقتباس من الغرب. وتجدر الاشارة في هذا الشأن الى كتاب «فن الترجمة في الأدب العربي» (23) الذي يعدّ رائدا عند العرب المعاصرين، و«الترجمة ومشكلاتها» (24) ويكرّس هذا الكتاب الجزء الأكبر الى حركة الترجمة في مصر الحديثة، و«علم الترجمة، مدخل لغوي» (25) ومن حسنات هذا الكتاب أنه فيه طائفة من آراء المنظرين غير العرب و«فن الترجمة» (26) وفيه أمثلة مقارنة كثيرة. وهناك أيضا كتاب «الترجمة بين النظرية والتطبيق، مع تطبيقات على العربية في الأمم المتحدة» (27).

ويحاول المؤلف في هذا الكتاب وضع نظرية للترجمة عموما وخاصة للأمم المتحدة، استنادا الى نظريات العرب والغربيين والى التجربة العملية في هذه المنظومة.

وقد ظهر في أواسط الثلاثينات كتاب عن

---

(6) مجلة «الرسالة»، عدد 21 يناير 1965، عن فن ترجمة الشعر.

(7) مجلة «قافلة الزيت»، سنة 1960.

(8) مقاله بعنوان «أسلوبنا في التعريب»، مجلة المقتطف.

(9) مقدمة كتابه «ضوء القمر وقصص أخرى» المترجم من الفرنسية.

(10) في مقدمة ترجمته لرواية عطيل لشكسبير.

(11) أصول الترجمة، المقتطف عدد مارس 1929 ومجلة المجمع العلمي العربي — دمشق.

(12) مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، عدد يناير ؛ مجلة صحيفة التربية الحديثة، عدد فبراير 1965، القاهرة ؛ مقومات الترجمة الصحيحة، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، سنة 1962 ؛ كتاب «قضايا الفكر في الأدب المعاصر».

(13) مجلة «قافلة الزيت»، عدد ديسمبر 1964.

(14) بحث عنوانه «مشكلات الترجمة»، مجلة قافلة الزيت، يوليه 1964.

(15) مجلة الكتاب، المجلد الثاني، نقد ترجمة عادل زعيتر لكتاب نابليون الذي ألّفه إميل لودفيغ، ومراجع أخرى.

(16) المصطلحات العلمية في اللغة العربية : في القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي.

(17) الغربال، ميخائيل نعيمة، دار المعارف، وينقد فيه ترجمة خليل مطران لشكسبير.

(18) «حافظ وشوقي»، الدكتور طه حسين. وأيضا مقدمته لترجمة إلياذة هوميروس لعنبرة سلام الخالدي ونقده لترجمة حافظ ابراهيم للبؤساء، الخ.

(19) قصة طروادة، دريني خشبة، مطبعة الرسالة 1945.

(20) مجلة الكتاب المصري، مقال عنوانه «في الصميم».

(21) تطوّر الرواية العربية الحديثة، لطيفة الزيّات.

(22) فنّ ترجمة الشعر، محمد فريد أبو حديد، مجلة الرسالة، عدد 21 يناير 1965.

(23) «فن الترجمة في الأدب العربي»، محمد عبد الغني حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة ؛ انظر أيضا مجلة «بريد المطبوعات الحديثة»، عدد أبريل 1959.

(24) الترجمة ومشكلاتها، ابراهيم زكي خورشيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985.

(25) علم الترجمة، مدخل لغوي، فوزي عطية محمد، دار الثقافة الجديدة، 1985.

(26) فن الترجمة، صفاء خلوصي، الألف كتاب (الثاني)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.

(27) «الترجمة بين النظرية والتطبيق» محمد ديداوي، فيينا، 1986.

ترجمة القرآن الكريم يعدّ الأول من نوعه [28].

ولا يفوتنا أن نذكر ظهور كتب لتدريس الترجمة لتلامذة الثانويات، منها «الأسلوب الصحيح في الترجمة» [29]؛ وهذا الكتاب عبارة عن مدخل وثلاثة أجزاء، و«أوضح الأساليب في الترجمة والتعريب» [30]، و«دراسة في أصول الترجمة» [31]. وهذه الكتب كلها عبارة عن مقارنات للنصوص وللقواعد النحوية.

والملاحظ أن نهضة مباركة في ميدان الترجمة تعتمل الآن في رحاب العالم العربي. وهناك من تصدى لترجمة كتب غربية. ومن الكتب المترجمة «دليل المترجم» [32] و«نحو علم الترجمة» [33]. وأوكل مكتب التربية العربي لدول الخليج الى جماعة من الأساتذة اعداد سلسلة من الدراسات [34] حول «الترجمة : قضايا ومشكلات وحلول». وقد تضمنت هذه السلسلة خمس دراسات : (1) قضايا أساسية في الترجمة و (2) تطوّر الترجمة و (3) التخطيط الاجتماعي والتعليمي للترجمة و (4) الترجمة للتنمية البشرية و (5) الترجمة بين الانسان والحاسبة الالكترونية. الا أنها أقرب الى فلسفة وسياسة التعريب، أي النقل الى اللغة العربية في الوطن العربي.

وما زالت الترجمة تتحسّس طريقها عربيا.

ب. خارج العالم العربي :

أما خارج النطاق العربي، وعلى الخصوص في البلاد الأوروبية، فقد كانت المناهج في بداية المطاف عبارة أيضا عن آراء متناثرة ومتباينة وربما متناقضة عند المشتغلين بالترجمات الأدبية، كما كانت الحال عند العرب في أوائل هذا القرن. وهذا ما جعل تيودور سافوري يقول «الحق أنه لا وجود لمبادىء للترجمة يقبلها الجميع، ذلك أن الوحيدين الذين يجدر بهم أن يصيغوا تلك المبادىء لم يتفقوا أبدا، بل أنهم تناقضوا كثيرا وطويلا الى حدّ أنهم خلفوا لنا كمية من الآراء المشوّشة يصعب تشبيهها بميادين أخرى من الأدب» [35].

ويقول جون دوليل، في هذا المضمار : «لم يعرف مترجمو الأدب التنظير انطلاقا من تجربتهم : لقد حاولوا أن يبرّروا مفهومهم الخاص لفن الترجمة بدلا من أن يسعوا، بعد المراس والتمحيص، الى استخلاص افتراضات نظرية وقواعد وقوانين ذات أبعاد عامة. وبذا يكون مسعاهم غير علمي» [36].

وما أن أهلّت الخمسينات حتى بدأت تظهر دراسات وكتب جادة تستعين بما حصل من تطوّر سريع وهام في شتى فروع المعرفة، مثل اللسانيات وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الأجناس، وغيرها.

---

(28) القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد، محمد مصطفى الشاطر، مطبعة حجازي، القاهرة، 1936 ؛ انظر أيضا دراسة للقس زويمر، مجلة المقتطف، يونيه 1915.

(29) الأسلوب الصحيح في الترجمة في اللغتين العربية والانجليزية، تأليف جماعة من مدرّسي الترجمة في الكليات والمعاهد الخاصة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1985.

(30) أوضح الاساليب في الترجمة والتعريب، فيليب صابغ وجان عقل، مكتبة لبنان، بيروت، 1981.

(31) «دراسة في أصول الترجمة»، يوسف ن. حجاز، دار المشرق، بيروت، 1982.

(32) «دليل المترجم» (1985)، ترجمة محمود اسماعيل صيني عن الجزء الثاني من كتاب Approaches to Translation, Peter Newmark, Pergamon Press, Oxford, 1981 انظر أيضا «دليل المترجم» (1984) الذي أصدرته وحدة الترجمة العربية بمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) وفيه رصيد من مصطلحات الأمم المتحدة والتسميات الرئيسية للمؤتمرات والاجتماعات، ودراسات نظرية عن الترجمة واللغة، الخ.

(33) نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية، 1976، عن كتاب : Nida, Eugene : Toward a Science, of Translating, Leiden, E.J. Brill, 1964.

(34) الترجمة : قضايا ومشكلات وحلول، دراسات أعدتها بتكليف من المكتب مجموعة من خبراء الهندسة الاجتماعية، مطبوعات مكتب التربية العربي لدول الخليج.

(35) Theodore Savory, The Art of Translation

(36) Jean Delisle, Analyse du discours : Méthode de traduction.

ثم ما لبث المنظّر يخرج من قوقعة الترجمة الأدبية. هكذا، ظهرت المؤلفات التالية :

La Stylistique comparée du français et de l'anglais (1958), Jean-Paul vinay et Jean Darbelnet ; Toward a Science of Translating (1964), The Theory and Practice of Translation (1969), Eugene A. Nida ; A Linguistic Theory of Translation (1965), John C. Catford ; Traduction humaine et traduction mécanique (1969), Alexandre Ljudskanov.

وهنـاك أيضا Problèmes théoriques de la traduction (1963), Georges Mounin ; L'Analyse du discours comme méthode de traduction (1980), J. Delisle.

ويمكن الاشارة كذلك الى أطروحة دكتوراه قدّمت الى جامعة كولومبيا في عام 1965، تقع في 332 صفحة، ألا وهي : Foundations of a Theory of Translation for Natural Languages من اعـداد Stanley Norman Weissman

2. مدرسة باريس

وللمدرسة العليا للترجمة والمترجمين (ESIT) بباريس، جامعة السربون الجديدة، دور هام تلعبه في شأن التنظير للترجمة. فهي تضم مجموعة من الباحثين لهم أعمال مرموقة وإن كانت غير متداولة. وان الهدف الذي يرمون اليه هو «ارساء قاعدة لنظرية « تأويلية » للترجمة وأن يبرهنوا على أن النظرية الحقيقية للترجمة يجب أن تتكامل مع النظرية العامة للكلام ولا يمكن، وبالتالي، أن تكون مجرد امتداد لنظرية لغوية محضة ترمي الى وصف اللغة — النظام. وعلى نقيض النظريات اللغوية فان مدرسة باريس تتبع منهجا استدلاليا مبنيا على تحليل المعنى حسبما يتبيّن من الكلام». (37)

هكذا، تنادي هذه المدرسة بنظرية المعنى، وربما يكون من أسباب ذلك أن التركيز يقع على الترجمة الشفوية.

ومن كبار المنظّرين في هذه المدرسة دنيكا سيليسكوفيتش، الترجمانة أصلا. وهي مديرة المدرسة كما أنها تشرف على إعداد الأطروحات في مجال الترجمة، ولها آراء قيّمة في هذا الصدد. ومن منشورات المدرسة المذكورة، حسب الترتيب الزمني، ما يلي :

L'interprète dans les conférences internationales (1968), Danica Seleskovitch : Exégèse et Traduction (1973), no. 12 de la revue Etudes de linguistique appliquée ; Langage, langues et mémoire (1976), Danica Seleskovitch ; Traduire : les idées et les mots (1976), no. 24 de la revue Etudes de linguistique appliquée ; Lectures et improvisations : Incidences de la forme de l'énonciation sur la traduction simultanée (français-allemand) (1978), Karla Dejean le Féal ; les déviations délibérées de la littéralité en interprétation de conférence (1978), Mariano Garcia-Landa ; les fondements sociolinguistiques de la traduction (1978), Maurice Pergnier ; la traduction simultanée, fondements théoriques (1979), Marianne Lederer ; L'Analyse du discours comme méthode de traduction (1980), Jean Delisle.

يقول بيتر نيومارك عن هذا النوع من النظريات : «يرى منظّرون آخرون أن الترجمة هي عملية تفسير وتأويل وإعادة صياغة للأفكار أكثر مما

(37) المرجع نفسه. الكلام هنا هو «المعنى التام بالنفس الذي يعبّر عنه بألفاظ».

هي تحويل للكلمات ؛ وان دور اللغة ثانوي، اذ هي مجرد حامل أو ناقل للافكار. لذا، فان كل شيء قابل للترجمة ولا وجود للمصاعب اللغوية. وان هذا الموقف، الذي يجسّد نوعا ما موقف مدرسة سيليسكوفيتش (باريس) هو نقيض الموقف القائل بأن الترجمة مستحيلة لان كل أو معظم الكلمات لها معان مختلفة في مختلف اللغات (38).

ثانيا — أهم النظريات والمناهج

1. نظريات متكاملة :

هناك ثلاث طرائق في تنظير الترجمة، تكمّل بعضها البعض، الأولى طريقة اللغويين المعتمدة على البحث النظري واللساني (39) في مجاهل اللغة وتطوّراتها وعلاقتها المتبادلة. وقد تكون هذه الطريقة بعيدة عن الواقع الترجمي ولا تعالج القضايا والمشاكل المحدّدة التي يصطدم بها المترجم. أما الطريقة الثانية فهي تلك التي يتبعها المترجمون أنفسهم، انطلاقا من صميم الخبرة والواقع. وتدخل في هذا الاطار الدراسات التي تحتوي عليها مجلات المترجمين المتخصصة وكتب كبار المترجمين. والطريقة الثالثة هي التي يسير على هديها المترجم المتمرّس مستعينا بالخبرة وبالعلوم. فما هي أهم النظريات والمناهج التي توصل اليها الباحثون :

1. النظرية اللغوية (فقه اللغة)، انها من النظريات الأولية، ومن أركانها براور (Brower) (1959) وكاري (Cary)(1960).
2. الطريقة اللسانية المحضة، وهي التي اتبعها كاتفورد (Catford) (1965).
3. الطريقة التبليغية أو المبنية على التبليغ (أي تبليغ المقصود). وتركّز هذه الطريقة على عناصر التبليغ مثل اللغة المنقول عنها والبلاغ والقصد والاطار والضوضاء وقنوات التبليغ. وهذه النظرية من وضع نايدا (Nida) الذي قضى زهاء 25 سنة في ترجمة الكتاب المقدّس.
4. النظرية الاجتماعية اللسانية : اتبعها نايدا في مؤلفيه : Toward a Science of Translating (1964) و The Theory and Practice of Translation (1969).ويعرض نايدا حوالي 40 مشكلا كما أنه يستقي أمثلته من الكتاب المقدّس.

يقول جون دوليل :«وان هذا المنظّر قد ذهب بطبيعة الحال الى التركيز على الوقائع الثقافية، نظرا لطابع الكتاب المقدّس، ولتعدد اللغات والحضارات المترجم اليها.»(40).

5. النظرية الدلالية — اتبع هذه النظرية أليكسندر ليودسكانوف (Alexandre Ljudskanov) ويرمي من ورائها الى وصف عمل المترجم وصفا رياضيا أو علميا. ويستهدف من هذه النظرية أن تكون أساسا للترجمة الآلية.

6. النظرية الدلالية الاجتماعية. يرى نايدا أن اهتمامات المناهج اللغوية واللسانية والتبليغية لتناول الترجمة قاصرة إلى حدّ ما ولذا قد يكون من الأفيد اتباع نهج دلالي اجتماعي لأنه واسع النطاق (41).

---

(38) Peter Newmark, «Literal Translation» in Parallèles no. 7/1984-85. Cahiers de l'Ecole de Traduction et d'Interprétation. Université de Génève.

(39) من لسانيات، أي علم اللسان وتقابل «Linguistics».

(40) Jean Delisle, op. cit.

(41) Nida, E., Translating Means Translating Meaning, A Sociosemiotic Approach to Translating, Xth, World Congress of FIT, 1984, Vienna.

ويعني بهذا المنهج «عدم حصر المعنى في الأصوات والكلمات والنحو والبلاغة والاعتراف بأن الاشياء والأحداث قد يكون لها أيضا معنى نتيجة للافتراضات الثقافية المسبقة والنظم القيمية» (42).

هذا وتجدر الاشارة إلى أن نهج نايدا مختص كثيرا لأنه منكبّ على الكتاب المقدّس ومتخصّص فيه. كما أن نهجي كاتفورد وليودسكانوف فيهما صبغة التجريد.

7. تحليل الكلام : يعتمد هذا النهج جون دوليل في كتابه «Analyse du discours» . وفي ذلك يقول : «الكلام مكوّن من أفكار معبّر عنها رمزيا ومبلّغ بها. عندما يبحث المترجم عن مقابل، فإنه يعمد الى تحليل الكلام.» (43).

8. نظرية المقارنة بين اللغات : مقارنة المتن والمصطلح والقواعد. وعليها اعتمد فيني وداربيلني. (44) وهي صالحة للتدريس في معاهد الترجمة. وقد خصّصا في كتابهما بابا لعملية التبليغ، التي تقوم على عوامل خارجة عن نطاق اللغة.

ومهما يكن من أمر، و«من الناحية التربوية، فان قيمة النظرية مرهونة الى حدّ كبير بمدى ملاءمة مسلّماتها للوقائع اللغوية الملموسة ومدى انطباقها عليها» (45).

ومن رأي ج. ب. فيني «أن علة وجود / نظرية للترجمة / مناسبة هي تيسير عمل الترجمة» (46) واستخلاص قواعد عملية. ويرى بول نيومارك أن لكل مقام نظرية خاصة.

2. نظرية جديدة

ومن الملاحظ أنه بدأ الحديث عن الشعورية، واللاشعورية أو ما يسمى بالترجمة «المستترة» أو «العفوية»، اذ تعتبر الترجمة عملية طبيعية. وقد نادى بعض المؤلفين الى توسيع نطاق نظرية الترجمة الحالية، تجاوزا للنظرية التقليدية التي لا تراعي الا الترجمة الشعورية (المقصودة) والموجّهة.

وقد جاء في توصية لمائدة مستديرة عقدت بباريس، في مقر اليونسكو، حول دور الترجمة في نظام تعليم اللغات : « تأتي اللسانيات التاريخية، في السنوات الأخيرة، بمعطيات مهمة وذات بال، لتوضح وتؤكد دور الترجمة «المستترة» » (47).

وهذا ما سمّاه دانشيف (1980) (Danchev) بالترجمة «الموسعة» وسمّاه ماليسكو وبوبوفا (1980) (Malesko et Popova) بالترجمة «الداخلية».

وهكذا، تتسع الآفاق.

ثالثا ــ الترجمة علم أم فن ؟

اختلف الناس في هذه المسألة اختلافا مُبينا.

فما هو العلم ؟

العلم، في تعريف المعجم الوسيط، «مجموعة من مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام». وذكر في معجم ويبستر (48) ان العلم هو :

(42) المرجع نفسه.
(43) Jean Delisle, op. cit.
(44) J.P. Vinay and Darbelnet, Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais, Didier, Paris, 1969.
(45) Jean Delisle, op. cit.
(46) Jean Paul Vinay, Ragards sur l'évolution des théories de la traduction depuis vingt ans.
(47) Rapport Final - la Traduction dans le système de l'enseignement des langues, table ronde, FIT-UNESCO, Paris, 17-19 mars 83.
(48) Webster, New Universal Unabridged Dictionary

1. معرفة منظمة مستقاة من الملاحظة والدراسة والتجريب من أجل تحديد طبيعة أو مبادىء ما هو مدروس.
2. شعبة من المعرفة أو الدراسة، لا سيما اذا كانت معنية بالحقائق والمبادىء والطرائق، سواء من خلال التجريب او الافتراض.
3. مهارة، تقنية أو قدرة مبنية على التدريب والانضباط والتجربة.

ان الترجمة في نظرنا علم مازال لم يكتمل بنيانه. ونرى أن من مختلف النظريات أنها تتكامل وقد يتوصل الباحثون الى مزيج من القواعد والمبادىء الثابتة تصلح لكل المناسبات.

وهناك من ينفي نفيا قاطعا بأنها علم. ونذكر هنا على الخصوص بيتر نيومارك الذي يرى أنه « ليس هناك ما يمكن أن ينعت بأنه علم للترجمة ولن يكون أبداً شيء كهذا» (49).

غير أنه يعترف أن الترجمة يمكن أن تعدّ علما اذا كانت هناك عبارات مسلّم بمقابلاتها وعبارات يتسنى العثور على أقرب مقابل لها (50).

ويرى نايدا أن الترجمة فن لأن الاعمال الادبية التي يتطلب تأليفها موهبة فنية تقتضي من المترجم أن تكون له هو أيضا مقدرة فنية. كما أنه يعتبرها مهارة لأنها تكتسب بالتدريب والمراس والمران.

أما عن موضوع العلم فان في نظره «يمكن اعتبار الترجمة علما اذا كان مجرد وصف تحليلي للعملية التي تجرى في إطار التبليغ من لغة الى أخرى. بيد أن الترجمة، في واقع الأمر، يحسن النظر اليها كتكنولوجيا، لأن التكنولوجيا تقوم على عدد من الفروع العلمية، ألا وهي اللسانيات والانثروبولوجيا وعلم النفس ونظرية التبليغ. (51) هكذا يدخل نايدا عنصرا جديدا اذ يسميها تكنولوجيا. وهذا صحيح اذا أخذنا بعين الاعتبار أيضا أن المترجم في بعض الاماكن يلجأ الى المعينات الالكترونية على الترجمة، مثل القاموس الآلي وغيره.

رابعا ــ تكوين المترجم العربي في الامم المتحدة

1. دخول الأمم المتحدة :

قبل أن تدخل العربية الأمم المتحدة رسميا، كانت هناك نخبة قليلة من المترجمين لترجمة القرارات وما إليها. ثم أصبحت اللغة العربية لغة عمل ولغة رسمية للجمعية العامة في عام 1973، بموجب قرار الجمعية العامة 3193 (د — 28) المؤرخ في 18 كانون الأول ديسمبر 1973، ثم تساوت مع باقي اللغات، في سنة 1979، بموجب قرار الجمعية العامة 226/34 المؤرخ في 20 كانون الأول/ديسمبر 1979.

وبمقتضى قرار الجمعية العامة 219/35المؤرخ في 17 كانو الأول/ديسمبر 1980، أصبحت من بين لغات العمل واللغات الرسمية للهيئات الفرعية للجمعية العامة. واعتمدها مجلس الامن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي كلغة عمل ولغة رسمية فيما بعد.

وقد أدخلت اللغة العربية في منظمة اليونيدو في عام 1982، لكن الوحدة بدأت تعمل بالفعل بشكل فعّال منذ قرابة أربع سنوات، اذ أصبحت تُصدر الوثائق للاجتماعات والمؤتمرات.

---

(49) Peter Newmark, Approaches to Translation, Pergman Press, Oxford, E.J. Brill, 1984

(50) بيتر نيومارك، المرجع نفسه.

(51) Nida, E., Translating Means Translating Meaning, op. cit

وتستعمل اللغة العربية، الى جانب اللغات الخمس الرسمية الأخرى (وهي الاسبانية والانكليزية ـ والروسية والصينية والفرنسية) في جلّ المنظمات الدولية والوكالات المتخصصة، التي توجد مقارها في نيويورك وجنيف وباريس وروما وفيينا، وغيرها. كما أنها تستعمل في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (ايسكوا) ببغداد وفي اللجنة الاقتصادية لافريقيا بأديس أبابا.

وتقام من حين لآخر مسابقة دولية في معظم العواصم العربية وفي كبريات العواصم الأخرى، لاسيما في أوروبا وأمريكا الشمالية، لاختيار المترجمين.

فما السر في ذلك ؟

ان هذه المسابقة انتقائية وصارمة وقد أدت الى توظيف رعيل من خيرة المترجمين في العالم العربي لهم شتى الاختصاصات. فمنهم الطبيب ومنهم المهندس والأستاذ الجامعي ورجل القانون واللغوي والدبلوماسي، وغيرهم. لكن الملاحظ أن هناك قلة قليلة من خريجي معاهد الترجمة، حوالي 5 في المائة. كما أن الغالبية العظمى ليس لها إلمام أو اهتمام بنظريات الترجمة، وإن كانت الصورة آخذة في التغيّر الآن.

وبهذا يعد المترجم العربي في الأمم المتحدة عصاميا، إذ يتكوّن بمجهوده الخاص وبالمران في جريدة أو وكالة أنباء أو كهواية، قبل أن يلتحق بالمنظمة ـ إنه يعيّن في البداية عادة لمدة سنتين تحت الاختبار والتمرين، يصبح بعدها مترجما دائما. وأن من يتصفح وثائق الأمم المتحدة يتبيّن له، للوهلة الأولى أن لها طابعا خاصا. أولا نظرا للمصطلحات والقوالب التي تتكرّر وتستلزم التوحيد وثانيا بسبب التراكيب والصيغ. وقد بدأت تتسع الرقعة الى حدّ أنه قد لا يستطيع التميز بين الوثائق العربية ومعرفة مصدرها، إن لم تكن هناك إشارة الى ذلك المصدر، الذي قد يكون المقر بنيويورك أو أحد أنحاء الأمم المتحدة !

2. طريقة عمل المترجم : التصرّف بدقة

أولا، ينقسم المترجمون الى مترجمين ومراجعين. ان المراجع مترجم متمرّس، عارف بالقواعد والأصول المتبعة في الأمم المتحدة وهو أعلى درجة. كما أنه مسؤول عن الصيغة النهائية للوثيقة، اذ يحسّن الأسلوب ويدقق المعنى ويصحّح الخطأ.

كمرحلة أولى، يسلّم النص الى المترجم وعليه ورقة إسناد العمل تحمل معلومات عن رمز الوثيقة وتاريخ تسليمها واسم المترجم ويضرب له أجل لاعادتها. وبعد إرجاعها، تسلّم للمراجع الذي ينكبّ عليها ومن المفروض فيه التحقق والتجويد والتنميط. وقد يداخل المترجم بعض الغرور في البداية. فهو يعتبر نفسه من الصفوة، لا سيما وقد نجح دوليا، لكنه وهو مبتدىء في الأمم المتحدة لا بد من قولبته. فما أشد استغرابه ودهشته عندما تعاد اليه الوثيقة، بعد مراجعتها وطباعتها، من أجل الاستفادة من التصحيحات والتنقيحات، فيجد فيها تشطيبا أو خربشة ! وقد يعترض اعتراضا عنيفا على بعض المصطلحات والتراكيب. الا أنه سرعان ما يتفطن أن المراجعة أمر لا بد منه، على الأقل لتفادي السهو، وأن المصطلح المقترح عليه قد لا يكون موفقا تماما لكنه ثمرة مجهود جاد ورصين وان رأسين خير من رأس واحد. وتعطى النصوص عادة لمراجعين مختلفين. كما أن المراجع يعتبر «المعلم»، على الاقل في بداية المطاف والى أن يتكيّف المترجم مع الوضع الجديد وتستحكم تجربته.

وهناك أيضا، في نيويورك، المسؤول المدرّب، وهو مراجع متمرّس يعقد جلسات تدريبية مع المترجمين للمناقشة والبحث. وبهذه العملية، تم

إحصاء وتجميع بعض الأخطاء والهفوات.

وبمرور الزمن، يتحكم المترجم في المادة بفعل المران، ذلك أنه يترجم حتما، ما لا يقل عن خمس صفحات في اليوم.

وتجدر الاشارة أيضا الى أن المترجمين أمرهم شورى بينهم. فهم يتعاونون على حل بعض المعضلات ويتحاورون ويتناقشون كلما عنّ مشكل او استعصت مسألة، ويعكفون على الأمر درسا وتنقيبا الى أن يصلوا الى الحل، الذي قد يكون مؤقتا الى حين الاقتناع.

ومن المشاكل التي يتعرّض لها المترجم في الأمم المتحدة ركاكة الأسلوب، علما أنّ النصوص تكون في جلّ الحالات بالانكليزية، وربما تعتور النص بعض الاخطاء في المعنى. ومن هنا يلزم أحيانا تجويد النص بتصحيح وتحسين الديباجة وتلافي الركاكة.

وتعترف المنظمات الآن شيئا فشيئا بضرورة تحسين نوعية الوثائق المقدّمة للترجمة(52).

يقول دي بروس :

«إن عيوب النص الأصلي قد تطرح على المترجم مشكلة عويصة من ناحية أدب المهنة، خاصة اذا كان الأمر يتعلق بنص من الواضح أنه سيىء الديباجة في مجمله، وهذا ما يحدث بين الفينة والأخرى، لأن موهبة الكتابة ليست بالضرورة عند الجميع، لا سيما في القطاعين التقني والاقتصادي» (53).

وبما أن مهمة المترجم في الامم المتحدة هي تبليغ الأفكار والمعاني التي هي محور المناقشات، لا بد أن يتصرف، لكن ذلك التصرف يجب أن يكون بدقة، ولا ضير أبدا من أن يحسّن ويصحّح، إن لم يكن الغموض مقصودا.

إلاّ أن هذا الهدف يجب ألا يذهب الى حد الاسقاط أو التلخيص. وأن التحسين لا يعني التبسيط أو التسهيل. المطلوب منه أن يتصرف بدقة، أو بتعبير آخر أن يكون سلس الأسلوب عربي التركيب دقيق النقل، يرتفع بالنص أسلوبا ولا ينزل به. وعليه أن ينفث في النص روح اللغة العربية بطريقتها وطبيعتها ورونقها.

3. أركان الترجمة في الامم المتحدة

إن أهم المحاور التي ترتكز عليها الترجمة العربية في الامم المتحدة هي :

— المصطلح، ويدخل في هذا الاطار ما نسميّه أشباه الجمل، (54) أي التسميات الرسمية للمؤتمرات واللجان والمنظمات والهيئات — والمختصرات، التي تستوجب التوحيد على صعيد المنظومة بأسرها.

— الموضوع، ويطرح مشكلة التخصص.

المصطلح ثلاثة أنواع : العام والخاص والمتخصّص.

العام هو جزء من الرصيد اللغوي للعربية وهو متداول في الاقطار العربية، لكنه يعتريه عيب الترادف. وان الترجمة في الأمم المتحدة لا تقبل الترادف لأن المفاهيم محدّدة وعلى العربية أن تجاري باقي اللغات في ذلك.

أما الخاص، فهو المصطلح الذي يتكرّر كثيرا في وثائق الأمم المتحدة وتكاد تنفرد به.

(52) انظر مثلا الخطة المتوسطة الأجل لليونيدو 1990 — 1995 (IDB. 3/4)

(53) C. de Bros, les textes de départ défectueux, Parallèles, No 5./1982.

(54) انظر الترجمة بين النظرية والتطبيق، مع تطبيقات على العربية في الامم المتحدة، محمد ديداوي، فيينا، 1986.

والمتخصّص وهو المصطلح الذي يتعلق بفرع ما من فروع المعرفة. ومن مشاكله أنه إما مشتت بين الكتب والمجلات العربية المتخصصة والأمم المتحدة واما منعدم تماما لجدّة الموضوع. وهذا النوع من المصطلح هو الذي يجب تذليله وتوحيده وتسخيره. والمشكلة الأساسية هو التوحيد في المنظومة وفي نطاق العالم العربي ومعه. وان المعادلة في هذا المضمار صعبة: التوحيد والابتكار.

وفي الأمم المتحدة فيض من الوثائق في شتى المجالات تحتوي على كنز مكنون من المصطلحات. وقد صدر في هذا الاطار «دليل المترجم» (55) للمساعدة على التوحيد، كما أنه بدأ الاعتراف عربيا بأهمية المصطلح الخاص والمتخصص في الأمم المتحدة. هكذا اتخذت «ندوة التعاون العربي في مجال المصطلح علما وتطبيقا» التي عقدت في تونس العاصمة من 7 الى 10 تموز/يوليه 1986 توصية بضرورة الاستفادة من هذا الرصيد من المصطلح لوضع المعاجم والمصطلحات العربية. ونظرا لأهمية المصطلح، فقد أنشأت له الأمم المتحدة وظيفة مصطلحي أو أخصائي المصطلح.

هكذا، تصدر من حين لآخر نشرات مصطلحية عادة بمناسبة انعقاد مؤتمرات تقنية، مثل مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالطاقة الجديدة والمتجدّدة، أو مؤتمر الأمم المتحدة لاستكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه في الأغراض السلمية، أو مؤتمر الأمم المتحدة المعني بنزع السلاح، الخ.

ومن المجالات المتخصصة أيضا القانون الدولي العام والقانون التجاري الدولي والمخدرات.

ومن خاصية النشرات المصطلحية هذه أنها جرد لمصطلحات واردة في الوثائق ومستخلصة من سياقها الطبيعي. وهذه هي الطريقة المثلى لوضع المصطلح. ونظرا لأهمية السياق القصوى، فقد اتبع باينسن في «دليل مصطلحات القانون الدولي العام (قانون السلم) والمنظمات الدولية» نهجا يستند الى هذا الاساس ويرى أن «النقطة الحاسمة هي أن يرى (القارىء) المصطلحات في سياقها الطبيعي والمنطقي وأن يرى في الوقت ذاته علاقتها المتبادلة. وهذا لا يتأتى الا بهذه الكيفية» (56) (أي كيفية وضع النصوص في أعمدة متوازية، بحيث يتسنى للقارىء أن يحيط في طرفة عين بمقابلات مصطلح ما في أربع لغات.

وليس التخصص في الموضوع بالأمر الهيّن لأن المواضيع كثيرة ومتشعبة — المهم أن يكون المترجم قادرا على فهم النصوص المعقدة واكتناه النصوص المتنوعة والمتخصصة. وان النص الواحد قد يحتوي على مقاطع شتى ذات طابع مختلف — قد يكون النص العلمي مكتوبا بأسلوب أدبي أخّاذ مثلما هو الشأن بالنسبة لتقرير مؤتمر الأمم المتحدة لاستكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه في الأغراض السلمية. عليه أن يتخصص في ترجمة الموضوع ومن المستحسن اذا تخصّص في الموضوع نفسه. «دعوني أقول اننا في حاجة ليس الى مُترجمين متخصّصين وانما الى مترجمين قادرين على ترجمة نصوص متخصّصة» (57). وهذا صحيح إلى حدّ كبير في الأمم المتحدة لان المترجم من مستوى جامعي عال ومعه في المنظمة ما يسمى بالموظف الاستشاري الذي يعيّن لكل وثيقة ويستعين به المترجم لاستجلاء الغموض وزيادة التأكد ويكون عادة ملمّا بالموضوع. لكن، «كلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على

(55) دليل المترجم، وحدة الترجمة العربية، اليونيدو، فينا، 1984.

(56) Parallèles No 3/1980 : les idées exprimées par des mots - ou les mots pour exprimer des idées ? I. Paenson.

(57) G. Cammaert. «la spécialisation dans les institutions supérieures de traduction», in the Mission of the Translator Today and Tomorrow, Proceedings of IX th. Congress of FIT, Warsaw, 1981.

المترجم، وأجذر أن يخطىء فيه، ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء» (58). الآ أن هؤلاء العلماء قد يأتون الى المؤتمرات ويتسنى الاجتماع والاتصال بهم.

4. مكوّنات التدريب في الامم المتحدة

حسب «توري جيديون» أن الهدف من تدريس الترجمة هو ايجاد «المترجم الأمثل»، أي المترجم الذي يصل تكوينه الى حدّ يكون معه قادرا بالسليقة على أن يأتي بترجمة «مثلى» (59).

وبخصوص موظفي الأمم المتحدة، والمترجم منهم، جاء في النظام الاساسي لهؤلاء الموظفين أن من الضروري «الحصول على أعلى مستويات الكفاءة والمقدرة والنزاهة» (60).

فكيف السبيل الى ذلك ؟

عندما يلتحق المترجم بالأمم المتحدة، بعد أن يثبت كفاءته عن طريق المسابقة الدولية، يكون بطريقة أو بأخرى، وعادة بالمراس، وقد تعلّم كيف يترجم. فهو مطّلع على اللغة ملمّ بقواعد النحو قادر على التحليل في اللغة المنقول منها وعلى التعبير في اللغة المنقول اليها. وبالاضافة الى المشاكل العامة للترجمة، التي تتناولها مختلف النظريات، يجب التركيز، في تدريبه، على ما يلي :

- الرصيد اللغوي وضرورة تنميطه الى جانب التسميات وقضية توحيد المصطلح في العالم العربي وفي المنظومة.
- القدرة على ابتكار مقابلات للمصطلحات المستجدة، لا سيما وأن اجتماعات الأمم المتحدة تتطرق الى قضايا الساعة.
- تجويد النص بالسلاسة والوضوح والتقديم والتأخير توخيا للتصرف بدقة.
- المشاكل الخاصة وايجاد الحلول لها استنادا الى التجربة والخبرة. ومن هذه المشاكل، الحواشي والتصويبات واستعمال الفاصلة، الخ.

خاتمـــة

يستدل من تجربة الأمم المتحدة أن تدريب المترجم يجب أن يقوم على خمسة محاور، ألا وهي :

- المحور اللساني
- المحور البلاغي
- المحور المصطلحي
- المحور التخصّصي
- المحور العملي

فالمحور اللساني يشمل التعمّق في فقه اللغة ذاتها والالمام الكامل بقواعدها وأصولها وأوزانها وتراكيبها. ومن المستحب الاطلاع على أمهات الكتب، مثل مؤلفات ابن جني، ابن فارس والثعالبي وغيرهم، للوقوف على أسرار اللغة وكنه الكلمة ودقائق الأوزان واكتساب الملكة اللغوية.

والمحور البلاغي هو معرفة الوسائل البلاغية ووسائل التعبير عن دقائق الفكر والمحسّنات اللفظية والبديع. ويستحسن، بل يلزم، دراسة القرآن الكريم والأدب العربي وكتب الأقدمين، مثل الجاحظ وأيضا كتب المحدثين في فقه اللغة.

---

(58) الجاحظ، كتاب الحيوان.

(59) Toury Gideon, the Notion of Native Translator and Translation Teaching, in : W. Wilss (Ed) Akten des Internationalen AILA-Kolloquiums. Die Übersetzungswissenschaft und ihr Aufschlusswert für die Übersetzung-und Dolmetschdidaktik.

(60) النظام الأساسي لموظفي الأمم المتحدة، البند 4 — 2.

أما المحور المصطلحي فيشتمل على الدراية بالمصطلح العام والخاص والقدرة على ايجاد المصطلح المتخصص، وعلى ضرورة التنميط دوليا وعربيا.

ويتعلق المحور التخصّصي على توزيع العمل بحيث يلمّ المترجمون بمواضيع معيّنة يتخصصّون في ترجمتها، عند الاقتضاء، الى جانب مواضيع متنوّعة في الأوقات الأخرى، لا سيما وان مواضيع الاجتماعات تتكرّر دوريا.

وان المحور العملي هو خلاصة المشاكل التي تصادف المترجم أثناء عمله. ويجب حصر هذه المشاكل ومعرفتها.

يتضح لنا :مما سبق أن المحورين اللساني والبلاغي يدخلان في نطاق النظريات العامة (انظر Catford, Delisle وVinay وغيرهم). وتنفرد الأمم المتحدة بالمحور العملي (انظر Nida فيما يتعلق بالكتاب المقدس). وأما المحوران التخصّصي والمصطلحي فلهما منزلة وسطى، من حيث أن وضع الأمم المتحدة يطرح هذه المسألة، غير أنها قد لا تخصّها وحدها.

وعلى هذه الأركان يجب التركيز عند تكوين المترجم للعمل في منظومة الأمم المتحدة. وقد يعني هذا ضرورة النظرية المتخصصة في نطاق النظرية العامة.

مراجع عربية

حسب الترتيب الزمني :

— محمد مصطفى الشاطر، القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد، مطبعة حجازي، القاهرة، 1936.
— محمد عبد الغني حسن، فن الترجمة في الأدب العربي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
— فوزي عطية محمد، علم الترجمة : مدخل لغوي، دار الثقافة الجديدة، 1985.
— ابراهيم زكي خورشيد، الترجمة ومشكلاتها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985.
— محمود اسماعيل صيني حسين، دليل المترجم، ترجمة لكتاب : Approaches to Peter Newmark, Translation، دار العلوم للطباعة والنشر، 1985.
— صفاء خلوصي، فن الترجمة، الألف كتاب (الثاني)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.
— محمد ديداوي، الترجمة بين النظرية والتطبيق، مع تطبيقات على العربية في الامم المتحدة، فيينا، 1986.

مراجع اجنبية

حسب الترتيب الزمني :

— Jacobson, R., On Linguistics Aspects of Translation . In R.A. Brower (ed). On Translation. Cambridge. Mass. : Harvard University Press, 1959.
— Mounin, G., les Problèmes Théoriques de la Traduction, Paris, Callimard, 1963.
— Nida. Eugene A., 1964, Toward a Science of Translating, Leyde, Brill, 1964.
— Levy, Jiri (1965) : Will Translation Theory be of Use to Translators ? In : R. Italiaander (Ed). Übersetzen,

77-82, Frankfurt/M., Athenäum.
— Malblanc, Alfred, 1965 : Stylistique comparée du français et de l'allemand, Paris, Didier,[1] 1961, [2]1963, [3]1966, [4]1968 (Bibliothèque de stylistique comparée, no. II).
— Catford, John C., 1967 : A Linguistic Theory of Translation, London, Oxford University Press, 1965 - 1967.
— Vinay, Jean-Paul and Jean Darbelnet, 1968 : Stylistique comparée du français et de l'Anglais, Paris, 1968.
— Harris, B., 1974 : «Why Should Translators Study the Theory of Translation» INFORMATIO.
— Steiner, George, 1975 : After Babel : Aspects of Language and Translation, New York.
— Pergnier, M., 1978 : les fondements sociolinguistiques de la traduction, Paris, Honoré champion.
— Ladmiral, Jean-René, 1979 : Traduire : Théorèmes pour la traduction, Paris, Payot, 1979 (Petite 13, Bibliothèque, Payot, no. 366).
— Toury Gideon, 1980 : In Search of aTheory of Translation, Tel Aviv, The Porter Institute for Poetics and Semiotics.
— Delisle, J., 1980 : L'analyse du discours comme méthode de traductión, cahiers de traductologie, no. 2, Ottawa, University of Ottawa Press.
— Delisle, J. (Ed) : Collectif ETI (Ottawa)/ESIT (Paris),
l'enseignement de la traduction et de l'interprétation, Editions de l'Université d'Ottawa, 1981.
— Roberts, R.P. and Blais, J., 1981 : The Diadactics of Translation and Interpretation : An Annotated Bibliography, in, L'Enseignement de l'Interprétation et de la Traduction. De la théorie à la pédagogie, cahiers de traductologie, no. 4, Ed. Jean Delisle, Ottawa, University of Ottawa Press.
— Wilss, Wolfram, The Science of Translation : Problems and Methods. Tübingen : Gunter Narr Verlag. 1982.
— Pergnier, M., and Roberts, R.P., 1984 : «Quelle théorie sémantique pour la traduction ? Tenth LACUS Forum.
— IXth. World Congress of FIT, Proceedings, Warsaw, 1981.
— Xth. World Congress of FII, Proceedings, Vienna, 1985.

مجـــلات

— Babel : International Journal of Translation.
— Traduire : Revue Française de la Traduction, Information Linguistique et Culturelle.
— Le Linguiste : Organe de la Chambre Belge des Traducteurs, Interpretes et Philologues, A.S.B.L.
— The ATA Chronicle : Journal of the American Translators Association.
— The Incorporated Linguistic : The Official Journal of the Institute of Linguistics (London).
— Newsletter of the Translators' Guild Ltd. (London).
— Parallèles : Cahiers de l'Ecole de Traduction et d'Interprétation, Université de Genève.
— Poetics Today, Volume 2, Number 4, Summer/Autumn 1981, The Proter Institute for Poetics and Semiotics, Tel Aviv University.
— Etudes de Linguistique appliquée, no. 12, Exégèse et traduction (1973) et no. 24, Traduire : les idées et les mots (1976).

دور مؤسسات التعليم العالي في توحيد المصطلح واشاعته

د. محمد مجيد السعيد
الأمين العام المساعد
اتحاد الجامعات العربية

التعريب والمصطلح العلمي :

لم يكن تعريب العلوم أو استخدام اللغة العربية في التعليم العالي، مما يثير تساؤلات أو تحفظات، أو يخلق روحا من التردد والتخوف لدى المواطن العربي إبان بزوغ الاشراقات الأولى لفجر النهضة العربية في بدايات القرن الماضي، بل كانت اللغة العربية تشكل خيوطا أساسية في سدى النهضة ولحمتها، أليست النهضة في بدايتها كانت تعتمد على فكرة احياء التراث الاسلامي والتمسك بالدين والقرآن الكريم، والاستهداء بالأسس القويمة التي ساعدت العرب في الماضي على بناء صرح علمي متين ترك بصماته على كثير من النشاطات العلمية الحديثة، وعلى اقامة حضارة لا تزال آثارها تتحدث عما كان عليه العرب في عصور سابقة، وكل ذلك لا يمكن أن يتحقق وان يحقق أهدافه ويصل الى غاياته بدون اللغة العربية، وبدون استخدامها في شتى المجالات الحياتية والعلمية والسياسية. لأنها كانت وعاء ذلك التراث الضخم من المعارف والعلوم والسير.. انها سجل العرب وتاريخهم وبدونها لا يمكن أن نقف على ماضي هذه الأمة وتفاصيل واقعها المعاش عبر عصورها المختلفة فاذا كان الشعر ديوان العرب فان اللغة حياتهم ووجودهم... ولذا فإنه لم يخطر ببال رواد النهضة في القرن الماضي أن يفكروا بغير اللغة العربية أو يعبروا عن أنفسهم أو يدرّسوا أو يؤلفوا بغيرها. وقد يكون هذا وتقصيرا في وسائل مجابهة الحضارة الغربية التي غزت عالمنا العربي آنذاك ولا تزال، وقد يكون تعصبا وردّ فعل من قبلهم لما عانته هذه الأمة من لطمات عنيفة وشديدة بدأت بسقوط بغداد وتهشيم الوجه المشرق للحضارة العربية بمعاول التخريب التتري ثم انتهاء بمحاولات الامبراطورية العثمانية تتريك العرب وطمس لغتهم ثم ما تلى ذلك من تطرف وبخاصة على عهد أتاتورك حيث توسعت الموجة في محاولة لسدل الستار على كل المفاخر العربية الاسلامية بما فيها القرآن الكريم والفكر العربي الاسلامي الذي تولد عنه، ناهيك عن الشعر والأدب وغيرهما من النشاطات الانسانية التي أبدع فيها علماء العرب وأدباؤهم. فلا غرابة أن يبدأ التدريس في أول مدرسة طبية في الوطن العربي أنشأها محمد علي باشا في مصر عام 1825م باللغة العربية. فقد ولى كلوت

بك الفرنسي الذي استقدم من فرنسا للاشراف على الأجهزة الطبية في الجيش المصري والاشراف على المدرسة المذكورة مجموعة «مترجمين لنقل الدراسات الطبية الى اللغة العربية وتدريسها بهذه اللغة»(1) واستمر التدريس فيها باللغة العربية حتى عام 1887 عندما قرر الانكليز جعل التدريس فيها باللغة الانكليزية، وكذا الأمر في بلاد الشام حيث تأسست مدرسة أمريكية في النصف الثاني من القرن الماضي في قرية عبية بلبنان ثم نقلت إلى بيروت «وحملت اسم الكلية الأمريكية وكان علم الطب مع سائر العلوم المتصلة به يدرس فيها بالعربية بنجاح ظاهر، ولكن وفي غفلة من الزمن وبعد بضع سنوات فقط من عملها في بيروت جرى تحويله الى الانكليزية»(2). وليس من تفسير لذلك التحول بعد نجاح تجربة مصر لأكثر من ستين عاما ونمو تجربة الشام وعدم تعثرها بما يدعو الى التوقف سوى رغبة الادارة الأجنبية التي لا تريد لهذه الأمة أن تتكامل مقومات شخصيتها وكيانها وأن تبني حاضرها ومستقبلها كما فعلت في الماضي، ورغبتها في الا يكون «الاحتلال عسكريا واقتصاديا فحسب بل احتلالا ثقافيا ولغويا أيضا. كيما يكون أصلح وأرسخ ويزرعوا الشك والريبة في نفوس أبناء البلاد بأهم مقومات اصالتهم العربية ومكونات حضارتهم التليدة، اللغة العربية من حيث صلوحها لغة للعلم والتعليم في هذا العصر»(3).

ومرة أخرى يأتي التحدي للقوى الخارجية التي أرادت للغة العربية الموت والاندثار من بلاد الشام، حينما تأسست كلية الطب في دمشق عام 1919 على عهد الملك فيصل وبدأ التدريس فيها باللغة العربية واستمر على نهجها ذاك ولا تزال، ومن هنا بدأت الصراعات تشتد والخلافات تحتد بين مؤيدين لفكرة تعريب التعليم بشتى مراحله ضمن أسس علمية معتمدة ومدروسة بحيث لا تخلق فجوة حضارية بن المتعلم العربي وغيره من متعلمي العالم المتحضر، ومعارضين لفكرة التعريب، الداعين الى إبقاء التدريس في الجامعات العربية بغير اللغة العربية بحجج واهية لا مبرر لها سوى التردد والتخوف من عدم قدرة اللغة العربية على استيعاب المفردات الحضارية والعلمية التي تتدفق بالعشرات إن لم تكن بالمئات يوميا، ولكن وبفعل المؤتمرات والندوات واللقاءات العديدة التي انعقدت خلال العقود الثلاثة الماضية حول التعريب وبفعل الصحوة التي تعرضت لها بعض الأقطار العربية، وتحرر البعض الآخر منها من ربقة الاستعمار الأجنبي والاضطهاد القومي والثقافي، علت موجة التعريب وارتفع صوت العروبية حتى كاد أن يطغى على الوطن العربي برمته، فتبنت معظم الحكومات العربية سياسة التعريب في مراحل التعليم كلها وأصدرت التشريعات والقوانين التي تحمي اللغة العربية وتدعو الى اعتمادها في شتى ميادين الحياة ويمكن القول الآن بأن قرار التعريب قد جسم كليا في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي في الوطن العربي كله ويكاد أن يحسم في مرحلة التعليم العالي والجامعي، ولم تعد هناك حاجة ملحة للحديث عن التعريب وأهميته وضروراته للأمة وللانسان العربي، ولا الوقوف طويلا لسرد المبررات الداعية إليه أو إبراز البراهين والأمثلة لاقناع العرب بعروبتهم وبجدوى أن يعلموا ويتعلموا بلغتهم القومية، ولكن القضية المهمة التي برزت من خلال التطبيق وشغلت المهتمين بالتعريب هي قضية المصطلح العلمي من حيث صياغته وطريقة توحيده ونشره واشاعته، لأن المصطلح العلمي يشكل ركيزة أساسية ودعامة قوية في حركة التعريب، ومن هنا لاحظنا انصباب الاهتمام الكبير من لدن الافراد ذوي الاهتمام بالتعريب والمجامع اللغوية والمؤسسات العربية على هذا الموضوع، وبذلها الكثير من الجهود والعناية للوصول الى وسائل ناجعة من أجل توحيد منهجية علمية تُعتمد في الوطن العربي لصياغة المصطلح العلمي وصناعته وسلوك طرائق ذات جدوى في توسيع رقعة

المصطلح الجغرافية وشيوعه بين المستفيدين منه حتى نضمن حياته واستمراريته وديمومته، فالشخص الذي يتابع قواعد صياغة المصطلح العلمي في الوطن العربي، يلمس تباين تلك القواعد والأسس واختلافها من فرد لآخر ومن مؤسسة الى أخرى، كما يلاحظ أن اللغويين والمصطلحيين يتفاوتون في نظراتهم الى هذا الموضوع، فمنهم المتطرف في منهجيته وأسلوب وضع المصطلح، ومنهم المعتدل الذي يحتكم الى تراث الأمة العربية والى تجارب الأمم الأخرى المعاصرة، وفريق ثالث يبسط الأمور وييسرها ويفتح الأبواب على مصاريعها بحجة أن المصطلحات العلمية تتدفق علينا يوميا كالسيل العارم فلا بد من توسيع القنوات وفتح السدود لكي نطيق اللحاق بالركب الحضاري، ونتمكن من هضم واستيعاب الجديد مما تقذفه الحركة العلمية والحضارية في العالم. ولا نريد أن نناقش هذه التيارات الثلاثة التي وضعت تصورات وأساسيات لعملها في صنع المصطلح العلمي، وأيها نفضل، فإن ذلك يتطلب منا بحثا خاصا حوله — وقد ننجزه بإذن الله — ولكن الذي نود أن نذكره هو أن القائلين بتلك الآراء والعاملين في مجالات صياغة المصطلح العلمي ومهما اختلفت اتجاهاتهم وقواعد عملهم وتفاوتت نظراتهم الى مسألة المصطلح العلمي فإنهم يتفقون جميعا في حرصهم على إيجاد الوسائل والصيغ الكفيلة باستقبال اللغة العربية للوافد من المصطلحات العلمية وهضمه وتمثله دون أن يعرضها ذلك الوافد للصدمات أو أن يبتعد بها عن هويتها وخصائصها التاريخية. ثم أنهم يتفقون في طرح اللغة العربية لغة عصرية حضارية تمتلك القدرة على التعامل بمرونة — مع كل جديد في عالم اليوم — ولها من غزارة الثروة اللغوية والخصائص الاشتقاقية والمجازية والنحتية ما يؤهلها لمثل تلك الوظيفة والقابلية (4).

ولم تكن المشكلة في وضع المصطلح العلمي وصناعته فحسب بل كانت — ولا تزال — تتمثل أيضا في وحدته في الوطن العربي، واشاعته بين علماء العرب الذين يتعاملون معه، وانتشاره في صفوفهم ومؤلفاتهم، إن تعدد المناهج وتباينها أدى بالضرورة الى تعدد المصطلح للمفهوم الواحد وتباينه، فقد يترجم المصطلح بالمعنى في قطر عربي ما، ويعرب — بمعنى نقل الكلمة المصطلحية بلفظها الأعجمي الى العربية بعد قولبة لفظها بما يتناسب والأوزان العربية نطقا وذوقا — في قطر عربي آخر، ويصطلح عليه في قطر عربي ثالث باستخدام الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو بايجاد لفظة عربية تتناسب والمفهوم المطلوب تعريبه. وبهذا نكون قد خلقنا تعددية لغوية في حقل اللغة العربية العلمية، فلا بد أن نعالج وحدة المنهج المعتمد لوضع المصطلح العلمي في اللغة العربية أولا كي نعالج وحدة المصطلح لدى أبناء العروبة، ولا يفهم من كلامنا ان الموضوع بشقيه — المنهجية والتوحيد — لم يعط عناية كافية من قبل المؤسسات العربية أو من الافراد، بل أن جهودا كبيرة، وعبر سنوات عديدة، بذلت من أجل ذلك، ولا ننسى في هذا المجال جهود مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط الذي جاء استحداثه تجسيدا لهذه الغاية وترجمة عملية لها فكان دوره بارزا في معركة التعريب منذ أوائل الستينات، تجلت في نضاله الدؤوب من أجل توحيد المصطلح العلمي وتوحيد المنهج والأسس المعتمدة في صناعته وكذلك تشكيله لجان المتابعة التي تسهر على ضمان حياة الكلمة الموحدة (5) بتغذيتها بكل ما يستجد من مفهومات بتطور العلم، علاوة على ضرورة استيفاء المضمونات العلمية بتقصي جداول وكشوف الدلالات التقنية التي تتزايد على وتيرة قد تصل يوميا الى عشرات المفردات (6)، أما المجامع اللغوية العربية الأربعة فقد تميزت بالعمل الدؤوب المتواصل من أجل اللحاق بالمستجدات اللغوية، وبخاصة في مجالات المصطلح العلمي (7).

ويتمثل دور اتحاد الجامعات العربية في هذا الميدان بما عقده من ندوات تعنى بهذا الجانب، مثل ندوة «اللغة العربية» التي عقدت في الجزائر 1984 ومؤتمر تعريب التعليم الجامعي المنعقد في دمشق 1982 ومشاركاته في كثير من مؤتمرات التعريب وندواته التي عقدت في الوطن العربي، واسهامه في نشر دراسات وبحوث حول التعريب ومعوقاته في مجلته السنوية (8). ولا ننسى في هذا المقام نشاطات الاتحادات العربية والمنظمات الأخرى مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (9) والمنظمة العربية للعلوم الادارية (10)، واتحاد الأطباء العرب (11)، واتحاد أطباء الأسنان العرب (12) وغيرهما.

أما الأفراد من علماء اللغة وعلماء المصطلح ومن المهتمين بشؤون التعريب فلم تتوقف جهودهم ولم ييأسوا أو يتهاونوا أو يلينوا، بل كانوا يصارعون التيارات المضادة، ويقاومون الحركات المناهضة للتعريب باصرار وعناد (13).

وبالرغم من كل تلك الجهود المراقة على واحة التعريب ظلت المعوقات قائمة خصوصا في وضع المصطلح العلمي وتوحيده في الوطن العربي وشيوعه بين المستفيدين من طلبة وأساتذة وباحثين، وظلت مخاوف الدكتور عبد الكريم خليفة من ظهور عدة لغات علمية عربية قائمة (14)، ولقد حذر المستشرق الفرنسي تروبو العرب من استمرارهم في هذا الوضع المتمزق المتباين الذي خلق لغات علمية عربية عديدة بتأثير عدم التنسيق والتوحيد، قال «يتوجب على العرب وبأسرع وقت أن يوحدوا هذه الترجمات... وأنبهم الى أنهم إن لم يفعلوا ذلك فان زمام العلوم سيفلت من أيديهم» (15). وانني أرى أن الأمر سيستمر على ما هو عليه الآن، وستظل جهود المجامع والمنظمات والاتحادات متفرقة غير ملزمة لأحد اذا ما بقيت الانقسامات السياسية والاختلافات القطرية التي يعانيها الوطن العربي حاليا تفرض وجودها على حركة التعريب وتضع بصماتها بعمق على نشاطات المؤسسات والأفراد في هذا المجال، حتى لتغدو المبادرات القومية والقضايا الخطيرة في الحياة (العربية) كالتعريب الذي يعني صياغة الفكر والتفكير العربيين وفق منظور حضاري موحد، انعكاسا سلبيا متخلفا للواقع السلبي المتخلف في حياة الأمة السياسية. إننا لا نفتقر الى منهج علمي لصنع المصطلح وصياغته ولا الى خطة عمل للتوحيد والشيوع والنشر، ولكننا نحتاج بالفعل الى وجوب الاتفاق على ما نعتقده نافعا ومحققا لغاياتنا مما هو بين أيدينا من مقترحات عديدة، ووجوب الالزام الصارم به. ولكون ذلك «قضية ليست بيد الأفراد أو المنظمات في بلادنا... فان تطبيق مبدإ الالتزام يستوجب اصدار قرار سياسي بالدرجة الأولى ويتطلب من ساسة الدول العربية وقادتها دعم ما وصل اليه العلماء واللغويون والمجامع والجامعيون من نتائج، وتطبيق ذلك ليس بشكل مبعثر ومتفرق ولكن بشكل موحد على الصعيد العربي» (16)، إنها الخطوة الاساسية الأولى التي يتوجب علينا العمل على تنفيذها والسعي الحثيث لاستحصال مثل هذا القرار السياسي من خلال الجامعة العربية، ولا أعتقده أمرا صعبا ومستحيلا ما دامت الدول العربية اتخذت قرارها السياسي بالتعريب في أقطارها وما دامت اللغة العربية هي ملك وثروة الشعب العربي برمته وليست ملكية فئة أو مجموعة منه، وأن أي إساءة أو إضرار بهذه اللغة اساءة بالعروبة جمعاء وإضرار بالعرب جميعا وتفريط بوجودهم وتراثهم. واذا تمت الخطوة الأولى بنجاح، وصدر القرار السياسي الاجماعي من قادة العرب، لم يبق حينذاك سوى أن تُحدد الجهات المخولة بوضع المصطلح وصياغته، وأسس بنائه وقواعده، وهنا يبرز دور المجامع اللغوية العربية وضرورة تنسيق جهودها وتوحيد نشاطاتها من أجل «وضع المصطلحات العربية والتوصل الى صيغ وأصول تصبح قواعد

للتعريب يمكن القياس عليها والجري على نسقها» (١٧) ولا يكتفي بذلك بل لا بد من أن ينبثق اتحاد عربي للمجامع اللغوية والعلمية يتميز عن الاتحاد القائم حاليا بفاعليته وبتمثل الاقطار العربية جميعها فيه، تكون مهمته النظر فيما ترفعه اليه المجامع القطرية من اجتهادات وتوصيات ومشاريع مصطلحات فيقر ما يراه أكثر مناسبة ودقة منها. ولم يكن الرأي جديدا فقد طرحه الأستاذ الباحث جميل صليبا عام ١٩٥٣م حينا نادى بضرورة انشاء مجمع علمي موحد «يتمكن من فرض المصطلح النوعي المنتقى من القوائم المعروضة عليه للموافقة، وادراجه في اللغة العلمية » (١٨)، لقد آن الأوان لتلك المجامع اللغوية أن تطرح جانبا نزعات القطرية والتفرد، وأن تنظم جهودها وتوحد مساقاتها ضمن اتحاد عربي تتمثل هويته وعروبته بما يأخذ به نفسه من جد وحزم أمام ذلك السيل من الاجتهادات العديدة في حقل التعريب عامة، والمصطلح خاصة، وصهر كل ذلك في بوتقة عربية واحدة تفرز الصالح من الطالح والنافع من الضار السيء، فتقدم للعرب والعروبة سبائك متماسة صلبة من المصطلحات التي تشق طريقها ضمن معجم العرب ولغتهم.

وهكذا يمكن أن تتحدّد مهام المنظمات العربية والاتحادات المهنية وغيرها مما له علاقة بالتعريب وبالمصطلح العلمي ضمن خطة عروبية شاملة، وحينها لا تغدو قائمة شكوى مكتب تنسيق التعريب من ضعف التجاوب في الأخذ والالتزام بما تقره مؤتمراته ولجانه في مجال تعريب المصطلح (١٩)، ولا نعود نسمع تعددية المصطلح العلمي في الوطن العربي لغياب الاجتهادات الفردية والآراء الذاتية المبعثرة دون تنظيم أو تنسيق.

فالأمر برمته يتوقف على قرار من الجهة العليا في الدولة ليكون فعل المجامع والمنظمات والمكاتب والاتحادات العربية قادرا على التأثير والتغيير، وفعّالاً فيما سيتوصل اليه من اجتهادات وتوصيات تدنو بنا من المستقبل المشرق الذي نرنو اليه ونرجوه للغتنا.

دور مؤسسات التعليم العالي في توحيد المصطلح واشاعته :

بعد تلك النظرة السريعة الى التعريب برمته، والى المصطلح العلمي الذي لا زالت الأهواء والآراء والاجتهادات تلعب به، ولا زالت النظرات القطرية تطغى على كل فعل قومي يدعو الى التوحيد.

نود أن نسلط الأضواء في هذا البحث على دور الجامعات العربية باعتبارها مؤسسات علمية تربوية يمكن أن تسهم بفاعلية وجدارة في عملية توحيد المصطلح في الوطن العربي، واشاعته بين جمهور المنتفعين به، وتوسيع رقعته الجغرافية. وأن نبرز كفاءاتها العلمية الواقعية التي تحقن المصطلح العلمي باكسير الحياة وتمنحه الديمومة فيشق طريقه ويأخذ مكانه في معاجم العرب ولغتهم العلمية. ثم نتعرض بايجاز لما يمكن أن تقدمه الوزارات المسؤولة عن التعليم العالي من إسناد ودعم للجامعات في هذا المجال، وكذلك نبين دور اتحاد الجامعات العربية ونشاطه وبرامجه في التعريب عامة والمصطلح خاصة ـــ باعتبار أن الاتحاد هو المنظمة العربية التي تضم في عضويتها القيادات الجامعية العليا، وهو وإن لم يكن ضمن مؤسسات التعليم العالي الرسمية لكنه يسهم بشكل أو بآخر في تنظيم نشاطات الجامعات وتنسيق جهودها فيما يخدم أهدافها الاساسية وتوجهاتها القومية ويشكل التعريب ومصطلحه العلمي ركنا أساسيا ضمن تلك الأهـداف والتوجهات.

أ. الجامعـــــات :

إن الجامعات العربية الممتدة على طول رقعة

الوطن العربي وعرضها والتي يصل تعدادها الى أكثر من سبعين جامعة. هي الحقل الواقعي والعملي الذي يكشف لنا مدى صلاحية البذرة — التي هي المصطلح — للنماء والحياة والتطور. ولأنها مجتمع المعلمين والمتعلمين، والاساتذة الذين يعطون ما لديهم بسخاء ولا يبخلون بشيء، والطلبة الذين يأخذون بنهم واستزادة. انها بنك المعلومات للمجتمع وهي سلته التي يتغذى منها أبناؤه ويتزودون بما يساعدهم على أن يشقوا طريق حياتهم العملية.. منها القادة ومنها المهندسون والأطباء والصحفيون والمعلمون والمخططون، ولها في كل مكان بصمة تشير اليها وتدل عليها. ومن هنا لا يمكن أن نتصور حياة للمصطلح دون الجامعة، فيها يجد المناخ المناسب لنموه وثباته واستمراريته، وقد زاد من دور الجامعة وأهميتها في مجال المصطلح وتوحيده ونشره ما اتخذ من خطوات جادة — في معظم أقطارنا العربية — نحو تنفيذ سياسة التعريب في مختلف المراحل الجامعية وفي جميع التخصصات والأقسام والفروع، واكتساء تلك السياسة دلالات شاملة لا تقتصر «على فهم التعريب كعملية صرفية يتم بموجبها إدخال كلمة أعجمية في اللغة العربية بعد وزنها على وزن عربي بل نجد مفهومه يشكل اختيارا حضاريا ثقافيا يرتبط به مصير الأجيال الحاضرة والمقبلة» (20)، وهذا المفهوم أعطى الجامعات مسؤولية تاريخية كبرى فما عادت بيوتا للحكمة والتلقين وطرح الفلسفات والأفكار بغض النظر عن واقعيتها وعلاقاتها بالمجتمع وما عادت صوامع للمنظرين والانطوائيين ولا أبراجا عاجية للنخبة بل أصبحت أداة لصنع الانسان العامل المتفاعل مع أبناء قومه ومع البشرية جمعاء، وغدا عليها وتحقيق التوازن الطبيعي بين الفكر واللسان بين المعرفة واللغة ليكون ما يكسبه الدارس تمثلا فإبداعا لا استعارة فتكرارا وترديدا» (21) لأن « اللغة ليست أداة للقول ووسيلة للتعبير فحسب بل هي وسيلة للتفكير وتجسيده، انها الفكر نفسه في حالة العمل وليست ثمة تفكير حي دقيق بدون لغة حية ودقيقة» (22)، ولذلك اختار العرب أن تكون العربية لغة الجامعات بعد أن صارت لغة التعليم بمراحله المختلفة الأخرى. ولا نريد أن ندخل هنا في ملابسات التعريب والاجتهادات التي طرحت نفسها عبر العقود الماضية حوله. فذلك يعتبر الآن حديثا لا مبرر له، لأننا تجاوزنا هذا الموضوع أو على الأقل ينبغي أن نتجاوزه، ولكننا نرمي من ذكر تعريب التعليم العالي مدى علاقته بالمصطلح واستناده اليه ومدى الترابط بينهما «اذ لا ينجح تعريب بلا مصطلح ولا يحيا مصطلح الا باستخدامه في التدريس وإلا فإنه يظل حبيس الصدور والسطور» (23)؛ فعن طريق التعليم والتدريس يأخذ المصطلح العلمي مسحة عملية ويبتعد نوعا ما عن الروح النظرية التي غالبا ما ينطوي من جرائها وينحسر عن دائرة الضوء والتداول. وقد ينطمس ويندرس.

فالجامعات العربية، اذن، تنوء بدور قومي كبير يأخذ أهميته من طبيعة المرحلة التاريخية التي تعيشها أمتنا العربية حاليا، دور يتمثل، في أبسط صورة، في مقدار الجهد الذي يبذل من أجل توحيد المصطلح العلمي ونشره واشاعته في الوطن العربي، وما سيحققه ذلك الجهد من وحدة في المفاهيم واللغة العلمية العربية، والتي تعني وحدة في التعليم وفي الفكر والتفكير، أي أنها وحدة الوجود العربي. ولأجل أن تنهض الجامعات العربية بالعبء الوطني والقومي الذي قدر لها أن تقوم به وأن تؤدي رسالتها بنجاح وكفاءة عالية هي أهل لها، عليها أن تعمل بجد وحزم ومثابرة من أجل تحقيق النقاط التالية وتعميق المتحقق منها وتأصيله وتطويره بما يضمن ترجمة فعلية وصادقة لدور المؤسسة العلمية في توحيد المصطلح العلمي وإشاعته. وهذه النقاط هي :

1. أن تضع الجامعات العربية في مقدمة استراتيجيتها العلمية السبل والوسائل الكفيلة بايصال سفينة

التعريب الى شاطىء الامان، وأن يكون على رأس برامجها خطط ارساء قواعد المصطلح العلمي العربي ونشره واشاعته وأن تتصف تلك الاستراتيجية وهذه البرامج بالشمولية والعروبية فتقبل ما تتفق عليه الجهات المعنية المعترف بها من قبل الدول العربية أو من قبل الوزارات المسؤولة عن التعليم العالي من مصطلحات علمية عربية آخذة بها معتمدة اياها دون تردد أو تلكؤ، وبذلك تحقق الجامعة حالة متقدمة في المجتمع، متجنبة السقوط في مزالق القطرية والانسياق وراء واقع التجزئة وما ينتج عنه من تردد وسلبيات هي انعكاس حرفي لذلك الواقع العربي بكل ما فيه من تخلف وانهزام وقهر.

2. نشر الوعي المصطلحي بين صفوف الاساتذة الجامعيين والطلبة، بتوفير المعاجم التخصصية والنشرات والمجلات والدوريات التي تعنى بالمصطلح العلمي العربي، وايصالها الى مكتبات الجامعة والكليات والاقسام لتكون في متناول أيديهم، وباصدار نشرة دورية فصلية أو نصف سنوية تعنى بالمصطلحات العلمية الجديدة وبقيام الجامعة بترجمة الدوريات والموسوعات المتخصصة بالمصطلح، وتشجيع الأساتذة على استعمال تلك المصطلحات في بحوثهم ومؤلفاتهم ومحاضراتهم حتى تغدو جزءا من حديثهم العلمي اليومي [24]، وبذلك نضمن حياة المصطلح وديمومته «فلا حياة للمصطلح بدون استعماله، اذ ان العمل العلمي ومصطلحه يسيران جنبا الى جنب ولا يسبق أحدهما الآخر» [25]، كما أنه لا يمكن أن يتحقق تعريب وينجح دون ايمان القائمين على التدريس به، وقناعتهم بأهدافه وحماسهم تجاه تبنيه.

3. إثراء مكتبات الجامعة بكل ما يصدر من معاجم متخصصة ومجلات ونشرات ودوريات ذات اهتمامات بالمصطلح العلمي، ومحاولة احصاء المصطلحات وتنظيمها وتبويبها حسب موضوعاتها بالاستعانة بالحاسب الآلي، وفي رأينا أن هذا المشروع على أهميته لا يمكن أن تنهض به جامعة منفردة ولا بد من التعاون في هذا المجال بين الجامعات على مستوى القطر الواحد أو مجموعة أقطار وربما يجري تحقيقه عن طريق ايجاد مركز للمصطلح العلمي في اتحاد الجامعات العربية يقوم بهذه المهام أو يأخذ مكتب تنسيق التعريب هذه المهمة على عاتقه.

4. متابعة الجامعات مدى التزام الاساتذة في تدريسهم وبحوثهم ومؤلفاتهم فيما وتخذ من مصطلحات علمية عربية وبخاصة ما تمّ اقراره والاتفاق عليه في مؤتمر التعريب الثالث الذي عقده مكتب تنسيق التعريب في مدينة طرابلس ــ ليبيا ــ عام 1977 وأقرت فيه مصطلحات مادة الاحصاء والرياضيات ومادة الفلك، وفي المؤتمر الرابع الذي عقده المكتب أيضا في مدينة طنجة ــ المغرب ــ عام 1981 وصدرت عنه مصطلحات مواد البترول والجيولوجيا والحاسبات الالكترونية [26]. وتشجيع الأساتذة الذين يلتزمون بالمصطلح العلمي المعرب والذين يبدعون في صياغة المصطلح العلمي وتحفيزهم ماديا ومعنويا، وبخاصة أولئك الذين يبادرون الى إيجاد مقترحات لمصطلحات علمية عربية في تخصصاتهم يتوصلون اليها من خلال «الممارسة والتجربة العلمية المعاشة يوميا مستفيدين من الانجازات المهمة التي تحققت في بعض الجامعات وفي المجامع اللغوية العربية» [27].

5. تنشيط لجان التعريب الجامعية وتحفيزها ماديا ومعنويا، والاشراف عليها بشكل جدي ومثمر، وإشراكها في الندوات والمؤتمرات ذات العلاقة بالمصطلح، وادامة العلاقة بينها وبين نظيراتها في

الجامعات العربية، وبينها وبين مكتب تنسيق التعريب بالرباط الذي بادر الى اقتراح تشكيلها في الجامعات العربية في الوطن العربي لتكون رابطة وصل بينه وبين أي نشاط في مجال المصطلح العلمي تنهض به الدوائر العلمية الجامعية، وينبغي لهذه اللجينات أن تلعب دورا حيويا ومهما في عملية التوعية وفي اقتناء المراجع والكتب والمجلات الخاصة بالمصطلح العلمي. وكذلك في دفع الأساتذة والباحثين الى الالتزام بالمصطلحات المقرة عربيا، وفي الاستفادة من خبرات الاساتذة في ايجاد مقترحات مصطلحات جديدة أو مفهومات تساعد اللجان المتخصصة في صنع المصطلح وصياغته.

6. إقامة دورات للاساتذة الجامعيين في التخصصات المتجانسة على المستويين القطري والقومي يتم فيها التعريف بالابحاث والمصطلحات وتشجيع الأساتذة بالانخراط في تلك الدورات والاسهام فيها، بما يساعدها على تحقيق غاياتها ومبرراتها، فتتحول تلك الدورات الى منتدى علمي، فيه تتلاقح الآراء وتتبادل الخبرات في محيط المصطلحات بالتخصصات التي يمثلها أولئك المجتمعون[28]، ومثل هذه الدورات يفضل أن يعقدها مكتب تنسيق التعريب ويشرف عليها.

8. إهتمام الجامعات العربية بعلم المصطلح واقراره على الطلبة ضمن المواد المنهجية، ذلك العلم الذي «يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها... وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والاعلامية وحقول التخصص العلمي» [29]، وقد تزايد الاهتمام بهذا العلم في السنوات الأخيرة، وكثرت الابحاث فيه وتنوعت، «فبادرت عدة جامعات كبرى في العالم الى تدريس مادة (النظرية العامة لعلم المصطلحات) لا للطلاب المتخصصين في علم اللغة فحسب بل لجميع طلاب العلوم والتكنولوجيا كذلك، وليست هناك — على ما نعلم — جامعة عربية واحدة تدرس مادة «علم المصطلحات»، ونعتقد ان الشروع في تدريس هذه المادة في جامعاتنا العربية أمر ضروري خاصة أن جامعاتنا مقبلة على استكمال تعريب التعليم فيها، وما أحوج طلاب الدراسات العلمية الى الوقوف على أصول توزيع المصطلحات اللغوية على أنظمة المفاهيم العلمية والتقنية، وعلى المبادىء الموحدة التي تحكم وضع المصطلحات وتوحيدها» [30].

إن وقوف الطلبة على أسس علم المصطلح ومبادىء وضعه في اللغة العربية يهيء لنا كفاءات ذات قدرة على صناعة المصطلح وصياغته، وفي هذا المجال «يفضل أن يتفق على مفاهيم وأسس واحدة تؤخذ من مدرسة واحدة من أجل تدريسها في الجامعات العربية لتكون نواة لتوحيد النظرة والمفهوم الى المصطلح» [31]، ويستعان بما توصلت اليه مؤتمرات التعريب العربية أو الجهات المعنية بوضع المصطلح العلمي العربي من أساليب اختيار المصطلح العلمي وأسس وضعه وصياغته [32].

8. ربط الجامعة بأحد بنوك المصطلحات الموجودة حاليا في العالم، الى حين استحداث بنك عربي مركزي للمصطلحات في الوطن العربي يتم الاتفاق عليه اما عن طريق مكتب تنسيق التعريب أو عن طريق اتحاد الجامعات العربية ومن تلك البنوك العالمية «بنك المصطلحات التابع لشركة سيمنز في ميونخ الذي يركز جل اهتمامه على المصطلحات المتعلقة بالهندسة الكهربائية فيخزن مصطلحاتها بثمان لغات أجنبية أوربية وشرع مؤخرا في اضافة المقابلات العربية إليها » [33]ومنها أيضا «مركز الاستعلامات

الدولي للمصطلحات في فينا : انفوتيرم (INFOTERM) الذي أنشىء بمساعدة اليونسكو ويهدف الى غايات ثلاث هي :

1. تطوير نظرية علم المصطلحات.
2. تنمية التعاون بين جميع المعنيين بوضع المصطلحات.
3. خلق شبكة إلكترونية لتوثيق المصطلحات » (34).

ومنها مؤسسة (ISO) في جنيف وغيرها.

ويتحقق الربط بواسطة واصل (أو طرفية Terminal) بحيث تتمكن الجامعة من خزن المعلومات فيه واستقبال الأجوبة عما توجهه اليه من أسئلة وطلبات «ومن ناحية تقنية يمكن إجراء الاتصالات بين العقل الالكتروني والرابط البعيد عنه إما سلكيا بواسطة خطوط الهاتف أو فضائيا بواسطة الاقمار الصناعية» (35)، إن تحقيق هذه الخطوة على مستوى الجامعة الواحدة أو على مستوى جامعات القطر العربي الواحد يعد طفرة نوعية في تغذية المكتبات الجامعية والباحثين بما يستجد من مصطلحات علمية وبما يقابلها في اللغات الأخرى.

9. التأليف المشترك لكتاب جامعي : لقد طرحت هذه الفكرة من قبل في أكثر من مناسبة وقد تبنى هذه الفكرة وتحمس لها كثيرا الامانة العامة لاتحاد الجامعات العربية وقدمت بذلك مقترحا الى مجلس الاتحاد في دورته التاسعة عشرة المنعقدة في رحاب جامعة اليرموك للفترة من 16 ــ 18 اذار (مارس) 1986، ولم يحسم الموضوع ولم يتخذ فيه قرار وانما تمّ التوجيه بتشجيع الجامعات للعمل عن تحقيق هذا المقترح. إن إيجاد كتاب علمي موحد لبعض الموضوعات العلمية وبخاصة الموضوعات التي تشكل الآن قاسما مشتركا بين الجامعات، وتكاد أن تكون من أساسيات المناهج في الأقسام المتناظرة مثل مادة التشريح في كليات المجموعة الطبية، ومادة الفيزياء للصفوف الأولى في معظم الاقسام العلمية، ومادة الرياضيات للصفوف الأولى أيضا في كليات العلوم والتربية.. ومواد أخرى مثيلة، إن إيجاد هذا الكتاب ــ والذي نعتبره حدا أدنى للمادة سيكون قاعدة علمية مشتركة لطلبتنا في الوطن العربي، وسيخلق لديهم تقاربا وتفاهما أكثر، ومن خلال هذا الكتاب الذي تعتمد فيه المصطلحات العلمية العربية المقرة سنكون قد حققنا شيوعا أوسع لتلك المصطلحات وأوجدنا الوحدة العلمية والفكرية لاولئك الطلبة وبالتالي سنخطو خطوة علمية ناجحة في تعزيز تعريب التعليم العالي وتوحيد المصطلح ونشره بين الطلبة عموما وتوسيع رقعته الجغرافية لتشمل الوطن العربي بكامله، « لأن وحدة الكتاب الجامعي العربي ترتبط ارتباطا عضويا بقضيتين أساسيتين، إحداهما وحدة اللغة العلمية، بمصطلحاتها ورموزها، والأخرى تعريب العلم بصورة كلية » (36).

وإننا نعتقد أن تنفيذ مثل هذا المقترح يحتاج الى تعاون وتنسيق بين الجامعات العربية في القطر، وهو ما يسهل تنفيذه، وبينها وبين جامعات الأقطار الأخرى، وهو ما نرمي اليه ونقصده بالدرجة الأولى، ليحقق الغاية المرجوة من التأليف المشترك، وان تحقيق مثل هذا التعاون والتنسيق يتطلب جهة أخرى تقوم بعملية إيجاد الصيغ والوسائل الناجعة لتنفيذ الجوانب العملية من التعاون والتنسيق، ونعتقد أن مؤتمرات الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي هي الجهة التي بامكانها وضع هذه المشاريع موضع التنفيذ، علما بأن المؤتمر الثالث للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي المنعقد في بغداد عام 1985 قد دعا ــ في احدى

توصياته — الجامعات العربية الى التنسيق فيما بينها لوضع برامج تأليف وترجمة مشتركة بين المتخصصين في مجالات عملهم ولا سيما في المجالات العلمية «37»، ولكن هذه التوصية تبقى في حاجة الى متابعة حتى تتحول الى واقع فعلي. وفي حال قيام صعوبات تنفيذية تعيق تحقيق ذلك فاننا نعتقد أنه لا بد — والحالة هذه — أن يأخذ اتحاد الجامعات العربية دوره في هذه المسألة المهمة، ما دامت أهدافه تعميق أواصر التعاون بين الجامعات العربية والتنسيق فيما بينها بما يساعدها على تحقيق أهدافها وتأدية رسالتها العلمية والتربوية.

فاتحاد الجامعات العربية الذي يضم في عضويته رؤساء الجامعات قادر بل ومؤهل كل التأهيل لمساندة هذا المقترح والقفز به الى حيز التنفيذ.

إن التعريب — ومقترح التأليف المشترك لكتاب جامعي موحد هو أحد السبل للوصول الى التعريب — موقف تاريخي للجامعات العربية «إنه أمانة الماضي بقدر ما هو أمانة الحاضر والمستقبل، واتحاد الجامعات العربية هو المسؤول عن هذه الأمانة وهو القادر على أن ينسخ هذه الفروق المصطنعة بين لغة الأدب ولغة العلم لأنه المسؤول عن وحدة الفكر، وأن يمحو هذه الازدواجية اللغوية والفكرية والطبقية وأن ينقذ اللغة العربية من أن تؤول لغة الحياة اليومية وحدها» «38».

فالمسألة تتعلق بقضية تاريخية هامة، وهذه القضية — التي هي التعريب — تقع بكل ثقلها على كاهل الجامعات واتحادها. ولا بد أن تلتفت الجامعات بادارتها ومسؤوليها، وأن يلتفت اتحاد الجامعات العربية بما لديه من إمكانات وقدرات الى مسألة التعريب والى المصطلح العلمي العربي وتوحيد شيوعه وانتشاره، فالأمران متلازمان، فلن يكون هناك تعريب بالمعنى الصحيح دون مصطلح علمي عربي موحد وشائع «39».

ب. الوزارات المسؤولة عن التعليم العالي :

ان الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي وهم يشرفون بشكل أو بآخر على الجامعات ويضعون الخطوط العريضة لحركتها، ويتابعون تنفيذ استراتيجية التعليم العالي في أقطارهم لقادرون بالفعل على توجيه الجامعات نحو تبني أسلوب عمل موحد فيما يخص المصطلح المعرب كجزء من اهتماماتهم في عملية التعريب التي حظيت بقسط كبير من عنايتهم، تلك الاهتمامات التي تلمس بوضوح في مؤتمراتهم ولقاءاتهم الرسمية، ولقد سبق لهؤلاء الوزراء أن اتخذوا قرارا ثوريا وهاما بتوحيد المصطلحات العلمية العربية عام 1964، وذلك في ميثاق الوحدة الثقافية الذي جاء في أعقاب اجتماع وزراء التربية والتعليم العرب الذي عقد في بغداد واقترن بموافقة مجلس الجامعة العربية في 21—5—1964، حيث نصت المادة (17)، من الميثاق على التالي «توافق الدول العربية على أن تسعى الى توحيد المصطلحات العلمية والحضارية، وعلى أن تساعد حركة التعريب بما يحقق إغناء اللغة العربية مع المحافظة على مقوماتها» «40»، وفي مؤتمراتهم الثلاثة الأخيرة التي عقدت في الجزائر وتونس وبغداد على التوالي نلمس تأكيداتهم على قضية التعريب وما يتعلق بها من أدوات ووسائل كالمصطلح العلمي مثلا.

وتتضح اهتماماتهم تلك وتبرز بجلاء في العديد من قراراتهم التي تعالج مسائل التعليم العالي وقضاياه وهي في الحقيقة تعالج بشكل او بآخر مسألة التعريب ومسألة المصطلح العلمي العربي — توحيدا وشيوعا — فمن تلك القرارات مثلا ما اتخذه الوزراء المسؤولون عن التعليم العالي بانشاء المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر الذي جعلت من أهم أهدافه «سعيه الى توحيد المصطلح العلمي الذي

تضعه الجامعات العربية والمجامع العلمية واللغوية ويتولى جمعه وتنسيقه مكتب تنسيق التعريب، واقراره في مؤتمراته الدورية باستخدامه في الترجمات والمؤلفات»(41)، وكذلك إيصاؤه « بالتوسع في إنشاء دراسات عليا في الترجمة في الجامعات العربية وبخاصة الترجمة في مجالات العلوم والتكنولوجيا دعما لقضية التعريب والمصطلح العربي » (42)، وقد استجابت بالفعل مجموعة من الجامعات العربية فاستحدثت دراسات عليا في الترجمة التكنولوجية (43) ومنها أيضا دعوة مؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي الجامعات العربية الى إصدار مجلات علمية رصينة واصدار دوريات للبحوث العلمية تكون منبرا لتبادل الخبرات العالمية مع دول العالم (44)، ودعوتهم الى التنسيق بين الهيئات المعنية بالمصطلحات العلمية والتوصل الى صيغة لوضع هذه المصطلحات تحت تصرف الجامعات ومؤسسات التعليم العالي للاستفادة منها واستخدامهـا (45)، وتوصيتهم «بتشجيع تبادل الاساتذة والطلاب على أوسع نطاق بين الجامعات العربية لتحقيق اشاعة تبادل الخبرات في مجال التعريب وتنميته» (46)، وهذا أسلوب يساعد بشكل أو بآخر على إشاعة المصطلح العلمي العربي وانتشاره بين الجامعيين العرب، وايصاؤهم بالتأليف المشترك بين المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية (47)، الى غير ذلك من قرارات وتوصيات تدعو الى إعطاء المصطلح أهمية كبيرة في مسيرة التعريب لأنه من أهم أدواته وأخطرها، ولا ننسى في هذا المقام ما تقوم به بعض الوزارات المسؤولة عن التعليم العالي من نشاطات في مجالات الطباعة والنشر لكتب علمية مؤلفة أو مترجمة، منهجية أو غير منهجية.. وليس من هدف وراء ذلك كله سوى إشاعة الفكر العلمي العربي وإيلاء اللغة العلمية ـــ والمصطلح العلمي هو ركيزة مهمة من ركائزها ـــ أهمية متميزة ومكانة مرموقة في اهتمامات الوزارات.

وهذه الجهود الكبيرة التي بذلتها مؤتمرات الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي مؤشر إيجابي عن الرغبة الأكيدة والجادة في تذليل الصعاب أمام مسيرة التعريب وإنجاح الوسائل التي تسعى الى توحيد المصطلحات العلمية العربية وإشاعتها بين أبناء العروبة. ولكننا نعتقد في هذا الصدد واضافة الى ما سبق، بضرورة سعي الوزارات المعنية بشؤون التعليم العالي والبحث العلمي الى تحقيق وتنفيذ الأمور التالية من أجل دعم وإسناد المصطلح العلمي تعزيبا وتوحيدا وشيوعا ـــ.

1. اصدار تشريع يلزم الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الأخرى والأساتذة والباحثين بالمصطلح العلمي العربي الذي تتفق عليه جهات عروبية معترف بها، فاذا كان استحصال مثل هذا التشريع من الجهات السياسية العليا صعبا في الوقت الحاضر، فلا بد من استصداره ـــ على الأقل ـــ من مؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي، لأن الاكتفاء باصدار التوصيات في هذا الخصوص وحسب الواقع الملحوظ في الوطن العربي غير مجدية، ولا بد من قرار ملزم « لأن الاستعمال الالزامي للمصطلح هو القوام الحقيقي لحياة هذا الكائن الذي هـو المصطلح» (48).

2. العمل على إخراج مشروع الهيئة العربية للدراسات العليا والبحث العلمي الذي أقر في المؤتمر الأول للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي (49)، الى حيز الوجود ذلك المشروع الذي يعتبر بحق جامعة عربية لتخريج الكفاءات العليا التي ستشارك بقيادة عملية التدريس في المعاهد والجامعات، وقيادة زمام البحث العلمي فيها، وبما أن فكرة هذا المشروع هو اعتماد أقسام علمية رصينة في الجامعات العربية وتطويرها ودعمها بما يحقق غاياتها الجديدة، وهي

الفكرة الأرجح حاليا، أو بناء مؤسسات وإنشاءات خاصة بالمشروع في بلد من بلدان الوطن العربي يتفق عليه، يلتحق بها الطلبة المقبولون من الأقطار العربية، فان هؤلاء الطلبة سوف يتعرضون الى مناهج ومفردات ومقررات موحدة تقرها ادارة المشروع أو جهة ما مخولة، وبالتالي فانهم سوف يعتمدون مجموعة كتب ومراجع عربية معينة تؤلف خصيصا لهذا الغرض، وإذا ما ألزم هؤلاء الدارسون باستخدام مصطلحات علمية عربية موحدة في بحوثهم ورسائلهم الجامعية فان خريجي هذه المؤسسة العربية بتلقيهم مصطلحات علمية موحدة واستخدامهم لها، سيسهمون في إعمام تلك المصطلحات وإشاعتها في المجتمعات والمؤسسات التي سيعملون فيها بعد تخرجهم.

2. اغتنام فرصة فعالية القمر الصناعي العربي، واستثمار تلك الفرصة لما يخدم نشر المصطلح العلمي العربي وتوحيده بين الأقطار العربية عن طريق تنظيم برنامج علمي في موضوع جامعي أو أكثر من الموضوعات الأساسية التي تشكل قاسما مشتركا بين الجامعات مثل بعض العلوم الهندسية أو الفيزيائية أو الكيماوية أو الطبية... الخ. تشرف عليه جهة مركزية وتعد المحاضرات من قبل أساتذة أكفاء قادرين على إيصال المادة العلمية بأسلوب عربي واضح وسليم، مستخدمين المصطلحات العلمية المعرّبة مؤكدين على المصطلح، كما يمكن أن تستخدم هذه الوسيلة الاعلامية لمحاضرات تعريفية بالمصطلح أو محاضرات خاصة بكيفية وضع المصطلح العلمي والأساليب المتبعة في ذلك. وهذا الأمر ميسور وسهل التنفيذ اذا ما تمّ التنسيق بين وزراء الاعلام العرب والوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي، خاصة وأن قدرات القمر الصناعي العربي وطاقاته المتاحة تسمح لمثل هذه البرامج، فالقناة الجماعية غزيرة الاشعاع، لا تزال حتى الآن غير مستغلة، وقد ناشدت اللجنة العربية المشتركة لاستخدام الشبكة الفضائية العربية للاعلام والثقافة والتنمية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج واتحاد الجامعات العربية بالتفكير بمشاريع تربوية وعلمية وايجاد صيغ عملية للاستفادة من طاقة القمر الصناعي العربي واستغلالها بما يخدم العرب ويحقق الغايات التي من أجلها وجد القمر الصناعي العربي (50)، فهي، إذن، فرصة أمام الجامعات العربية لكي تشيع المصطلح العلمي العربي وتنشر ما يستجد منه بين المنتفعين به من أبناء العروبة جمعاء.

ج. اتحاد الجامعات العربية :

من الأهداف الاساسية المسطرة لاتحاد الجامعات العربية هي تعريب التعليم العالي وتوحيد المصطلحات العلمية فقد ورد في المادة الثانية، الفقرة (و) من النظام الاساس للاتحاد ما نصه «قيام الاتحاد بالعمل على أن تكون العربية لغة التعليم في الجامعات والمعاهد العالية مع توحيد المصطلحات العلمية والحضارية» (51)، وهو لأجل أن يحقق هذا الهدف باعتباره رسالة قومية ينهض بها، وانطلاقا من ايمانه العميق بضرورة التعريب، وأهمية التعليم باللغة القومية في الجامعات والمعاهد العالية يبذل، ومنذ تأسيسه، كل الجهود الممكنة من أجل ترسيخ هذه المفاهيم لدى الجامعيين، ورسم الطريق اللاحب للسير نحو تحقيق تعريب التعليم العالي وترجمته عمليا في الدرس والكتاب والمناقشة والتحاور العلمي، وتشخيص السلبيات من الاستمرار في اعتماد اللغات الأجنبية في التعليم العالي، وتلمس المعوقات وصولا الى ايجاد الحلول الناجعة لمعالجتها وتجاوزها. وبما أن الاتحاد

منظمة عربية غايته دعم الجامعات العربية وإسنادها بما يعزز روح التعاون، ويوثق أواصر التكاثف والتآزر بينها تحقيقا لرسالتها وأهدافها القومية والانسانية، فهو إذن يعتمد أسلوب التنسيق والتوفيق فيما يطرح من أفكار ومشاريع، ويأخذ برأي الأكثرية، فقراراته ليست ملزمة بقدر ما هي مقنعة لأنها تصدر عن منبر يتشكل من القيادات العليا للجامعات وضمن هذا الاطار كانت جهوده في مجال التعريب، وقد تمثلت نشاطاته في المؤتمر الرابع الخاص بتعريب التعليم العالي والذي عقد في جامعة دمشق عام 1982، وقد تناولت بحوث هذا المؤتمر جوانب عدة من مسألة تعريب التعليم العالي، فعالجت قضية تعريب الطب والهندسة، والزراعة، والعلوم الصرفة، والمصطلح العلمي، وتوحيد المصطلح في الدول العربية، وايجاد الصيغ الموحدة والناجعة في التعامل مع المصطلح الاجنبي، وغير ذلك من تصورات أخرى تقف شاخصة عندما تطرح قضية التعريب أمام المهتمين والمعنيين من علماء العرب. وكذلك تبدو اهتمامات الاتحاد وعنايته بالتعريب عامة وبالمصطلح خاصة فيما يؤكده ويثبته في توصيات ندواته العلمية التخصصية التي يقيمها بالتعاون مع الجامعات العربية الاعضاء وفيما يبذله من جهود في مجال توحيد مصطلحات الألقاب العلمية لاعضاء الهيئات التدريسية المعمول بها حاليا في الجامعات العربية، وتوحيد المصطلحات الادارية الجامعية وتشكيله اللجان المتخصصة لدراسة تلك الامور وتقديم التوصيات المناسبة بصددها الى مجلس الاتحاد. اضافة الى تسخيره مجلة الاتحاد لخدمة التعريب وإعطاء الأولوية في النشر للبحوث التي تعنى بموضوع التعريب والمصطلح ومشاركته الفعالة في اللجان العربية التي تمثل وسائل ناجحة في نشر المصطلح وإشاعته بين جمهور العروبة، مثل لجنة القمر الصناعي **العربي** (عربسات) واللجنة العربية لاستخدام الشبكة الفضائية العربية وغيرهما. وكذلك يتضح دوره فيما سبق أن طرحه بخصوص تأليف كتب جامعية مشتركة تعتمد مصطلحا معربا واحدا بواسطته تجاوز التعددية المصطلحية القائمة حاليا في الوطن العربي. ثم مقترحه الذي نأمل أن يتحقق وهو مشروع استحداث بنك معلومات للتعريب والمصطلحات العلمية في مقر الأمانة العامة للاتحاد، يتصل بالمراكز أو الجهات العاملة في مجال التعريب والمصطلحات العلمية في الجامعات العربية وسواها من الجهات والمؤسسات والمراكز العربية والأجنبية، تخزن فيه المصطلحات لتستخدم من قبل الباحثين، بحيث يغدو مرجعا موثوقا به للمصطلح العلمي العربي الذي توصل إليه المتخصصون واتفقوا عليه، وأن يقوم هذا البنك باصدار نشرة دورية بالمصطلحات المعتمدة، وبعقد ندوات للمتخصصين من الجامعيين العرب وسواهم لمناقشة الأمور المتعلقة بالمصطلحات العلمية (52).

* * *

هوامش البحث

(1) الدكتور محمد المنجي الصيادي «التعريب وتنسيقه في الوطن العربي» ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1980 ص 130 نقلا عن الشطي «كيف يتبلور الفكر العربي في علم الطب» ص 73.

(2) الدكتور شحادة الخوري «تعريب التعليم العالي وصلته بالترجمة والمصطلح». مجلة اللسان العربي، العدد 21 ص 138.

(3) د. الخوري / المصدر السابق ص 138.

(4) انظر : د. محمود فوزي حمد : « اتخاذ العربية لغة لتدريس العلوم في التعليم العالي » «مجلة اللسان العربي» العدد 24 ص 75.
والدكتور وجيه حمد عبد الرحمن « اللغة ووضع المصطلح الجديد »،
«مجلة اللسان العربي» العدد 19 جزء (1) ص 73 وما بعدها.

(5) انظر : الدكتور عبد العزيز بنعبد الله، «مؤتمرات التعريب ودورها في توحيد المصطلح العربي» «مجلة اللسان العربي»، العدد 19 جزء (1) ص 11، الدكتور شحادة الخوري، مصدر سابق ص 148، وانظر «قرارات ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة، المنعقدة في الرباط عام 1981 «مجلة اللسان العربي»، العدد 18 جزء (1) ص 175.

(6) د. بنعبد الله، مصدر سابق ص 12.

(7) د. الخوري : مصدر سابق ص 146 وما بعدها، وانظر : الدكتور محمد رشاد الحمزاوي «المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد الى التنميط» مجلة اللسان العربي »، العدد 24 ص 44.

(8) انظر مجلة اتحاد الجامعات العربية الاعداد 18، 19، 20، 21، حيث تضمنت بحوثا عديدة في مجال التعريب الجامعي والمصطلح العلمي.

(9، 10، 11، 12.) انظر : د. الخوري : مصدر سابق، ص 149.
د. شكري فيصل : « المؤتمرات والندوات التي عقدتها المنظمات والهيئات العربية حول تعريب التعليم العالي »، بحث مقدم الى مؤتمر تعريب التعليم العالي الذي عقده اتحاد الجامعات العربية في دمشق للفترة (27/4ـ3/5/82) ص 26، 28. د. بنعبد الله مصدر سابق.

(13) د. الخوري : مصدر سابق ص 145 وما بعدها، وفي مجلة اللسان العربي باعدادها المتسلسلة مجموعة بحوث ودراسات حول المنهج المصطلحي وحول توحيد المصطلح.

(14) الدكتور عبد الكريم خليفة : « وسائل تطور اللغة العربية العلمية» مجلة اللسان العربي، العدد 12 جزء (1) عام 1975.

(15) د. محمود محمد الحبيب «مشاكل ومعوقات التعريب»، مجلة اللسان العربي، العدد 17 جزء (1) ص 181 نقلا عن مجلة الوطن العربي باريس العدد 51 سنة 1978م ص 7.

(16) د. الحبيب ـ المصدر السابق ص 188.

(17) د. الحبيب : المصدر السابق ص 184.

(18) الدكتور جميل صليبا «تعريب المصطلحات العلمية» مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق السنة 28/ك 1953/2 ص 21.

(19) الدكتور علي القاسمي : « تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد »، مجلة اللسان العربي العدد 23 ص 51.

(20) د. الصيادي، مصدر سابق ص 100.

(21) د. الخوري : مصدر سابق ص 140.

(22) د. الخوري : المصدر السابق ص 140.

(23) د. الخوري : المصدر السابق ص 149.

(24) د. كمال عبد الله القيسي : « عملية التعريب ومستلزماتها في المجالات العلمية والتعليمية »، مجلة اللسان العربي العدد 16 جزء (1) ص 128.

(25) د. سلطان الشاوي : « تعريب التعليم العالي : مشكلات ومقترحات» مجلة اتحاد الجامعات العربية العدد 18 السنة 1982م ص 14.

(26) انظر : مجلة اللسان العربي العدد 19 جزء (1) ص 183.

(27) د. الشاوي : مصدر سابق ص 19.

(28) د. نزار الزين : « تعريب التعليم العالي في لبنان »، بحث مقدم الى مؤتمر تعريب التعليم العالي المنعقد في بغداد للفترة (4 ـ 7 آذار 1978) وقد صدرت البحوث والدراسات والتوصيات عن المؤتمر باشراف فاضل عباس السامرائي في آذار 1980 عن المديرية العامة لمركز التعريب في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية. ص 149.

(29) د. القاسمي : المصطلحات «علم المصطلحات : النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها» مجلة اللسان العربي العدد 18 جزء (1) ص 9.

(30) د.القاسمي : المصدر السابق ص 11.

(31) د. القاسمي : المصدر السابق ص 15.

(32) انظر : مجلة اللسان العربي، العدد 18 جزء (1) ص 175 وما بعدها.

(33) د. القاسمي «نحو انشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي». مجلة اللسان العربي العدد 16 جزء (1) ص 113.

(34) د. القاسمي : المصدر السابق.

(35) د. القاسمي : المصدر السابق ص 116.

(36) د. عبد الكريم خليفة : « وحدة الكتاب الجامعي المعرب »، بحث مقدم الى مؤتمر تعريب التعليم العالي المنعقد في بغداد عام 1978 ص 72.

(37) انظر : التقرير النهائي للمؤتمر الثالث للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي المنعقد في بغداد للفترة (22ـ1985/10/25) ص 15.

(38) د. شكري فيصل : مصدر سابق ص 54.

(39) من الممكن أن يوكل أمر تأليف كتاب جامعي مشترك أو ترجمته ـ بعد الاتفاق على الكتاب وموضوعه من قبل الجهات المعنية الممثلة بالسادة رؤساء الجامعات أو بالسادة الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي ـ الى مركز التعريب والترجمة والتأليف والنشر المزمع استحداثه بعد اقراره من قبل المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

(40) د. شكري فيصل : مصدر سابق ص 22.
(41) التقرير النهائي للمؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي المنعقد في تونس للفترة (20ـ23 اكتوبر ـ تشرين أول 1983) ص 22.
(42) انظر : اجتماع اللجنة الوزارية لمتابعة تنفيذ توصيات المؤتمر الأول للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي ص 20.
(43) من تلك الجامعات التي استحدثت دراسات عليا في الترجمة التكنولوجية جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، انظر المصدر السابق.
(44) انظر : التقرير النهائي للمؤتمر الثالث للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي ص 24 توصية رقم (7).
(45) انظر : المصدر السابق ص 14 توصية رقم (5).
(46) انظر : التقرير النهائي للمؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي ص 22.
(47) التقرير النهائي للمؤتمر الثالث للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي ص 15.
(48) د. الصيادي : مصدر سابق ص 14.
(49) انظر : التقرير النهائي للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي المنعقد في مدينة الجزائر للفترة (14ـ19 مايو 1981) ص 28 توصية (52).
(50) انظر : الاجتماع الثالث للجنة العربية المشتركة لاستخدام الشبكة الفضائية للاعلام والثقافة والتنمية (التوصيات والقرارات) ـ تونس 23 ـ 24 أبريل (نيسان) 1986 ص 6.
(51) النظام الاساسي لاتحاد الجامعات العربية المادة (2) منه.
(52) انظر : نص المشروع المقترح المقدم من الأمانة العامة الى مجلس اتحاد الجامعات العربية في وثائق دورة المجلس التاسعة عشرة المنعقدة في رحاب جامعة اليرموك للفترة من 16ـ18 آذار (مارس) 1986 في البند رقم (23).

وقد رأى المجلس الموقر تأجيل البت في موضوع استحداث بنك معلومات للتعريب والمصطلحات العلمية الى أن تقدم الامانة العامة دراسة وافية حول الموضوع في دورة قادمة.

مصادر البحث :

1 . اتحاد الجامعات العربية : أ ـــ مجلة اتحاد الجامعات العربية، مجلة سنوية، أعداد مختلفة.
ب ـــ وثائق الدورة التاسعة عشرة لمجلس الاتحاد المنعقدة في جامعة اليرموك ـــ الأدرن 1986.

2 . الاجتماع الثالث للجنة العربية المشتركة لاستخدام الشبكة الفضائية للاعلام والثقافة والتنمية «التوصيات والقرارات»، تونس 1986.

3 . اجتماع اللجنة الوزارية لمتابعة تنفيذ توصيات المؤتمر الأول للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي.

4 . د. بنعبد الله : عبد العزيز : مؤتمرات التعريب ودورها في توحيد المصطلح العربي، مجلة اللسان العربي، العدد 19 جزء 1.

5 . التقارير : أ ـــ التقرير النهائي للمؤتمر الأول للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي المنعقد في الجزائر عام 1981.
ب ـــ التقرير النهائي للمؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي المنعقد في تونس عام 1983.
ج ـــ التقرير النهائي للمؤتمر الثالث للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي المنعقد في بغداد 1985.

6 . د. الحبيب : محمود محمد : مشاكل ومقومات التعريب : مجلة اللسان العربي العدد 17 جزء 1.

7 . د. حمد : محمود فوزي : اتخاذ العربية لغة لتدريس العلوم في التعليم العالي، مجلة اللسان العربي، العدد 24.

8 . د. الحمزاوي : محمد رشاد : المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد الى التنميط، مجلة اللسان العربي، العدد 24.

9 . د. خليفة : عبد الكريم : أ ـــ وحدة الكتاب الجامعي المعرب، بحث مقدم الى مؤتمر التعريب المنعقد في بغداد، وصادر ضمن بحوث المؤتمر.
ب ـــ وسائل تطور اللغة العربية العلمية، مجلة اللسان العربي، العدد 12 جزء 1 عام 1975.

10. د. الخوري : شحادة : تعريب التعليم العالي وصلته بالترجمة والمصطلح، مجلة اللسان العربي، العدد 21.

11. د. الزين : نزار : تعريب التعليم العالي في لبنان. بحث مقدم الى مؤتمر تعريب التعليم العالي المنعقد في بغداد، وصادر ضمن بحوث المؤتمر.

12. السامرائي : فاضل عباس : مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي المنعقد في بغداد (1978) : صادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ــ المديرية العامة لمركز التعريب ــ بغداد 1980.

13. د. الشاوي : سلطان : تعريب التعليم العالي، مشكلات ومقترحات، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 18 السنة 1982.

14. د. صليبا : جميل : تعريب المصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق السنة 28/ك/1953.

15. د. الصيادي : محمد المنجي : التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية 1980.

16. د. عبد الرحمن : وجيه حمد : اللغة ووضع المصطلح الجديد، مجلة اللسان العربي، العدد 19 جزء 1.

17. د. فيصل : شكري : المؤتمرات والندوات التي عقدتها المنظمات والهيئات العربية حول تعريب التعليم العالي. ــ بحث غير منشور ــ مقدم الى المؤتمر الرابع لاتحاد الجامعات العربية المنعقد في دمشق عام 1982.

18. د. القاسمي : علي : أ ــ تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، مجلة اللسان العربي، العدد 23.
ب ــ علم المصطلحات : النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي العدد 18 جزء 1.
ج ــ نحو انشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي العدد (16) جزء 1.

19. قرارات ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة، المنعقدة في الرباط عام 1981. مجلة اللسان العربي، العدد 18 جزء 1.

20. الدكتور القيسي : كمال عبد الله : عملية التعريب ومستلزماتها في المجالات العلمية والتعليمية، مجلة اللسان العربي العدد 16 جزء 1.

21. مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط : مجلة اللسان العربي، مجلة دورية للابحاث اللغوية : أعداد مختلفة.

22. النظام الاساس لاتحاد الجامعات العربية.

* * *

حول قضايا التعريب

الرأي الآخر حول المنهج التطبيقي للتعريب (*)

الأستاذ غبوش الضاوي
عضو اللجنة السودانية للتعريب
كلية البيطرة / جامعة الخرطوم

المقدمة :

كانت يوما لبلاد وادي النيل عدة حضارات سادت ثم بادت ولم يبق منها اليوم إلا آثارها التي تجلب السواح من شتى بقاع المعمور. وقامت أيضا في بلاد ما بين النهرين حضارات لا تضاها سادت ثم بادت ولم يبق منها إلا الأطلال. وفي صدر الاسلام انبثقت حضارة العرب فاكتسحت العالم شرقا وغربا وأذهلت سكان الدنيا قاصيها ودانيها. قدمت للعالم الكثير من شتى ضروب المعرفة العلمية والأدبية. غير أن العرب ركنوا للدعة وجنحوا للهو والفخفخة فأضاعوا الكثير من التراب والتراث.

وبالتدرج، كانت صحوة أوربا حيث بنت حضارتها على أنقاض حضارة العرب. اقتبس الأوربيون، بل سرقوا الكثير من حضارات بلاد العرب في شتى ضروب المعرفة. وتلاحقت اكتشافات واختراعات العلم الحديث فغيرت مجرى التاريخ وما زالت تترى بصورة مذهلة. سجلت جميع المصطلحات الخاصة بالاكتشافات والاختراعات العلمية الحديثة إما باللغة الافرنجية الأم وهي الاغريقية اللاتينية القديمة أو بلغاتهم الحديثة التي هي أصلا مشتقة من الاغريقية اللاتينية القديمة. وتم تقنين التعريب العلمي والأدبي إذ أصبح بسيطا مختصرا ومعبرا عن الحقيقة، ودكت معاقل الاسهاب والتعابير الوردية والخطب الرنانة التي تعتمد على العواطف والانفعالات والخيال.

وجاءت فكرة الاستعمار، فغزت دول أوربا بحضارتها الجديدة معظم بلاد آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، وهي ما تعرف اليوم بدول العالم الثالث أو الدول النامية، والعالم العربي الكبير جزء منها. بعض هذه الدول فقدت تراثها ولهجاتها إلى الأبد وانخرط أبناؤها في صفوف الفرنجة يقلدونهم في كل شيء. أما لغاتهم أو لهجاتهم الأصلية فقد لا يتحدثها اليوم إلا قلة من الأميين منهم. وقد كان العرب أكثر حظا من غيرهم، إذ لم يندثر تراثهم، ربما لأنه كان أقوى من أن يندثر رغم المحاولات الجادة لابادته في كثير من الدول العربية وعلى رأسها الجزائر (أرض المليون شهيد). ولكن تغلغلت لغات الفرنجة وغزت كل

(*) كلمة الوفد السوداني في المؤتمر الخامس للتعريب، عمان (الاردن)، ديسمبر 1985.

مرفق بل وكل بيت من بيوت العرب، وصارت لغات المعرفة التي يألفها كل دارس ومتعلم ومثقف.

وفي كثير من البلاد العربية قد لا يُعد المرء مثقفا إلا إذا نطق ببعض الكلمات أو الجمل أو التعابير الافرنجية أثناء حديثه بالعربية، وهذه لعمري عقدة نفسية مستعصية الحل ! وإن زرت الجامعات والمعاهد العليا بالوطن العربي لسمعت عجبا، فهنالك كلمات كثيرة لا هي بالعربية ولا بالافرنجية مثل : لكاشر وشنيات ودبرسة وغير ذلك، هذا بالاضافة إلى التعبير بالافرنجية بين الفينة والأخرى كلما عجز الطالب مثلا في إيجاد التعبير العربي الدقيق.

وقبل أن يرحل الاستعمار عن أرض العرب دق اسفينا في قلب الأمة العربية وذلك بتجميع ما تبقى من صهاينة أوربا وتوطينهم في أرض فلسطين، وكأن العرب كانوا مسئولين عن مذابح اليهود في معسكرات النازية. ولكن الغرض الأساسي من زرع الكيان الصهيوني كان وما زال هو محاولة التحكم التام على الأمة العربية كلها بوطنها الكبير وخيراتها الجمة وموقعها الممتاز في ملتقى قارات ثلاث وتراثها العربي الثر والديني الذي لم تحظ بمثله أمم العالم الأخرى. ولا ننسى أن العرب بتراثهم هذا يشكلون منافسا خطيرا لأوربا، والأوربيون يفهمون هذا جيدا. ولكن الحضارة ليست حكرا أو ملكا لأحد، وقد يأتي اليوم الذي تنتقل فيه إلى أرض العرب مرة أخرى... والزمن دولاب كما يقول المثل.

هَبَّ العرب من رقادهم الطويل بعد النصف الثاني من القرن العشرين فوجدوا المعرفة، ان أرادوا أن ينهلوا من العلم الحديث، قاصرة على لغات أوربا، ومن لم يتعلم لغة أوربية حية كتب عليه الفناء في عالم اليوم، إذ أن اللغة الانجليزية وحدها تشكل 60% من المراجع العلمية في العالم، وتتفاوت نسبة الفرنسية والألمانية والايطالية والروسية واليابانية. واليابان (وربما الصين الشعبية أيضا) هما الأمتان الوحيدتان اللتان نجحتا في تطوير لغتيهما لتُصبحا لغتي علم حديث رغم أنهما ليستا مشتقتين أساسا من اللغة الاغريقية اللاتينية القديمة، وذلك يعزى لتقدم العلم النابع من تراثهما. ومع هذا تنتشر لغات الفرنجة بهاتين الدولتين وبصفة ملحوظة في اليابان. أما العربية فقد قال عنها الفرنجة إنها ليست لغة علمية حديثة لأنها لا تشكل من بين المراجع والمؤلفات العلمية الحديثة أكثر من 0,3% ولكن، هكذا كانت الانجليزية يوما، وكانت الفرنسية، بل وكانت كل لغات العالم حتى طورت بعض هذه اللغات فصارت تواكب وتسع العلم الحديث بكل مصطلحاته وتعابيره الدقيقة. أما كيف طورت، فقد تُركت الكلمات الفخمة القديمة والتعابير المُسْهَبة الملتوية المعقدة التي اعتمدت على الخيال وقام بتأليفها فحول كتّاب الأدب الأوربي أمثال شكسبير، واستعيض عنها بإنشاء قواميس ومراجع ومؤلفات أخرى ذات كلمات وتعابير بسيطة وسهلة ومقننة يستعملها معظم الناس في حياتهم اليومية. ألفوها للصغار والكبار، لتلاميذ المدارس ولطلاب الجامعات والمعاهد العليا وللباحثين ولكبار العلماء، كل حسب مقدرته ومقامه. هكذا شق الفرنجة طريقهم إلى الحضارة والمعرفة بلغاتهم. أما نحن فكيف نشق طريقنا ؟ أولا كلنا نؤمن بالتعريب هدفا ساميا، ولكن كيف ؟ هنالك صعاب جمة يجب أن نجابهها بالحزم والعزم والاصرار إن أردنا النجاح في مسعانا :

(ا) بُعْد اللهجات العربية العامية عن اللغة العربية الفصحى. فالعربي الذي تعلم الانجليزية أو الفرنسية مثلا يستطيع وفي معظم الأحيان فهم حديث الفرنجة الذين يتكلمون إحدى هاتين اللغتين حتى ولو كان هؤلاء أميين. ولكن هل يفهم المستشرق الذي يدرس اللغة العربية الفصحى لهجات العرب العامية التي يتحدثون بها اليوم ؟

(ب) وهنالك مشكلة أخرى ألا وهي اختلاف هذه اللهجات من قطر إلى قطر، بل وحتى في داخل البلد الواحد.

(ج) الفرنجة لهم لغتهم الأم (الاغريقية — اللاتينية القديمة) تُشتق غالبا منها المصطلحات العلمية الحديثة ولهم أيضا لغاتهم التي طُورت وقُننت تعابيرها لتواكب العصر، ولهم مؤلفاتهم الجمة في هذا المضمار كما أسلفنا. أما العرب فلغتهم الأم هي العربية ولم تطور تعابيرها أبدا لتواكب العصر، بل ظلت كما هي منذ الجاهلية. كما وأن المؤلفات في هذا الصدد مازالت ضنينة.

(د) الفكر العربي والبيئة العربية واللغة العربية بتراثها كلها تختلف اختلافا جذريا عن الفكر الفرنجي وبيئة الفرنجة ولغاتهم وتراثهم.

(هـ) وفي عالم اليوم أصبحت معظم المصطلحات العلمية في شتى ضروب المعرفة واقعا علميا معاشا لكل إنسان على وجه الكرة الأرضية. ولكن، هذه المصطلحات ليست اليوم ملكا لأحد ولا يستطيع دارس أو ممارس أو باحث أو عالم أن يبتعد عنها كثيرا لا سيما في الوقت الراهن. أما التعابير الدقيقة فهي مستخلصة من اللغات العلمية بغرض الدرس والممارسة والبحث وغير ذلك، وكل الأمم تسعى جادة لتطوير لغاتها لتفي بهذا الغرض. فالمهم هو اتفاق العرب على استخدام المصطلحات الموحدة المطوعة بتعابير عربية دقيقة وسهلة ومختارة.

(و) ولكيلا يعيش العرب بمعزل عن المعرفة الحديثة ولكي ينهلوا منها ما شاء الله لهم فإن إجادة إحدى لغات العصر العلمية الحية عل الأقل بجانب العربية واجب تقتضيه الضرورة في الوقت الراهن.

(ز) الفرنجة يكتشفون ويخترعون ويصنعون المصطلحات العلمية والتعابير الدقيقة بلغاتهم، ولا يمر يوم إلا ويكون هنالك جديد في عالم المعرفة. أما العرب فهم يتلقون المعرفة جاهزة، ولكن بلغات غيرهم، مثلهم في ذلك مثل الأمم الأخرى. فإن أرادوا اللحاق بركب الحضارة والرفع من شأن لغتهم فعليهم بالعمل الجاد الدؤوب في البحث والتأليف والنشر وتطوير اللغة لتواكب العصر.

(ح) الأساتذة العرب والباحثون والمهنيون معظمهم تلقوا المعرفة بلغات أجنبية جية. وقد يقول بعضهم اننا نستطيع التعبير بتلك اللغات أفضل مما نعبر بلغتنا الأم ! والذنب ليس ذنبهم، ولكن عليهم بالتراجع عن تلك الأفكار، فلا خير في أمة تستظل بتراث الآخرين.

(ط) وهنالك تدنٍ واضح في مستوى اللغة العربية على نطاق الجامعات والمعاهد العليا ببعض البلدان العربية، ولهذا التدني أسبابه. فإن أردنا أن يكون للغتنا شأن فعلينا بتقوية دروس اللغة العربية بمراجع ومؤلفات وقواميس ممتازة حديثة تناسب كل مرحلة دراسية بالاضافة لاختيار الأكفاء من المعلمين لتدريس الطلاب، مع إلغاء ما يُسمى بتخصص الصغار على نطاق المدارس الثانوية — أقصد بهذا تقسيم الطلاب ومنذ نعومة أظفارهم إلى مساق علمي وآخر أدبي. فالمعرفة لا تُجزأ في هذه المراحل، ونحن نسعى لتكوين الشخصية المثقفة القادرة لا المهنية ضيقة التخصص. نريد لخريج المدارس الثانوية أن يمتاز في اللغة العربية والجغرافيا والفيزياء والكيمياء والاحياء والتاريخ والدين والرياضيات بشتى فروعها واللغة الأجنبية والفنون والتربية الوطنية دون تفريق، قبل أن يختار مجال تخصصه في الجامعة أو المعهد.

(ي) الترجمة أم التعريب ؟ هل هما سيان أم يختلفان ؟ في رأيي هنالك بون شاسع بين الاثنين، ولكني لا أريد أن أُقحِم نفسي في وضع التعريف الدقيق لكل منهما وإثارة الجدل حول هذا الموضوع. فالترجمة لا تمت لواقع الأمة العربية بشيء وقد تؤدي في النهاية إلى سحب البساط كلية من تحت أقدام العرب، فهي لا تلتصق لا بالتراث العربي ولا بالفكر العربي ولا بالبيئة العربية. إنها مجرد نقل المعرفة من المؤلفات المخطوطة بلغات أجنبية إلى اللغة العربية. وقد تكون الترجمة دقيقة أوقد لا تكون، وقد تكون حرفية أو بتصرف، والكل عند العرب صابون، أو كما يقول المثل. وهنالك نوعان من الترجمة :

1. ترجمة المصطلحات العلمية.
2. ترجمة التعابير الدقيقة التي لا تنفصم عن المصطلحات.

فالأولى أصبحت واقعا معاشا كما أسلفنا، على الأقل في الوقت الحاضر، ولكن المهم جدا هو اتفاق علماء العرب على وضع هذه المصطلحات بطريقة موحدة ترضي طموحات كل العرب من المحيط إلى الخليج. أما الثانية فتعتمد على تطوير اللغة العربية بتعابيرها الجديدة المختارة بطريقة منضبطة ودقيقة وموحدة لكي تصبح لغة علمية بحق وحقيق، معترفا بها عالميا وذات قواميس ومؤلفات ثَرّة لخدمة هذه الأهداف. ويجب أن نفصل بين التعابير العربية الأدبية المسهبة التي تُشنف الآذان وتحرك الوجدان وبين التعابير الواقعية البسيطة المختارة الدقيقة في معناها.

ولكن هل تفي الترجمة بهذين الغرضين رغم مساوئها التي ذكرناها ؟ قد تفي بالغرض الأول على نطاق محدود ولكنها حتما لا تفي بالغرض الثاني والذي هو في رأيي لُبُّ المشكلة وأصعب بكثير من ترجمة المصطلحات، وهو كذلك سبب أساسي في قضية التعريب برمتها. فإذا كانت هذه هي الترجمة فكيف يكون التعريب ؟ كلمة التعريب تقودنا إلى التفكير عن الأصالة العربية ــ الجذور العربية المرتبطة بالتراث عبر قرون الزمان. تقودنا إلى تاريخ الأمة العربية بكل أمجادها وإلى الفكر العربي وإلى البيئة العربية. إذن هدف الأمة العربية الأسمى هو التعريب وليس الترجمة، التعريب النابع من صميمها والمرتبط بها وبتراثها وفكرها وبيئتها قلبا وقالبا. ولا مانع من اقتباس المعرفة أينما كانت ولكن تُمَحص هذه المعرفة المكتسبة وتُدْمَج مع المعرفة الأصيلة ويتم التأليف عربيا أصلا ومحتوى. ومن هنا فإن علماء الأمة العربية بما لهم من خبرات أصيلة ومكتسبة مدعوون قبل غيرهم للبحث والتنقيب والتأليف والنشر لاثراء المعرفة عربيا في شتى المجالات ــ العلمية منها والأدبية، ولا مكان لمتقاعس أو كسول، فالأمم لا تبنى بالتواكل والفاقة.

من ثم فقد وصلت إلى قناعة من أن التعريب الذي ننشده لا يتم إلا إذا بدأنا من القاعدة، من الأساس وذلك برصد ودراسة وغربلة ما تبقى لنا اليوم من كلمات وتعابير عربية أصيلة. نحن اليوم في عصر تدهورت فيه لهجاتنا العربية وابتعدت كثيرا عن الفصحى وذلك بفعل الزمن وبفعل تغلغل الكثير من كلمات وتعابير العَجَم. فاللغة العربية الفصحى أصبحت في واد واللهجات العربية الكثيرة في وادٍ آخر، وكل منا يدعي قرب لهجته للعربية أكثر من غيره، والحقيقة لا أحد.

والذين يكتبون أو يترجمون يعتمدون فقط على ملكتهم في اللغة العربية الفصحى بكلماتها الضخمة وتعابيرها الشائكة التي قد تكون غير متداولة حاليا. هذه الكلمات وهذه التعابير يتوارثها كتابنا وخطباؤنا جيلا بعد جيل دون أن يطرأ عليها أي تغيير. إنها نفسها التي استخدمها الأجداد في الجاهلية أو صدر الاسلام. والفالح من يأتي بأكبر قدر من الكلمات الفخمة والتعابير الشائكة التي تعكس مدى اطلاعه

وملكته دون أن تكون هنالك في كثير من الأحيان زبدة للحديث.

وهذا ما جعل القارىء أو الدارس أو الباحث في حيرة من أمره. بعض هؤلاء تاه في بحور الكلمات والتعابير والبعض الآخر تمنى لو استخدم لغة أخرى أدق تعبيرا يسهل فهمها والتعامل معها. والمسألة برمتها هي أن العربية لم تطور حتى الآن تطورا جادا لتصبح لغة علمية مواكبة للعصر ذات تعبير دقيق يعطي القارىء الفكرة والحقيقة قبل المجاز والعاطفة والانفعال.

من هنا فقد تكونت في نفسي قبل سنوات هواية رصد وغربلة الكلمات والتعابير العربية الأصيلة المتداولة اليوم ببعض المناطق بالسودان. ثم تطورت الهواية إلى بحث جاد في السنوات الأخيرة، والحق يقال فقدد جمعت الآلاف من الكلمات والتعابير المتداولة في شكل أسماء وأفعال وحكم وأمثال وغير ذلك. فوجدت أن بعض هذه قد احتفظت بشكله العربي السليم، والبعض استبدلت حروفه أو انحرف قليلا والبعض الآخر انحرف كثيرا ونوعا آخر مشكوكا في انتمائه للغة العربية أساسا. وجدت كلمات تصلح لأن تكون مصطلحات علمية وتعابير متداولة تصلح للاستعمال الدقيق في شتى ضروب المعرفة.

من ثم طرأت الفكرة : لو أننا كوّنا فرقا من العلماء والباحثين في كل بلد عربي لرصد وغربلة الكلمات العامية، المتداولة اليوم لخرجنا في النهاية برصيد ضخم يصلح أساسا لوضع اللبنة الأولى في طريق التعريب الصحيح. فإذا ما اجتمعنا سويا أدلى كل منا بدلوه، وبهذا نستطيع تصنيف كل ما جمعناه كالآتي :

أ. الكلمات والتعابير التي انحرفت نقومها.
ب. الكلمات والتعابير الدخيلة نلقي بها في البحر.
ج. الكلمات والتعابير العربية الصرفة ـــ هذه لا غبار عليها.
د. الكلمات والتعابير المتداولة في كثير من الأقطار العربية، نحتفظ بها حتى لو لم نجد لها أصلا لانها قد تكون عربية لم ترصد بعد......... وكلام العرب كثير.
هـ. الكلمات والتعابير التي قد تأتي من بلد واحد ومشكوك في عروبتها نلقي بها في البحر أيضا...... وهلم جرا.

والبقاء في النهاية للكلمات والتعابير العربية المتفق عليها وهي التي تصلح لأن تضمن في قاموس أو قواميس أولية أو قاعدية أو أساسية مشتركة بين جميع الدول العربية توحيدا للمصطلح والتعبير.

والأسباب التي حدت بي لمثل هذا التفكير ألخصها في الآتي :

أ. اللغة العربية الفصحى هي في الأساس لغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم. وآنذاك كانت لقبائل العرب الأخرى لهجات عربية قد تختلف قليلا عن لهجة قريش، ونسوق مثالا لذلك كلمة أعطى القرشية وأنطى لبعض القبائل الأخرى، والنصان عربيان صحيحان، ولكن كلمة أعطى أصبحت هي السائدة لانها ذكرت في القرآن الكريم. والشعوب العربية اليوم تنحدر أساسا من قبائل العرب المختلفة قرشية أو غير قرشية. وهذا هو السبب الأساسي في اختلاف اللهجات والنطق على نطاق الأمة العربية اليوم. والمهم في النهاية هو الاتفاق على توحيد الكلمة المتداولة في الوطن العربي سواء كانت قرشية أو غير ذلك.
ب. هنالك الكثير من الكلمات والتعابير العربية ورد ذكرها في أحاديث وأشعار قدامى العرب وأصبحت اليوم بفعل الزمن غير متداولة، فهذه

قد نستعيض عنها بأخرى متداولة حاليا لكي يسهل الفهم للقارىء.

ج. الكلمة العربية الأصيلة المتداولة عاميا اليوم خير لنا من الكلمة العربية الغربية التي تحتاج لتفسير وقد ربما تعطي أكثر من معنى. والأخيرة هذه نتركها لكبار الأدباء والعلماء.

د. ولا ننسى أن بعض الكلمات في دول عربية قد تكون لها معان محلية تختلف عن معانيها في بلاد عربية أخرى وقد تثير الدهشة أو حتى الضحك، وهذه يستحسن الاتفاق عليها قبل تضمينها في القاموس الأولي كمصطلح أو كتعبير.

فإذا ما فرغنا من إنشاء القاموس الأولي أو الأساس، وهذا بالطبع لا يأخذ وقتا طويلا، نستطيع بعد ذلك الانطلاق لبناء أو إنشاء قواميس متقدمة ذات أساس أو قاعدة عربية أصيلة ومتينة نابعة من صميم تراث هذه الأمة.

وانطلاقا من هذا الفهم فقد رصدت الكثير من الكلمات والتعابير العامية المتداولة في شتى أوجه الحياة من أفواه الناس بإقليم كردفان في أواسط السودان.

تسكن هذا الاقليم قبائل فزارة وجهينة وبعض من قبيلتي خزام وكنانة بالاضافة إلى قبائل أخرى. القوم بدو ظلوا يمارسون الرعي وحياة الترحال منذ فجر التاريخ. فقراؤهم ومن عجزوا منهم من حياة الترحال استقروا في قرى ثابتة أو شبه بدوية يمارسون فيها الزراعة المطرية التقليدية وما زال يراودهم الحنين في الرجوع إلى حياة البداوة مرة أخرى. للقوم تراث عربي أصيل يستحق أن يدرس، وأن ينهل منه وذلك بشهادة السودانيين أنفسهم والكثير من الأشقاء العرب الآخرين الذين تمكنوا من زيارة المنطقة.

ظل القوم بمنأى عن متناول الاستعمار وتأثيره. اختلطوا ببعض القبائل غير العربية بالمنطقة فأدخلوهم الاسلام وتصاهروا معهم. ولكن ظل التراث العربي كما هو قويا أصيلا. هم في ترحال، في ظعن دائم بإبلهم وأبقارهم وأغنامهم طلبا للماء والكلأ تماما كبدو الجزيرة العربية إبان الجاهلية أو صدر الاسلام. لم تستهوهم حياة المدن والمدنية كثيرا وما زالت نسبة الامية بينهم تفوق الثمانين بالمئة ولكن نسبة الوعي بما يدور حولهم عالية إذا ما قيست بالأميين في أماكن أخرى من العالم.

حياتهم بسيطة، ومجتمعاتهم مفتوحة لابداء الرأي والتعبير عن النفس. يجيدون الوصف والبلاغة في القول والدقة في التعبير. معظمهم بالفطرة شعراء يحسنون القول، فالرجل والمرأة والشاب والفتاة كل منهم يعبر عن نفسه كيف يشاء والبقاء للقول السديد الذي يجد رواجا وسط القوم على نطاق أراضيهم الشاسعة. يجيدون وصف الدار وبكاء الأطلال ومحاسن الخيل والابل والبقر وحياة الترحال والبيئة من حولهم.

الغرض من هذا البحث ليس إبراز تاريخ وأصالة قوم، فهذا مجال ثانوي آخر. ولكن الغرض الأساسي هو محاولة البحث عن الحقيقة، البحث عن الكلمة والتعبير العربي الأصيل وسط اللهجة العامية المتداولة والتي ربما بمجهود قليل تصلح لأن تكون مصطلحا أو تعبيرا دقيقا مفهوما لحل بعض قضايا التعريب : ومع أني جمعت وغربلت وقومت الكثير من الألفاظ إلا أني سأحاول فيما بعد سرد بعض الأمثلة فقط. والمجهود برمته مجرد محاولة لانشاء قاموس أولي مختلط في شتى أوجه الحياة، وقد قررت لجنة التعريب السودانية دعم المشروع. هذا وإني لم آت بجديد، فالمحاولة كلها ليست بأكثر مما يأخذ فم العصفور من ماء المحيط. وقد قال لي أحد القوم : كلام العرب كثير، فإن أردت أن تُحْصِيهُ فخير لك

أن تَحْسِب رمال الصحراء.

خلفية تاريخية :

قبائل فزارة وجهينة وكنانة وخزام لها جذور تاريخية بجزيرة العرب. وتعد قبائل فزارة وجهينة أحدث القبائل التي دخلت السودان (حوالي القرن الخامس عشر الميلادي). « ماكمايكل » (1911 م) في كتاب بعنوان « قبائل كردفان » نسب قبائل فزارة إلى عرب جنوب الجزيرة العربية بينما نسب جهينة إلى قبيلة تغلب. نزحت فروع من القبيلتين إلى بلاد شمال افريقيا بعد الفتوحات الاسلامية. ثم تفرعت قبائل فزارة إلى عدة فروع. بعضها بقي شمال الصحراء الكبرى : في صحراء مصر الغربية وليبيا وبلدان المغرب العربي، بينما هاجرت الأجزاء الأخرى إلى السودان وشمال تشاد والنيجر ومالي وموريتانيا، واستقروا بإبلهم وأغنامهم في الجزء الصحراوي وشبه الصحراوي بتلك المناطق. وتنقسم قبائل فزارة بالسودان إلى عدة قبائل منها : الكبابيش والكواهلة والحمر ودار حامد والمرامرة والشنابلة والمجانين وغيرهم. وقبائل فزارة داخل السودان أو خارجه هي من أكثر القبائل التي تأثرت بموجة الجفاف والتصحر في افريقيا، إذ جف الزرع والضرع وبعضهم فقد كل شيء والبعض الآخر في السودان نزح جنوبا فاختلط بقبائل جهينة والتي كانت أكثر حظا من فزارة.

أما قبائل جهينة فيقال أنها تحركت من أواسط الجزيرة العربية إلى شمال افريقيا ثم عبرت بعض فروعها الصحراء الكبرى عن طُرُق الواحات. بعضهم دخل الجزء الشمالي من تشاد واستقر بها والبعض الآخر دخل السودان. وما زالت قبائل جهينة وبنفس أسماء قبائلها في بلاد شمال افريقيا وتشاد والسودان.

أما الذين دخلوا منهم السودان فكانوا أبناء عبد الله الجهني (أو الجهيني) واستقروا أولا بسلطنة الفور في جبل مرة بغرب السودان. فقد وجدوا أمامهم قبيلة خزام التي سبقتهم إلى المكان وتصاهرت مع الفور إذ تزوج زعيمهم ابنة السلطان.

وقد ذكر ماكمايكل (1911) أن أحد الجهينيين واسمه « القريشي فَنْ »(*) أمه أخت زعيم قبيلة خزام كانت له ناقة جميلة لم تلد النوق مثلها إذ كان الحليب يتدفق من ضرعها أثناء رعيها. وكانت لا تحب أن تخرج للمرعى مع الابل الأخرى بل كانت تحبذ الرعي داخل حيشان سلطان الفور. وقد نبه سلطان الفور القريشي فَنْ إلى فعل ناقته. لكن الناقة كانت جميلة ومحبوبة بين القوم وجريئة في أفعالها فكررت دخولها إلى ذات المكان. فقام زعيم خزام بتحذير ابن أخته القريشي فَنْ مِنْ مَغَبَّةِ فعل ناقته العجيبة لكنها تحينت الفرصة وذهبت مرة أخرى إلى مكان سلطان الفور، فقام خاله زعيم خزام بعقر الناقة.

جاء القريشي فَنْ يسأل عن ناقته وقد افتقدها. لقي خاله زعيم خزام وسأله عن الناقة. فرد عليه بقوله : اسمع يا ولد ناقتك دخلت بحور الوبل، لا أب ولا عم يجيبها ليك. عندها فهم القريشي فن أن ناقته قد غُدِر بها، فقال كلمته الشهيرة التي يحفظها كل جهيني :

السايــــر عطيــــه
والمقيم حيمــــــــاد
والدخــــان البلتــــل داك
عيـــال راشد الـــولاد
تــــاكل ناقتـــي أنت
ينالخزامـــى الــــزاج

(*) اسم الشخص.

وهذا معناه أن له أهل وليس لخاله لا أهل ولا وطن.

ثم دارت رحى الحرب بين عيال عبد الله الجهيني من جهة وتحالف خزام مع الفور من جهة أخرى، انتصر فيها الجهينيون انتصارا كاسحا دكت على إثره سلطنة الفور وتفرقت قبيلة خزام على أيدي سبأ ولم تبق منها اليوم إلا مجموعات صغيرة تعيش وسط الجهينيين. لاحظ وجه الشبه بين هذه الحادثة وبين حرب البسوس قبيلة الرسالة بين بكر وتغلب والتي استمرت أربعين عاما.

من ثم بقي عيال حيماد (الحيماديون أو الحوامدة أو أولاد حميد) وهم التعائشة والهبانية وبنو هلبة داخل اقليم دارفور. أما عيال عطية (العطويون أو العطاوة) وهم الرزيقات والمسيرية والحوازمة فقد ظعن الأخيران إلى أرض كردفان وبقيت قبيلة الرزيقات داخل دارفور أيضا. وأما أبناء راشد الولاد (وقد كان كثير العيال) فقد بقوا داخل دارفور. وقد ظعن جزء من الحيماديين إلى كردفان حيث تحالفوا مع الحوازمة فأصبح يطلق عليهم اليوم اسم الحلفاء أو أولاد حميد. ويقال أيضا أن أبناء عمومة عيال عبد الله الجهني وهم الشكرية عبروا النيل الأبيض شرقا واستقروا بمنطقة ما بين النيلين بينما استمرت فروع منهم في طريقها فعبرت النيل الأزرق إلى أرض البطانة في شرق السودان حيث طاب لهم المقام. والشكرية يتحدثون لهجة مماثلة لبقية الجهينيين.

معظم الجهينيين تركوا بالتدرج تربية الابل واستعاضوا عنها بالبقر لتتناسب مع طبيعة مناطقهم والتي هي طينية بالدرجة الأولى. ولكن ما زال بعضهم يحتفظ بنوقه. فهنالك مثلا بين الرزيقات من هم أهل الناقة ومن هم أهل البقرة.

ملاحظـات

ا. كل أفراد قبائل فزارة تتحدث لهجة واحدة وكل أفراد قبائل جهينة تتحدث لهجة واحدة أيضا.

ب. قبائل فزارة تقول : آني وأعطي بينما تقول قبائل جهينة : أنا وأنطى. أما خزام وكنانة فكلاهما يقول : أني وأدّى.

ج. الفزاريون يحبون الابل ويجيدون الحُداء، أما الجهينييون فيحبون الخيل والبقر والشعر.

د. الفزاريون هم أهل النوادر ويتكلمون كما يقال عنهم « بالنَّحَوِي »، أما الجهينييون فهم أصحاب الحكم والأمثال ويتحدثون بوضوح وبصوت عال وهم دائما على عجل (يقولون لك : العربي عجول). كنانة وخزام يمطون الحديث ولهم نوادرهم.

هـ. الجهينييون يكسرون معظم آخر الأسماء المؤنثة بتاء التأنيث المربوطة مثل : خديجة وآمنة وحليمة وسعدية وفاطنة وعربية وهندية وعزيزة وهلم جَرا...... بينما ينطقها الفزاريون نطقا صحيحا.

و. والجهينييون هم الوحيدون على نطاق السودان الذين تجيد نساؤهم الزغراد العربي باللسان بينما يتم في باقي السودان بالحبال الصوتية في الحنجرة. ومن بين نساء جهينة من يقلبن الخيل أي زغرودة واحدة وبنفس واحد حتى يلحق الحصان مداه ثم يعكف راجعا.

ز. الفزاريون يحبون حرف الظاء والجهينييون حرف الضاد. فزارة تنطق كل حرف به طاء أو ذال ظاء مثل : ظلع (طلع) وظبح (ذبح)، وجهينة تقلب حرفي الذال والظاء ضادا مثل ضبح (ذبح) وضلع (ظلع).

ح. كل هذه القبائل تكثر من تصغير الأسماء إما

بغرض التحلية أو التحقير.

ط. يلاحظ أيضا أن الجهينيين هم الوحيدون على نطاق السودان أيضا الذين ينطقون الاسم الثلاثي ساكن الوسط نطقا صحيحا (دون كسر الحرف الثاني) فيقولون : كَلْب، سَرْج، زَرْع، ضَبْع، قَلْب، كَبْش، زَنْد، أَلْف، جِنْح، فَرْخ، عُرْف، صُلْب، سَمْح،.......الخ.

ي. يشتهر الفزاريون بكثرة السطو المسلح (الهمبتة) بينما تشتهر قبائل جهينة بالحروب القبلية الناجمة عن الثأر حيث تلعب نساؤهم دورا بارزا في إذكاء الفتنة وإشعال أوار الحرب. ولهذا السبب تجد الشباب من أبناء جهينة أكبر عماد للجيش السوداني.

ك. ولا ننسى أن هنالك قبائل أخرى بالسودان لها جذور عربية ولكنها دخلت السودان بطرق أخرى واستقرت في أماكن أخرى ولها لهجاتها التي تختلف عن لهجة هؤلاء القوم مثل : الشايقية والجعليين والرباطاب وغيرهم وهذه أتت عن طريق النيل وتسكن ضفافه في جوار مع النوبيين في الشمال، ولكل لهجتها الخاصة وهنالك أيضا قبائل الرشايدة والزبيدية وغيرهم في شرق السودان وقد أتى أجدادهم عن طريق البحر الأحمر.

ل. ولنا أيضا أن نتذكر أن جنوب وأواسط الجزيرة العربية والسودان يقع في خطوط عرض واحدة. والبيئتان مداريتان مشابهتان يفصل بينهما البحر الأحمر. وقد كانت تلك المناطق بالجزيرة العربية في الماضي مناطق سافنا ذات أمطار موسمية ولكنها تصحرت بفعل الزمن. من ثم فإن الأسماء البيئية بالجزيرة العربية قد طبقها هؤلاء القوم بحذافيرها في السودان. ثم تغيرت البيئة بجزيرة العرب واندثرت معها تلك الأسماء لكنها بقيت في السودان رغم أنها أيضا في طريقها للاندثار بفعل التحولات البيئية. وقد لوحظ أن الأشياء التي لم يألفها القوم من قبل ولم يجدوا لها أسماء عربية أسموها وصفيا. فيقولون أبو كذا وأم كذا بمعنى ذو وذات وهذه كثيرة جدا.

من هنا فإن دراستي للكلمة والتعبير وسط هؤلاء القوم قد شَمِلَت ما يقولون عن :

أ. البيئة وبها

1. السماء وبها :

أ. الأجرام السماوية
ب. السحب والغيوم
ج. البروق
د. الرعود
هـ. المطر
و. الفصول السنوية
ز. أوقات اليوم

2. الأرض وبها :

ا. أنواع الأراضي والتربة والغاب
ب. مجاري ومحابس وموارد المياه
ج. أسماء بعض الأماكن
د. الأشجار والشجيرات والخشاش والقش
هـ. الحيوان :

الحيوانات الأليفة : الخيل والبقر والابل والغنم والكلاب والدواجن.

الحيوانات الوحشية : بما فيها الطيور بأنواعها.

3. الانســـان :

أ. كلمات في وصف الانسان وأفعاله
ب. الاسم واللقب والكنية

ج. البلاغة في التعبير والحكم والأمثال
د. النوادر والدقة في التعبير
هـ. الزراعة
د. الظعن أو المسار
ز. الشعر والفن الغنائي :
1. شعر الهدّاء
2. الجرداق
3. البوش أو البوشان
4. شعر البرامكة أو الحرفاء
5. شعر الحكامة أو الحكيمة الراقص
6. شعر الفتيات الغنائي الراقص
7. شعر القيدومة (السهار)
8. شعر الزفاف الغنائي الاستعارضي.

4. كلمات أخرى متداولة.

مصطلحات أدبية معاصرة

I. مقدمة : وضعية وموضعة المعاجم الأدبية (*)

II. مسرد المصطلحات (عربي — فرنسي)

د. سعيد علّوش
كلية الآداب — الرباط

أولا : المقدمة : وضعية وموضعة المعاجم الأدبية

انبثقت فكرة وضع «معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة»، من تمرس بقراءة أدبية شخصية ومهنية، وكذا من الانصات لتجارب منظّري الأدب المعاصر.

وقد لاحظنا خلال عقد من الزمن، تضارب استعمالات المصطلحات، بين ولادتها الأصلية، في مصادرها الأولى، وتناقلها على يد الأكاديميين /النقاد/المترجمين/القراء العاديين.

ولما كانت المصطلحات الأدبية، مرتبطة، بشكل قوي، «بالمواضعات الثقافية» و«التقاليد الأدبية»، فقد وجدنا من الطبيعي، أن يكون الاختلاف، هو ما يميز الاستعمال، وكتابة وقراءة وتداول المصطلحات، في تجارب المختصين والقراء معا.

وقد استرعى انتباهنا، الترويج لمصطلحات بعينها، بطريقة، تخرجها عن السياق الذي وضعت له، وهو شيء طبيعي، حين يمكن وراء ذلك، بحث ممنهج، أو تطوير تيار أدبي ما.

أما، أن تدخل المصطلحات الأدبية، في متاهات التحويلات اللامتناهية، بعيدا عن مجال الاضافة والنقص المشروعين، فهذا ما يفتح الباب، لخلل غير طبيعي، يسقط مثلا بمصطلحات «الاشكالية» / «البطل الاشكالي» / «المأساوية» / «البطل المأساوي»، وهلم جر، في الترويجات، التي لا يدعمها، منطق أساسي، ومعرفي معين.

واذا كان (أنطوان كومبانون) (1) قد أعاد للمقص أهميته في القراءة والكتابة، فإن اقتناء هذا المقص، في تفصيل القياسات الأصطلاحية، المكونة للادوات الاجرائية التي على كل ممارس لهذا الحقل، أن يمتلكها، كتعلم، على مفهومية، يستحيل بدونها مزاولة الدرس الأدبي المعاصر.

لقد اخترنا من هذا المنطلق، تكثيف المصطلحات، بدل تجميع التعريفات المتقاربة كما عملنا، على توضيح العلائق الممكنة، بدل الدعوة الى

(*) كتاب «مقدمة معجم (المصطلحات الأدبية المعاصرة)» الصادر عن مطبوعات المكتبة الجامعية : الدار البيضاء، 1984 والمتضمن ثبتاً بالمصطلحات الأدبية العربية مصحوبة بالتعريفات، والشروح إضافة الى مسردين آخرين (عربي — فرنسي) و(فرنسي — عربي).
فهذه المقدمة إذن، تلقي الضوء على جوانب متعددة من الكتاب المشار إليه، ولا ينبغي ربطها بالمسرد المنشور في هذا العدد.

استعمال المصطلحات، دون تمييز. ونشير في هذا المضمار، الى أن المعجم، الذي نفترضه، لا يستهدف أكثر من تقديم أداة عملية، ومقاربة مفهومية، تشير بدل أن تقرر وتعلم على الاتجاه، بدل تحديده، لهذا جاء تقديمنا، لبعض المصطلحات بتعريفين أو ثلاثة تعاريف، للفت الانتباه، الى الاختلافات المنهجية، في الممارسة الأدبية، أو التيار، أو النظرية.

وكذلك كان الشأن على سبيل المثال مع مصطلحات :

— «التحري» و«التقصي» في مقابل : «Quête».
— «الدعوى» (1)و «الدعوى (2)» في مقابل : «Instance», «Procés»
— «التعليق» (1)و«التعليق» (2) في مقابل «Substance», «Commentaire»:
— «النمط» (1) و«النموذج» (2) : في مقابل : «Modèle», «Type»
— و«الوحدة» (1) و«الوحدة» في مقابل «Grandeur», « Unité»
— «الوسم» (1) و«الوسم» (2) في مقابل : «Marque», «Etiquette»

وقد غلبنا في تبني المصطلح، الجانب المفهومي، المعتمد على مواضعات ثقافية، على الجانب الفيلولوجي، الاحادي البعد، في تنضيده للاصطلاحات الميتة.

ووجهنا في كل هذا إهتمامنا بالجانب التطبيقي، الذي يتوخى وضع إطار للقراءة، والكتابة الأدبية المعاصرة، من منظورها البسيط والتعليمي، مما يسهم في الدفع بالدرس الأدبي، الى شق مجراه الطبيعي، خارج إحتكارات الموسوعيين، ومجازفات المروّجين.

كما تحدونا قناعة، تكوين المصطلحات الأدبية المعاصرة «لرصيد ثقافي»، وممارسة اجتماعية، لا هي غربية ولا هي شرقية، بل هي أدبية أو لا أدبية، فاعلة أو لا فاعلة، إجرائية أو لا إجرائية.

من هنا قادتنا قراءتنا، وقادنا إنصاتنا للآخرين، — دون تحديد للفضاء — الى جرد لبعض الانجازات المعجمية، في حقل الأدب المعاصر، إنتهى بنا، الى تكوين تصورين هما :

1. حدوث تراكمات، على مستوى الابداع والنقد العربيين، في الأدب المعاصر.
2. تخلف معاجم المصطلحات الأدبية، الموجودة، عن مسايرة الانتاج المعاصر.

ويلاحظ بالنسبة للعنصر الأول، أن النهضة العربية، فضلت كباقي النهضات الأجنبية، ولوج حقل المثاقفة، ومسايرة اللحظة التاريخية، التي ساهمت فيها تيارات سوسيو — ثقافية وجامعية.

فظهور الكلاسيكية / الرومانسية / الانطباعية / السوريالية / الوجودية / البنيوية / الأسلوبية، عند العرب، لا يعتبر مجرد استيراد لفكر غربي، كما يحلو للفكر المؤسساتي اعتباره، من منظور جدالية ايديولوجية عمياء، بما هو ظهور طبيعي لروح «الكليات الانسانية»، التي تبحث عن حوافزها الأدبية والانطولوجية، عبر الأجيال والصراعات والمقارنات.

ولأننا لم نختر أن نكون ضد أو مع، بل في قلب حركة بكل تناقضاتها — السلبية والايجابية — وجدليتها المادية، كان علينا أن ننطلق من الانتاج الأدبي، ونحو هذا الانتاج الادبي للمعاصر، مادامت الحتمية التاريخية، هي وحدها المحك، الذي بامكانه، فرز «الشرعي» من «اللاشرعي»، «الأصيل» من «الوسيط» «المروج» من «المبدع».

وكل هذه القناعات السابقة وغيرها، وجهت خطانا، نحو جرد، لمستجدات الانتاج الأدبي المعاصر، واعتماده قاعدة، تبرير وجود معجم للمصطلحات.

لقد أصبح على قارىء كتاب جيل طه حسين،

أن يستبدل لغته، وأن يختار بين ولائه للمحدثين أو للمعاصرين، وهل هي قضية اختيار فقط : إنها تتجاوز حدود الاختيار، لتصبح خضوعا لضرورات العصر والانتاج الجديد، والا فكيف يمكن قراءة الأعمال المعاصرة التالية :

ــ دون التخلي النهائي عن كتاب جيل طه حسين ــ

أ. «البنية القصصية في رسالة الغفراء»، لحسين الواد.
ب. «البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام»، لمحمد رشيد ثابت.
ج. «الأسلوب والأسلوبية»، لعبد السلام المسدى.
ح. «مسألية القصة من خلال النظريات الحديثة»، لرشيد غزي.
خ. «الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة»، لموريس أبو ناضر.
د. «نظرية البنائية في النقد العربي»، لصلاح فضل.
ذ. ترجمات (النقد والحقيقة) و(درجة الصفر في الكتابة) لرولان بارث.
ر. أبحاث : توفيق بكار / عبد الفتاح كليطو / ابوديب / سعيد البستاني
ز. المجلات العربية الشبه ــ تخصصية : الآداب الأجنبية / الآداب العالمية / الفصول.

ومع كل هذا، فقد يحاول البعض التشكيك، في مشروعية الدراسات الأدبية المعاصرة، بدعوى تعثرها، بين مصطلحات لقيطة، واقتناءات، تتردد بين التجريبية والبحث عن الهوية، مما يوحي بأن انطلاقة هذه الدراسات، بدأت متعبة، منذ بدايتها الأولى. اذ أنها لا تستطيع التخلص نهائيا، من إرث أدب المعارك، بين المحدثين، والمعاصرين. كما أنها لا تستطيع الاعلان عن قطيعة تامة، أو التبني التام لأطروحات الأدب المعاصر.

ويحوم الشك كذلك، حول مدى استجابة الاقتباسات عن الآداب الغربية، دون أن يحوم حول دوافع ذلك وكيفياته : الاستجابة / الرفض / طريقة التعامل مع «الكليات الانسانية». ومن الطبيعي أن يحوم الشك، حول عملية ولا عملية، حول ديموقراطية أو لا ديموقراطية، المعرفة الأدبية المعاصرة، وهو ما يمثل جوهر الاشكالية.

ولعل الخطورة، كل الخطورة، هي في السقوط، ضحية تصنيفية، وتبسيطية الحوار المستحيل، بين الشرق شرق، والغرب غرب، بين من يملكون عقلية الانتاج، ومن يكتفون بالاستهلاك الرخيص.

تقحمنا جل التشكيكات السابقة، في خلط إبستمولوجي، يمزج بين صراعات فاسدة، لثنائيات شكلية، تتحلل من المنهجي والابستيمي، تاركة عمق الاشكالية، لتخوض في الايديولوجية اليائسة والبئيسة، لاخضاع الأدبي والمعاصر، الى سلطة مؤسساته، يهمها خلق تبعية الدرس الأدبي المعاصر، للتصور المباشر للعالم.

كما تتمثل التهمة الرئيسية، التي تلصق بالأدب المعاصر، في خطيئته الذاتية، إذ باسم هذه الذاتية، ينعت الأدبي باللاجدية، والتشويش على العلوم المحضة، التي توسم بجميع الفعاليات. والخطأ كل الخطأ هو أولا وقبل كل شيء، خطأ العقلية المتعاملة مع نمط، من التفكير والممارسة الخيلية.

لقد كان العالم العربي، وما يزال مجالا لتجريب ونقلات، تتحكم فيها نخبوية وفردانية، لا يدعمها الواقع الاجتماعي والثقافي، بشكل مشروع، مما يدفع الى اجهاض الكثير من المجالات.

ولا يفلت مجال الممارسة الادبية، من إشكالية باقي ممارسات الدرس، في العلوم الانسانية، وهذه الموضعة هي بالضبط، ما حدا بنا، الى توزيع ملاحظاتنا، بين حقول متعددة، الشيء الذي يسمح لنا فيما بعد، بالقاء نظرة، على طبيعة ظهور معاجم

المصطلحات الأدبية في العالم المعاصر.

I ــ معاجم المصطلحات الأدبية في العـالم العربي :

أ. معجم المصطلحات الأدبية، لمجدى وهبه :

يعد هذا المعجم، من أكثر المعاجم رواجا، في العالم العربي، لا لأهميته ودقته، بل لظروف إنتاج، لا علاقة لها بذلك، فقد ظهر في فترة فراغ، لذلك اعتنى أساسا بالمصطلحات الأدبية أولا. والفلسفية / الاجتماعية / الدينية / الفنية ثانيا، منطلقا من قناعة مؤلفه، حول موسوعية المعارف الانسانية.

لذلك يحدد مجدي وهبه الطريقة التي انتهجها كالتالي :

«وضعت المصطلح الانجليزي، فالمصطلح الفرنسي، فالمثال الانجليزي... فالمثال الفرنسي... فتأصيل المصطلحين، في اللغات القديمة... وأخيرا المصطلح العربي، يليه الشرح باللغة العربية، يتخلله المثال العربي، كلما استطعت الى ذلك سبيلا.

ولقد أطلت البحث عن المرادف العربي، للمصطلح الانجليزي أو الفرنسي، وكنت كلما أعتني الحيلة، ألجأ إلى أقرب المصطلحات العربية لهذا المصطلح، مع تنبهي الى ما بينهما من فرق. فإذا عجزت، إجتهدت في ابتكار مصطلح عربي جديد.

ولقد ساعدني على بلوغ هذه الغاية، التأثيرات المتبادلة، بين اللغات والآداب... وكان هدفي الرئيسي من هذا المعجم، أن يكون بمثابة رفيق، لمن يهتم اهتماما خاصا برحلة استكشاف في الآداب الغربية...» (2).

نلاحظ اذن من خلال هذا التقديم، تركيز المؤلف على المصطلح، عبر ثلاثة مقابلات لغوية : انجليزية / فرنسية / عربية... وثلاثة تمثيلات : أبيات شعرية / أمثال / عناوين كتب. ويخضع ترتيب وفهرسة معجمه، لألف بائية انجليزية، أي أن البحث، يخضع لتقليب من اليسار الى اليمين، وهذا الترتيب، هو تأكيد لترجمة مفاهيم، تستقي معلوماتها، من أعمال الربع الأول للقرن العشرين، وما قبله.

كما يستهدف المعجم التاريخ للمصطلح لا التعامل مع مفهوميته، بالاضافة الى أن ثلاثة أرباع المعجم، لم تعد قابلة للاستعمال، في قراءة الاعمال الأدبية، لا الحديث منها ولا المعاصر. ولا تعني الملاحظات السابقة، في حق معجم مجدى وهبه، الدخول في ممارسة إلغاء السابق لفسح مكان للاحق، أي لعملنا، بل إننا نؤمن بترابط تاريخي، للانتاجات وتلاحقها.

لقد حاولنا أن نستفيد من تجربة مجدى وهبة، ولكن دون أن يصبنا منها أي شيء، وهذا لا يعني ضرورة إلغائها، ما دام هذا الالغاء، لن يغير من طبيعة الانتاج المعاصر، كما لا يعني ضرورة الاستغناء عنها، مادام الاستئناس بها لا يسيء، ولكنه يوجه نسبيا.

وليس من موضوعنا، نقد أو تقديم هذا العمل، لأن ضرورات الخوض في مجال معاجم المصطلحات الأدبية، يفترض علينا الاشارة، الى ما كان موجودا، وما هو موجود، وإن لم يدخل في تقاليد دراساتنا، الجامعية أو التعليمية، بحكم أن المصطلحات مفاتيح، لحل القراءات الأدبية الجادة، ومن هذا المنظور، نجد بأن مجدى وهبه، يطرح اشكالية المعرفة التاريخية، دون سعي الى توظيفها، في الانتاج الحالي، لا المصري منه ولا العربي عامة، لاكتفائه بمفاهيم، تحيله على تاريخ اشكال ميته، لا تخلو من أهمية فيلولوجية وأركيولوجية، اذ تدخل في مجال تاريخ الأدب، بمعناه الوصفي، وهو شيء يحول تماما، بين القارىء والنص المعاصر، ولا نبالغ اذا قلنا بأن استعمال معجم مجدى وهبه، في قراءة النص المعاصر، غير وارد بتاتا.

وهو قد يهم الباحثين، عن ترجمة مصطلحات ما، ومقابلاتها، ولكنه لا يقدم للقارىء المتخصص، الاداة الفعالة لمرجعية نصية، ونلح على هذه المرجعية لحيويتها، في قراءة النص، الذي يحيل باستمرار، على مراجع الشاهد / مراجع «الكليات الانسانية» / مراجع التخصص / مراجع «الرصيد الثقافي».

ب. معجم مصطلحات النقد الحديث لحمادي صمود (3).

لا يملك معجم حمادي صمود، من المعجمية، غير اسمها، لان عدد المصطلحات التي نشرت، قليلة من جهة، ولا تخرج عن المجال البنيوي من جهة أخرى، إلا أنها تتسم بدقة التعريف والكيف، ويعترف حمادى صمود نفسه، بهذه الملاحظة، التي استرعت انتباهنا: «فليس ما نقدمه معجما، بكل ما في الكلمة من إحاطة وشمول، هو فقط ثبت بأهم المصطلحات، التي استرعت انتباهنا : في مظانها الأجنبية، وفي استعمالاتها العربية المختلفة...» (4).

كما أن مصطلحات حمادى صمود، ليست أهم المصطلحات، بل الأكثر رواجية في كلية الآداب التونسية، وهو عمل يذكرنا، بما قام به باحث آخر في المجال اللسني، هو محمد رشاد الحمزاوي.

ويحدد حماي صمود، هدفه من العرض الموجز والمحدود، كالتالي :

«قصدنا الاعتناء، ببعض منازع النقد في أوربا، خاصة في فرنسا، في فترة ما بعد الخمسينات، وهي منازع، بدأت تتسرب الى النقد العربي.» (5).

ورغم قصر عمل حماي صمود، ومحدوديته في الزمن والمنهج، فهو يكشف عن وعي نقدي، وتمرس بالنصوص، كما اتضح ذلك في رسالته الجامعية، وهذا ما حدا به، الى موضعة اشكالية المصطلح، في اطارها الحقيقي، من الانتاج الأدبي المعاصر :

«ولم يبق النقد العربي الحديث، نتيجة عوامل متعددة، بمعزل عن هذه التيارات، فهو يحاول جاهدا. تمثل قضاياها النظرية، العويصة المتشعبة، مقبلا على تطبيقها، على نماذج من الادب العربي، إلا أن ذلك لا يزال محتشما متواضعا، لم يتخط مرحلة الاستكشاف .. على أن هذه المحاولات لم تسلم ولما تبلغ أشدها، من بعض الخلط والغموض، وقد يكون من أسباب ذلك، المصطلحات والمفاهيم، التي بدت لنا أساسية، في وجهة من وجهات النقد الغربي الحديث.» (6).

ويمثل عمل صمود، علامة على طريق الاهتمام، بأدوات الممارسة الأدبية، كما يمثل علامة على غياب الاعتقاد، في شرعية مصطلح أدبي، لا يمتلك قوته في واقع ممارسة، تستطيع تدعيمه فهو :

1. مصطلح مترجم عن الفرنسية، التي لا تمتلك تمثيلية، الأدب المعاصر أو مناهجه المعينة.

2) مصطلح يتعرض لانتقائية فردية، تكشف عن الاهتمام الجزئي والفردي بالقضايا الأدبية.

3. مصطلح لا يدعمه الانتاج الابداعي أو التنظيري العربي، بالقدر الكافي، فلا غرابة إذن، إن جاءت مقدمة حمادي صمود، حساسة بالثغرة التي يخلفها كل عمل من هذا القبيل، بحيث : «لا تستقصي المصطلحات التي جمعناها، كل اثار الاتجاه البنيوي وأعلامه، فقد إقتصرنا على كتب يتعلق بعضها بالاسس النظرية الأولى، التي عليها قامت البنيوية» (7).

وتعود أهمية عمل حمادي صمود، الى تجذره، في ممارسات موزعة، يخوضها جيل من الجامعيين، الذين يزاولون البحث الأدبي، في مستوياته، الاصطلاحية والابداعية والنقدية.

فالبحث في المصطلحات، يأتي لتدعيم

التراكمات وتعزيزها، وهو شيء عام في حد ذاته، على عكس العمل الكمي لمجدى وهبه، والذي لا يدعم شيئا، غير نوع من تاريخ الادب الوصفي. ويعزز هذا الاتجاه التونسي، أننا نصادف في مؤلف (الأسلوب والأسلوبية) للمسدي ثبتا للمصطلحات الموظفة في العمل، وهو مؤشر على حسّ مشترك في ممارسة الجيل الحالي.

ج. المعجم الأدبي لجبور عبد النور :

مرة أخرى، يواجهنا جبور عبد النور، على غرار مجدي وهبه، بعمل كمي، ساهمت في ترويجه ظروف انتاج، خارجة عن ظروف الحاجة العلمية. ومع مقدرة جبور عبد النور، الموسوعية، والتي أبان عنها في (المنهل)، ويبين عنها في (المعجم الأدبي)، إلا أنه لا يقدم معجما، يستجيب لمتطلبات الانتاج المعاصر، بل يختزله بتقديم جرد تاريخي، عن تطوراته، في الآداب الغربية، دون أدنى مراعاة، لتفتيق الافهام، لأن الغاية، تلقينية محضة، مع أن الطوية صالحة، في اعلان المقدمة :

«إن إتقان علم من العلوم واستساغة المفردات الخاصة به... قد يكون صدى هذا الكلام في الخاطر هو الذي استثار الرغبة فينا، وشجعنا في سنوات أربع على تصفح المعاجم والموسوعات، ومطالعة ما تسنى لنا من مصنفات الكتاب ومقالات المجلات، ثم أطمعنا في سكب حصيلة هذه الرفقة الانيسة، في صفحات متعددة هي التي نبرزها اليوم» (8). وحسن النية، التي يعبر عنها جبور عبد النور، والتي حفزت همته نحو بحث (المعاجم والموسوعات ومصنفات الكتب)، تلغي من حسابها اعتماد الانتاج الابداعي والنقدي للأنواع والممارسات الأدبية.

لذلك كان من الطبيعي، أن يعتمد على مصطلحات معاجم تقليدية، وبانورامية تاريخية عن حياة الآداب من جهة أخرى :

«فهو يقتصر على عدد معين من المفردات، مكتفيا بتعريفات موجزة، متبعا منهج المعاجم المألوفة، في التوضيح والايجاز، مائلا الى الافاضة والتعميق الشائعين في الموسوعة العامة أو المتخصصة. وقد راعينا في انتقاء مادته وصياغة نصه، التقيد الدقيق بما ارتضيناه من خطة وغاية، وأنزلناه في قسمين اثنين :

1) الأول منها، يسوق المصطلحات الأدبية، أو بالأحرى ما اخترناه منها... فنتلاقى على صفحاته، ألفاظ ما تيسر لها من قبل، المثول في المعاجم التقليدية، إما لأنها معربة حديثا، وإما لأن اشتقاقها القياسي، لم يسبغ عليها هوية معترفا بها...

وحاولنا قدر استطاعتنا، وضمن النطاق الذي جعلنا فيه، الكشف عن أشهر المذاهب والمدارس والتيارات الأدبية...

2) والثاني، يستشرف الانتاج نفسه، ملقيا نظرة بانورامية، وخاطفة على مجموعة من الآداب العالمية... وقد اقتصر هذا القسم، مراعاة للتوازن مع سابقه، على مدى معين من العرض... والأسلوب المتبع فيه، قد آثر التبسيط وتلمس الخطوط البارزة، مكتفيا بتقديم شذرات تاريخية، عن حياة كل أدب» (9).

د. مساهمة في دراسة الالفاظ العربية للنقد الأدبي، لشارل فيال ومجدى وهبه (10)

ويكمن وراء مساهمة المؤلفين عناية بـ (مصطلحات الحضارة والسينما) عند الأول، وبحث في (نقد مقالات الرواية) من جهة، عند الثاني، وكذا إشتراكهما، في انجاز (معجم البلاغة)، الذي أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وتعد (مساهمة في دراسة الالفاظ العربية للنقد الأدبي) إستمرارا للمعجم الأخير، بروح أخرى، اذ لا يتعلق الأمر، بتفسير المصطلحات الأوربية، واقتراح مقابلاتها العربية، بل بملاحقة المصطلحات، في استعمالاتها الفعلية بمصر.

وتقتضي العملية، تجميع هذه المصطلحات، ومنها مقابلات فرنسية وانجليزية.

وتوضح قراءة النصوص الحديثة، عند المؤلفين،بأن البلاغة والريتوريك الأدبية، لا تزود النظام المرجعي، الذي يحيل عليه النقد الأدبي بشيء هام... إذ غالبا ما يعثر على توظيفه لأنماط تعبيرية كلاسيكية، بمنظور عصري.

ولتلاقي سوء التفاهم، مع القارىء، يعلن المؤلفان بأنهما يستهدفان فقط وضع أسس جرد، لمصطلحات النقد الأدبي.

II معاجم المصطلحات الأدبية الغربية

وقد حرصنا على عدم اعتبار الجمركية الثقافية، وتوسيع قراءتنا لتشمل بعض الاعمل المعجمية (11) على غرار :

أ. دليل الطالب الى المصطلحات الأدبية (12).

وهو دليل يتوخى تقديم توضيح، للمصطلحات، دون تعديها، الى إقرار تعريف نهائي، لذلك جاء العمل توجيهيا، لمناحي النصوص وآفاقها، وتحدو المعجم، روح تعليمية، تتوجه بالدرجة الأولى، الى طلاب الآداب : «لقد لاحظنا مرات عديدة، حرج طلبتنا، أمام مصطلحات لا توضح المعاجم (العادية) شيئا منها، بالاضافة الى رغبتهم، في التعريف على مصادرها، وفي أي معنى آخر يمكن إستعمالها، والى أي مجموع منهجي تنتمي» (12).

ولعل حاجة المتخصص، الى مثل هذا المعجم، هي ما يبرر وجوده، لأن الاستغناء عنه، لا يتم الا بعد مدة تحصيل، لقراءات وتجارب وقدرات مفهومية، تحول دون السقوط ضحية التفسير الفيلولوجي الثابت. ومحدودية المعاجم العامة هنا، تأتي من توجهها الى جمهور واسع، على عكس المعاجم الخاصة، والتي تتوجه الى جمهور ضيق، بغاية تعميق البحث والتأمل في الدرس الأدبي.

لهذا جاء المعجم لتقريب المفاهيم، بعيدا عن الاغراق في التحقيبات، وكان على المؤلف بذلك أن يقوم بفرز لأهم الاصطلاحات.

لقد أظهر الكثير من النقاد المعاصرين، نزعة نحو التصنيفات والترتيبات، التي تكون مصدر الكثير من المقولات المفهومية، والغير مدرجة التي قام المؤلف بفرزها... في 250 مصطلحا» (13). كما أنه لا يدعي الالمام الموسوعي بل تسهيل عملية القراءة بالأساس.

ويعد هذا المعجم جردا لأدوات عمل، لا تحليلا معجميا، لنشاط في أوج تحولاته... لذلك وجدت مفاهيم كثيرة، ولدت ميتة على واجهة صفحة، دون إستعمالها مما حرمها من الدقة... ولا يتعلق الأمر بتعريف لمفاهيم النظرية الأدبية، بطريقة نسقية، بل الاسهام في توضيح بعض المفاهيم، التي نصادف باستمرار، في نصوص النظرية الأدبية.

وهكذا جاء المعجم مصنفا لمجاميع هي :

1. مجموع مصطلحات فلسفية وانتروبولوجية.
2. سلسلة اقتباسات عن دروس كثيرة.
3. بعض المصطلحات القديمة.
4. بعض المصطلحات الفرويدية، في النقد السيكولوجي.

ب. المعجم الموسوعي لعلوم اللغة لأوزوالد ديكرو (و) تودوروف (14).

وهو معجم يخضع لتصنيفات مفهومية هي :

أ. المدارس.
ب. الميادين

ج. المفاهيم المنهجية.
د. المفاهيم الوصفية.

— وتتناول الاولى : تاريخ اللسانية / النحو العام / اللسانية التاريخية / الكلوسيماتيكية.

— وتتناول الثانية : الشاعرية / الأسلوبية / السيكولسانية / فلسفة اللغة.

— وتتناول الثالثة : العلاقة / السانتاغم / البارايديغم / اللغة والكلام.

— وتتناول الرابعة : الصوتيات / أجزاء الخطاب / المعنى والمرجع / الأسلوب.

وأهم من كل هذا، هو إلحاق نصوص، تعالج المصطلحات الأدبية، المعروضة بالمعجم. الشيء الذي لا يفصل بين المصطلح ومكوناته في النص / المدرسة / الميدان / المفاهيم.

ج. معجم النقد الأدبي المعاصر لمارك أنجريا (15)

وهو معجم أنجلو ساكسوني، يلاحق تطور المصطلح الأدبي، في التجربة الثقافية، لهذا العالم، وأهم مزاياه أنه يقدم المصطلح، ويلحقه باشارتين :

أ. المراجع الاساسية، التي تمثل حقل المصطلح الأدبي.

ب. المصطلحات التي يتماس و / أو يتداخل معها.

ولا يرتب المؤلف معجمه مفهوميا، بل ألفبائيا، في شكل مختصر، يعتمد النصوص الأدبية، التي ظهرت منذ الخمسينات، الى حوالي سنة 1967.

ويحيل المعجم القارىء، على معطيات توجيهية، وغير تلقينية، وهذه ميزة لا تسم المعجم بتقرير، يعزل المصطلح عن آخر، بل نلاحظ شبكة تداخلات معرفية وابستمولوجية، تعيد الوحدة الضمنية الى تمفصلات المصطلحات، وانتمائها الى وحدات نصية، فاعلة، تعمل باستمرار على التعليم، على نمط التطور الداخلي، للغة الاختصاص الادبي، كما أن من ميزات هذا المعجم، أنه لا ينحصر في اتجاه واحد، على غرار معجم غريماس، أو يتحدد في تصنيف للمدارس والتيارات، كما عند أوزوالد ديكرو (و) تودوروف، بل يتعامل مع جميع المصطلحات الأدبية، كجسم أدبي واحد، يحيل على مكوناته بالضرورة.

د. المعجم العالمي للمصطلحات الأدبية، للجمعية العالمية للأدب المقارن (16).

ويقدم (بواسون) للمعجم، خلال مؤتمرات الجمعية العالمية، للأدب المقارن، لسنوات 1974/1967/1964، تعليما على تطور العمل، الذي يمتلك روحا موسوعية، إذ حدد العاملون في المشروع مادته، لتشمل (500) مصطلحا وتعبيرا، في النقد المعاصر، كما قاموا ببذل مجهودات، لجرد الاصطلاحات المستعملة، عالميا — فرنسية / انجليزية / اسبانية / ايطالية / روسية / صينية / عربية / يابانية — منذ نهاية القرن 18، الى يومنا هذا، وقد خضع تجميع كل ذلك، طبقا لمفهومية تعتمد على :

1. مجموعة تمثل مضمونا سيميائيا واسعا ومتناقضا أحيانا، (مثال : الواقعية / الشكلانية).
2. مجموعة، ذات غنى سيميائي، لا يحول دون تحديدها، (مثال : الكتاب / النشر).
3. مجموعة تقنية، لا تطرح مبدئيا، أي مشكل خاص، (مثال : المسرح...).
4. مجموعة تضم عناصر معجمية، تنتمي الى لغة وأدب معينين، (مثال : الهايكو والنُو، في اليابانية) ويقوم مبدأ تقديم المصطلح على عناصر

هي :
أ. الدراسة الجذرية للمصطلح المعرف.
ب. التحليل الدلالي للمصطلح، مع التعليم على استعمالاته المختلفة، وأمثلة لها.
ج. التعريف النهائي للمصطلح، وينجزه أحد أو مجموعة، من المتخصصين، بحسب أهمية المسألة، وقد ساهم في إنجازه حوالي (300) باحث، كما قام باحصائهم (بواسون) (17).

هـ. السيميائية «معجم مختصر لنظرية اللغة لغريماس»(18)

يستهدف هذا المعجم، تكوين حقل معرفي عبر نظرية منسجمة، تتويجا للمشروع السيميائي، الذي أخذ في الذيوع، منذ الستينات، لذلك كان على غريماس أن يقيم حصيلة التراكمات، التي ظهرت في موازاة اللسانيات.

ولتحقيق التوازن بين التوزيع الالفبائي، والتنظيم القيمي، في المعجم، كان على هذا الاخير، أن ينهج طريقة إحالية، ذات مستويات متعددة.

— تحديد كل مدخل، بتعريف موجز، لتلافي التكرار.
— أن يفترض في الاحالات آخر كل مصطلح جمع مفاهيم السياق.
— إستعمال علامات داخل كل مصطلح، للتأثير على تداخل التعاريف.

كما جعل المعجم من أهدافه، تعريف كل مصطلح، عبر ثلاثة منظورات مركزة، مما يسمح بقراءة ثلاثية للمعجم، الذي يمثل عملا جماعيا باشراف غريماس.

من خلال استعراضنا إذن، يتبين أن حركة معاجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، تدخل في صميم التقاليد الأدبية، التي تنزع نحو تعميق رؤية، الدرس الأدبي المعاصر، والتي استهدفنا منها، موضعة عملنا، في إطار المنجزات المتواجدة.

ونخصص القسم الثالث، من هذا التقديم لمعجمنا، الذي انبثقت فكرته من حاجة، ايجاد مؤشر على الاتجاه الأدبي، والممارسة النظرية، وهو شيء يتعدى مجرد وضع قوائم نهائية، بما وصل اليه الدرس الأدبي المعاصر، واستقرت عليه التقاليد، بعيدا عن الاحكام التقييمية، ومع كل هذا، فلا بد من التعليم، على بعض الصعوبات الابستمولوجية والتقنية، ذلك أن معجمنا الأدبي، وبالرغم من أدبيته، يتجاوز حدوده، الى مجالات لسانية / سوسيولوجية، على سبيل المثال. فهو لا يعلن القطيعة مع العلوم الانسانية، بل يعمق علاقاته بها، وبذلك فهو ينزع نحو نظرية المعرفة، ومجال «الكليات الانسانية»، الى جانب شبه ـــ الخلل هذا، يوجد شبه ـــ خلل آخر، هو تعبير المصطلح عن ممارسة أدبية، لم تترسخ بعد، في حقلنا المعرفي، بالاضافة، الى افتقادها، لانتاج يدعمها، في العالم العربي، ورغم كمية الدراسات المعاصرة الا أن مناهج الجامعات، مازالت تتحرك طبقا لنمط مؤسساتية عتيقة، مما يعوق سير هذا النوع من الدراسات، ويجعلها مشارب موضوعية ونخبوية، عند بعضهم.

كما ننبه كذلك، الى صعوبات تعريف بعض المصطلحات، مما يجعل لغة الوصف مستعصية، ويفسر هذا بغياب بعض «المواضعات الثقافية»، التي أوجدت هذه المصطلحات في حقلنا المعرفي، أو بغرابة المواقف، نظرا لسيطرة «رصيد ثقافي» يروج لأسلوب السهولة والسيولة، البيداغوجية.

كما أن المصطلحات، لا تصاحبها أمثلة تمثيلية، لتخوفنا من إثقال المصطلح أولا، واقتناعنا بمؤشرية المصطلح، لابنهائيته ثانيا، ولضرورات تقنية ثالثا.

وقد احتفظنا بأسماء مصطلحات، كما هي، في لغاتها الأصلية كـ «الابستيمية / الابستمولوجية / الايديولوجية / السيميائية / السيميوتيك / السيميولوجيا / الفيم، الخ، لقوتها التداولية من جهة، وحفاظا على مرجعيتها من جهة ثانية، وفي اعتمادنا الترتيب الالفبائي كأساس، كنا نخرج عن هذا الترتيب في حالات مفهومية، تتطلب التحلل من الالفبائية الشكلية، واستبدالها بتلاحق مفهومي، للحقل السيميائي.

هوامش البحث

(1) انطوان كومبا نون ــ اليد الثانية، أو عمل الشاهد، لوسوي باريز، 1971، (بالفرنسية).
(2) مجدى وهبه، معجم المصطلحات الأدبية، مكتبة لبنان، بيروت، 1974، المقدمة.
(3) حمادى صمود، معجم مصطلحات النقد الحديث، حوليات الجامعة التونسية ع 15 ــ س 1977، ص 125 ــ 153.
(4) حمادي صمود، معجم المصطلحات، ص 127.
(5) حمادي صمود، السابق، ص 125.
(6) حمادي صمود، السابق، ص 129/128/127.
(7) حمادي صمود، السابق، ص 129.
(8) جبور عبد النور ــ المعجم الأدبي ــ دار العلم للملايين، بيروت ــ 1979 ــ المدخل.
(9) جبور عبد النور، السابق، المدخل.
(10) شارل فيال ومجدي وهبه، مساهمة في دراسة الالفاظ العربية للنقد الأدبي، مجلة أرابيكا، ج 17 ــ 1 ــ 1970.
(11) A Vachek J., vocabulaire d'initiation à la critique et à l'explication littéraire / Ed : Didier Paris 1960.
B Abrams M.H. A GLOSSARY of literature terms, New York, Holt Rimehart and winston 1966.
C Liberman M. et Foster E.E., A Modern lexicon of literary terms, Glenvien Scott Foresman and CY, 1968.
(12) James G. Tooffe, A Student's Guide to literary terms, Ed : word Publishing Compagny U.S.A. 1967.
(13) James G. Tooffe, ibid, op cit. p. 20.
(14) Oswald Ducrot et Tzvetan Todorov, Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage Ed. Seuil, 1972.
(15) Marc Angeriat, Glossaire de critique littéraire contemporaine, Ed : Hurtnikise, H.M.H. Montréal Canada 1972. Marc Angeriat, ibid, p9.
(16) Dictionnaire international des termes littéraire 1979.
(17) A. BOISSON, Rapport sur le dictionnaire international des termes littéraires. Actes VI . C.A.I.L.C. 1979.
(18) A. J. GREIMAS et J. Courtés, Sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langage. Ed ; Hachette. 1979.

* * *

ثانيا : مصطلحات أدبية معاصرة
مسرد (عربي — فرنسي)

1 .	الائتلاف	Homogénéité
2 .	الابستمولوجيا	Epistémologie
3 .	الأبستيم	Epistème
4 .	الابستيمية	Epistémique
5 .	الأتوبيوغرافيا	Antobiographie
6 .	المأثر	Monument
7 .	الأثر	Trace
8 .	أثر المعنى	Effet du sens
9 .	أثر الواقع	Effet du réel
10.	التأثرية	Contatif, ive
11.	المؤثر	Influence
12.	التأثير الأدبي	Influence littéraire
13.	الأدب	Littérature
14.	الأدبنة	Littéralisation
15.	الأدبية	Littéralité
16.	الأدب البروليتاري	Littérature prolitaire
17.	الأدب الخاص	Littérature nationale
18.	الآداب الجملية	Belles lettres
19.	الأدب الشعبي	Littérature populaire
20.	الأدب العالمي	Weltliteratur
21.	الأدب العام	Littérature générale
22.	الأدب المكشوف	Littérature pornographique
23.	الأدب الملحق	Paralittérature
24.	ما تحت الأدب	Sous littérature
25.	اللا أدب	Alittérature
26.	الادراكي	Cognitif, ive
27.	الادراكات الخارجية	Perceptions extérieures
28.	الأركيولوجيا	Archéologie
29.	الأزمة	Crise

30.	الأزمة السردية	Anaphore (narrative)
31.	الاستقلال النسبي	Autonomie relative
32.	الاستنباط	Déduction
33.	إطار القراءة	Cadre de lecture
34.	الاضطرار	Contrainte
35.	الاقتراح (القضية)	Proposition
36.	القطيعة الابستمولوجية	Coupure épistémologique
37.	الاكاديمي	Académique
38.	الالهام	Inspiration
39.	التأمل	Contemplation
40.	المأساوية	Tragique
41.	الانسجام	Cohérence
42.	الانسجامية	Homologie
43.	الانطولوجي	Ontologie
44.	الآنية	Synchronie
45.	إيثوس	Ethos
46.	الايديولوجيا	Idéologie
47.	الايديولوجيم	Idéologème
48.	المشروع الايديولوجي	Projet idéologique
49.	التأهل	Qualification
50.	الأولي	Elémentaire
51.	التأويل	Interprétation
52.	المؤول	Interprétant
53.	الايقونة	Icon
54.	الايقونوغرافيا	Iconographie
55.	الايقونوغرافي	Iconographique
56.	الايقونولوجيا	Iconologie
57.	البليوغرافيا	Bibliographie
58.	البيوبليوغرافيا	Bio-Bibliographie

59. البيوغرافيا Biographie
60. الابداعية الأدبية Créativité Littéraire
61. التبادل Echange
62. الاستبدال (الاختياري) Paradigme
63. الاستبدال الجزئي Commutation
64. الاستبدالية (الاختيارية) Paradigmatique
65. البدنية Somatique
66. البداهة Evidence
67. البراغماتية Pragmatique
68. البرمجة فضاء زمنية Programmation spatio-temporelle
69. الباروك Baroque
70. البساطة Simplicité
71. التبسيطية Optimisation
72. المباشرة Explicité
73. البطل Héros
74. البطل المزيف Antiheros
75. البعد Dimension
76. البعد الجمالي Distance esthétique
77. التباعد Distanciation
78. البنية Structure
79. البنينة Structuration
80. البنيوية Structuralisme
81. البنية الدالة الشاملة Structure significative globale
82. البنية السطحية Structure de surface
83. البنية العميقة Structure profonde
84. المبالغة Hyperbole
85. البؤرة Focus
86. المباينة Différence
87. التباين Contraste
88. البلاغة Rhétorique
89. تاريخ الأفكار Histoire des idées
90. التاريخانية Historicisme
91. التيم Théme
92. التيمية Thématique
93. التيار الأدبي courant litt.
94. الثقافة culture
95. الثقافة البروليتارية Proletkult
96. السوسيو — ثقافية Socio-culture
97. الثقافة المضادة Anticulture
98. الأنتولوجيا Anthologie
99. الثوابت Invariant
100. المادية الجدلية Matérialisme dialectique
101. الجدالية Polémique
102. المجادلة Contreverse
103. الجدانوفية Jdanovisme
104. التجربة Expérience
105. التجريبية Empirisme
106. التجريد Abstrait
107. الجزاء Récompense
108. التجزيئية Segmentation
109. المجاز Métaphore
110. الجمالية Esthétisme
111. المجموع Corpus
112. المجاز الجُمَلي Transphrastique
113. الجمعية Associative
114. التجنيس بالقلب Anagramme
115. الجوهر Substance
116. الحبكة Intrigue
117. أوج الحبكة Catastase
118. الحدث Evénement
119. الاستحداث Actualisation
120. التحدد Surdétermination
121. الحركة Mouvement
122. الحرمان Privation
123. التحري (1) + (2) Quète
124. الانحراف Déviation
125. التحريف Perversion
126. الاحساس الحركي Kinsésique

127.	تحصيل الحاصل	Tautologie
128.	الحضور	Présence
129.	الحضورية	Dieu le père
130.	المحفز	Catalise
131.	تحديد الحافز	Remotivation
132.	الحافز الحر	Motif libre
133.	الحافز الديناميكي	Motif dynamique
134.	الحافز الاقتحامي	Motif d'introduction
135.	الحافزية	Motivation
136.	الحفز	Stimulus
137.	الحقبة	Période
138.	التحقيبية	Périodisation
139.	التحقيقيات	Manuscriptologie
140.	التحقق	Vérification
141.	الحقيقة	Vérité
142.	الحقيقي	Véridiction
143.	المحاكاة	Imitation
144.	الحكاية	Conte
145.	حكاية الجن	Conte de fée
146.	الحكاية الشعبية	Conte populaire
147.	الحكي الذاتي	Autodiégétique
148.	حكاية في الحكاية	Homodiégétique
149.	الحكائي	Diégétique
150.	المظهر الحكائي	Diégèse
151.	التحولات الحكائية	Morphologie du conte
152.	ما فوق الحكاية	Métadiégétique
153.	الحل	Dénouement
154.	التحليل	Analyse
155.	التحليلي	Analycité
156.	التحليلية	Analytique
157.	المحلل الخبرى	Cryptanalyste
158.	تحليل الصورة	Photogramme
159.	التحليل النفسي الوجودي	Psychanalyse existentielle
160.	التحليل النفسي الأدبي	Psychanalyse litt.
161.	الحالة	Etat
162.	الاستحالة	Impossibilité
163.	الاحالة الذاتية	Autoréférence
164.	الاحتمالية	Vraisemblable
165.	اللا احتمالية	Invraisemblable
166.	المحمول — القاعدي	Prédicat de base
167.	الحوار	Dialogue
168.	الحواري	Dialogique
169.	الحوارية	Dialogisme
170.	المُحاوِر	Interlocuteur
171.	التحويل	Transformation
172.	المحايدة	Neutre
173.	الخائن	Traitre
174.	الخبر	Message
175.	الاختبار	Epreuve
176.	الاختزال	Réduction
177.	الاختتام	Cloture
178.	الخداع	Tromperie
179.	الخرافة	Fable
180.	الخرافة الاخلاقية	Apologue
181.	الخاصية	Attribut
182.	الخطاب	Discours
183.	أجزاء الخطاب	Les parties du discours
184.	الخطاب المباشر	Orato recta
185.	الخطاب الضمني	Orato obtique
186.	ما فوق — الخطاب	Métadiscours
187.	التركيب الخطابي	Syntaxe discursive
188.	التحويلية الخطابية	Transformation discursive
189.	عالم — الخطاب	Univers du discours
190.	مطاطية — الخطاب	Elasticité du discours
191.	المخاطب	Allocutaire
192.	المخاطب	Locuteur
193.	الاخفاق	Echec

194. التخفي Occultation
195. الخلفية الأدبية Arrière plan litt.
196. الاختلاف Différence
197. الخيال Imagination
198. الاستخلاص Extraction
199. خلايا التكون Cellule constructive
200. التدخل السافر Aparté
201. الدراما Drame
202. الدعوى (1) Procés
203. الدعوى (2) Instance
204. تداعي المعاني Association des idées
205. الدقة Pertinence
206. الدليل المعجمي Glossaire
207. الدمج Insert
208. الاندماجية السردية Enchassement
209. الدور Rôle
210. الدلالة المصاحبة Comotation
211. الدلالة المصاحبة المستقلة Connotation autonymique
212. الدال Signifiant
213. المدلول Signifié
214. المدلولية Signification
215. المدلولي Signifiance
216. الدلالة الجوهرية Sémantique fondamentale
217. الدلالة الخطابية Sémantique discursive
218. الدلالة السردية Sémantique narrative
219. الدلالة العامة Sémantique génerative
220. الحقل الدلالي Champ sémantique
221. المظهر الدلالي Aspect sémantique
222. المستوى الدلالي Inventaire (niveau) sémantique
223. التحليل الدلالي Sémanalyse
224. الأصالة الدلالية Originalité sémantique
225. المنطق الدلالي Logico sémantique
226. الاستثمار الدلالي Investissement sémantique
227. الافراغ الدلالي Désémantisation
228. استبدال السياق الدلالي Fission sémantique
229. اللا دلالة Asémantique
230. قدرة التداول Proairetique
231. المذهب الأدبي Doctrine litt.
232. الذيل Appendice
233. الارتباط Syllepse
234. المراتبية Hiérarchie
235. المرجع Référent
236. المرجعية Référence
237. الارتجاع الفني Flash back
238. أدب الرحلات Littérature des voyages
239. الرد Réplique
240. الترداد Redondance
241. المرادف Synonyme
242. المرادف المساعد Co-hyponyme
243. المرسل / المرسل اليه Destinateur / destinataire
244. الارتسام الأولي Epiphanie
245. الترسيم Calque
246. الرغبة Désir
247. الرغبة الثلاثية Désir triangulaire
248. الرطانة Jargon
249. التركيب Syntaxe
250. التركيب الجوهري Syntaxe-fondamentale
251. المظهر التركيبي Aspect syntaxique
252. التركيب الهندي Composition Indienne
253. الرمز Symbole
254. اللارمزية Asymbolie
255. المرموزة Allégorie
256. الترويجية Vulgarisation
257. الرواية Roman
258. الرواية التاريخية Roman historique
259. رواية الخيال العلمي Roman de science fiction
260. الرواية التراسلية Romain épistolaire

261. الرواية السياسية	Roman politique
262. الرواية السيكولوجية	Roman psychologique
263. الرواية االعاطفية	Roman sentimentale
264. رواية الفنان	Kunstlerroman
265. رواية المغامرة	Roman d'aventure
266. الرواية المقنعة	Roman à clef
267. رواية تكون البطل	Bildungsroman
268. رواية الأطروحة	Roman à thèse
269. الروائية	Romanesque
270. اللاروائية	Anti-roman
271. الرؤية	Vision
272. الرؤية الى العالم	Vision du monde
273. الرؤية المأساوية	vision tragique
274. الرومانسية	Romantique
275. الارهاب	Terreure
276. الزمانية	Temporalisation
277. الزمن	Temps
278. الازدواجية اللغوية	Billinguisme
279. الازدواجية المتعارضة	Ambivalence
280. المزايدة	Speculation
281. السادية	Sadisme
282. الاستراتيجية	Stratégie
283. التسجيل	Registre
284. التسجيلية	Chronique
285. السخرية	Ironie
286. السرد	Narration
287. السارد	Narrateure
288. السردية	Narrative
289. المسرود له	Narrataire
290. علم السرد	Narratologie
291. المسافة السردية	Parcours narratif
292. المسودة السردية	Schéma narratif
293. التركيب السردي للسطح	Syntaxe narrative de surface
294. البنيات السردية	Structures narratives
295. المدار السردي	Pivot narratif
296. السطرية	Linéarité
297. الاستلاب	Aliénation
298. السلسلة	Seriel, elle
299. السلطة الرمزية	Pouvoir symbolique
300. المسلكية التفضيلية	Comportement préférer
301. الأسلوب	Style
302. الأسلوبية	Stylistique
303. الجرد الأسلوبي	Stylométrie
304. السمعة الأدبية	Fortune littéraire
305. التسمية	Dénomination
306. الاسم الشخصي	Nom propre
307. السوسيوسيميائية	Socio-sémiotique
308. السوسيولوجيزم	Sociologisme
309. المستوى	Niveau
310. المسودة	Schéma
311. التسويفية	Dilatoire
312. السياق	Contexte
313. السيميائية	Sémiotique
314. الطبيعة السيميائية	Nature sémiotique
315. السيميائية الكبرى	Macro-sémiotique
316. البيوسيميائية	Bio-sémiotique
317. التحليل ــ السيمي	Analyse sémique
318. الأثنوسيميائية	Ethnosémiotique
319. الحقل السيميائي	Champ sémiotique
320. الحكم السيميائي	Jugement sémiotique
321. السيكو سيميائية	Psycho-sémiotique
322. الشحنة السيميائية	Charge sémiotique
323. المربع السيميائي	Carré sémiotique
324. النحو السيميائي	Grammaire sémiotique
325. الوجود ــ السيميائي	Existence sémiotique
326. اللا ــ سيميائية	Asémiotique
327. ما فوق السيميائية	Métasémiotique

328.	ما فوق السيميم	Métaséméme
329.	العلمية السيميوتيكية	Sémiotique scientifique
330.	السيميولوجيا	Sémiologie
331.	ما فوق السيميولوجيا	Métasémiologie
332.	المستوى السيميولوجي	Niveau sémiologique
333.	السيميوزيس	Sémiosis
334.	السيم	Séme
335.	الاشارية	Gestualité
336.	التشابه	Ressemblance
337.	التشجير	Arbre
338.	الشخصية	Personnage
339.	التشخيصية	Personification
340.	الشخصية الرئيسية	Protagoniste
341.	الشريط المرسوم	Bande dessinée
342.	الشعر	Poésie
343.	الشاعرية	Poétique
344.	المظهر الشفوي	Aspect verbal
345.	الاشتقاق	Dérivation
346.	البطل الاشكالي	Héros problématique
347.	الشكلية	Formel
348.	التشكلية	Formalisation
349.	الشكلانية	Formalisme
350.	الشكل	Forme
351.	التشكل الخطابي	Formation discursive
352.	التشكل الخارجي	Conjuguration
353.	التشاكلية	Isomorphisme
354.	الشمولية	Exhaustivité
355.	التشويش	Bruit
356.	التشيئية	Reification
357.	الشاهد	Citation
358.	الشاهد الذاتي	Auto citation
359.	الشاهد القصصي	Exemplum
360.	الشاهد اللاإحالي	Crypto citation
361.	الاشهار	Publicité
362.	الصحة	Authenticité
363.	صراع القدماء والمحدثين	Querelle des anciens et des modernes
364.	الاصطلاح العام	Hyperonymie
365.	الاصطلاح المشترك	Koiné
366.	التصميم	Plan
367.	التصنيف	Compilation
368.	التصنيفية	Taxinomie
369.	أحادية الصوت	Univocité
370.	تعدد الأصوات	Polyphonie
371.	الصورة	Image
372.	الصورة البلاغية	Figure
373.	الصورلوجية	Imagologie
374.	التصويرية	Figuaratif
375.	عنونة ـ الصور	Sous titre
376.	الصيغة	Locution
377.	التصويت الذاتي	Autorégulation
378.	الضرورة	Necéssité
379.	الضمني	Implicite
380.	المضمون	Contenu
381.	الضميمية	Syntagmatique
382.	الطبيعة	Nature
383.	المطبعيات	Caractères
384.	الانطباع	Impression
385.	الانطباعية	Impressionisme
386.	التطبيق	Pratique
387.	التطبيق الكتابي	Pratique scripturale
388.	التطبيق السيميائي	Pratique sémiotique
389.	المطابقة	Conformité
390.	الأطروحة	Thése
391.	الاستطراد	Digression
392.	الطريقة	Procédure
393.	الطريقة الأسلوبية	Procédé stylistique
394.	التطهير	Catharsis

.395 الطليعة الأدبية	Avant garde
.396 الظاهرة الأدبية	Phénomène littéraire
.397 الظاهراتية	Phénoménologie
.398 الاستعارة	Trope
.399 التعالي	Transcendance
.400 العبقرية	Génie
.401 العبارة	Enoncé
.402 التعبير	Expression
.403 الاعتباطية	Arbitraire (du signe)
.404 العجائبية	Mervielleux
.405 الاعادة	Répétition
.406 المعادل	Equivalence
.407 المعادلة	Adéquation
.408 المعادل الموضوعي	Correlatif objectif
.409 التعرف	Reconnaissance
.410 المعرفة	Connaissance
.411 ما فوق المعرفة	Métasavoir
.412 التعريف	Définition
.413 الاعتراف	Confession
.414 العرف	Convention
.415 المعارك الأدبية	Conflits littéraires
.416 المعاصر	Contemporain
.417 التعارض	Isothétie
.418 الاعتراض	Pastiche
.419 المعارضة	Opposition
.420 الشكل العضوي	Forme organique
.421 العقاب	Punition / sanction
.422 العقدة	Noeud
.423 اللا معقول	Absurde
.424 العقيدة الأدبية	Dogme
.425 الانعكاس	Reflet
.426 الانعكاسية	Reflexif, ive
.427 العلة	Argument
.428 التعليق (1)	Commentaire
.429 التعليق (2)	Suspension
.430 العمل	Faire
.431 العملية	Opération
.432 التعليمية	Didactique
.433 الاستعمال	Usage
.434 المعنى	Sens
.435 العنوان	Titre
.436 عنونة المرئي	Intertitre
.437 العناصر	Elements
.438 المعيار	Norme
.439 التعيين	Désignation
.440 العلاقات الأدبية	Relations littéraires
.441 العلاقة	Relation
.442 العلائقية	Appartenance
.443 الاعلام	Information
.444 العلامة	Signe
.445 ما فوق العلامة	Métasigne
.446 الغموض	Ambiguité
.447 الغنائية	Lyrisme
.448 الغياب	Absence
.449 التغيير (المتغير)	Variant
.450 الاستغلاق	Opacité
.451 الانفتاح	Ouverture
.452 الفردية	Individuel
.453 الافرادية	Singulatif
.454 الفردانية	Individualisme
.455 الفرادة	Idéolecte
.456 الفرز الكودي	Décodage
.457 الفرضية	Hypothèse
.458 الافتراض	Présupposé
.459 المفارقة	Paradoxe
.460 الفارق	Ecart
.461 المفارقة (التاريخية)	Anachronie
.462 التفسير	Explication

463	التفسير النصي	Explication du texte
464	الفصل	Acte
465	التمفصل	Articulation
466	الفضاء	Espace
467	الفضائية	Spatialité
468	التفضية	Spatialisation
469	الفضاء الصغير	Micro espace
470	الفضاء الطوباوي	Espace utopique
471	الفاعل	Actant
472	الدور / الاطار الفاعلي	Rôle (statut) actantiel
473	الفعل	Action
474	المنفعل	Perlocuteur
475	الانفعال	Passion
476	الفعالية	Efficacité
477	الفعال	Illocutionnaire
478	الافتقاد	Manque
479	الفكرة	Idée
480	اللامفكر فيه	Impense
481	التفكيك	Déconstruire
482	الفكاهية	Humoristique
483	الفن للفن	L'art pour l'art
484	الفانتاستيك	Fantastique
485	الفانتيزيا	Fantaisie
486	التفويض الكلامي	Délégation de parole
487	الفونيتيك	Phonétique
488	الفونو ـــ مركزية	Phono-centrisme
489	الفيلولوجيا	Philologie
490	الفيم	Phème
491	المفهوم	Concept
492	التفاهمية	Comprehension
493	الاقتباس	Adaptation
494	المقبول	Acceptable
495	المقبولية	Acceptabilité
496	التقابل	Correspondance
497	المستقبلية	Futurisme
498	القدرية	Fatalité
499	التقدمية ـــ النكوصية	Progressive regressive
501	التقديم والتأخير	Anastrophe
502	القراءة	Lecture
503	القراءة الاعراضية	Lecture symptomale
504	المقروء	Lisible
505	القارىء المتوهم	Lecteur imaginaire
506	الاستقراء	Induction
507	المقارنة الأدبية	Comparaison littéraire
508	القرين	Double
509	القاعدة	Règle
510	قواعد التمرس	Déontologie
511	المقصد	Intention
512	المقصدية	Intentionalité
513	الاقتصاد	Economie
514	الاقتصاد النصي	Economie textuelle
515	القص	Récit
516	قص القص	Récit du récit
517	القصة في القصة	Récit dans le récit
518	القصة الأدبية	Histoire littéraire
519	قصة المغامرة	Histoire d'aventure
520	القص الصغير	Micro-récit
521	التركيب القصصي	Syntaxe du récit
522	الأقصوصة	Nouvelle
523	التقصي	Quête
524	المقطع	Séquence
525	التقطيع	Découpage
526	التقليد الادبي	Tradition littéraire
527	التقليد الشفوي	Tradition orale
528	القناة	Canal
529	الاقناعية	Persuasive
530	المقال الأدبي	Essay

531	المقول	Dicible
532	المقولة	Catégorie
533	المقياس	Indice
534	القيمة	Valeur
535	القيمية	Axiologie
536	القيمة الفردية	Valeur subjective
537	الكتابة	Ecriture
538	الكاتب	Ecrivain
539	المكتتب	Ecrivant
540	الكتابة الشفرية	Cryptographie
541	الكتب الرائجة	Best seller
442	التكثيف	Condensation
543	الكثافة السيميائية	Densité sémiotique
544	الكذب	Mensonge
545	التكرارية	Itératif
546	الكاريكاتور	Caricature
547	الكشاف	Indexe
548	الاستكشافية	Heuristique
549	الكفاية	Compétence
550	الكلام	Parole
551	التكميلية	Complémentarité
552	الكلوسيماتيكية	Glossématique
553	الكلية	Totalité
554	الكليات الانسانية	Universeaux
555	الكنائية	Métonymie
556	الكود	Code
557	الكودي	Codée
558	الكودية	Codification
559	ما فوق الكود	Métacode
560	الكوميديا	Comédie
561	المكوّن	Composant
562	الكلاسيكي	Classique
563	الكلاسيكية	Classicisme
564	الملاحظ	Observateur
565	الملاحظة	Observation
566	اللحظة التاريخية	Moment historique
567	اللحظة السيكولوجية	Moment psychologique
568	التلاحقية	Adjonction
569	اللزوم	Implication
570	الالتزام	Engagement
571	اللازمة	Leitmotif
572	الملازمة	Immanent
573	الملفت	Foco
574	اللفظة	Lexie
575	اللسانية	Linguistique
576	ما فوق — اللسانية	Métalinguistique
577	ما قبل اللسانية	Prélinguistique
578	نظرية اللعب	Théorie du jeu
579	اللغة	Langue
580	لغة الحركة	Langage de l'action
581	اللغة الداخلية	Langage intérieur
582	اللغة الملحقة	Paralangage
583	اللغة الموضوع	Langage objet
584	ما فوق اللغة	Métalangage
585	الوظيفة اللغوية	Fonction fatique
586	اللهجي	Sociolecte
587	اللوغو مركزية	Logocentrime
588	اللوغوس	Logos
589	الملتقى	Récepteur
590	الملخص	Résumé
591	اللاملاءمة	Impertinence
592	المادة	Matière
593	المادية التاريخية	Matérialisme historique
594	التمثيلية	Représentation
595	التمثيلية الذاتية	Autoreprésentation
596	المثل (1)	Adage
597	المثل (2)	Proverbe
598	المثالية	Idéalisme

599. المزاج	Caractère
600. المسافة	Parcours
601. المسافة التوليدية	Parcours génératif
602. المسرحية التاريخية	Drame historique
603. سيمياء المسرح	Sémiotique théatrale
604. مسرح الكابوكي	Théatre Kabuki
605. مسرح النو	Théatre no
606. المصطلح	Terme
607. الملحمة	Epopée
608. الملحة	Anecdote
609. المحور	Axe
610. المونوغرافي	Monographie
611. المونولوغ	Monologue
612. الميت	Mythe
613. الميث / ثيم	Mythem
614. الميث منطقية	Mytho - logique
615. الميثولوجيا	Mythologie
616. الميثولوجيا البيضاء	Mythologie blanche
617. الميثوغرافيا	Mythographie
618. التميز	Qualisigne
619. الميمية	Mimésis
620. الميث كتابية	Pictographie
621. الانتاج الأدبي	Production littéraire
622. النثر الأدبي	Prose littéraire
623. المناجاة	Soliloque
624. المنحوت	Acronyme
625. النحو لوجيا	Grammatologie
626. النحو اللاحق	Paragrammatique
627. الانجازية	Performance
628. المنتخبات الأدبية	Analect
629. النزعة العاطفية	Sentimentalisme
630. النزعة الانسانية	Humanisme
631. الكوسموبوليتية	Cosmopolitisme
632. النسق	Système
633. تنسيق الايقاع	Cadence
634. النسخة	Copie
635. النسخة الأولية	Autographe
636. النسخية	Scriptible
637. الناسخ	Scripteur
638. المستنسخ	Cliché
639. الانتشار	Expansion
640. النص	Texte
641. النص ــ التام	Texte - limité
642. خارج النص	Hors texte
643. ما فوق ــ النص	Métatexte
644. ما قبل النص	Avant texte / pré-texte
645. التركيب النصي	Syntaxe textuelle
646. النصية	Textualisation
647. التناص	Intertextualité
648. الانتصارية (اختبار)	Glorifiante
649. التنافر	Discordance
650. التنافر الصوتي	Dissonance
651. النفي	Négation
652. النقد الأدبي	Critique littéraire
653. النقد الجديد	Nouvelle critique
654. النقد السيكولوجي	Psycho critique
655. السوسيو نقدية	Socio-critique
656. النقل	Transfert
657. الانتقام	Vengence
658. النقيض	Contraire
659. التناقض	Contradiction
660. التناغم	Consonance
661. النظرية	Théorie
662. نظرية الأدب	Théorie de la littérature
663. النظير	Analogie
664. التناظرية	Analogique
665. التناظر	Isotopie
666. المنظور	Perspective

667. وجهة النظر — Point de vue
668. النظام ـــ المعدل — Système modelant
669. النمط (1) — Model
670. النمط (2) — Type
671. النمطولوجيا — Typologie
672. النمطية — Modalité
673. الانماط الاصلية — Archétypes
674. النموذج الأصلي — Prototype
675. النواة — Noyau
676. النوع الأدبي — Genre littéraire
677. المنهج — Méthode
678. النهضة — Renaissance
679. الهايكو — Haiku
680. الاهتداء — Conversion
681. الهرمنوتيك — Herméneutique
682. الـ (هو) — Délocuteur
683. الهوية — Identité
684. التواتر — Recurrence
685. الوثائق — Documents
686. التوجيه — Orientation
687. الوحدة (1) — Grandeur
688. الوحدة (2) — Unité
689. الوحدة الثقافية — Unité culturelle
690. التوازن — Equilibre
691. التوزيعية — Distributionnel
692. الموسوعة — Encyclopédie
693. التوسع — Extension
694. الوسم (1) — Etiquette
695. الوسم (2) — Marque
696. الوسط — Médiateur
697. الوصف المحدد — Description défini
698. الوصف — Description
699. التواصل — Communication
700. الوضع — Position
701. الوضعية المنطقية — Positivisme
702. الوضع الاندماجي — Mise en abyme
703. الوضعية والمكان واللحظة — Ego hic et nuc
704. الموضوع — Objet
705. الموضوعية — Objectivité
706. الوظيفة الرئيسية — Fonction cardinale
707. وظيفة اللغة — Fonction du langage
708. الواقعية — Réalisme
709. الواقعية الاشتراكية — Réalisme socialiste
710. التوقعية — Présentement
711. اللا توقع — Irréalise (ée)
712. التوقع السري — Analepse
713. الموقف — Situation
714. التوليدية البنيوية — Structuralisme génétique
715. التوليد الحواري — Maieutique
716. المنهج التوليدي — Méthode générative
717. الوعي — Conscience
718. الوعي الخاطئ — Fausse conscience
719. الوعي الشقي — Conscience malheureuse
720. الوعي الممكن — Conscience possible
721. الحد الأدنى من الوعي — Maximum de conscience possible
722. الوعي الواقع — Conscience réel
723. الايهام — Illusion

* * *

مشاريع معجمية

☐ مشروع معجم مصطلحات علم الحياة الجهاز العصبي
(إنكليزي — عربي) — تتمة —
د. صادق الهلالي

☐ قائمة مصطلحات في علم أشكال الأرض (جيومورفولوجيا)
(فرنسي — عربي)
د. عبد الرحمٰن حميدة

☐ المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا
(إنكليزي — عربي) — القسمان : الرابع والخامس —
د. فاضل حسن أحمد

☐ قائمة مصطلحات في الحركة الدفعية (الديناميكا)
(إنكليزي — عربي)
د. محمود فوزي حمد وآخرون

مشـروع
مصطلحات علم حياة الجهاز العصبي

PROPOSAL
FOR NEUROBIOLOGY TERMS
(II)

الدكتور صادق الهلالي

- M -

macroglia	دِبقي كُبري،دِبقي ضَخم
macula	بُقْعَة (ج. بُقَع)
macula densa	البُقْعة الكثيفة
macula lutea	البُقعة الصَفراء
macula sacculi	بُقعة الكُييس
macula utriculi	بُقعة القُريب
macular optic fibres	ألياف بُقعة العين
macular responses	إستجابات بُقعية ، إستجابات البُقعة
macular sparing	هُزال البُقعة ،ضُمور البُقعة
macular cortical representation	التمثيل القِشرى للبُقعة
Magendi's foramen	ثُقبة ماجندى
malleus	المِطرقة ،عُظيم المِطرقة
mamillary body	الجسم الحَلمي
mamillary peduncle	السويق الحَلمي
mania	هَوَس
MAO (monamine oxidase)	ماو (اوكسيداز وَحيد الأمين)
masking of sounds	تَقنِيع الأصوات ، حَجب الأصوات
massa intermedia	الكُتلة الوَسطية ، الكُتلة المُتوسطة
mater, arachinoid	الأم العَنكبوتية
mater, dura	الأم الجافية
mater, pia	الأم الحَنون

meatus, acoustic	الصِمَاخ السَّمعي
meatus, external auditory	الصِمَاخ السَّمعي الخَارجي
meatus, internal auditory	الصِمَاخ السمعي الداخلي
mechanical receptor	مُستقبِلة آلية
mechanical stimuli	تَنْبيه آلي
mechanism	آليّة
mechanoreceptors	مُستقبِلة آليّة
medial	إنْسي ، داخلي
medial eminence	البارزة الإنسية
medial forebrain bundle	حُزمة الدماغ الإمامي الأنسية
medial geniculate body	الجِسم الرُكبي الإنسي
medial lemniscus	الفَتيل الإنسي
medial mesencephalic tegmentum	سُقَيفة الدماغ المُتوسِط الإنسية
median	ناصِف
median eminence	البارزة الناصِفة
mediator, chemical	وسِيط كِيميائي
medulla	نُخَاع ، لُبّ
medulla oblongata	النُخاع المُستطيل ، البَصلة
medullary plate	صُفيحة النُخاع المُستطيل
medullary pyramids	أهرام النُخاع المستطيل
medullary sheath	غمْد نُخاعيني
medullary velum	شِراع البَصلة
medullated	مُغمد ،نُخاعيني
medullated nerve fibres	ألياف عَصبية مُغمَّدة
Meissner's corpuscle	جُسيم مايسنر
membrane, basilar	الغِشاء القاعِدي
membrane capacitance	مُواسَعة الغِشاء ،وِسَاعة الغشاء
membrane conductance	إيصالية الغِشاء
membrane electrical charges	شُحنات الغشاء الكَهربائية
membrane electrotonic potential	جُهد التوتّر الكَهربائي للغِشاء
membrane excitability	إستِثارية الغِشاء
membrane gating	إمرارية الغِشاء الإنتقائية
membrane leakage	تَسرُّب غِشائي
membrane permeability	إنفاذية الغِشاء ،نُفوذية الغِشاء
membrane polarization	إستقطاب الغِشاء

membrane, postsynaptic	غشاء بعد المشبك
membrane potential	جهد الغشاء
membrane potential reversal	إنعكاس جهد الغشاء
membrane, presynaptic	غشاء قبل المشبك
membrane, Reissner	غشاء رايسنر
membrane resting potential	جهد الغشاء المرتاح ،جهد الغشاء الراحي
membrane, stapedius	الغشاء الركابي
membrane, subsynaptic	غشاء تحت المشبك
membrane, tectorial	الغشاء السقفي
membrane, tympanic	غشاء الطبلة
membranous cochlear duct	القناة القوقعية الغشائية
membranous labyrinth	التيه الغشائي
memory	ذاكرة
memory, anterograde	ذاكرة رجعية ،ذاكرة راجعة
memory centres	مراكز الذاكرة
memory consolidation	ترسيخ الذاكرة ، تثبيت الذاكرة
memory engram	الصورة الدماغية للذاكرة
memory, fixed	ذاكرة ثابتة
memory, instantaneous	ذاكرة آنية
memory, kinesthestic	ذاكرة حركية
memory, long term	ذاكرة طويلة الأمد
memory modulation	تغاير الذاكرة ، تعديل الذاكرة
memory neurobiological basis	الأسس العصبية الحياتية للذاكرة
memory, old	ذاكرة قديمة
memory, permanent	ذاكرة ثابتة
memory, photographic	ذاكرة صورية
memory, primary	ذاكرة أولية
memory processes	عمليات الذاكرة
memory, recent	ذاكرة حديثة
memory, secondary	ذاكرة ثانوية
memory, sensory	ذاكرة حسية
memory, short term	ذاكرة قصيرة الأمد
memory, tertiary	ذاكرة ثالثية
memory trace	أثر ذاكري ،بقايا الذكرى
memory transfer	إنتقال الذاكرة

memory, verbal	ذاكرة لفظية
memory, visual	ذاكرة بصرية
meningeal spaces	أحياز سحائية ، أفضية سحائية
meninges	سحايا
mental	عقلي ، ذهني
mental age	العمر العقلي
mental state	الحالة الذهنية ، الحالة العقلية
Merckle's corpuscle	جسيم ميركل
Merckle's disc	صفيحة ميركل
mesaxon	غشاء بين المحاور
mesencephalic periaqueductal gray	سنجابية حول الدماغ المتوسط
mesencephalon (=midbrain)	الدماغ المتوسط
mesencephalon alar plate	صفيحة الدماغ المتوسط الجناحية
mesencephalon basal plate	صفيحة الدماغ المتوسط القاعدية
mesencephalon pulvinar	وسادة الدماغ المتوسط
mesencephalon crus cerebri	الساق المخية للدماغ المتوسط
mesial	إنسي
mesial fillet	الفتيل الإنسي
mesoallocortex	القشرة البدائية المتوسطة
mesocortex	القشرة البدائية المتوسطة
messenger RNA	الرنا المرسال
metathalamus	المهاد التالي
metencephalon (afterbrain)	الدماغ المؤخر
metencephalon rhombic limb	الذراع المعيني للدماغ المؤخر
method	طريقة ، أسلوب
microelectrode	مسرى كهربائي صغري
microglia	دبغ صغري
micromanipulator	مناول صغري
midbrain	الدماغ المتوسط
midbrain colliculi	سويقات الدماغ المتوسط
midbrain flexures	ثنيات الدماغ المتوسط
midbrain roof	سطح الدماغ المتوسط
midbrain tectum	سقف الدماغ المتوسط
midbrain tegmentum	سقيفة الدماغ المتوسط
midline raphe	رفاء خط الوسط

milieu exterieur	المحيط الخارجي
milieu interieur	المحيط الداخلي
miniature end plate potential	جهد الصفيحة الإنتهائية المصغر
mind	العقل
minimal angle of resolution	زاوية التمييز الأصغرية
minimal stimulus	المنبه الأصغري
minimal utilization time	مدة الإستنفاذ الأصغرية
minimum appreciable difference	أصغر فرق يدرك
miosis	تقبض الحدقة ،تضيق الحدقة
mitochondria	المتقدرات
mitral olfactory cells	خلايا الشم التاجية
mixed nerve	عصب مختلط
mnemonic	ذاكري
modalities of sensations	أصناف الحواس
modiolus	عماد القوقعة
monamine oxidase	أوكسيداز أحادي الأمين
monoculor vision	الرؤية بعين واحدة
monophasic action potential	جهد الفعل أحادي الطور
Monro's foramen	ثقبة مونرو
mood	مزاج
mossy fibres	ألياف أشنية
motion sickness	دوار الحركة ،داء الحركة
motivation	دافع ، محفز
motoneuron	عصبون حركي
motor	حركي ، محرك
motor control, spinal	سيطرة حركية شوكية
motor control, supraspinal	سيطرة حركية فوق الشوكية
motor effectors	منفذات حركية
motor end plate	صفيحة حركية إنتهائية ،لوح حركي إنتهائي
motor neuron pool	مجمع العصبات الحركية ،بركة العصبات الحركية
motor neuron, lower	العصبون الحركي السفلي
motor neuron, upper	العصبون الحركي العلوي
motor speech area	باحة الكلام الحركية
motor system control circuits	دارات سيطرة الجهاز الحركي
motor system segmental levels	المستويات الشدفية للجهاز الحركي

motor unit	وحدة حركية
motor unit, fast twitch	وحدة حركية سريعة النفضة
motor unit, giant	وحدة حركية عملاقة
motor supplementary area	باحة حركية إضافية
motounit	وحدة حركية
movement, active	حركة فاعلة
movement, adversive	حركة متوجهة نحو الجذع ،حركة محورية
movement, assistive	حركة مساعدة ،حركة مساندة
movement, associative	حركة ترابطية
movement, automatic	حركة تلقائية
movement, ciliary	حركة هدبية
movements, decomposition of	تفكك الحركات
movement, gross intentional	حركة قصدية ضخمة
movement, involuntary	حركة لاإرادية
movements, mass	حركات جماعية
movement, passive	حركة منفعلة
movement, pendular	حركة بندولية ،حركة نواسية
movement, propulsive	حركة دفعية
movement, reflex	حركة إنعكاسية
movement, resistive	حركة مقاومة
movements, rhythmic	حركات نظمية
movement, simple harmonic	حركات توافقية بسيطة
movement, spontaneous	حركة تلقائية ،حركة عفوية
movement, synergic	حركة تآزرية
movement, voluntary	حركة إرادية
movements, centrally programed	حركات مبرمجة مركزيا
movements, dystonic	حركات مختلة التوتر
movements, mimetic	حركات تقليدية
movements, ocular	حركات عينية
movements, peripherally driven	حركات مسيرة محيطيا
movements, triggered	حركات محفزة ،حركات مطلقة
movements, well practiced	حركات جيدة التمرين
multipolar neuron	عصبون عديد الأقطاب
muscarine	مسكارين
muscarine like action	فعل مشابه للمسكارين

muscarinic receptors	مُستقبلات المُسكارين
muscle, agonist	عَضلة شادّة ،عَضلة مُساندة
muscle, antagonist	عَضلة ضادّة ،عَضلة مُعاكِسة
muscle, ciliary	العَضلة الهَدبية
muscle clonus	رَمع عَضلي
muscle cramp	مَعص عَضلي
muscle, extensor	عَضلة باسِطة
muscle fibre, extrafusal	لِيف عَضلي خارج المِغزل
muscle fibre, intrafusal	لِيف عضلي داخل المِغزل
muscle, flexor	عضلة مُثنية
muscle length - tension relationship	عِلاقة طُوْل العَضلة بِشدها
muscle, plain	عَضلة ملساء
muscle rigidity	صَمل عَضلي،صَلابة عَضلية
muscle, skeletal	عَضلة هيكلية
muscle, smooth	عَضلة مَلساء
muscle spasm	تَشنّج عَضلي
muscle spindle	مِغزَل عَضلي
muscle, striated	عَضلة مُخَطّطة
muscle, synergist	عَضلة مُوآزِرة
muscle tension	شدّ عَضلي
muscle tone	تَوتُّر عَضلي
muscle tremor	رُعَاش عضلي
muscle twitch	نَفضة عضلية
musculoskeletal system	الجِهاز العَضلي الهيكلي
mydriasis	تَوسُّع الحَدقة
mydriatic	مُوسّع الحَدَقة
myelin sheath	الغِمد النُخاعيني
myelination	تَنخّع
myelinated nerve fibre	لِيف عَصبي مُغمّد
myofibril	لُيَيف عضلي
myoglobin	كلوبين عَضلي
myoneural junction	إتصال عَضلي عَصبي
myopia(short sightedness)	قِصَر البَصر ' حَسَر
myoplasm	هَيولي عضلي
myosin	مايوسين

myosin cross bridges	جسور المايوسين
myosin filaments	لُييفات مايوسينية
myosis	تضيّق الحدقة ، تقبّض الحدقة
myospasm	تشنّج عضلي
myotonia	توتّر عضلي، تآتر عضلي
myringa	طبلة الأذن

- N -

natural	طبيعي
near point	النقطة القريبة
near point response	إستجابة النقطة القريبة
near response	إستجابة القربه إستجابة النقطة القريبة
near sightedness	قِصَر البصر ،حَسَر
neck postural reflexes	مُنعكسات الرقبة الوضعية
neck righting reflexes	مُنعكسات الرقبة المُقوّمة
neck tonic reflexes	مُنعكسات الرقبة التوترية
negative after image	صورة تِلوية سالبة
negative after potential	جُهد تِلوي سالب
negative feedback	تغذية رَجعية سالبة
neocerebellum	المُخيخ الحديث
neocortex	القِشرة الحديثة
neopallium	القِشرة المُخية الحديثة
neostriatum	المُخطط الحديث
Nernest equation	مُعادلة نِرنست
nerve	عصب
nerve, abducent	العَصب المُبعِد
nerve, accessory	العَصب الإضافي
nerve, acoustic	العَصب السمعي
nerve action potential	جُهد فِعل العَصب
nerve, afferent	عَصب وارد ، عَصب مُورِد
nerve, anococcygeal	العَصب الشرجي العُصعُصي
nerve, auditory	العَصب السّمعي
nerve, auricular	العَصب الأُذني
nerve, auriculotemporal	العَصب الأُذني الصُدغي

nerve, autonomic	عَصب ذاتي ، عَصب مُسْتَقِل
nerve, axillary	العَصب الأبطي
nerve axon	مِحوار عَصبي
nerve block	إحصار العَصب
nerve, brachial	العَصب العَضُدي
nerve, buccal	العَصب الشِّدقيّ
nerve, buccinator	العَصب البُوقي
nerve, buffer	عَصب دارئ
nerve, cardiac	عَصب قلبي
nerve, carotid sinus	عَصب الجَيب السُّباتي
nerve cell	خلية عَصبية
nerve, chorda tympani	عَصب الحَبل الطَبلي
nerve, ciliary	العَصب الهُدْبي
nerve, circumflex	العَصب المُنعطِف
nerve, coccygeal	العَصب العُصعُصي
nerve, cochlear	العَصب القَوقعي
nerve cord	حَبل عَصبي
nerve, cranial	عَصب قِحفي
nerve, cutaneous	عَصب جلدي
nerve deafness	صَمَم عَصبي
nerve degeneration	تَنكس عَصبي
nerve, depressor	عَصب خافِض
nerve, dorsal penis	عَصب ظَهر القَضيب
nerve, efferent	عَصب صادِر ، عَصب مُصَدِّر
nerve ending	نهاية عَصبية
nerve energies	طاقات عَصبية
nerve, erector	عَصب ناصِب ، عصب مُقِفّ
nerve, ethmoidal	العَصب الغربالي
nerve excitability	إستثارية العَصب
nerve excitation threshold	عَتَبة العَصب الإستثارية
nerve, facial	العَصب الوجهي
nerve, femoral	العَصب الفَخذي
nerve fibre	لِيف عَصبي
nerve fibre, parasympathetic	لِيف عَصبي لاوِدّي
nerve fibre, somatic	لِيف عَصبي جَسَدي

nerve fibre, sympathetic	لِيف عَصبي ودّي
nerve, frontal	العصب الجَبهي
nerve glossopalatine	العصب اللِساني الحَنَكي
nerve, glossopharangeal	العصب اللِساني البُلعومي
nerve, great superficial petrosal	العصب الصَخري السَطحي الكبير
nerve, greater palatine	العصب الحَنَكي الكبير
nerve, hypogastric	العصب الخَثَلي
nerve, hypoglossal	عصب تَحت اللِسان
nerve, ilioinguinal	العصب الحَرقفي الأُربي
nerve impulse	دُفعَة عَصبية
nerve, infra orbital	العَصب تَحت الحَجَاجي
nerve, intermediofacial	العَصب الوجهي المُتوسط
nerve, lacrimal	العَصب الدمعي
nerve, lingual	العَصب اللساني
nerve, lumbar	العَصب القَطني
nerve, mandibular	العَصب الفَكي السُفلي
nerve, masseter	عَصب الماضِغة
nerve, maxillary	العَصب الفَكي العُلوي
nerve, median	العَصب الناصِف
nerve, meningeal spinal recurrent	عَصب السَحايا الشَوكية الراجِع
nerve, musculocutaneous	العصب العَضلي الجلدي
nerve, obturator	العَصب السِدادي
nerve, occipital	العَصب القَذالي ، العَصب القَفَوي
nerve, oculomotor	العَصب مُحرِك العين
nerve, olfactory	العَصب الشَمّي
nerve, ophthalmic	العَصب العَيني
nerve, optic	العَصب البَصري
nerve, parasympathetic	عَصب لا ودّي
nerve, pectoral	العصب الصَدري
nerve, pelvic	العصب الحَوضي
nerve, perineal	العصب العِجاني
nerve, peripheral	عَصب مُحيطي
nerve, peroneal	العَصب الشَظَوي
nerve, phrenic	العَصب الحِجابي
nerve, plantar	العَصب الأَخمَصي

nerve, popliteal	العصب المأبضي
nerve, presacral	العصب أمام العجزي
nerve, pudendal	العصب الفرجي
nerve, radial	العصب الكعبري
nerve, recurrent laryngeal	العصب الحنجري الراجع
nerve root	جذر عصبي
nerve, sacral	عصب عجزي
nerve, saphenous	العصب الصافن
nerve, sciatic	العصب الوركي
nerve, scrotal	العصب الصفني
nerve, somatic afferent	عصب جسدي وارد ، عصب جسدي مورد
nerve, somatic efferent	عصب جسدي صادر ، عصب جسدي مصدر
nerve, spinal	عصب شوكي
nerve, splanchnic	عصب حشوي
nerve stimulation	تنبيه العصب
nerve, subcostal	عصب تحت الضلع
nerve, sublingual	عصب تحت اللسان
nerve, supraclavicular	العصب فوق الترقوة
nerve, supraorbital	العصب فوق الحجاج
nerve, suprascapular	العصب فوق الكتف
nerve, suralis	العصب الربلي
nerve, sympathetic	عصب ودي
nerve, temporal	العصب الصدغي
nerve terminal	نهاية عصبية
nerve, terminal	عصب إنتهائي
nerve, thoracic	عصب صدري
nerve, trigeminal	العصب ثلاثي التوائم
nerve, trochlear	العصب البكري
nerve, tympanic	العصب الطبلي
nerve, ulnar	العصب الزندي
nerve, vagus	العصب المبهم
nerve, vertebral	العصب الفقري
nerve, vestibular	العصب الدهليزي
nerve, vestibulocochlear	العصب الدهليزي القوقعي
nerve, vidian	عصب فيديان ،عصب القناة الجناحية

nerve, visceral afferent	عصب حشوي وارد، عصب حشوي مورِّد
nerve, visceral efferent	عصب حشوي صادر، عصب حشوي مصدِّر
nerve, vomeronasal	العصب الميكعي الأنفي
nerve, zygomatic	العصب الوجني
nervi erigentis	العصب الناصب ، العصب المقف
nervi neurosum	أعصاب العصب
nervous system	الجهاز العصبي
neural circuitry	دارات عصبية
neural communication	المواصلات العصبية ، التوصيل العصبي
neural crest	عرف عصبي
neural folds	طيات عصبية
neural groove	أخدود عصبي
neural place coding	ترميز عصبي موضعي
neural plate	صفيحة عصبية
neural regulatory mechanism	آلية السيطرة العصبية
neural relay nuclei	نوى عصبية ترحلية
neural temporal coding	ترميز زمني عصبي
neural tube	القناة العصبية
neural tube differentiation	تمايز الأنبوب العصبي
neural tube flexure formation	تكوين ثنيات الأنبوب العصبي
neural tube marginal layer	الطبقة الحافية للأنبوب العصبي
neural tube somites	جسيدات الأنبوب العصبي
neural tube sulcus limitans	التلم المحدد للأنبوب العصبي
neuraxis	المحوار ،الجملة العصبية المركزية
neuraxon	المحوار (ج. محاوير)
neurilemma	غمد الليف العصبي ، الغمد العصبي
neuroanatomy	علم التشريح العصبي
neurobiochemistry	علم الكيمياء الحيوية العصبية
neurobiology	علم حياة الجهاز العصبي
neuroblast	أرومة العصبية
neuroceptor	مستقبلة عصبية
neurochemicals	كيميائيات عصبية
neurocyte	عصبون ، خلية عصبية
neurocytology	علم الخلايا العصبية
neurocyton	جسم الخلية العصبية

neuroderm	الأديم العَصبي
neuroeffector	مُستفعلة عَصَبية ، مُنفّذة عَصَبية
neuroembryology	عِلم الأجنة العَصَبية
neuroendocrinology	عِلم الغدد الصُّم العصَبي
neuroepithelial cells	خلايا الظِهارة العَصَبية
neurofibril	لُيَيف عَصَبي
neurofilament	خَيط عَصَبي
neurogenic	عَصَبي المَنشأ ، مُكون العَصَب
neuroglandular junction	إتصال عَصبي غُدّي
neuroglia	دِبْق عَصَبي ،ضِمام عَصَبي
neuroglia, peripheral	دِبْق عَصَبي مُحيطي
neuroglia, radial	دِبْق عَصَبي شُعاعي
neuroglial cytogenesis	تكوين خلايا الدِبق العَصَبي
neuroglial gliosomes	حُبيبات هَيولية دِبقية
neurohistology	عِلم الأنسِجة العَصَبية
neurohormone	هُرمُون عَصبي
neurohumoral	خِلط عَصَبي
neurohypophysis	النخامى العَصَبي
neurolemma	غِمْد الِليف العَصَبي،الغِمْد العَصَبي
neurology	طِب الجِهاز العَصَبي
neuromere	شُدفة عَصَبية ،قُسيمة عَصَبية
neuromuscular blocking agents	عوامِل إحصارية عَصَبية عَضَلية
neuromuscular junction	إتِصال عَصَبي عَضَلي
neuromuscular transmission	إنتِقال عَصَبي عَضَلي
neuron (neurone)	عَصْبون (ج. عَصبُونات) ، عَصَبة (ج. عَصَبات)
neuron, adrenergic	عَصْبُون أدريناليِ الفِعْل
neuron, afferent	عَصبُون مُورِد،عَصبُون وارِد
neuron, allodendritic	عَصبون مُتبَاين التغصُن
neuron, alpha motor	عَصبون ألفا الحركي
neuron, amacrine	عَصبون لامِحواري،عَصبون عَديم المِحوار
neuron, anaxonic	عصبون لامِحواري،عصبون عَديم المِحوار
neuron, association	عصبون إرتباطي،عَصبون ترابُطي
neuron, bipolar	عصبون ثُنائي الأقطاب
neuron, cholinergic	عصبون كُوليني الفِعْل
neuron, cortical	عَصبون قِشري

neuron, delta motor	عَصبون دِلتـا الحَركي
neuron, dopaminergic	عَصبون دُوپـامِيـنـي الفِعْل
neuron, effector	عَصبون مُنفِّذ،عَصبـون مُستفعل
neuron, efferent	عصبون صادِر،عصبون مُصْدِّر
neuron, first order	عصبون المَرحَلة الأولىٰ
neuron, fusimotor	عَصْبُون مِغزلي حَرَكِي
neuron, gamma motor	عَصْبُون كَاما الحَرَكِي
neuron, general somatic	عَصْبُون جَسَدي عَام
neuron, general visceral	عَصْبُون حَشَوي عَام
neuron, Golgi type I	عَصْبُون كُولجي نوع ١
neuron, Golgi type II	عَصْبُون كُولجي نوع ٢
neuron, idiodendritic	عَصْبُون ذاتي التَغصُن
neuron inclusions	مُشتَملات العَصْبُون
neuron initial segment	شُدفة العَصْبُون الأوليـة،قُسيمة العَصْبُون الإبتدائيـة
neurons interactions	تـآثُرات العَصْبُون
neuron, intercalated	عَصْبُون وَسِيط ، عَصْبُون مُتوسط
neuron, intermediate	عَصْبُون وَسيط ، عَصْبُون مُتوسط
neuron, interneuron	عَصْبُون وَسيط ، عَصْبُون مُتوسط
neuron, internuncial	عَصْبُون وَسيط ، عَصْبُون مُتوسط
neuron, isodendritic	عَصْبُون مُتساوي التَغصُنـات
neuron, local circuit	عَصْبُون الدارة المَوضِعية
neuron, long axon	عَصْبُون طَويل المِحوار
neuron, lower motor	عَصْبُون حَركي سُفلِي
neuron, marginal	عَصْبُون حافي
neuron, mitral, of olfactory bulb	عَصْبُون البَصلة الشَمّية التاجِي
neuron, multipolar	عَصْبُون عَديد الأقطاب
neuron, neurosecretory	عَصْبُون الأفراز العَصبي
neuron, noradrenergic	عَصْبُون نُورأدرينـالي الفِعل
neuron, olfactory	عَصْبُون شَمّي
neuron, optic	عَصْبُون بَصَري
neuron perikaryon	جِسم العَصْبُون
neuron plasmic transport	إنتِقـال بلازمي عَصْبُوني
neuron pool	مُجمّع العَصْبُونـات،بُركة عَصْبُونـات
neuron, postganglionic	عَصْبُون بَعد العُقدة
neuron, preganglionic	عَصْبُون قَبل العُقدة

neuron, primary sensory	عصبون حسّي أولي
neuron, pseudounipolar	عصبون وحيد القطب الكاذب
neuron, purinergic	عصبون بيوريني الفعل
neuron, pyramidal	عصبون هرمي
neuron, second order	عصبون المرحلة الثانية
neuron, sensory somatic	عصبون حسّي جسدي
neuron, sensory visceral	عصبون حسّي حشوي
neuron, serotoninergic	عصبون سيروتونيني الفعل
neuron, short axon	عصبون قصير المحوار
neuron, special somatic	عصبون جسدي خاص
neuron, thrid order	عصبون المرحلة الثالثة
neuron trigger zone	منطقة العصبون الزنادية ،منطقة إطلاق العصبون
neuron, tufted	عصبون ذو لمّة ،عصبون مخصل
neuron, unipolar	عصبون أحادي القطب
neuronal afterdischarge	تفريغ عصبوني تلوي
neuronal circuits	دارات عصبونية
neuronal convergence	تقارب عصبوني
neuronal disinhibition	إزالة التثبيط العصبوني
neuronal facilitation	تيسير عصبوني
neuronal integration	تساوق عصبوني ، تناسق عصبوني
neuronal plasticity	لدونة عصبونية ،مطاوعة عصبونية
neuronema	خييط عصبوني
neuropathology	المرضيات العصبية
neuropharmacology	علم أدوية الجهاز العصبي
neurophysiology	علم وظائف الجهاز العصبي
neuropil	اللّبد العصبي
neuroplasm	هيولي عصبي
neuropodia	أقدام إنتهائية عصبية
neuropore	فتحة الأنبوب العصبي
neuropsychology	علم النّفس العصبي
neurosciences	العلوم العصبية
neurosecretion	إفراز عصبي
neurosecretory granules	حبيبات إفرازية عصبية
neurotendon organ	عضو عصبي وتري
neurotransmission	إنتقال عصبي

neurotransmitter	ناقل عصبي
neurotubules	نبيبات عصبية
nicotine	نيكوتين
nicotine-like action	فعل مشابه للنيكوتين
nicotinic action	فعل نيكوتيني
nicotinic receptor	مستقبل نيكوتيني
night blindness	عشى ، عشاوة
night vision	إبصار ليلي
nigrostriatal system	الجهاز السوداوي المخطط
Nissl granules	حبيبات نيسل
nociceptors	مستقبلات الأذى ، مستقبلات الألم
nociceptors, heat type	مستقبلات الألم الحراري
nociceptors, mechanical type	مستقبلات الألم الآلي
nociceptors, mixed type	مستقبلات الألم المختلط
nociceptors, polymodal type	مستقبلات الألم المتعدد الأنماط
noctambulation	سير نومي
node	عقدة
node of Ranvier	عقدة رانفير
node, Hensen's	عقدة هنسن
module, vermis	عقيدة الدودة
nodulus, cerebellar	عقيدة المخيخ
nondecremental conduction	توصيل لاتناقصي
nonspecific cortical afferents	واردات قشرية لانوعية ، موردات قشرية لانوعية
nonspecific projection nuclei	نوى الأسقاط اللانوعية
nonspecific thalamic nuclei	نوى المهاد اللانوعية
noradrenaline	نورأدرينالين
noradrenergic fibres	ألياف نورأدرينالية الفعل
norepinephrine	نورإبينفرين
normal	سوي ، طبيعي
notch	ثلمة
notch, parieto-occipital	الثلمة الجدارية القذالية
notch, preoccipital	الثلمة قبل القذالية
notch, tentorial	ثلمة الخيمة
notochord	الحبل الظهري
noxious	مؤذي ، مؤلم

noxious stimulus	مُنبِّه مؤذي ، مُنبِّه مؤلِم
nuclear bag fibre	لِيف كِيس النَّوى
nuclear chain fibre	لِيف سِلسِلة النَّوى
nucleus	نَوَاة
nucleus, abducent	نَوَاة المُبعِد
nucleus, accessory	نَوَاة الإضافي
nucleus, accumbens septi	نَوَاة الحاجِز المُتكِئة
nucleus, acoustic	النَّوَاة السَّمعية
nucleus, ambiguous	النَّوَاة المُلتَبِسة
nucleus, amygdaloid	النَّوَاة اللَّوزية
nucleus, arcuate	النَّوَاة المُقوَّسة
nucleus, Bechterew's	نواة بَختِيرو
nucleus, brainstem raphe	نواة رِفاء جِذع الدِّماغ
nucleus, Burdach	نواة بُوردَاخ
nucleus, Cajal	نَوَاة كاهال
nucleus, caudate	النَّوَاة المُذَنَّبة
nucleus, cerebellar	نَوَاة مُخيخِية
nucleus, Clark's	نَوَاة كلارك
nucleus, cochlear	النَّوَاة القَوقَعية
nucleus, commissural	نَوَاة المُلتقَى ، نواة الصِّوار
nucleus, cuneate	النَّوَاة الأسفينية
nucleus,cuneatus accessory	النَّوَاة الإسفينية الإضافية
nucleus, cuniform,	النَّوَاة الإسفينية
nucleus, Deiter's	نَوَاة دايتَر
nucleus, dentate	النَّوَاة المُسنَّنة
nucleus, Edinger Westphal	نَوَاة أدينكار ويستفال
nucleus, emboliform	النَّوَاة الصِّمِّية ، النَّوَاة الصِّمِّية الشكل
nucleus, entopeduncular	نَوَاة داخِل السُّويق
nucleus, facial	النَّوَاة الوَجهية ،نَواة الوَجهي
nucleus, fastigial	النَّوَاة القِمِّيَّة
nucleus, gelatinosus	النَّوَاة الهُلامية
nucleus, geniculate body	نَوَاة الجسم الرُّكَبي
nucleus, globose	النَّوَاة المُكوَّرة
nucleus, globus pallidus	نَوَاة الكُرة الشاحِبة
nucleus, glossopharyngeal	نَوَاة اللِّساني البُلعومي

nucleus, Goll's	نَوَاة كُول
nucleus, gracillis	النَوَاة الناحِلة ،النَوَاة الدَقِيقة
nucleus gustatorius raphe magnus	نَوَاة الرِفاء الذَوقية الكَبيرة
nucleus, habenular	النَوَاة العِنانِيّة
nucleus, hypoglossal	نَوَاة تَحت اللِساني
nucleus, hypothalamic	نَوَاة الوِطاء
nucleus, hypothalamic gemini	نَوَاة تحت الوِطاء التوأمية
nucleus, hypothalamic intercallatus	نَوَاة تحت الوِطاء المُندَسّة
nucleus, hypothalamic supraoptic	نَوَاة الوِطاء فوق البَصرية
nucleus, hypothalamic mamillary	نَوَاة الوِطاء الحُلمية
nucleus, hypothalamic paraventricular	نَوَاة الوِطاء جُنيب البُطين
nucleus, hypothalamic perifornical	نَوَاة الوِطاء حول القَبْو
nucleus, hypothalamic suprachiasmatic	نَوَاة الوِطاء فوق التصالُبية
nucleus, hypothalamic tuberal	نَوَاة الوِطاء الحَدَبية
nucleus intercalatus of medulla	النَوَاة البَصَلية المُندَسّة
nucleus, interpeduncular	نَوَاة بين السُوَيقات
nucleus, interpolaris	نَوَاة بين الأقطاب
nucleus, interpositus	النَوَاة المُقحَمة
nucleus, interstitial	النَوَاة الخَلالية
nucleus, intertrigeminal	النَوَاة بَين ثُلاثي التوائم
nucleus, intralaminar	النَوَاة داخِل الصَفائح
nucleus, lacrimal	النَوَاة الدَمعية
nucleus, lateral lemniscal	نَوَاة الفَتيل الوَحشي
nucleus, lenticular	النَوَاة العَدَسية
nucleus, lentiform	النَوَاة العَدَسية
nucleus linearis of midbrain	نَوَاة الدِماغ المُتوسط الخَطية
nucleus, locus ceruleus	نَوَاة المَوضع الأزرق
nucleus, Luy's	نَوَاة لاي
nucleus, mamillary	النَوَاة الحُلمية
nucleus, median raphe	نَوَاة الرِفاء الناصِف
nucleus, mesencephalic	نَوَاة الدماغ المُتوسط
nucleus, oculomotor	نَوَاة مُحرِّك العَين
nucleus, olfactory	النَوَاة الشَمّية
nucleus, olivary	النَوَاة الزَيتونية
nucleus, parabducens	النَوَاة جُنيب المُبعِد

nucleus, parafascicular	النَّوَاة جُنَيب الحُزمة
nucleus, parasolitaris	النَّوَاة جُنَيب المُنفرِدة
nucleus, paraventricular	النَّوَاة جُنَيب البُطين
nucleus, pedunculopontine	النَّوَاة السُّوَيقِية الجسرية
nucleus, pericornualis	النَّوَاة حَول القَرْن
nucleus, perihypoglossal	النَّوَاة حول تَحت اللِسَاني
nucleus, periolivary	النَّوَاة حول الزيتُونة
nucleus, phrenic	النَّوَاة الحِجابِيَة
nucleus, pontine	النَّوَاة الجِسرية
nucleus, posteromarginal	النَّوَاة حول الحافة
nucleus, precerebellar	النَّوَاة أمام المُخيخ
nucleus, precommissural	النَّوَاة قَبل المُلتَقى
nucleus, preoptic	النَّوَاة قبل البَصري
nucleus prepositus hypoglossi	النَّوَاة أمام تَحت اللِسَان
nucleus, pretectal	النَّوَاة أمام السَقف
nucleus proprious	النَّوَاة المَخْصُوصَة ، نَوَاة الحِسّ المَخصُوصَة
nucleus pulposus	النَّوَاة اللُبّية
nucleus, putamen	نَوَاة اللِحاء
nucleus, raphe	نَوَاة الرِفاء
nucleus, raphe obscurus	نَوَاة الرِفاء المُبهَمَة
nucleus, raphe pallidus	نَوَاة الرِفاء الشاحِبة
nucleus, red	النَّوَاة الحَمْرَاء
nucleus, reticular	نَوَاة شَبَكية
nucleus, reticular gigantocellularis	النَّوَاة الشَبكية ضَخمة الخلايا
nucleus, reticular parvicellularis	النَّوَاة الشبكية صَغيرة الخلايا
nucleus, ruber	النَّوَاة الحَمراء
nucleus, salivatory	نَوَاة لُعابِية
nucleus, semilunar	النَّوَاة الهِلالية
nucleus, septal	نَوَاة الحاجِز
nucleus, solitaris	النَّوَاة المُنفرِدة ،النواة الوحِيدة
nucleus, spinal	نَوَاة شوكية
nucleus, substantia nigra	نَوَاة المادة السُوداء
nucleus, subthalamic	نَوَاة تَحت المِهاد
nucleus, supraoptic	نَوَاة فَوق البَصري
nucleus, supraspinal	نَوَاة فَوق الشوكي

nucleus, suprategmental	نَوَاة فوق السَقيفَة
nucleus, supratrigeminalis	نَوَاة فَوق ثُلاثي التَوائِم
nucleus, supratrochlear	نَوَاة فوق البَكرية
nucleus, tectal	نَوَاة السَقف
nucleus, tegmental	نَوَاة السَقيفَة
nucleus, telencephalic	نَوَاة الدماغ الأنتهائي
nucleus, thalmic	نَوَاة مِهادية
nucleus, tractus solitaris	نَوَاة السَبيل المُفرد
nucleus, trapezoid body	نَوَاة الجسم المُنحرف
nucleus, trigeminal	نَوَاة ثُلاثِي التَوائم
nucleus, trigeminothalamic	نَوَاة ثُلاثِي التَوائم المِهادية
nucleus, trochlear	النَوَاة البَكرية
nucleus, tuberal	النَوَاة الحَدَبية
nucleus tuberalis	النَوَاة الحَدَبية
nucleus, vagus	نَوَاة المُبْهَم ، النَوَاة المُبْهَمَة
nucleus, vestibular	النَوَاة الدهليزية
nucleus, visceral	نَوَاة حَشَوية
nystagmoid jerks	نغضات رَأرَأية
nystagmus	رَأرَأة
nystagmus, central	رَأرَأة مَركَزية
nystagmus, labyrinthine postrotational	رَأرَأة تِيهية بَعد الدوران
nystagmus, ocular	رَأرَأة عَينية
nystagmyus, optokinetic	رَأرَأة حَركية عَينية
nystagmus, positional	رَأرَأة وَضعية
nystagmus, vertical	رَأرَأة عَمُودية
nystagmus, vestibular	رَأرَأة دِهليزية

- O -

obex	المِزلاج
observational learning	تَعلّم بالمُشاهدة
occipital	قَذالي ، قَفَوي
occiput	القَذال ، القَفَو
ocular	عَيني
ocular dominance	سِيادة عَينية

ocular fixation	تَثبيت العَين
ocular saccadic movements	حركات عَينية تَتَبُّعية
ocular smooth pursuit movements	حركات عَينية تَتَبُّعية رَقيقة (أو: نـاعِمة)
ocular vergence movements	حركات عَينية تَجاذُبية ،حَركات عَينية لامّة
ocular vertigo	دُوار بَصري
oculogyric	مُدور المُقلة
oculomotor system	جِهاز مُحرك المُقلة
odor, balsamic	رَائحة بَلسمية
odor, burnt	رَائحة الحرق
odor discrimination	تَمييز الرائحة
odor, flowery	رَائحة عِطرية
odor, foul	رَائحة كَريهة ،رائحة نَتِنة
odor, fruity	رَائحة الفواكه
odor, spicy	رَائحة التوابل
odors stereochemical theory	نَظرية الرَوائح الكيميائية المُجَسّمة
off response	إستجابة القَطع
old memory	ذاكِرة قَديمة
olfaction	الشَمّ
olfactometry	قِياس الشَمّ
olfactory	شَمّي
olfactory chemoreceptors	مُستقبِلات شَمّية كيميائية
olfactory groove	الأخدود الشَمّي
olfctory mucous membrane	الغِشاء المُخاطي الشَمّي
olfactory stria	خَيط شَمّي
olfactory trigone	المُثلث الشَمّي
olfactory tubercle	دُرَنة شَمّية
olfactory vesicle	حُويصَلة شَمّية
oligodendroblast	أُرومَة قَليلة التَغَصُّن
oligodendrocyte	خلية قَليلة التَغَصُّن
olidendroglia	دِبقية قَليلة التَغَصُّن
oligodendroglia, perineural	دِبقية قَليلة التَغَصُّن حول العَصَب
oligodendroglia, perivascular	دِبقية قَليلة التَغَصُّن حَول الوِعاء
olive	الزَيتونة
olivodentate system	الجُملة الزَيتونية المُسَنّنة
one way conduction	تَوصيل بِإتجاه واحد

onset response	إستجابة البَدء
on-off response	إستجابة البدء والقطع
operant conditioning	إشراط فعّال
operculum	الوِصاد
ophthalmic	عَيني
ophthalmoscope	مِنظار عَيني
ophthalmoscopy	تَنظير العين
optic	بَصري
optic chiasma	التصالُب البَصري
optic disc	القُرص البَصري
optic foramen	الثُقب البَصري
optic fundus	القاع البَصري
optic radiation	الشَّع البَصري
optic recess	الرَدب البَصري
optic thalamus	المِهاد البَصري
optical cup	الكأس البَصرية
opticokinetic nystagmus	رَأرأة مُحركة للعين
optimal stimulus	المُنبّه الأمثل
optometry	قِياس البَصر
ora serrata	الحاشِية المُشرشَرة
orbit	الحَجاج
organ of Corti	عُضو كورتي
organelles	عُضَيّات (م. عُضَيّ)
orthodromic conduction	تَوصيل مُسايِر
orthograde transport	نَقل مُسايِر
oscilloscope, cathode ray	مِنظار الذَبذبات بالأشعة المِهبَطِية
osmoceptor	١ـ مُستَقبِلة تَناضُحية ٢ـ مُستَقبِلة الرائِحة
ossicles, ear	عُظيمات الأُذن
otoconia	حُصيات الأُذن ، غُبار الأُذن
otolith organ	عُضو حُصيات الأُذن
otosclerosis	تصلُّب الأُذن
otoscopy	تَنظير الأُذن
outflow, craniosacral	التدفُّق القِحفي العَجُزي
outflow, thoracolumbar	التدفُّق الصَدري القَطَني
oxytocin	اوكسيتوسين ، اوسيتوسين ،هُرمون مُقلِص الرَحم

Pacchionian granulations	حُبيبُات پاكيوني
Pacinian corpuscles	جُسيمُات پاتشيني
pain	ألَم
pain, aching	ألَم مُوجِع
pain, boring	ألَم ثاقِب
pain, burning	ألَم مُحرِق ، ألَم حارِق
pain, deep	ألَم عَميق
pain, fast	ألَم عاجِل ، ألَم سَريع
pain, gate theory of	نَظرية المَدْخل الانتقائي للألَم
pain inhibitory system	جِهاز تَثبيط الألَم
pain, jumping	ألَم قَفزي ، ألَم وَثبي
pain, lancinating	ألَم رامِح
pain, lightning	ألَم بارِق
pain nociceptors	مُستَقبِلات الألَم المؤذي
pain perception	إدراك الألَم
pain, phantom limb	ألَم الطَرف الشَبَحي
pain, pricking	ألَم واخِز ، ألَم مُوخِز
pain, radicular	ألَم جَذري
pain receptors	مُستَقبِلات الألَم
pain, referred	ألَم مُحوَل ، ألَم رَجيع
pain, root	ألَم جَذري
pain, sharp	ألَم حاد
pain, shooting	ألَم بَرجي ، ألَم طاعِن
pain, slow	ألَم آجِل ، ألَم بَطيء
pain, somatic	ألَم جَسَدي
pain, startling	ألَم مُذهِل ، ألَم مُروع
pain, superficial	ألَم سَطحي
pain, throbbing	ألَم نابِض ، ألَم خافِق
pain, visceral	ألَم حَشَوي
paleoamygdala	اللَوزية البِدائية
paleocerebellum	المُخيخ البِدائي ، المُخيخ القَديم
paleocortex	القِشرة البِدائية ، القِشرة القَديمة
paleopallium	قِشرة المُخ البِدائية ، قِشرة المُخ القَديمة

paleostriatum	المُخطَط البدائي، المُخطَط القَديم
pallesthesia	حِسّ الإهتِزاز
pallidum	الكُرة الشاحِبة
pallium	قِشرة المُخ
papilla, circumvallate	حُلَيمَة مُحَوَّطَة
papilla, filiform	حُلَيمَة خَيطية
papilla, foliate	حُليمَة وَرَقية
papilla, fungiform	حُليمَة كَمْئِيَّة
papilla, gustatory	حُليمَة ذَوقيّة
papilla, lingual	حُليمَة لِسانِية
papilla, optic nerve	حُليمَة العَصب البَصري
papilla, tactile	حُليمة لَمْسِية
paradoxical sleep	نَوم مُتناقِض ، نوم تَناقُضي
paraflocculus	جَنيب النَدَفة
parakoniocortex	جَنيب القِشرة الحِسّية الحُبَيبِية
paramedian lobule	فُصيص جَنيب الناصِف
parasagittal	جَنيب السَهمي
parasympatholytic	حالّ اللاودّي
parasympathetic	اللاودّي
parasympathomimetic	مُحاكِي اللاودّي
paraterminal body	الجسم جَنيب الإنتهائي
paravertebral sympathetic ganglia	النَوّاة الودّية جَنيب الفِقار
parencephalon	المُخيخ
parenchyma	مَتْن
parietal	جِداري
parkinsonism	پَركنسُونِية
pars	جُزْء
pars caeca retinae	جُزْء الشَبكِية غَير الحَساس
pars nervosa	النُخامي العَصبي
pars tuberalis	الجُزْء الحَدَبي ، جُزْء النُخامي الحَدَبي
passive	مُنفَعِل
past pointing test	فَحص التأشير العابِر، فَحص نُقطة التأشير
pathetic	مُحزِن ، مُثير للشَفَقة
path, final common	الطَريق الإنتهائي العام
pathway	سَبيل

pathways, direct activation	سُبل التَنشيط المُباشِرة
pathways, indirect activation	سُبل التَنشيط غير المُباشِرة
pathways, integrative	سُبل تساوقية ، سبل تنسيقية
pause, compensatory	فاصِلة مُعاوِضة ، راحة مُعاوِضة
peduncle	سُويق ، سُويقة
peduncle, cerebellar	سُويقة مُخيخية
peduncle, cerebral	سُويقة مُخية
peduncle, floccular	سُويقة النُدفية
PEG (pneumo-encephalography)	ت د غ (تَصوير الدماغ الغازي)
pen recorder	مُسَجِل كِتابي ،مُسجل قَلَمي
perception	إدراك
perceptive deafness	صَمم إدراكي
perforated space	الساحة المُثقّبَة
perforated substance	المادة المُثقّبَة
periaqueductal gray matter	المادة السِنجابية حَول المَسال
perikaryon	جسم العَصَبون
perilymph	اللِمف المُحيطي ، اللِمفا الخارِجية
perimeter	المِحْوَط ، مِقياس مَجال البَصر
perimetry	قِياس مَجال البَصر
perimetry, confrontation	قِياس مَجال البَصر المُجابِه
perimetry, spherical	قِياس مجال البَصر الكُروي
perineurium	غِشاء حول العَصَب
period, isoelectric	فَترة تَساوي الجُهد الكَهربائي
periodic	دَوري
periodicity	دَورية
peripheral	مُحيطي
peripheral nervous system	الجَهاز العَصَبي المُحيطي
periphery	مُحيط
peristriate cortex	قِشرة حَول المُخطط
periventricular gray matter	المادة السنجابية حَول البُطين
permeable membrane	غِشاء نَفّاذ
pes hippocampus	قَدم الحُصين
petrous temporal bone	العَظم الصُدغي الصَخري
phalangeal cells of organ of Corti	الخلايا السُلامية في عُضو كُورتي
phantom limb	الطَرف الشَبَحي

phasic receptors	مُسْتَقبِلات طَورية
phenomenon	ظاهرة
phenomenon, rebourd	ظاهرة الإرتداد .
phenomenon, release	ظاهرة التَحَرُّر ، ظاهرة الإنطلاق
phonation	تَصويت
photoceptor	مُسْتَقبِلة ضَوئية
photochemistry of vision	كيمياء الإبصار الضَوئية
photoelectric	كَهروضَوئي
photopic visibility curve	مُنحنىٰ الرؤية الضَوئية ،مُنحنىٰ الرؤية النهارية
photopic vision	الرؤية الضوئية ،الرؤية النهارية
photopigments	الأصباغ الضَوئية
pilocarpine	پايلوكارپين
piloerection	إنتصاب الشعر ،وقوف الشعر
piloerector muscle	عَضلة ناصِبة الشَعر ،عَضلة مُقِفة الشَعر
pineal body	الجسم الصَنَوبَري
pineal recess	الرَدب الصَنَوبَري
pineocyte	خَلية صَنَوبَرية
pitch discrimination	تَمييز الأنغام
pituitary	النُخامىٰ
place theory of hearing	نَظرية السَمع التَوضُعيّة
placing reaction	إستجابة التَوضُع
placodes	صُفَيحات
plate	صَفيحة ، لَوح
plate, alar	الصَفيحة الجَناحية
plate, basal	الصَفيحة القاعدية
plate, brain	صَفيحة الدماغ
plate, motor end	الصَفيحة الحَركية الإنتهائية ،اللَوح الحَركي الإنتهائي
plateau, action potential	هَضَبة جُهد الفِعْل
pleasure centre	مَركز السرور ،مَركز إبتهاجي
plexiform layer of retina	طَبَقة الشَبكية الضَفيرية
plexus	ضَفيرة
plexus, Aurebach's	ضَفيرة أورباخ
plexus, autonomic	ضَفيرة ذاتية
plexus, brachial	الضَفيرة العَضُديّة
plexus, celiac	الضَفيرة البَطنيّة

plexus, choroid	الضَفيرة المَشيمِيّة
plexus, coccygeal	الضَفيرة العُصْعُصِية
plexus, enteric	ضَفيرة مِعَوية
plexus, hypogastric	الضَفيرة الخَثَلية
plexus, iliac	الضَفيرة الحَرقَفِيّة
plexus, lumbar	الضَفيرة القَطَنية
plexus, lumbosacral	الضَفيرة القَطَنية العَجُزية
plexus, Meissner's	ضَفيرة مايسنَر
plexus, mesenteric	الضَفيرة المَسَاريقية
plexus, myenteric	ضَفيرة العَضلة المِعوية
plexus, pudendal	الضَفيرة الفَرجية
plexus, retro-orbital	ضَفيرة مُؤخر الحَجَاج
plexus, sacral	الضفيرة العَجُزية
plexus, solar	الضفيرة الشَمسية
plexus, submucous	ضفيرة تَحت المُخاطية
plexus, terminal	الضفيرة الإنتهائية
pneumoencephalography	تَصوير الدماغ الغازي
pneumogastric nerve (= Vagus nerve)	العَصب المُبْهَم ،العَصَب الرئوي المَعِدي
pneumography, intracranial	تصوير داخل القِحْف الغازي
pneumotaxic centre	مَركز مُنظِّم التَنفُس
point, far	النُقطة البعيدة
polar body	الجِسم القطبي
polarization of nerve membrane	إستقطاب غِشاء العصب
pole, frontal	القُطب الجَبهي
pole, occipital	القُطب القَذالي ، القُطب القَفَوي
pole, temporal	القُطب الصُدغي
polygraph	مِرسام مُضاعَف ، مِخطاط مُضاعَف
polyphasic potential	جُهد عَديد الأطوار
polysynaptic reflex	مُنعَكَس عَديد المَشابك
pons	الجِسْر
pontine	جِسْري
pontobulbar body	الجِسم الجِسْري البَصَلي
pool, neuronal	مُجَمّع العَصَبونات ،بُركة عَصَبونية
pore	مَسَمّ (ج. مَسَام)
pore, taste	مَسَمّ ذَوقي

portal circulation	دَورة بابية
position	وَضْعَة (ج. وَضْعات) ، وَضْع ،مُوضِع
position, prone	وَضع الانكباب
position sense	حِسّ الوَضْع
position, supine	وَضع الاستلقاء
positional nystagmus	رَأرَأة وَضعية
positional vertigo	دَوار وَضعي
positive after image	صورة تَلوية مُوجَبَة
positive afterpotential	جُهد تَلوي مُوجب
positive charges	شَحنات مُوجَبة
positive feedback circuit	دارة تَغذية راجعة مُوجَبة
positive supporting reaction	إستجابة الإسْناد المُوجَب
postcentral	بَعدالمركزي
posterior	خَلفي
posterior root ganglia	عُقدة الجِذر الخَلفي
postrotatory reactions	إستجابات بَعد الدوران ،رُدود فِعْل بَعد الدوران
postsynaptic potential	جُهْد بعد المَشْبَك
postsynaptic potentiation	تَعزيز بَعد مَشْبَكي ، تَقوية بَعد مَشْبَكية
post-tetanic facilitation	تَيسير بَعد التَكَزُّز
post-tetanic potentiation	تَعزيز بَعد التَكَزُّز،تَقوِيَة بَعد التَكَزُّز
postural	وَضعِي
postural reflex, acceleratory	مُنعَكَس وَضعِي تَعجيلي
postural reflex, general static	مُنعَكَس وَضعِي سكوني عام
postural reflex, local	مُنعَكَس وَضعِي مَوضِعي
postural reflex, neck	مُنعَكَس الرَقبة الوَضعي
postural reflex, righting	مُنعَكَس وَضعِي مُقوِّم
postural reflex, static	مُنعَكَس وَضعِي سكوني
postural reflex, static labyrinthine	مُنعَكَس وَضعِي سكوني تِيهي
postural reflex, statokinetic	مُنعَكَس وَضعِي حَرَكي مُثَبِّت
postural reflex, statotonic	مُنعَكَس وَضعِي تَوتُري مُثَبِّت
posture	وَضْعَة ،وَضْع
potassium conductance	إيصالية البوتاسيوم
potential, action	جُهد الفِعْل
potential, anelectrotonic	جُهد التَوتر الكهربائي المَصعدي
potential, catelectrotonic	جُهد التوتر الكهربائي المَهبطي

potential, demarcation	جهد الإصابة
potential, denervation	جهد إزالة التعصيب
potential difference	فرق الجهد
potential, electrotonic	جهد كهربائي توتري
potential, end plate	جهد الصفيحة الإنتهائية
potential, evoked	جهد مستثار
potential, generator	جهد المولد
potential, graded	جهد متدرج
potential, membrane	جهد الغشاء
potential, miniature end plate	جهد الصفيحة الإنتهائية المصغر
potential, non propogating	جهد غير منتشر
potential, postsynaptic	جهد بعد المشبك
potential, presynaptic	جهد قبل المشبك
potential, receptor	جهد المستقبلة
potential, resting membrane	جهد الغشاء المرتاح ،جهد الغشاء الراجي
potential reversal	إنعكاس الجهد
potential spatial summation	تراكم الجهود الزمني
potential, spike	الجهد الشوكي
potential, synaptic	جهد المشبك
potential temporal summation	تراكم الجهود الحيزي
potential, transducer	جهد الترجام
power, resolving	جهد التمييز ، قدرة الميز
precentral	قبل المركزي
precursor	طليعة ، سلف ،نذير
prefrontal	قبل الجبهي
preganglionic	قبل العقدي
premature	مبكر،مبتسر،خديج
preoptic	قبل البصري
presbycusis	الصمم الشيخوخي
presbyopia	قدع ، بعد البصر الشيخوخي ، قصو البصر الشيخوخي
presynaptic facilitation	تيسير قبل المشبك
presynaptic inhibition	تثبيط قبل المشبك
presynaptic terminals	نهايات قبل المشبك
pretectal region	منطقة قبل السقف
primary motor area	الباحة الحركية الأولية

proencephalon	الدماغ القدامي ، الدماغ المقدم
projection	إسقاط ، إرتسام ، رشق
projection fibres	ألياف إسقاطية
pronation	الكب
propagation	إنتشار ، نشر
propagation of nerve impulse	إنتشار الدفعة العصبية
proprioception	الحس العميق
proprioceptor	مستقبلة الحس العميق
prosencephalon (= forebrain)	الدماغ القدامي ، الدماغ المقدم
protopathic sensation	الحس الفظ ، الحس البدائي
protoplasmic astrocytes	خلايا نجمية جبلية
proximal	داني
psyche	النفس
psychiatry	الطب النفساني
psychic	نفسي ، نفساني
psychogenic	نفساني المنشأ
psychology	علم النفس
psychosomatic	نفسي جسدي
psychosomatic reaction	رد فعل نفسي جسدي
pulvinar	وسادة ، الوساد
pump, electrogenic	مضخة كهربائية المولد
pump, sodium-potassium	مضخة الصوديوم-البوتاسيوم
pump, ionic	مضخة شاردية
punishment centre	مركز العقاب
pupil	الحدقة ، البؤبؤ
pupillae muscle, constrictor	العضلة مضيقة الحدقة
pupillae muscle, dilator	العضلة موسعة الحدقة
pupillary aperture	فتحة الحدقة
pupillary constriction	تضيق الحدقة
pupillary dilatation	توسع الحدقة
pupillary light reflex	منعكس الحدقة الضوئي
pupillary miosis	تقبض الحدقة ، تضيق الحدقة
pupillary mydriasis	توسع الحدقة
pupillary sphincter	مصرة الحدقة
pure tone threshold	عتبة النغم النقي

Purkinje images	صور بركنجي
pursuit movements	حركات تتبعية
pyramidal decussation	التصالب الهرمي
pyramidal motor system	الجهاز الحركي الهرمي
pyramis vermis	هرم الدودة
pyriform lobe	الفص الكمثري

- Q -

quadrigemina, corpora	الأجسام الرباعية
quadrigeminal bodies	الأجسام الرباعية
quadrigeminal plate	الصفيحة الرباعية ،اللوحة الرباعية
quick jerky movements	حركات إنتفاضية سريعة

- R -

radiation	إشعاع ، الشع
radiation, auditory	الشع السمعي
radiation, occipitothalamic	الشع القذالي المهادي
radiation, optic	الشع البصري
radiation, pyramidal	الشع الهرمي
radioencephalography	تخطيط الدماغ اللاسلكي
rage reaction	إستجابة الغضب ، رد فعل الغضب
rage, sham	غضب كاذب
ramus communicantes, gray	فرع الإتصال السنجابي
ramus communicantes, white	فرع الإتصال الأبيض
range of accommodation	مدى التكيف
range of audibility	مدى المسموعية
raphe	رفاء
rapid eye movements sleep	نوم الحركات العينية السريعة
RAS (reticular activating system)	ج ش م (الجهاز الشبكي المنشط)
reaction	إستجابة ،رد فعل ،تفاعل ؛ إرتكاس
reaction, alarm	إستجابة الإنذار
reaction, lengthening	إستجابة التطويل
reaction, placing	إستجابة التوضع

reaction time	مُدة الإستجابة ،فَتْرَة الإستجابة
recall of information	إستدعاء المَعلومات ، إستذكار المَعلومات
receptive deafness	صَمَم إستقبالي ، صَمَم إدراكي
receptor	مُسْتَقْبِلَة (ج. مُسْتَقْبِلات)
receptor, phasic	مُسْتَقْبِلَة طَورية
receptor, postsynaptic	مُسْتَقْبِلَة بَعد المَشْبك
receptor, stretch	مُسْتَقْبِلَة الشَدّ
receptor, tonic	مُسْتَقْبِلَة التَوتُر
recess	رَدْب (ج. رُدُوب)
recess, infundibular	الرَدْب القَمعي
recess, preoptic	الرَدْب قَبل البَصري
recessive inheritance	وِراثة مُتَنَحية
reciprocal	مُتبادل، عَكسي
reciprocal inhibition	تَثبيط مُتبادل ، تَثبيط مُعاكِس
reciprocal innervation	تَعصيب مُعاكِس
recruitment	تَعبئة ، تَطَوع
rectus muscle	عَضَلة مُستقيمة
referral of pain	تَحويل الألَم
referred pain	ألَم مُحَوَّل ، ألَم رَجيع
reflex	مُنْعَكَس (ج. مُنْعَكَسات)
reflex, abdominal	مُنعكس بَطني
reflex, accommodation	مُنعكس التَكيُف
reflex, acoustic	مُنعكس سَمعي
reflex action	فِعل إنْعِكاسي
reflex, anal	مُنعكس شَرجي
reflex, ankle	مُنعكس الكاحِل ، مُنعكَس العُرْقوب
reflex, antagonistic	مُنعكَس مُعاكِس
reflex, antigravity	مُنعكَس مُضاد الجاذبية
reflex arc	قَوس المُنعكَس
reflex, autonomic	مُنعكَس ذاتي
reflex, axon	مُنعكس مِحواري
reflex, Babinski's	مُنعكس بابنسكي
reflex, behavioural	مُنعكس سِلوكي
reflex, bladder	مُنعكس المَثانة
reflex, carotid sinus	مُنعكس الجَيب السُباتي

reflex centre	مَركز المُنعكس ، مَركز إنعكاسي
reflex, clasp knife	مُنعكس المِطواة
reflex, conditioned	مُنعكس شَرطي
reflex, conjunctival	مُنعكس المُلتَحِمة
reflex, consensual	مُنعكس مُترافِق ، مُنعكس إتِفاقي
reflex, contralateral	مُنعكس بالجانب المُقابِل
reflex, convergence	مُنعكس التَقارُب
reflex, coordinated	مُنعكس مُنَسَّق
reflex, corneal blink	مُنعكس وَمْض القَرنية
reflex, cremastric	مُنعكس المُشَمِّرَة
reflex, crossed extensor	مُنعكس البَسْط المُتصالِب
reflex, defense	مُنعكس دِفاعي
reflex, delayed	مُنعكس آجِل ، مُنعكس مُتأخر
reflex, disynaptic	مُنعكس ثُنائي المَشابِك
reflex, enterogastric	مُنعكس مِعوي مَعِدي
reflex, fixation	مُنعكس التَثبيت
reflex, flexor	مُنعكس الثَني
reflex, flexor withdrawl	مُنعكس السَحب الإنثِنائي
reflex, gag	مُنعكس بَلعومي
reflex, galloping	مُنعكس العَدْو
reflex, gastrocolic	مُنعكس مَعِدي قولوني
reflex, gastroileal	مُنعكس مَعِدي مِعَوي
reflex, grasp	منعكس القَبْض
reflex, great toe	مُنعكس الأَبْخَس الكَبير
reflex, Hering-Breuer	مُنعكس هِيرينك بِرور
reflex, inverse myotatic	مُنعكس البَسْط المُعاكِس
reflex, jaw jerk	مُنعكس نَفضة الفَك
reflex, knee jerk	مُنعكس نَفضة الرُكبة
reflex, labyrinthine	مُنعكس تِيهي
reflex, light	مُنعكس ضَوئي
reflex, light, consensual	مُنعكس ضَوئي إتِفاقي ، مُنعكس ضَوئي مُترافِق
reflex, linear statokinetic	مُنعكس خَطي حَركي مُثَبِّت
reflex, load	مُنعكس التَحميل
reflex, local postural	مُنعكس وَضعي مَوضعي
reflex, locomotor	مُنعكس حَركي إنتِقالي

reflex, mandibular	مُنعكس الفَكّ الأسفل
reflex, mass	مُنعكس جَماعِي
reflex, masseter	مُنعكس الماضِغة
reflex, micturition	مُنعكس التَبَوّل
reflex, milk ejection	مُنعكس قَذف الحَليب
reflex, monosynaptic	مُنعكس وَحيد المَشْبَك
reflex, myenteric	مُنعكس عَضَلي مِعوي
reflex, myostatic	مُنعكس عَضَلي مُثَبِّت
reflex, myotatic	مُنعكس عَضَلي بـاسِط ، مُنعكس البَسط العَضَلي
reflex, neck	مُنعكس رَقَبي
reflex, nociceptive	مُنعكس الأَلَم ،مُنعكس الأذى
reflex, ocular fixation	مُنعكس تَثْبيت العَين
reflex, ocular accommodation	مُنعكس تَكيُّف العين
reflex, oculocephalic	مُنعكس عَيني رَأسي
reflex, oculovestibular	مُنعكس عَيني دِهليزي
reflex, optical righting	مُنعكس عَيني مُقَوِّم
reflex, orienting	مُنعكس تَوجيهي
reflex, palatal	مُنعكس حَنَكي
reflex, patellar	المُنعكس الرَضَفي
reflex, pharyngeal	المُنعكس البَلعومي
reflex, phasic	مُنعكس طَوري
reflex, phasic stretch	مُنعكس طَوري بـاسِط
reflex, pilomotor	مُنعكس تَحبُّب الجِلد ،مُنعكس الشَعر الحَرَكي
reflex, plantar	المُنعكس الأخمَصِي
reflex, polysynaptic	مُنعكس عَديد المَشابِك
reflex, postural	مُنعكس وَضعي
reflex, psychic	مُنعكس نَفساني
reflex, pupillary	مُنعكس حَدَقي
reflex, quadricepes	مُنعكس رُباعِية الرُؤوس
reflex, radial	مُنعكس كُعبُري
reflex, rectal emptying	مُنعكس إفراغ المُستَقيم
reflex, rhythmic stepping	مُنعكس الخَطو النَظمي
reflex, righting	مُنعكس مُقَوِّم
reflex, segmental	مُنعكس قُدفي
reflex, sexual	مُنعكس جِنسي

reflex, sneeze	مُنعكس العُطاس
reflex, somatosomatic	مُنعكس جَسَدي جَسَدي
reflex, somatovisceral	مُنعكس جَسَدي حَشَوي
reflex, spinal	مُنعكس شَوكي
reflex, stapedius	مُنعكس الرِكابية
reflex, static	مُنعكس تَثبيتي ،مُنعكس سكوني
reflex, stretch	مُنعكس الشَدّ
reflex, sucking	مُنعكس المَصّ
reflex, superficial	مُنعكس سَطحي
reflex, sweating	مُنعكس التَعرّق
reflex, sympathetic	مُنعكس ودّي
reflex, tendon	مُنعكس وتَري
reflex, tonic labyrinthine	مُنعكس تَوتّري تيهي
reflex, tonic neck	مُنعكس تَوتّري رَقبي
reflex, tonic stretch	مُنعكس الشَد التَوتّري
reflex, tricepes	مُنعكس ثُلاثية الرؤس
reflex, triple	مُنعكس ثُلاثي
reflex, ulnar	المُنعكس الزِندي
reflex, vagus	مُنعكس المُبْهَم
reflex, vestibulo-ocular	المُنعكس الدِهليزي البَصري
reflex, vestibulospinal	المُنعكس الدِهليزي الشَوكي
reflex, visceral	مُنعكس حَشَوي
reflex, viscerosomatic	مُنعكس حَشَوي جَسَدي
reflex, viscerovisceral	مُنعكس حَشَوي حَشَوي
reflex, visual	مُنعكس بَصري
reflex, vomiting	مُنعكس التَقيؤ
reflex, walking	مُنعكس السَير
reflex, withdrawl	مُنعكس السَحْب
reflex, wrist	مُنعكس الرُسغ
refractive errors, eye	أخطاء العين الإنكسارية
refractory period	فَترة العَصيان ،فَترة الحَران
refractory period, absolute	فَترة العَصيان المُطلَق ،فَترة الحَران المُطلَق
refractory period, relative	فَترة العَصيان النِسبي ،فَترة الحَران النِسبي
reinforcement	تَعزيز
Reissner membrane	غِشاء رايسنَر

relaxation period	فترة الإرتخاء
relay neurones	عصبونات الترحل ،عصبونات ترحلية
release phenomenon	ظاهرة التحرر
releasing factor	عامل محرر
releasing factor, corticotropin	عامل محرر موجّه القشرية
releasing factor, thyrotropin	عامل محرر منبّه الدرقية
REM (rapid eye movement)	ريم (حركة عينية سريعة)
REM sleep	نوم الريم
Renshaw inhibition	تثبيط رينشاو
Renshaw loop	عروة رينشاو
repetitive discharge circuit	دارة إطلاق تكراري
repolarization	إعادة الإستقطاب ،عودة الإستقطاب
representational hemisphere	نصف كرة المخ التصويري ، نصف الكرة التمثيلي
reserpine	ريزربين
resolution, visual	تمييز بصري
resolving power	قدرة التمييز،قدرة الميز
resonance theory of hearing	نظرية السمع الرنينية
response	إستجابة
response time	مدة الإستجابة
restiform body	الجسم المرسي
resting potential	جهد الراحة
reticular activating system (RAS)	الجهاز الشبكي المنشّط (ج ش م)
reticular alerting system	الجهاز الشبكي المنبّه ،الجهاز الشبكي الإنذاري
reticular formation	التكوين الشبكي
retina	الشبكية
retinal amacrine cells	خلايا الشبكية عديمة المحوار
retinal bipolar cells	خلايا الشبكية ثنائية الأقطاب
retinal blind spot	نقطة الشبكية العمياء
retinal cones	مخاريط الشبكية
retinal fovea centralis	نقرة الشبكية المركزية
retinal ganglionic cells	خلايا شبكية عقدية
retinal horizontal cells	خلايا شبكية أفقية
retinal image	صورة شبكية
retinal off line pathway	طريق الشبكية خارج الخط
retinal on line pathway	طريق الشبكية على الخط

retinal plexiform layer	طبقة الشبكية الضفيرية
retinal receptive field	ساحة إستقبال الشبكية
retinal rods	عصيات شبكية
retinal spatial resolution	تمييز الشبكية الحيزي
retinoscopy	تنظير الشبكية
retrograde amnesia	نساوة رجعية ، نساوة السابق
retrosplenial cortex	قشرة خلف ذيل الثفني
reverberating circuit	دارة ترددية ،دارة إرتجاعية
reversal of polarity	إنعكاس الإستقطاب
reversal, potential	إنعكاس الجهد
reward centre	مركز الثواب
rheobase	قرار التيار
rheobasic stimulus	منبه قراري
rhinencephalon	الدماغ الشمي
rhizotomy	بضع الجذر
rhodopsin	الأرجوان البصري ، رودوبسين
rhomboencephalon (hindbrain)	الدماغ الخلفي ، الدماغ المؤخر
rhythm, alpha	نظم ألفا
rhythm, beta	نظم بيتا
rhythm, circadian	نظم يومي
rhythm, delta	نظم دلتا
rhythm, diurnal	نظم نهاري
rhythm, slow waves	نظم الموجات البطيئة
rhythm, theta	نظم ثيتا
ribosomes	ريباسات (م. ريباسة)
Rinne test	فحص رينة
RNA (ribonucleic acid)	رنا (حمض نووي ريبوزي)
rod	عصية
rod of Corti	عصية كورتي
rod, retinal	عصية شبكية
root	جذر
root, spinal	جذر شوكي
rotational acceleration	تعجيل دوراني
round window	النافذة الدائرية

sac, conjunctival	كِيس المُلتحِمة
sac, endolymphatic	كِيس اللِمف الداخلي
sac, lacrimal	الكِيس الدَمعي
saccadic eye movements	حَركات عينية تتبُعيّة
saccule	كُييس (ج. كُييسات)، الشكوة
sacral	عَجُزي
sagittal	سَهمي
saltatory conduction	تَوصيل قَفزي ،تَوصيل وَثبي
salty taste	مَذاق مِلحي
sarcolemmal sheath	غِلاف الغِمد العَضلي
sarcoplasm	هَيولي عَضلي
satiety centre	مَركز الشِبَع
scala media	السُلّم الوسَطي ،السِقالة الوَسطية
scala tympani	السُلّم الطَبلي ،السِقالة الطَبلية
scala vestibuli	السُلّم الدِهليزي ، السِقالة الدِهليزية
scanning, brain	تَغريس الدماغ
Schlemm's canal	قَناة شِليم
Schwann's sheath	غِلاف شفان
sciatic gastrocnemius preparation	التَحضير الوَركي التَوْمي الساقي
sclera	الصُلبة
sclerocorneal junction	الإتِصال الصُلبي القَرني
scotopic vision	إبصار ظَلامي ، إبصار ليلي ،رؤية ظلامية
scotopsin	اوبسين الظلام ، سكُوتوبسِين
segment	شُدفَة (ج. شُدَف) ،قِطعَة (ج. قِطَع) ، قُسيمة
segment, initial	الشُدفَة الأولية ، الشُدفة الإبتدائية
segment, spinal	شُدفَة شَوكية
segmental innervation	تَعصيب شُدفي
segmental postural reflex	مُنعَكس وَضعي شُدفي
selective visual attention	إنتِباه بَصَري إنتِقائي
self regulated nervous system	الجِهاز العَصبي المُنظم ذاتياً
sella turcica	السَلّة التُركية ،السَرج التُركي
semicircular canals	الأقنية الهِلالية
semilunar lobule of cerebellum	فُصيص المُخيخ الهِلالي

semipermeable membrane	غشاء نِصف نَفّاذ
senile tremor	رُعاش شَيخُوخي
sensation	إحساس ، حِسّ (ج. حَوَاسّ)
sensation, concomitant	إحساس مُرافِق
sensation, epicritic	الحِسّ الدَّقيق ، الحِسّ المُميز
sensation, exteroceptive	حِسّ الإستِقبال الخارجي
sensation, general	الحِسّ العام
sensation, interoceptive	حِسّ الإستِقبال الداخلي
sensation, proprioceptive	حِسّ الإستِقبال العَميق
sensation, protopathic	الحِسّ الفظ ، الحِسّ البِدائي
sensation, somatic	الحِسّ الجَسدي
sensation, special	حِسّ خاص
sensation, visceral	حِسّ حَشَوي
sense	حِسّ ،حاسّة (ج. حَواس)
sensibility	حِسّ ، حَساسِية ، إحساس
sensibility, discriminative	حِسّ تَفريقي
sensibility,stereognostic	حِسّ مَعرِفة التَّجسيم ،حِسّ إدراك التَّجسيم ،حِسّ التَّجسيم
sensible	حَسّاس ،مَحسُوس ،يُحَس
sensitive	حَسّاس
sensitiveness	حَسّاسِية
sensitivity	تَحَسُّس
sensorimotor cortex	القِشرة الحِسّية الحَركية
sensorineural deafness	صَمم حِسّي عَصبي
sensory aphasia	حُبسَة حِسّية
sensory ataxia	رَنَح حِسّي
sensory engram	صُورة دِماغية حِسّية
sensory feedback	تَغذية حِسّية راجعة
sensory information	مَعلُومات حِسّية
sensory input	دَخْل حِسّي ، مَدخُول حِسّي
sensory loss	فُقدان حِسّي
sensory modalities	الأنواع الحِسّية
sensory motor integration	تَساوق حِسّي حَركي ، تَناسُق حِسّي حَركي
sensory perception	إدراك حِسّي
sensory transduction	تَنبيغ حِسّي
septal cortex	قِشرة الحاجِز

septum	حاجز (ج. حواجز)
septum pellucidum	الحاجز الشفاف
septum, post commissural	حاجز خلف الملتقى ، حاجز خلف الصوار
septum, posterior median	حاجز الناصف الخلفي
septum, precommissural	حاجز أمام الملتقى ، حاجز أمام الصوار
septum, supracommissural	حاجز فوق الملتقى ، حاجز فوق الصوار
serotonergic fibres	ألياف سيروتونينية الفعل
serotonin	سيروتونين
sheath	غمد ، غلاف
sheath of Henle	غمد هنلي
sheath, myelin	غمد نخاعيني
sheath, neurolemmal	غمد نخاعيني عصبي
sheath, Schwann	غمد شفان
shock, neural	صدمة عصبية
shock, neurogenic	صدمة عصبية المنشأ
shock, spinal	صدمة شوكية
short lasting memory	ذاكرة قصيرة الأمد
short term memory	ذاكرة قصيرة الأمد
shortening reaction	إستجابة التقصير
sign, Babinski's	علامة بابنسكي
silent brain areas	باحات الدماغ الصامتة
simple muscle twitch	النفضة العضلية البسيطة
simultaneous	متواقت ، متزامن
sinus	جيب (ج. جيوب)
sinus, cavernous	الجيب الكهفي
sinus, dural	جيب الجافية
sinus, frontal	الجيب الجبهي
sinus, intercavernous	الجيب بين الكهوف
sinus, longitudinal	الجيب الطولاني
sinus, marginal	الجيب الحافي
sinus, maxillary	جيب الفك العلوي
sinus, nasal	الجيب الأنفي
sinus, occipital	الجيب القذالي ، الجيب القفوي
sinus, petrosal	الجيب الصخري
sinus, sagittal	الجيب السهمي

sinus, sigmoid	الجَيْب السيني
sinus, sphenoidal	الجَيْب الوَتَدي
sinus, sphenoparietal	الجَيْب الوَتَدي الجِداري
sinus, transverse	الجَيْب المُستَعرِض
sinus, venous	جَيْب وَريدي
skeletal muscle	عضلة هَيكلية
skilled movements	حَرَكات حَذِقة ، حَرَكات ماهِرة
skin receptors	مُستَقبِلات الجلد
skull(=cranium)	الجُمجُمة (= القِحْف)
sleep	نَوم
sleep, active	نَوم فَعّال
sleep arousal threshold	عَتَبة الأيقاظ
sleep circadian rhythm	نَظم النَوم اليومي
sleep, delta waves	نَوم مَوجات دِلتا
sleep, desynchronized	نَوم زَوال التَزامُن،نَوم المَوجات غير المُتزامِنة
sleep disorders	إضطرابات النَوم
sleep, dreamless	نَوم غَير مُحلِّم ، نَوم لاأحلامي
sleep, fast waves	نوم الموجات السَريعة
sleep inducing area	باحة إحداث النَوم
sleep mentation	إذهان نَومي ،تَعقُل نَومي
sleep, non REM	نَوم عَديم الريم ،نَوم عَديم الحَرَكات العَينية السَريعة
sleep, orthodox	نَوم تَقليدي
sleep, paradoxical	نَوم تَناقُضي
sleep, passive	نَوم مُنفَعِل
sleep patterns	أنماط النَوم
sleep,REM (rapid eye movements)	نَوم الريم (نَوم الحَرَكات العينية السَريعة)
sleep, slow waves	نَوم الموجات البَطيئة
sleep spindles	مِغازِل النَوم
sleep, synchronised	نَوم تَزامُني ، نَوم المَوجات المُتزامِنة
sleep twilight	نَوم غَلَسي
sleep-wakefullness cycle	دَورة النَوم-اليَقظة
sleep walking	مِشي النَوم ، المِشي النَومي
sleeve, dural	كُمّ الجافية
sliding filament mechanism	آلية إنزلاق الخَيط
slow twitch motor unit	وِحدة حَركية بَطيئة النَفضة

smooth muscle	عضلة مَلساء
smooth pursuit movement	حَركة تَتبُعية مَلساء،حَركة تَتبُعية مُمَهَدَة
Snellen's letters chart	لوحَة حروف سِنلين
Snellen's test type	حُروف فحص سِنلين
sniffing	إستِنشاق
sodium-potassium pump	مَضخة الصُوديوم ـالبُوتاسيوم
sodium pump	مَضخة الصُوديوم
solution, Ringer's	مَحلول رِينكَر
solution, Tyrode's	مَحلول تايْرُويْد
soma	جَسد ، جِسم
soma, neuronal	جِسم العَصَبُون
somatic	جَسدي،جِسمي
somatic motor system	الجِهاز العَصبي الجَسدي
somatic sensation	الحِسّ الجَسَدي
somatosensory cortex	قِشرة الحِسّ الجَسدي
somesthetic	حِسّ جَسَدي
somesthetic cortex	قِشرة الحِسّ الجَسدي
somnambulism	مِشي النَوم ،المِشي النَومي
somnolence	وَسَن
sound conduction	تَوصيل الصَوت
sound damping	إخماد الصَوت ، كَبْت الصَوت
sound frequency	تَردُد الصَوت ،ذَبذَبة الصَوت
sound loudness	عُلُو الصَوت
sound pitch	نَغمة الصَوت
sound quality	نَوع الصَوت
sound waves	مَوجات الصَوت ، أمواج صَوتية
sour taste	مَذاق حامِضي
space	حَيِّز (ج. أحْياز) ،فَضاء (ج. أفضِيَة) ،فُسحة
space, arachnoid	حَيِّز العَنكبوتية
space, epidural	حَيِّز خارج الجافية
space, extracellular	حَيِّز خارج الخلايا
space, subarachnoid	حَيِّز تَحت العنكبُوتية
space, subdural	حَيِّز تَحت الجافية
spasm	تَشنُج (ج. تَشنُجات)
spasmogen	مُشَنِّج

spasmolytic	حال التشنج
spatial	حيزي ، فضائي
spatial discrimination	تمييز حيزي
spatial facilitation	تيسير حيزي
spatial localization	تموضع حيزي
spatial pattern	نمط حيزي
spatial summation	تراكم حيزي ، تجمع حيزي
spatial tactile discrimination	تمييز لمسي حيزي
spatiotemporal summation	تراكم حيزي زمني
special senses	الحواس الخاصة
specific	نوعي
specific nerve energies	طاقات العصب النوعية
specificity, neural	نوعية عصبية
specificity, sensory receptors	نوعية المستقبلات الحسية
spectrocolorimeter	مكشاف عمق الألوان
spectrometer	١- مقياس طيفي ٢- مقياس الإنكسار الضوئي
spectrum	طيف (ج. طيوف ، أطياف)
spectrum, color	طيف الألوان
spectrum, visible	الطيف المرئي
speech aquisition	تعلم الكلام
speech articulation	تلفظ الكلمات
speech Broca's area	باحة بروكا الكلامية
speech comprehension test	فحص فهم الكلام ،فحص إستيعاب الكلام
speech discrimination	تمييز الكلام
speech expressive centre	مركز التعبير بالكلام
speech hemispheric dominance	هيمنة نصف كرة المخ الكلامية
speech hemispheric symmetry	تناظر نصفي كرة المخ الكلامي
speech lateralization	جانبية الكلام
speech perceptive area	باحة إدراك الكلام
speech receptive centre	مركز إستقبال الكلام
speech, scanning	كلام مقطع
speech, slurred	كلام متداخل
speech Wernicke's area	باحة فيرنيكة الكلامية
sphenoid	إسفيني ، وتدي
sphenoid ridge	الحرف الوتدي ، الحرف الإسفيني

sphincter pupillae	مَصَرَّة الحَدَقة ، مُضَيِّقة الحَدَقة
spicy smell	رائحة التَوابِل
spike	شَوْكَة ،سَفَاة ،مِسْمَار
spike and dome waves	مَوجَات الشَوكات والقُبَب
spike potential	الجُهْد الشَوكِي
spinal	شَوكِي
spinal angiography	تَصوير الأوعِية الشَوكِية
spinal animal	حَيوان شَوكِي
apinal canal	القَناة الشَوكِية
spinal column	العَمود الفَقري ،السِيْسَاء ،الصُلْب
spinal cord	الحَبل الشَوكِي
spinal cord commissure	مُلتَقى الحَبل الشَوكي،صِوار الحَبل الشوكي
spinal reflex arc	قَوس المُنعَكَس الشَوكِي
spinal roots	الجذور الشَوكية
spinal segments	الشُدفات الشَوكية
spindle, muscle	مِغزَل عَضلي
spindle, sleep	مِغزل النَوم
spine	١ـ شَوكَة ٢ـ سِيْسَاء ،الصُلْب ،العَمود الفَقري
spine, dendritic	شَوكَة تَغصُنية
spinous process	نِتُوء شَوكِي
spiny stellate cells of cortex	خلايا قِشرية نَجْمِية شَوكِية
spiral canal	القَناة الحَلزُونِية
spiral lamina	الصَفِيحَة الحَلَزُونِية
spiral organ of Corti	عُضو كُورتِي الحَلَزُونِي
splanchnic	حَشَوي
splenium of corpus callosum	ذَيل الجِسم الثَفَنِي ،شَرِيط الجسم الثَفَنِي
split brain animal	حيوان مُنفَصِم الدماغ ،حَيوان مَشطُور الدماغ
sprouting, collateral nerve	تَبَرعُم العَصب الرادِف
squid axon	مِحوار الحَبّار
squint	حَوَل
stability	ثَبات ، إستِقرار
stable	ثابت ،مُستَقِر
stain	صَبغَة ،مُلوِّن ،تَلوُّن
stain, Golgi	صَبغَة كُولجي
stain, silver	صَبغَة فضية

stain, Weigert's	صَبْغة ڤيكارت
stalk, hypophyseal	سُويقة النُّخامي ،قِمع الوطاء
standard	مِعيار ،مِعياري ،قِياسي
stapedius muscle	العَضَلة الرِّكابية
stapes	الرِّكاب ،عُظيم الرِّكاب
startle response	إستجابة الإجفال
static fusimotor fibres	ألياف حَركية مِغزَلية سُكونية
statoconia	حُصيات التَّوازُن ،غُبار التَّوازُن
statolith	حُصيات التَّوازُن ،غُبرة التَّوازُن
stellate cells	خلايا نَجمية
steppage gait	مِشية خُطوية ،مِشية خَرَدية
stereognosis	مَعرفة التَّجسيم ، إدراك التَّجسيم
stereopsis (=solid vision)	إبصار مُجَسَّم
stereoscopic vision	إبصار مُجَسَّم
stereotactic technique	تَقنية التَّوضيع المُجَسَّم
stereotyped movements	حَركات نَمَطية
stereotyped reflexes	مُنعَكَسات نَمَطية
stimulate	يُنَبِّه
stimulation	تَنبيه
stimulator	مِنْبَاه
stimulus	مُنَبِّه
stimulus, adequate	مُنَبِّه وافي ،مُنَبِّه كافي
stimulus artefact	خادعة المُنَبِّه ،خُداع المُنَبِّه الصُّنعي
stimulus, conditioned	مُنَبِّه شَرطي
stimulus irradiation	إنتِشار المُنَبِّه ،تَشعُع المُنَبِّه
stimulus, liminal	المُنَبِّه الأصغري
stimulus, maximal	مُنَبِّه قِصوي
stimulus, nociceptive	مُنَبِّه مُؤذي ،مُنَبِّه المُستَقبِل المُؤلِم
stimulus, subliminal	مُنَبِّه دون الأصغَري
stimulus, submaximal	مُنَبِّه دون القِصوي
stimulus, subminimal	مُنَبِّه دون الأصغري
stimulus, supramaximal	مُنَبِّه فوق القِصوي
stimulus, supraminimal	مُنَبِّه فوق الأصغري
stimulus, threshold	مُنَبِّه عَتَبَوي
stimulus, unconditioned	مُنَبِّه لاشَرطي

stirrup	الركاب ، عظيم الركابي
stratum lacunosum of hippocampus	الطبقة الجوبية للحصين
stratum moleculare	الطبقة الجزيئية
stratum oriens	الطبقة المتعددة الأشكال
strength duration curve	منحنى الشدة المدة
stretch extensor reflex	منعكس الشد الإنبساطي
stretch receptor	مستقبلة الشد
striae medullaris thalami	السطور البصلية الجسرية
striae terminalis	السطور الإنتهائية
striate body	الجسم المخطط
striate cortex	قشرة المخطط
striated muscle	عضلة مخططة
striatum	مخطط ، الجسم المخطط ، المخطط الحديث
striatum, corpus	الجسم المخطط
striped muscle	عضلة مخططة
stylomastoid foramen	الثقب الإبري الخشائي
subcallosal bundle	حزمة تحت الثفني
subconscious	دون الوعي ، ناقص الوعي
subfornical organ	عضو تحت القبو
subiculum	أساس ساند
subthalamus	تحت المهاد
subjective feeling	شعور ذاتي ، شعور شخصاني
subliminal fringe	حافة دون العتبة
subnormal	دون السواء ، دون السوي
subnormal period	فترة دون السوية
substance, anterior perforated	المادة المثقبة الأمامية
substance, gray	المادة السنجابية
substance, ground	المادة الإستنادية ، المادة الأساسية
substance, medullary	مادة نخاعينية
substance, posterior perforated	المادة المثقبة الخلفية
substantia alba	المادة البيضاء
substantia gelatinosa	المادة الهلامية
substantia grisea	المادة السنجابية
substantia innominata	المادة الغفلة ، المادة اللامسماة
substantia nigra	المادة السوداء

substantia propria	المادة المَخصُوصَة
substantia reticularis	المادة الشَبكِية
substantia spongiosa	المادة الإسفَنجِية
subsynaptic membrane	غِشاء تَحت المَشْبَك
subtentorial	تَحت الخَيْمَة
subthalamus	تَحت المِهاد
sulci, cerebral	الأثلام المُخيّة
sulcus	تَلَم (ج. أثلام)
sulcus, angular	التَلَم الزاوِي
sulcus, anterolateral	التَلَم الأمامي الوَحْشي
sulcus, calcarine	التَلَم المِهمازِي
sulcus, callosal	التَلَم الثَفَني
sulcus, central, of Rolando	تَلَم رولاندُو المَركزِي
sulcus, chiasmatic	التَلَم التصالُبي
sulcus, cingulate	تَلَم الحِزامِي
sulcus, circular insular	التَلَم الدائِري الجَزيرِي
sulcus, collateral	التَلَم الجانِبي
sulcus, corpus callosum	تَلَم الجِسم الثَفَني
sulcus, cruciate	التَلَم الصَليبي
sulcus, dorsal intermediate	التَلَم الظَهري المُتَوسِط
sulcus, fimbriodentate	تَلَم الحافّة المُسنّنة
sulcus, frontal	التَلَم الجَبهي
sulcus, hippocampal	التَلَم الحُصَيني
sulcus, hypothalamic	التَلَم الوِطائي
sulcus, interparietal	التَلَم بَين الجداري
sulcus, lateral	التَلَم الوَحشِي
sulcus, limitans	التَلَم المُحدِّد
sulcus, lunate	التَلَم الهِلالي
sulcus, median	تَلَم الناصِف
sulcus, occipital	التَلَم القَذالِي ،التَلَم القَفَوي
sulcus, occipitotemporal	التَلَم القَذالِي الصُدغِي
sulcus, olfactory	التلم الشَمّي
sulcus, orbital	التَلَم الحَجاجِي
sulcus, parietal	التَلَم الجِداري
sulcus, parieto-occipital	التَلَم الجِداري القَذالِي

sulcus, parolfactory	التلم جنيب الشمي
sulcus, postcentral	التلم خلف المركزي
sulcus, posterolateral	التلم الخلفي الوحشي
sulcus, precentral	التلم أمام المركزي
sulcus, preolivary	التلم أمام الزيتونة
sulcus, principalis	التلم الرئيسي
sulcus, rhinal	التلم الشمي
sulcus, sagittal	التلم السهمي
sulcus, singular	التلم المفرد
sulcus, subparietal	التلم تحت الجداري
sulcus, temporal	التلم الصدغي
sulcus, transverse	التلم المستعرض
summation	تجمع ،تراكم ،جمع ،تركم
summation, asynchronous	تراكم غير متزامن
summation of facilitation	تراكم التيسير
summation, postsynaptic potentials	تراكم جهود بعد المشبك
summation, simultaneous	تراكم متزامن
summation, spatial	تراكم حيزي
summation, temporal	تراكم زمني
superficial	سطحي
superior	علوي
supernormal period	فترة فوق السوية
supersonic	فوق الصوت
supination	بسط ، إستلقاء
supinator jerk	نفضة الباسطة
supine	مستلقي
supplementary motor area	الساحة الحركية الإضافية
supporting reaction	إستجابة الإسناد
supressor system	جهاز كابت
suprarenal gland	غدة فوق الكلوة ،الغدة الكظرية
surround inhibition	تثبيط محيطي
suspensory ligament	الرباط المعلق
suture	درز ،خياطة ،خيط
suture, cranial	درز قحفي
suture, frontal	الدرز الجبهي

suture, sagittal	الدَّرز السَّهمِي
sweating, gustatory	تَعرُّق تَذَوقِي
sweating, thermoregulatory	تَعرُّق تَنظِيم الحَرارَة
sweet taste	مَذاق حِلو
Sylvian fissure	شَقّ سِلفِيان
sympathetic	وِدِّي
sympathetic alarm reaction	إستِجابَة الودِّي للإنذار ،رَد فِعل الودِّي للأنذار
sympathetic chain	سِلسِلة الودِّي
sympathetic mass discharge	إطلاق ودِّي جَماعي
sympathetic stress reaction	الإستِجابَة الودِية للكَرب
sympathetic tone	تَوتُّر الودِّي
sympatholytic drugs	عَقاقِير حالّة الودِّي
sympathomimetic drugs	عَقاقِير مُحاكِية الودِّي
synapse	مَشبَك
synapse, adrenergic	مَشبَك أدرينالي الفِعل
synapse, axoaxonic	مَشبَك مِحواري مِحواري
synapse, axodendritic	مَشبَك مِحواري تَغصُّني
synapse, axosomatic	مَشبَك مِحواري خَلوي
synapse, catacholaminergic	مَشبَك كاتاكول أمِينِي الفِعل
synapse, cholinergic	مَشبَك كُولِيني الفِعل
synapse, conjoint	مَشبَك مُشتَرك
synapse, cross over	مَشبَك عُبُوري
synapse, dendrodendritic	مَشبَك تَغصُّني تَغصُّني
synapse, en passant	مَشبَك عابِر ،مَشبَك عُبُوري
synapse, excitatory	مَشبَك إستِثاري
synapse, inhibitory	مَشبَك تَثبِيطي
synapse, muscarinic like	مَشبَك مُشابِه المُسكارِين
synapse, neuroglandular	مَشبَك عَصَبي غُدِّي
synapse, neuromuscular	مَشبَك عَصَبي عَضَلي
synapse, reciprocal	مَشبَك مُتَبادِل
synapse, nicotinic	مَشبَك نِيكوتِيني
synapse, serotonergic	مَشبَك سِيروتُونِيني الفِعل
synapse, somatoaxonic	مَشبَك خَلوي مِحواري
synapse, somatodendritic	مشبك خلوي تغصني
synapse, somatosomatic	مَشبَك خَلوي خَلوي

synapsis	تَشابُك
synaptic	مَشْبَكِي
synaptic after discharge	إفراغ مَشْبَكي تَلَوي
synaptic bag	كِيس مَشْبَكِي
synaptic block	إحصار مَشْبَكِي
synaptic cleft	فَلَح مَشْبَكِي
synaptic convergence	تَقارُب مَشْبَكي
synaptic current	تَيار مَشْبَكِي
synaptic delay	تَأخير مَشْبَكي
synaptic divergence	تَباعُد مَشْبَكِي
synaptic events	حَوادِث مَشْبَكِية
synaptic excitation	إسْتِثارَة مَشْبَكِية
synaptic excitatory potential	جُهد مَشْبَكي إسْتِثارِي
synaptic gap	فُرجَة مَشْبَكِية
synaptic gutter	ثَلم مَشْبَكي
synaptic inhibition	تَثْبِيط مَشْبَكي
synaptic inhibitory potential	جُهْد مَشْبَكي مُثَبِّط
synaptic input	دَخْل مَشْبَكي
synaptic integration	تَساوُق مَشْبَكي ،تَنسِيق مَشْبَكي
synaptic junction	إتصال مَشْبَكي
synaptic knobs	عُقَد مَشْبَكية
synaptic mediator	وَسِيط مَشْبَكي
synaptic membrane	غِشاء مَشْبَكي
synaptic nest	عِش مَشْبَكي
synaptic plasticity	لَدُونَة مَشْبَكية
synaptic potential	جُهد مَشْبَكي
synaptic receptor	مُسْتَقبِلة مَشْبَكِية
synaptic transmission	إنتِقال مَشْبَكي
synaptic transmitter	ناقِل مَشْبَكي
synaptic trough	وَهدَة مَشْبَكية
synaptic vesicles	حُويصلات مَشْبَكية
synaptogenesis	نشوء مَشْبَكي ،تَكَوّن مَشْبَكي
synaptosomes	جُسَيمات مَشْبَكِية
synchronization	تَزامُن
synchronous	مُتَزامِن

synchorny	تزامُن
syncitium	مُخلي
synergic movements	حَركات مُوازِرة ،حركات مُتآزرة
synergism	تآزُر
synergist muscles	عَضلات مُوازِرة
synergy	تآزُرية ،تآزُر
synesthesia	إحساس مُرافِق ، إحساس مُحَوّل ، إحساس مُغايِر
synkinesia	حَركة مُترابِطة
system	جِهاز ،جُملة ،مَجْموعَة
system, craniosacral	الجِهاز القَحْفي العَجُزي
system, extrapyramidal	جِهاز خارج الهَرمي
system, limbic	الجِهاز الحَوفّي
system, pyramidal	الجِهاز الهَرَمي
system, thoracolumbar	الجِهاز الصَدري القَطَني

\- T -

T-tubule	نُبَيب مُسْتَعْرِض
T-tubule system	جهاز النُبَيبات المُستَعْرِضة
tactile	لَمسي
tactile discrimination	تَمييز لَمسي
tactile disk of Merkel	صَفيحَة مِركِل اللَمسِية
tactile localization	تَوضُع لَمسي
tactile placing reaction	الاستِجابَةالوَضعية اللَمسية
taenia pontis	الشُرَيطَة الجِسرية
taenia tecta	الشريطة السَقَفية
tapetum	بِساط
taste	ذَوق ،طَعْم ،مَذاق
taste, acid	مَذاق حامِضي
taste acuity	حِدّة الذَوق
taste, basic	مَذاق قاعِدي
taste, bitter	مَذاق مُرّ
taste blindness	عَمَه الذَوق
taste bud	بُرعُم ذَوقي
taste, metallic	مَذاق فِلِزي

taste pore	مَسَم ذَوقي
taste, salty	مَذاق مِلحي
taste, sour	مَذاق حامِضي
taste, sweet	مَذاق حِلو
tectorial membrane	الغِشاء السَقفي
tectum of mesencephalon	سَقف الدِماغ المُتَوسِط
tegmental	سُقَيفي
tegmentum	السَقيفَة
tela choroidae	النَسيجة المَشيمية
teleception	إستِقبال بُعادي
teleceptor	مُستَقبِلة بُعادية
telecephalon	الدماغ الإنتِهائي
temperature receptors	مُستَقبِلات الحَرارة
temporal	١- صُدغي ٢- حَيّزي
temporal facilitation	تَيسير حَيّزي
temporal lobe	الفَص الصُدغي
temporal summation	تَراكُم حَيّزي
tendon reflex	مُنعَكَس وَتَري
tension	تَوتُر، شَدّ
tension, intraocular	ضَغط المُقلَة، ضَغط داخِل العَين
tension, muscle	شَدّ عَضَلي
tensor tympani	مُوَتِّرَة الطَبلة
tentorium	الخَيمَة
tentorium cerebelli	خَيمَة المُخيخ
terminal	إنتِهائي، نِهائي، مِطراف
terminal bouton	زِر إنتِهائي
terminal button	زِر إنتِهائي
terminal knobs	عُقَد إنتِهائية
terminal, presynaptic	نِهاية قَبل مَشبَكية
test, finger-nose	فَحص الإصبع-الأنف
tetanic contraction	تَقلُص تَكَزُزي
thalamencephalon	الدِماغ المِهادي
thalamic	مِهادي
thalamic cortical projection	الإسقاطات المِهادية القِشرية
thalamic cortical relay nucleus	نَواة مِهادية قِشرية تَرحيلية

thalamic integrative role	دَور المِهاد التَساوقي ،دَور المِهاد التَنسيقي
thalamic motor relay nucleus	نَواة مِهادية حَركية تَرحُلية
thalamic nonspecific nucleus	نَواة مِهادية لانَوعية
thalamic peduncle	سُويقة مِهادية
thalamic projection system	جَهاز الإسقاط المِهادي
thalamic pulvinar	وِسادة المِهاد
thalamic radiation	شَعّ المِهاد
thalamic recruitment response	إستِجابة المِهاد التَطوعية
thalamic rhythm	نَظم المِهاد
thalamic reticular nucleus	نَواة المِهاد الشَبَكية
thalamic sensory relay nucleus	نَواة مِهادية حِسّية تَرحُلية
thalamic specific nucleus	نَواة مِهادية نَوعية
thalamic synchronizing role	دَور المِهاد في التَزامُن
thalamocortical projection	الإسقاط المِهادي القِشري
thalamotuberal stalk	السُويقة المِهادية الحَدَبية
thalamus	المِهاد
thermesthesia	حِسّ الحَرارة
theta rhythm	نَظم ثِيتا
thought, abstract	فِكر مُجَرّد
threshold	عَتَبة (ج. عَتَبات)
threshold, absolute	عَتَبة مُطلَقة
threshold, excitation	عَتَبة الإستِثارة
threshold of consciousness	عَتَبة الوَعي
threshold stimulus	مُنَبِّه عَتَبي
tickel	دَغدَغة
tickling sensation	حِسّ الدَغدَغة
tight junctions	إتِصالات مُحكَمَة ، إتِصالات مُتَراصّة
tomography	تَصوير مَقطَعي
tone	تَوتُّر ،نَغَم
tone, motor	تَوتُّر حَرَكي
tone, parasympathetic	تَوتُّر اللاوِدّي
tone, postural	تَوتُّر وَضعي
tone, pure	نَغَم صافي
tone, sympathetic	تَوتُّر الوِدّي
tonic reflexes	مُنعَكَسات تَوتُّرية

tonsil, cerebellar	لَوزة المُخيخ
tonus	تَوتُر
touch	لَمس ،مَسّ
touch, fine	مَسّ رَقيق
touch, crude	مَسّ خَشن
touch, discriminative	لَمس تَميِيزي ،لَمس تَفريقِي
tract	سَبِيل
tract, acoustico-optic	السَبِيل السَمعِي البَصري
tract, amygdalofugal	السَبِيل اللَوزي النَابِذ ،السَبِيل الصَادِر من اللَوزة
tract, anterolateral	السَبِيل الأمامِي الوَحْشِي
tract, arcuatocerebellar	السَبِيل المُقوَس المَخيخي
tract, ascending	سَبِيل صَاعِد
tract, associative	سَبِيل رَابِط ،سَبِيل إرتِباطِي
tract, autonomic	سَبِيل ذاتِي ،سَبِيل مُستَقِل
tract, bulbothalamic	السَبِيل البَصَلي المِهادي
tract, Burdach's	سَبِيل بُوردَاخ
tract, central tegmental	السَبِيل السَقِيفي المَركزي
tract, cerebello-olivary	السَبِيل المُخَيخِي الزَيتُونِي
tract, cerebello-oculomotor	السَبِيل المُخيخِي المُحَرِّك المُقلِي
tract, cerebellopontine	السَبِيل المُخَيخِي الجِسري
tract, cerebelloreticular	السَبِيل المُخَيخِي الشَبكِي
tract, cerebellorubral	السَبِيل المُخَيخِي الحَمراوِي
tract, cerebellorubrospinal	السَبِيل المُخَيخِي الحَمراوِي الشَوكي
tract, cerebellospinal	السَبِيل المُخَيخِي الشَوكي
tract, cerebellothalamic	السَبِيل المُخَيخِي المِهادي
tract, comma	السَبِيل الفَارِزي
tract, commissurospinal	السَبِيل الصِواري الشَوكي
tract, corticobulbar	السَبِيل القِشري البَصري
tract, corticocaudate	السَبِيل القِشري المُذَنَبِي
tract, corticocollicular	السَبِيل القِشري الأُكيمِي
tract, corticofugal	السَبِيل القِشري النَابِذ ،السَبِيل الصَادِر مِن القِشرة
tract, corticogeniculate	السَبِيل القِشري الرُكَبِي
tract, corticohypothalamic	السَبِيل القِشري الوِطَائِي
tract, corticonigral	السَبِيل القِشري السَوداوِي
tract, corticonuclear	السَبِيل القِشري النَووِي

tract, cortico-olivary	السَبيل القِشري الزَيتوني
tract, corticopetal	السَبيل القِشري الجائِد ،السَبيل الوارِد للقِشرة
tract, corticopontine	السَبيل القِشري الجِسري
tract, corticopontocerebellar	السَبيل القِشري الجِسري المُخَيخي
tract, corticoreticular	السَبيل القِشري الشَبَكي
tract, corticoreticulospinal	السَبيل القِشري الشَبَكي الشَوكي
tract, corticorubral	السَبيل القِشري الحَمراوي
tract, corticoseptohypothalamic	السَبيل القِشري الحاجِزي الوِطائي
tract, corticospinal	السَبيل القِشري الشَوكي
tract, corticostriate	السَبيل القِشري المُخَطَطي
tract, corticosubthalamic	السَبيل القِشري تَحت المِهادي
tract, corticotectal	السَبيل القِشري السَقفي
tract, corticothalamic	السَبيل القِشري المِهادي
tract, cuneocerebellar	السَبيل الإسفيني المُخَيخي
tract, dentatorubrothalamic	السَبيل المُسَنَني الحَمراوي المِهادي
tract, descending	سَبيل نازِل ،سَبيل هابِط
tract, extrapyramidal	سَبيل خارِج الهَرمي
tract, fastigiobulbar	السَبيل البُرحاوي البَصَلي
tract, fastigiospinal	السَبيل البُرحاوي الشوكي
tract, flocculo-oculomotor	السَبيل النُدفي المُحَرِّك المُقلي
tract, frontobulbocerebellar	السَبيل الجَبهي البَصَلي المُخَيخي
tract, frontopontine	السَبيل الجَبهي الجِسري
tract, Gall's	سَبيل كُول
tract, geniculocalcarine	السَبيل الرُكَبي المِهمازي
tract, geniculostriate	السَبيل الرُكَبي المُخَطَطي
tract, geniculotemporal	السَبيل الرُكَبي الصُدغي
tract, Gower's	سَبيل كاوَر
tract, habenulopeduncular	السَبيل الحُصيني السُوَيقي
tract, hypothalamohypophyseal	السَبيل الوِطائي النُخامي
tract, interstitiospinal	السَبيل الخِلالي الشَوكي
tract, lemniscal, ascending	السَبيل الفُتَيلي الصاعِد
tract, Lissauer's	سَبيل ليساوَر
tract, mamillotegmental	السَبيل الحُلَمي السَقيفي
tract, mamillothalamic	السَبيل الحُلَمي المِهادي
tract, medial lemniscal	سَبيل الفُتَيل الأنسي

tract, neospinothalamic	السبيل الشوكي المهادي الحديث
tract, neotrigeminothalamic	السبيل الثلاثي التوائم المهادي الحديث
tract, nigropallidal	السبيل السوداوي الشاحبي
tract, nigrostriatal	السبيل السوداوي المخططي
tract, nigrotectal	السبيل السوداوي السقفي
tract, nigrotegmental	السبيل السوداوي السقيفي
tract, nucleocortical	السبيل النووي القشري
tract, occipitopontocerebellar	السبيل القذالي الجسري المخيخي
tract, olfactohypothalamic	السبيل الشمي الوطائي
tract, olfactory	السبيل الشمي
tract, olivocerebellar	السبيل الزيتوني المخيخي
tract, olivospinal	السبيل الزيتوني الشوكي
tract, optic	السبيل البصري
tract, orbitohypothalamic	السبيل الحجاجي الوطائي
tract, paleospinothalamic	السبيل الشوكي المهادي البدائي
tract, paleotrigminothalamic	السبيل الثلاثي التوائم المهادي البدائي
tract, pallidohypothalamic	السبيل الشاحبي الوطائي
tract, pallidonigral	السبيل الشاحبي السوداوي
tract, pallidoprerubral	السبيل الشاحبي أمام الحمراوي
tract, palledoreticular	السبيل الشاحبي الشبكي .
tract, pallidorubral	السبيل الشاحبي الحمراوي
tract, pallidosubthalamic	السبيل الشاحبي تحت المهادي
tract, pallidotegmental	السبيل الشاحبي السقيفي
tract, pallidothalamic	السبيل الشاحبي المهادي
tract, parietopontocerebellar	السبيل الجداري الجسري المخيخي
tract, pontocerebellar	السبيل الجسري المخيخي
tract, posterior column	سبيل العمود الخلفي
tract, prerubral	السبيل أمام الحمراوي
tract, prerubralrubral	السبيل أمام الحمراوي الحمراوي
tract, propriospinal	السبيل المخصوص الشوكي
tract, putaminonigral	السبيل اللحائي السوداوي
tract, pyramidal	السبيل الهرمي
tract, reticulocerebellar	السبيل الشبكي المخيخي
tract, reticulohypothalamic	السبيل الشبكي الوطائي
tract, reticulo-olivary	السبيل الشبكي الزيتوني

tract, reticuloreticular	السَّبيل الشَّبَكي الشَّبَكي
tract, reticulospinal	السَّبيل الشَّبَكي الشَّوكي
tract, reticulosubthalamic	السَّبيل الشَّبكي تَحت المِهادي
tract, reticulovestibular	السَّبيل الشَّبَكي الدهلِيزي
tract, retinocollicular	سَبيل الشَّبَكيَّة الأُكيمي
tract, retinohypothalaic	سَبيل الشَّبَكية الوطائي
tract, retrolenticular	السَّبيل خَلف العَدَسي
tract, rubro-olivary	السَّبيل الحَمراوي الزَّيتوني
tract, rubrocerebellar	السَّبيل الحَمراوي المُخيخي
tract, rubroreticular	السَّبيل الحَمراوي الشَّبكي
tract, rubroreticulospinal	السَّبيل الحَمراوي الشَّبكي الشَّوكي
tract, rubrospinal	السَّبيل الحَمراوي الشَّوكي
tract, septohippocampal	السَّبيل الحاجِزي الحُصيني
tract, septomarginal	السَّبيل الحاجِزي الحافّي
tract, solitariohypothalamic	السَّبيل المُفردي الوطائي
tract, solitariospinal	السَّبيل المُفردي الشَّوكي
tract, solitariothalamic	السَّبيل المُفردي المِهادي
tract, solitary	السَّبيل المُفرد
tract, spinal lemniscal	سَبيل الفتيل الشَّوكي
tract, spinal trigminal	سَبيل ثُلاثي التَّوائم الشَّوكي
tract, spino-olivary	السَّبيل الشَّوكي الزَّيتوني
tract, spinobulbar	السَّبيل الشَّوكي الحَمراوي
tract, spinocerebellar	السَّبيل الشَّوكي المُخيخي
tract, spinocervical	السَّبيل الشَّوكي العُنقي
tract, spinocervicothalamic	السَّبيل الشَّوكي العُنقي المِهادي
tract, spinocortical	السَّبيل الشَّوكي القِشري
tract, spinolenticular	السَّبيل الشَّوكي العَدَسي
tract, spinopontine	السَّبيل الشَّوكي الجِسري
tract, spinoreticular	السَّبيل الشَّوكي الشَّبَكي
tract, spinoreticulothalamic	السَّبيل الشَّوكي الشَّبَكي المِهادي
tract, spinospinal	السَّبيل الشَّوكي الشَّوكي
tract, spinotectal	السَّبيل الشَّوكي السَّقفي
tract, spinothalamic	السَّبيل الشَّوكي المِهادي
tract, spinovestibular	السَّبيل الشَّوكي الدهلِيزي
tract, striatopallidal	السَّبيل المُخَطَّطي الشاحِبي

tract, striopallidal	السبيل المخططي الشاحبي
tract, striosubthalamic	السبيل المخططي تحت المهادي
tract, subthalamonigral	السبيل تحت المهادي السوداوي
tract, subthalamopallidal	السبيل تحت المهادي الشاحبي
tract, subthalamorubral	السبيل تحت المهادي الحمراوي
tract, subthalamotegmental	السبيل تحت المهادي السقيفي
tract, sulcomarginal	السبيل الشقي الحافي
tract, supraopticohypophyseal	السبيل فوق البصري الوطائي
tract, tectobulbar	السبيل السقفي البصلي
tract, tectocerebellar	السبيل السقفي المخيخي
tract, tecto-oculomotor	السبيل السقفي محرك المقلي
tract, tecto-olivary	السبيل السقفي الزيتوني
tract, tectopontine	السبيل السقفي الجسري
tract, tectoreticular	السبيل السقفي الشبكي
tract, tectorubral	السبيل السقفي الحمراوي
tract, tectotegmental	السبيل السقفي السقيفي
tract, tectotegmentospinal	السبيل السقفي السقيفي الشوكي
tract, tegmento-olivary	السبيل السقيفي الزيتوني
tract, tegmentoreticular	السبيل السقيفي الشبكي
tract, tegmentofrontal	السبيل السقيفي الجبهي
tract, tegmentopontine	السبيل السقيفي الجسري
tract, temperopontocerebellar	السبيل الصدغي الجسري المخيخي
tract, thalamocortical	السبيل المهادي القشري
tract, thalamohypothalamic	السبيل المهادي الوطائي
tract, thalamopallidal	السبيل المهادي الشاحبي
tract, thalamostriatal	السبيل المهادي المخططي
tract, trigeminal	سبيل ثلاثي التوائم
tract, trigeminocerebellar	السبيل ثلاثي التوائم المخيخي
tract, trigeminoreticular	السبيل ثلاثي التوائم الشبكي
tract, trigeminothalamic	السبيل ثلاثي التوائم المهادي
tract, tuberofundibular	السبيل الحدبي القمعي
tract, tuberohypophyseal	السبيل الحدبي الوطائي
tract, tuberohypophyseal uveal	السبيل الحدبي الوطائي العنبوي
tract, vestibulocerebellar	السبيل الدهليزي المخيخي
tract, vestibulocorticol	السبيل الدهليزي القشري

tract, vestibulo-ocular	السَّبِيل الدِهلِيزي البَصري
tract, vestibuloreticular	السَّبِيل الدِهلِيزي الشَّبَكي
tract, vestibulospinal	السَّبِيل الدِهلِيزي الشَّوكي
tract, vestibulothalamic	السَّبِيل الدِهلِيزي المِهادِي
train of impulses	سِلسِلة دُفعات
tranquilizers	مُهَدِّئات (م. مُهدِّئ)
transduction, auditory	تَنبِيغ سَمعِي
transduction, visual	تَنبِيغ بَصَري
transection of spinal cord	قَطّ الحَبل الشَوكي ، قَطع النُخاع الشَوكي
transfer of memory	إنتِقال الذاكِرة
transformation of information	إستِحالة المعلومات
transmission, neuromuscular	إنتِقال عَصبي عَضلي
transmission, synaptic	إنتِقال مَشبَكي
transmitter, synaptic	ناقِل مَشبَكي
transport, active	نَقل فَعّال
transport, axonal	نَقل مِحواري
transport, axoplasmic	نَقل هَيولي مِحواري
transport, carrier mediated	نَقل بِواسِطة الحامِل
trapezoid body	الجِسم المُنحَرِفي
tremor, cerebellar	رُعاش مُخيخي
tremor, cigarette rolling	رُعاش لَفّ السيكاير
tremor, extrapyramidal	رُعاش خارِج الهَرَمي
tremor, physiological	رُعاش وظيفي
tremor, resting	رُعاش سُكوني
tremor, senile	رَعاش شَيخوخي
tremor, static	رُعاش سكوني
triad	مُثلث ، ثُلاثي
triad, muscle	ثُلاثي عَضلي
tricolor vision theory	نَظرية الرُؤية ثُلاثية الألوان
trigeminal	ثُلاثي التَوائِم
trigger zone	مَنطِقة الإطلاق
trigone, habenullar	مُثلث العَنانِي
trigone, hypoglossal	مُثلث تَحت اللِساني
trigone, vagal	مُثلث المُبهم
triphasic potential	جُهد ثُلاثي الأطوار

trunk, sympathetic	جِذع الوَدّي
tuber cinerum	الحَدَبة الرَّمادية
tuber cuneate	الحَدَبة الإسفينية
tuber vermis	حَدَبة الدُودَة
tubercle, acoustic	الحُدَيبَة السَّمعية
tuberculum cinereum	الحُديبة الرُّمادية
tuberculum cuneatus	الحُديبة الإسفينية
tuberculum gracillis	الحُديبة النّاحِلة ،الحُديبة الدَّقيقَة
tuberosity	أُحدُوبَة
tubocurarine	تُوبو كُورارين
tubule, transverse (T-tubule)	نُبيب مُسْتَعْرِض
twitch, simple muscle	النَفْضَة العَضَلية البَسيطَة
two point discrimination	تَمييز النُقطَتين
two point sensation	حِسّ النُقطَتين
tympanic cavity	التَجويف الطَبْلي
tympanoeustachian tube	أُنبوب أُوستاكي
tympanopharyngeal tube	الأُنبُوب الطَبلي البَلعُومي
tympanum	الطَبْل ،صَندوق الطَبْلَة

- U -

ultrasonic	فَوق الصَوتي ،فَوق السَمعي
ultrasonogram	مُخَطَط الصَدىٰ
ultrasound	فائِق الصَوت
umbo	بُجْرَة (ج. بُجَر)
unconditioned reflex	مُنعكَس لاشَرطي
unconditioned stimulus	مُنَبِّه لاشَرطي
unconsciousness	فُقدان الوَعي
uncus	المِعقَف
unipolar EEG recording	تَخطيط الدِماغ الكَهربائي أُحادي القُطب
unmedullated nerve fibre	لِيف عَصبي غَير مُغَمَّد
unmyelinated nerve fibre	لِيف عَصبي غَير مُغَمَّد
unpleasant sensation	إحساس مُزعِج ، إحساس غَير مُبهِج
upper motor neurone	عَصَبُون حَرَكي عُلوي
upper motor neurone lesion	آفَة العَصَبُون الحَرَكي العُلوي

utilization time	مُدة الإستفاد ،مُدة الإنتفاع
utricle	القُرَيب
utriculosaccular duct	القناة القُرَيبية الكُييسية
uvula of cerebellum	لَهاة المُخيخ

- V -

vagal tone	توتر المُبْهَم
vagal trigone	مُثلث المُبْهَم
vagomimetic	مُحاكِي المُبْهَم ،مُقلد اللاودّي
vagus	المُبْهَم
vallecella cerebelli	أخدود المُخيخ
Valsalva's maneuver	مُناوَرَة فالسلفا
vault, skull	قبو الجُمْجُمة
vein, basilar	الوَريد القاعِدي
vein, caudate	الوَريد المُذَنَّبي
vein, central	الوَريد المَركَزي
vein, choroidal	الوَريد المَشيمائي
vein, cingulate	الوَريد الحِزامي
vein, condylar	الوَريد اللُقمِي
vein, frontal	الوَريد الجَبهي
vein, great cerebral	الوَريد المُخي الكبير
vein, hypophyseal portal	الوَريد الوِطائي البابي
vein, internal jugular	الوَريد الوِداجي الداخلي
vein, intervertebral	الوريد بين الفِقار
vein, longitudinal caudate	الوريد الطُولاني المُذَنَّبي
vein, mastoid	الوريد الخُشائي
vein, median	الوريد الناصِف
vein, ophthalmic	الوريد العَيني
vein, parietal	الوريد الجِداري
vein, petrosal	الوريد الصَخري
vein, pontine	الوريد الجِسري
vein, septal	الوَريد الحاجِزي
vein, striate	الوَريد المُخطَطي
vein, thalamic	الوَريد المِهادِي
vein, thalamostriate	الوَريد المِهادِي المُخطَطي

vein, vermian	الوَريد الدُودي
veins, diploic	أُوردة خلال اللوحَتين
veins, emissary	أُوردة مِشبَرية
veins, epidural	أُوردة خارج الجافية
velum	شِراع
velum, interpositum	الشِراع القِحامي ،الشِراع المُقحَم
venous dural sinuses	جيوب الجافية الوَريدية ،الجيوب الوَريدية للجافية
ventral	بَطني
ventral horn cell	خلية القِرن البَطني
ventricle	بُطين
vermis	الدُودَة
vermis cerebelli	دُودَة المُخيخ
vermis nodule	عُقيدة الدُودَة
vertebral canal	القَناة الفَقرية ،القَناة الفَقارية ،قَناة السيسائي
vertebral column	العَمود الفِقري،العَمود الفَقاري
vertigo	دَوار
vertex	قِمّة الرَأس
vesicle	حُويصلة (ج. حُويصلات)
vesicle, olfactory	حُويصلة شَمّية
vesicle, optic	حُويصلة بَصرية
vesicle, otic	حُويصلة أُذنية
vesicle, presynaptic	حُويصلة قَبل المَشبك
vesicle, primary brain	حُويصلة الدماغ الإبتدائي
vesicle, synaptic	حُويصلة مَشبَكية
vestibular	دِهليزي
vestibular aqueduct	مَسال الدِهليز
vestibular nystagmus	رَأرَأة دِهليزية
vestibule	الدِهليز
vibration sensation	حِسّ الإهتِزاز
Vicq d Azyr bundle	حزمة فِيك دازير
villi	زُغابات ،(م. زُغابَة)
villi, arachnoidal	زُغابات العَنكبوتية
villi, lingual	زُغابات اللِسان
viscera	أحشاء
visceral	حَشَوي

visceral brain	الدماغ الحَشَوي
visceroceptors	مُستَقبِلات حَشَوية
visibility curve	مُنحَنيُ الرُؤية ،مُنحَنىٰ مَدىٰ الرُؤية
visible light spectrum	طَيف الضوء المَرئي
vision	رُؤية ،إبصار
vision, achromatic	رُؤية لالونية
vision, binocular	رُؤية بالعينين
vision, chromatic	رُؤية لَونية
vision, color	رُؤية اللون
vision, dichromatic	رُؤية ثُنائية اللون
vision, double	شَفَع
vision duplicity theory	نظرية الرُؤية المُزدَوَجَة
vision, field of	ساحة الرُؤية ،مَجال الرُؤية
vision, foveal	رُؤية نُقرية
vision, macular	رُؤية بُقعية
vision, monocular	رُؤية بعين واحدة
vision, near point	رُؤية النُقطة القَريبة
vision, night	رُؤية ليلية
vision, photopic	رُؤية ضَوئية
vision, scotopic	رُؤية ظلامية
visual	إبصاري
visual acuity	حِدة الأبصار
visual axis	مِحور الأبصار
visual purple	الأرجوان البَصري
visual resolving power	قُدرة المَيز البَصري
visual stereopsis	الإبصار المُجَسم
vitreous body	الجِسم الزُجاجي
vitreous humor	الخِلط الزُجاجي
vocalization	تَصويت
volition	إرادة
volitional	إرادي
volley of nerve impulses	سِرب الدُفعات العَصبية
voluntary	إرادي
vomer	المَيكَعَة

- W -

wakefulness	يقظة ، سهاد
waking state	حالة اليقظة
Wallerian degeneration	تنكس واليري
warmth receptors	مستقبلات الحرارة
waves, alpha	موجات ألفا
waves, beta	موجات بيتا
waves, brain	موجات دماغية
waves, delta	موجات دلتا
wave, depolarization	موجة زوال الإستقطاب
wave, repolarization	موجة عودة الإستقطاب
waves, theta	موجة ثيتا
Weber's test	فحص ويبر
Wernicke's speech area	باحة ڤيرنيكة الكلامية
white rami communicantes	فرع الإتصال الأبيض
window, oval	النافذة البيضوية
window, round	النافذة الدائرية
withdrawl reflex	منعكس السحب
word blindness	عمه الكلمات ، اللاقرائية
word deafness	صمم الكلمات

- Y -

Young Helmholtz theory	نظرية يونك هيلمهولتز

- Z -

Z-band	شريط زت
zone	منطقة
zone, trigger	منطقة الإطلاق
zonula	نطيقة

المراجع

1 . عدة مراجع انجليزية وأمريكية في علوم تشريح وأجنة ووظائف الجهاز العصبي وبعض دوريات هذه العلوم.
2 . صادق الهلالي : فسلجة الجهاز العصبي المحيطي، مطبعة الأديب، بغداد، 1972.
3 . صادق الهلالي : فسلجة الجهاز العصبي المركزي، مطبعة الأديب، بغداد، 1972.
4 . محمد فائز المط : كتاب التشريح الوصفي، المطبعة الجديدة، دمشق، أربعة أجزاء 1958.
5 . محمد شفيق البابا : علم الغرائز، الفيسيولوجيا بجزئين، مطبعة جامعة دمشق 1963 و1967.
6 . ناظم نجيب قاضي : الفيزيولوجيا، ثلاثة أجزاء، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، 1982.
7 . ستيفن أو بنهايمر : مقدمة للتكوين الجنيني، ترجمة رمسيس لطفي، منشورات المجمع الأردني 1983.
8 . مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرهاالمجمع، المجلدات 1 — 25، 1935 — 1985.
9 . مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم المصطلحات الطبية، الجزء الأول، 1985.
10. مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم علم النفس والتربية، الجزء الأول، 1984.
11. مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم البيولوجيا في علم الأحياء، الجزء الأول، 1984.
12. المجمع العلمي العراقي : مصطلحات علمية، القسم الأول، بغداد، 1982.
13. المجمع العلمي العراقي : مصطلحات علمية، القسم الثاني، بغداد، 1984.
14. المجمع العلمي العراقي : مصطلحات علمية، القسم الثالث، بغداد، 1985.
15. عمر الجارم : مصطلحات الأمراض النفسية والعصبية (أنجليزي — عربي).
مجلة اللسان العربي، مجلد 19، ص : 183 — 184؛ 1982.
16. مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجموعة القرارات العلمية في ثلاثين عاما، القاهرة، 1963.
17. مقدمة المعجم الفني للقوات المسلحة المصرية، المقدمة حول منهجية تعريب المصطلحات، القاهرة، ص 3 — 40.
18. أحمد شفيق الخطيب : حول وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة في مقدمة معجمه المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، مكتبة لبنان، بيروت، ص 739 — 749، 1983.
19. أحمد شفيق الخطيب : منهجية وضع المصطلحات الجديدة، شؤون عربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس، عدد 13، ص 145 — 153، 1982.
20. أحمد شفيق الخطيب : منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة، مجلة اللسان العربي، م 17، ص 37 — 66، 1980.
21. أنور محمد الخطيب : منهج بناء المصطلح العربي، مجلة اللسان العربي، عدد 20، ص 85 — 101؛ 1983
22. وجيه عبد الرحمان : اللغة ووضع المصطلحات الجديدة، مجلة اللسان العربي، م 19، ص 67 — 78، 1982.
23. محمد المنجي الصيادي : التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1980.
24. حسن حسين فهمي : المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1961.
25. محمود الجليلي : المعجم الطبي الموحد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1973.
26. محمد هيثم الخياط : المعجم الطبي الموحد، الطبعة الثالثة، مجلس وزراء الصحة العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اتحاد الأطباء العرب، منظمة الصحة العالمية، ميدلفانت، سويسرا، 1983
27. صادق الهلالي : ملاحظات حول المعجم الطبي الموحد، اللسان العربي، عدد 23، ص 76 — 82، 1984.
28. محمد شرف : معجم انجليزي عربي في العلوم الطبية والطبيعية، المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1928
29. مرشد خاطر، احمد حمدي الخياط، محمد هيثم الخياط : معجم العلوم الطبية، الجزء الأول، مطبعة جامعة دمشق، 1974
30. يوسف خياط : معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، مكتبة لبنان، 1983
31. ميلاد بيشاي : معجم المصطلحات الطبية والعلمية الحديث، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984
32. يوسف حتي : قاموس حتي الطبي، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1984
33. احمد شفيق الخطيب : معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، مكتبة لبنان، بيروت، 1983

34. منير البعلبكي : المورد، الطبعة التاسعة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت، 1985
35. ابن من ظور، محمد بن مكرم : لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت.
36. مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط، الطبعة الثانية بجزئين، 1973
37. مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الكبير، الجزآن الأول والثاني، القاهرة
38. بطرس البستاني : محيط المحيط، دار المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت
39. عبد الله عباس الندوي : قاموس الفاظ القرآن الكريم، عربي انجليزي، دار الشروق، جدة، 1983
40. الفيروزابادي مجد الدين بن يعقوب : القاموس المحيط، شرح الشيخ نصر الهوريني، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان.

41. Dorland Illustrated Medical Dictionary, 26th Ed. W.B. Saunders, Philadelphia, 1981.

42. Elsevier's Medical Dictionary, 2nd Ed.
Elsevier Scientific Publ. Co., Amesterdam, 1975.

43. Blakeston's Gould Medical Dictionary, 4th Ed.
McGraw Hill Book Co., New York, 1979.

44. Taber's Encyclopedic Medical Dictionary. F.A. Davis Co., Philadelphia.

45. Arabic-English Dictionary, The Hans Wehr Dictionary of Modern Written Arabic, Ed. by J.M. Cowan, 3rd Ed.
Spoken Language Service, Inc., New York, 1976.

46. Webster's Third New International Dictionary, 3 vols.,
Encyclopaedia Brittanica, Inc., Chicago, 1968.

* * *

قائمة مصطلحات في علم أشكال الأرض

(جيومورفولوجيا)

= فرنسي ، عربي =

بقلم : د. عبد الرحمان حميدة
قسم الجغرافيا ــ كلية الآداب
جامعة دمشق

- A -

1 — abaissement	انخفاض، انحطاط
2 — ablation	كشط
3 — abrasion	سَحْج
4 — abrupt	جَرْف، حَزْن
5 — accident	حادث تكتوني
6 — accumulation	تراكم، تكدّس
7 — affleurement	انكشاف
8 — affluent	رافد
9 — aggradation	تركيم، تراكم
10 — alignements	أرتال
11 — allogène	غريب المنشأ
12 — alluvial	لحقي، إطمائي
13 — alluvionnement	إطماء
14 — alluvions	طمي، لحقيات
15 — altération	فساد
16 — altitude	ارتفاع
17 — amont	العالية، المعلى
18 — antécédance	سبق
19 — anticlinal	محدّب بسنام
20 — aplanissement	تسوية
21 — apports	مجلوبات
22 — arasé	مسحوج
23 — arréisme	اللاصرف
24 — argile	غضار، صلصال
25 — aride	قاحل
26 — armature	هيكل، قوام
27 — asphalte	زفت، قار
28 — assise	طبقة
29 — asymétrie	عدم تناظر
30 — aval	سافلة
31 — avalanche	هيّار ثلجي
32 — avants - monts	مشارف الجبال
33 — aven	دحل، هوتة
34 — badlands	الأراضي الرديئة

35 — banc	ساف
36 — banquette	مصطبة، دكّة
37 — barkhane	~~طعس، قوز، كثيب~~ برخان
38 — berge	ضفة
39 — bétoire	بالغة
40 — bloc	جلمود، كتلة
41 — boucle	عقفة
42 — bourrelets	عُصَيْبات
43 — bray	عروة
44 — brèche	~~بريشيا~~
45 — brèchique	~~بريشي~~
46 — butte	تلعة
47 — broyage	إنسحاق، تهشُّم

C

48 — cailloutis	حصويات
49 — calcaire	صخر كلسي
50 — canal d'écoulement	مَجْرَ
51 — canyon	خانق، فج سحيق
52 — carapace	درع، تصفيح
53 — cassure	كسر
54 — chaînon	سليسلة
55 — chevron	سنْدة
56 — cinérite	رماد بركاني
57 — cirque	حَلَبة
58 — cluse	خَنْقة
59 — coffré	صندوقي
60 — combe	كومب
61 — concave	مُقعَّر
62 — concordance	توافق
63 — confluence	مقرن
64 — conséquent	موافق
65 — convexe	محدب
66 — convexité	تحدّب
67 — contre - pliure	لوية معاكسة
68 — cordon	حبل
69 — corrasion	تخريش
70 — corrosion	نخر
71 — couche	طبقة
72 — coulée	مسكوبة
73 — couloir	ممّر
74 — courbure	انحناء
75 — couverture	غطاء
76 — crayeux	حوّاري
77 — craie	حوّار
78 — creeping	زحف
79 — crête	عُرْف
80 — cristallin	متبلور
81 — croupe	عرقوب
82 — croûte	قشرة
83 — cuesta	ضلع
84 — culmination	شهوق
85 — curetage	تجريف
86 — cuvette	حوضة
87 — cycle	دورة

- D -

88 — déblaiement	تعزيل
89 — déborder	طفح
90 — débris	أنقاض
91 — décomposition	تفسّخ
92 — décrochement	انفكاك
93 — déflation	تذرية
94 — déformation	تشوه
95 — dégel	ذوبان
96 — dégradation	تخفيض، تحطيط

97 — dendritique	شجري
98 — dénudation	تعرية
99 — dépôts	توضّعات
100 — dépression	منخفض
101 — désagrégation	تفكك
102 — désertification	تصحُّر، تصحير
103 — détritique	حطامي
104 — diaclase	فَصْمَة
105 — diapir	طية ثاقبة
106 — différentiel	تفاضلي
107 — discordance	تنافر
108 — dislocation	تخلّع
109 — dissymétrie	عدم تناظر
110 — doline	جوبة
111 — dorsale	ظهرة
112 — drainage	صَرْف
113 — dunaire	كثيبي
114 — dune	طعس، كثيب
115 — dysharmonie	عدم انسجام

— F —

116 — éboulement	إنهيال
117 — éboulis	مهيلات
118 — écoulement	جريان
119 — éluvions	موقعيات
120 — emboîté	مصندق
121 — emboîtement	تصندق
122 — émersion	عوْم، طفوّ
123 — encaissé	متعمق
124 — endoréisme	صرف داخلي
125 — enfoncement	غوْص، تعمّق
126 — ennoyage	إنطمار، تغريق
127 — ensellement	سرج
128 — éolien	ريحي
129 — épanchement	انسياح
130 — érosion	حت
131 — éruption	ثوران
132 — escarpement	شفأ، نشز
133 — évaporites	تبخّريات
134 — exfoliation	تقفّع، تقشّر
135 — exhaussement	تعلية
136 — exondation	عوْم، طفو
137 — exoréique	صرف خارجي

— F —

138 — façade	واجهة
139 — faciés	سحنة
140 — façonnement	تكييف
141 — faille	صَدْع
142 — falaise	جرف ساحلي، طبقة سميكة
143 — flexure	ثنية
144 — flot	موجة
145 — foliation	تورّق
146 — formations	تكوينات، تشكيلات
147 — fosse	حفرة، وهدة
148 — fossiles	مستحاثات
149 — fracture	انكسار

— G —

150 — galets	حصباء
151 — gel	انجماد
152 — géosynclinal	مقعر أرضي
153 — geyser	فوارة ساخنة
154 — glacis	حادور
155 — glissement	انزلاق

156 — gorge — خانق
157 — graben — غور، غرابن
158 — graviers — بحص
159 — grès — حجر رملي
160 — gypse — جبس

— H —

161 — hameau — دسكرة، دشرة
162 — hogback — فنطيسة الخنزير
163 — horst — هورست
164 — hum — برج كارستي
165 — hydratation — إماهة
166 — hydration — تَمَيُّه

— I —

167 — iceberg — جبل جليدي
168 — imperméable — كتيم
169 — inactuel — غير حالي
170 — inclinaison — مَيْل
171 — incurration — إنعطاف
172 — inselberg — يور، جزيرة جبلية
173 — interstratifié — تطبق وسيط
174 — intrusion — اندساس

— L —

175 — lacustre — بحيري
176 — lagunaire — لاغوني
177 — lagune — لاغون
178 — lahar — سيلان وحلي بركاني
179 — lapiez — قشعة
180 — latéral — جانبي
181 — lave — ~~لابة~~ حممة ج حمم
182 — limon — غرين
183 — lit — سرير نهري، ساف مجرى النهر

— M —

184 — magma — مُهْل، صهير
184 — marne — مارل
185 — méandre — مندر، كوع
186 — mesa — قارة بازلتية
187 — métamorphique — متحول، استحالي
188 — métamorphisme — استحالة
189 — modelé — تقاطيع
190 — monoclinal — وحيد الميل

— N —

191 — nappe — غشاء
192 — néogène — نيوجين
193 — nevé — ثلج مرصوص
194 — noyau — نواة
195 — nummulitique — نموليتي، فلسي

— O —

196 — obséquent — عاص
197 — ombilic — سرّة
198 — orientation — توجّه
199 — orogenèse — نشوء الجبال
200 — orographie — ~~أوروغرافيا~~ وصف الجبال
201 — orographique — جبلي
202 — ouvala — أوفالا

— P —

203 — pendage	ميل طبقي
204 — pente	ميل طبغرافي
205 — pédiment	بيديمنت
206 — pédiplaine	بيد سهل
207 — pénéplaine	شبه سهل
208 — pénéplanation	تسوية شبهسهلية
209 — périclinal	حَوْدَبي
210 — périglaciaire	حَوْجمودي
211 — permafrost	تجمد أزلي
212 — perméable	منفذ
213 — phase	طور
214 — phénomène	ظاهرة
215 — piedmont	صدر، سافح
216 — planctons	هائمات
217 — plastique	لدن، مرن
218 — plate forme	عتبة
219 — pli	إلتواء، طيّة
220 — plissement	إلتواء
221 — pliure	لَوْيَة
222 — plongement	غطسة
223 — pluvial	مطير
224 — pluviométrie	مغياثية
225 — poljé	دارة
226 — polycyclique	متعدد الدورات
227 — ponor	بالعة
228 — poudingue	بودنغ
229 — précipitations	تهطلات
230 — produits	منتجات
231 — profil	بروفيل
232 — proluvions	منقولات
233 — protubérence	نتوء
234 — puissance	سماكة، ثخانة

— R —

235 — raide	شديد الانحدار
236 — rajeunissement	تصابي
237 — rapide	جندل
238 — rapt, capture	أسر
239 — ravin	شعيب، شعْب، مسيل
240 — recouvrement	تغطية
241 — regard	نظارة
242 — régime	نظام
243 — rejet	رمية
244 — relief	تضريس
245 — remblaiement	تركيم، ردم
246 — replat	منبسَط
247 — reprise	استئناف
248 — reptation	زحف
249 — réseau	شبكة
250 — retombée	مهبط
251 — retrait	انسحاب، انحسار
252 — ride	جعدة
253 — rigide	صلد
254 — ruz	روز

— S —

255 — salinité	ملوحة
256 — scorie	خَبَث
257 — sédimentaire	رسوبي
258 — sédimentation	ترسّب
259 — sédiments	رسوبات رواسب
260 — série	زمرة
261 — socle	ركيزة، ترس
262 — solifluxion	جريان التربة
263 — sommet	قمة

264 — soulèvement نهوض
265 — stalactites نوازل
266 — stalagmites صواعد
267 — strate طبقة
268 — stratigraphie ستراتيغرافية (وصف الطبقات)
269 — stratification تطبّق
270 — structure بنية
271 — style طراز
272 — subséquent مرافق
273 — subsidence انكياس
274 — surcreusement استعماق
275 — symétrie تناظر
276 — synchronisme تزامن، توَاقت
277 — synclinal مقعر
278 — système منظومة

— T —

279 — takyr خَبْرة
280 — talus حدور
281 — talweg خط القاع
282 — tectonique تكتوني
283 — tjale تجمد أزلي
284 — torrent سَيْل
285 — torrentiel سيلي
286 — trangression طغيان
287 — transport نقل
288 — trouée ممّر، فجّ
289 — tuf طف
290 — type نموذج، نمط

— V —

291 — variations تبدلات، تغيّرات
292 — vauclusien فوكلوزي
293 — volcanisme بركنة
294 — voussoir قنطرة
295 — voûte قبّة

— W —

296 — weathering تجوية

* * *

المختصرات المعتمدة
في الهندسة والتكنولوجيا

(4)

الدكتور فاضل حسن أحمد
كلية الهندسة
جامعة صلاح الدين — أربيل / العراق

2384 — A = Asbestos = أسبستوس
2385 — A = Anode = أنود
2386 — A = Area = مِساحة
2387 — A = Air = هواء
2388 — A = Air arctic = قطبي شمالي هوائي
2389 — A = Alto
2390 — A = Aperature
2391 — A = Arch = قوس
2392 — A = Arctic air mass = كتلة هوائية قطبية
2393 — A = Argon = أرجون
2394 — A = Attenuation constant = ثابت التوهين
2395 — A = Attenuotor = مُوهِن
2396 — A = Angstrom unit = وحدة انغستروم
2397 — A = Amplitude = سَعَة
2398 — A = Alpha = ألفا
2399 — B = Backlash = فَوْت
2400 — B = Band width = عرض النطاق الترددي
2401 — B = Base = قاعدة
2402 — B = Boron = بورون
2403 — B = Breadth of ship = عَرْض السفينة
2404 — B = Brightness = نُصوع
2405 — B = Braid = ضفيرة
2406 — B = Bonded = مربوط، محتجز
2407 — B = Black = أسود
2408 — B = Broadcast = يذيع
2409 — C = Can = صفيحة
2410 — C = Capacitance = سعَة
2411 — C = Capacitor = مُكثِّف
2412 — C = Cape = رأس
2413 — C = Cauchy number
2414 — C = Center distance = مسافة المركز
2415 — C = Chief = رئيس
2416 — C = Circumference = محيط الدائرة
2417 — C = Coefficient = مُعامِل
2418 — C = Concentration = تركيز
2419 — C = Contact flight
2420 — C = Cross-wind force = قوة الريح المعترضة
2421 — C = Cylinder = أسطوانة

2422 — C = Cylindrical lens = عدسة أسطوانية
2423 — C = Centigrade = سنتيغراد
2424 — C = Cast = قالب مصبوب، مسبوك
2425 — C = Carbon = كربون
2426 — C = Courses = دورات
2427 — D = Diameter = قطر
2428 — D = Destroyed = مُدمَّر
2429 — D = Doubtful = مشكوك
2430 — D = Double = مُزدوج
2431 — D = Drop = هبوط
2432 — D = Density = كثافة
2433 — D = Diffusion coefficient = معامل الانتشار
2434 — D = Day = يوم
2435 — D = Diopter = ديوبتر
2436 — D = Dose = جرعة
2437 — D = Dust = غبار
2438 — E = Eastern = شَرقي
2439 — E = Edge = حافة
2440 — E = Elasticity modulus = مُعامِل المرونة
2441 — E = Energy = طاقة
2442 — E = Entrainment ratio = نسبة السَّحْب
2443 — E = Equilibrium = تَوازُن
2444 — E = Estimated = مخمَّن
2445 — E = Estimated ceiling height =
ارتفاع الحد الأقصى المخمَّن
2446 — E = Evaporativity = التبخرية
2447 — E = Epsilon = إبسيلون
2448 — E = Evaporation = تبخُّر
2449 — E = East = شرق
2450 — E = Enamel
2451 — E = Equatorial air mass = كتلة هواء استوائي
2452 — F = Face width = عرض وَجهي
2453 — F = Faraday's constant = ثابت فارادي
2454 — F = Fluorine = فلور
2455 — F = Free energy = طاقة حُرَّة
2456 — F = Force = قوة
2457 — F = Froude number = رقم فُرود
2458 — F = Face contact = تلامس وجهي
2459 — F = Fahrenheit = فَرنهيتي
2460 — F = Fire = نار
2461 — F = Fuel = وَقود
2462 — F = Female = أُنثى
2463 — F = Filament = فتيلة
2464 — F = Fog = ضَباب
2465 — G = Gap = فَجْوَة
2466 — G = Gage = مقياس
2467 — G = Gaz = غاز
2468 — G = Greenwich time = توقيت غرينتش
2469 — G = Grid of tube = شبكة أنبوبية
2470 — G = Gear = مُسَنَّنَة
2471 — G = Girder = عارضة
2472 — G = Gram = غرام
2473 — G = Gravity = الجاذبية الارضية
2474 — G = Grid = شَبَكَة
2475 — G = Generator = مُوَلِّد
2476 — G = Green = أخضر
2477 — G = Gun = مِدْفَع
2478 — H = Horse = حِصان
2479 — H = Hydrogen = هيدروجين
2480 — H = Hard = صَلْد
2481 — H = Hatch = كُوَّة
2482 — H = Henry = هِنري
2483 — H = Heat content = المحتوى الحراري
2484 — H = Haze = ضَباب خفيف
2485 — H = Head = رأس، شحنة
2486 — H = Heater = مُسَخِّن
2487 — H = Humidity = رُطوبَة
2488 — I = Inertia = القصور الذاتي

2489 — I = Intensity of light = شدة الضوء
2490 — I = Interceptor = مُوقِف
2491 — I = Island = جَزيرة
2492 — I = Iota
2493 — I = Iodine = يُود
2494 — I = Intensity of sound = شدة الصوت
2495 — I = Iron = حديد
2496 — J = Jack = مَقبِس
2497 — J = Joule = جُول
2498 — K = Keel = رافِدَة القصّ
2499 — K = Kelvin = كَلْفِن
2500 — K = Key = مِفتاح
2501 — K = Kilo = كِيلو
2502 — K = Kip = كِيب
2503 — K = Karat = قيراط
2504 — L = Liquid = سائل
2505 — L = Length = طول
2506 — L = Line = خط
2507 — L = Left = يَسار
2508 — L = Liter = لِتر
2509 — L = Lumen = لومِن
2510 — L = Lead sheath = دِرْع رصاصي
2511 — M = Magnaflux = الدّفق المغناطيسي
2512 — M = Magnetic moment = العَزم المغناطيسي
2513 — M = Matter = مادة
2514 — M = Medium = مُتوسِّط
2515 — M = Mesh = شَبَكَة
2516 — M = Model = نَموذج
2517 — M = Molar = جزيئي غرامي
2518 — M = Mud = وَحْل
2519 — M = Mutual inductance = مُحاثة تبادُلية
2520 — M = Mu
2521 — M = Mega = ميغا
2522 — M = Meter = مِتر
2523 — M = Milli = مِلّي
2524 — M = Male = ذَكَر
2525 — M = Monsoon air = هواء مَوسِمي
2526 — N = Nitrogen = نِتروجين
2527 — N = Nun
2528 — N = Number = عدد
2529 — N = Normal base = قاعدة عاديّة
2530 — N = North = الشّمال
2531 — O = Ocean = مُحيط
2532 — O = Orders
2533 — O = Oxygen = أكسجين
2534 — P = Pitch = طبقة الصوت، مَيْل، زِفت
2535 — P = Plate = لَوحَة
2536 — P = Pole = قُطب
2537 — P = Port = مَرفأ
2538 — P = Pebbles = حَصى
2539 — P = Perimeter = مُحيط
2540 — P = Planed = مسوّى
2541 — P = Propagation constant = ثابت الانتشار
2542 — R = Regulating = تنظيم
2543 — R = Resultant force = القوّة المُحصّلة
2544 — R = Rifle = بُندقيّة
2545 — R = River = نَهر
2546 — R = Reflux ratio = نسبة الرجوع
2547 — R = Resistance = مُقاوَمَة
2548 — R = Radius = نصف القطر
2549 — R = Riser = أنبوب صاعد
2550 — R = Resistor = مُقاوِم
2551 — R = Reamur = مُوسّع ثقوب
2552 — S = Single = مُفرَد
2553 — S = Sulfur = كِبريت
2554 — S = Solubility = الذّوبانيّة
2555 — S = Side = جانِب
2556 — S = Scuttle = وِعاء

2557 — S = Soft = ناعِم

2558 — S = South = الجنوب

2559 — S = Snow = ثلج

2560 — S = Secondary winding of transformer = مِلَفّ المحوّل الثانوي

2561 — T = Tread = مَداس

2562 — T = Tee = تِي (قطعة تائية)

2563 — T = Time = وقت

2564 — T = Tooth = سِن

2565 — T = Truss = مُسَنَّم

2566 — T = Transformer = مُحَوِّل

2567 — T = Teletype = مُبْرِقة كاتبة

2568 — U = Unit = وَحْدَة

2569 — U = Upper = عُلوي

2570 — U = Uranium = يورانيوم

2571 — V = Volt = فولت

2572 — V = Varnished cambric = قماش من القطن مَطلي بالورنيش

2573 — V = Vacuum tube = أنبوبة فراغ

2574 — W = Wall = جدار

2575 — W = Water = ماء

2576 — W = Watt = واط

2577 — W = West = غرب

2578 — W = Width = عَرض

2579 — W = Wire = سِلك

2580 — W = Wire armor = دِرع سلكي

2581 — W = Weber number = رقم وِيْبَر

2582 — W= Weight = وَزْن

2583 — W = Work = شُغل

2584 — Y = Yttrium = يِتريوم

2585 — Z = Zone = مِنطقة

* * *

2586 — AArU = Association of Arab universities = اتحاد الجامعات العربية

2587 — AAU = Association of African universities = اتحاد الجامعات الافريقية

2588 — ACE = American council on education = المجلس الامريكي للتعليم

2589 — ACU = Association of Commonwealth Universities = اتحاد جامعات دول الكومنولث

2590 — ACSM = American congress on surveying and mapping = المؤتمر الامريكي للمساحة وتصوير الخرائط

2591 — ACER = Australian council for educational research = المجلس الاسترالي للبحوث التربوية

2592 = ACTH = Adrenocorticotrophic hormone

2593 — AD = Avoidable delay = تأخير يمكن منعه

2594 — ADAB = Australian development assistance bureau = مكتب المساعدة التنموية الاسترالي

2595 - ADFAED = Abu Dhabi fund for Arab economic development = صندوق أبو ظبي للتنمية الاقتصادية العربية

2596 — AEN = Articulation reference equivalent

2597 — AFGRAND = African graduate fellowship programme = برنامج الزمالات الدراسية الافريقي

2598 — AIAA = American institute of aeronautics and astronautics = معهد الطيران والفضاء الأمريكي

2599 — AIHTTR = African institute for higher technical training and researchw = المعهد الافريقي للتدريب والبحث التكنولوجي العالي

2600 — AQCRs = Air quality control regions = أقاليم السيطرة على نوعية الهواء

2601 — AQCs = Air quality criteria = معايير نوعية الهواء

2602 — ARTCC = Air route traffic control centers =

مراكز السيطرة على مرور الطرق الجوية

2603 — ARTS = Advanced radar terminal systems =

نظم محطات الرادار المتقدم

2604 — ASFED = Arab fund for economic and social development =

المساعدة العربية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية

2605 — ASET = Associate degree in engineering technology =

درجة مشارك في التكنولوجيا الهندسية

2606 — ASM = The Australian society for microbiology =

الجمعية الاسترالية للميكروبيولوجي

2607 — ASDS = Aircraft sound description system =

نظام وصف صوت الطائرة

2608 — ASR = Airport surveillance radar =

رادار مراقبة المطارات

2609 — ASOS = Association Suisse d'organisation scientifique =

الاتحاد السويسري للتنظيم العلمي

2610 — ASEE = American society for engineering education =

الجمعية الأمريكية للتعليم الهندسي

2611 — ASEAN = Association of south east Asian nations =

اتحاد دول جنوب شرق آسيا

2612 — ATC = Applied technology council =

مجلس التكنولوجيا التطبيقية

2613 — AUB = American university of Beirut =

الجامعة الامريكية ببيروت

2614 - ATA = Agricultural technologists of Australia =

الفنيين الزراعيين الاستراليين

2615 — AULLA = Australian universities language and literature association

2616 — BACIFHE = British accreditation council for independent further and higher education =

مجلس الاعتماد البريطاني للتعليم العالي المستقل

2617 — BEI = British electricity international =

شركة الكهرباء الدولية البريطانية

2618 — BM = Board measure

2619 — BOTB = British overseas trade board =

مجلس التجارة البريطاني عبر البحار

2620 — BREDA = Regional officer for educational in Africa =

الموظف الاقليمي للتعليم في إفريقيا

2621 — BRR = Board of railway research =

مجلس بحوث السكك الحديدية الهندي

2622 — BSET = Bachelor's degree in engineering technology =

درجة بكلوريوس في التكنولوجيا الهندسية

2623 — BSSC = Building seismic safety council =

مجلس سلامة الابنية من الزلزال

2624 — CATNAP = Computer aided telephone network assessment program

2625 — CAUT = Canadian association of university teachers =

اتحاد معلمي الجامعات الكندي

2626 — CAM = Computer aided manufacture

2627 — CATE = Committee for advancement of technology and engineering =

اللجنة الهندية للتطوير الهندسي والتكنولوجي

2628 — CAB = Civil aeronautics board =

مجلس الطيران المدني

2629 — CAL = Computer — assisted learning

2630 — CALL = Computer-assisted language learning

2631 — CAGI = Compressed air and gas institute =

معهد الهواء والغاز المضغوط

2632 — CBRI = Central building institute =

معهد البناء المركزي الهندي

2633 — CBIE = Canadian bureau of international eduction =
مكتب التعليم الدولي الكندي
2634 — CC = Condition code = شفرة الشرط
2635 — CCR = Critical compression ratio =
نسبة الانضغاط الحرج
2636 — CEI = Commission electrotechnique international =
اللجنة الكهروتقنية الدولية
2637 — CEC = Cation exchange capacity =
سعة تبادل الايونات الموجبة
2638 — CESR = Conduction electron spin resonance =
رنين دُرور الالكترون التوصيلي
2639 — CIES = Council for international exchange of scholars =
المجلس الأمريكي لتبادل المنح الدراسية الدولية
2640 — CIB = International council for building research studies and documentation
2641 — CNEL = Community noise equivalent level =
مستوى ضوضاء المجتمع المكافىء
2642 — CNL = Corrected noise level =
مستوى الضوضاء المعدَّل
2643 — CNR = Composite noise rating =
معدل الضوضاء المركب
2644 — CONICIT = Council on science and technology =
المجلس البريطاني للعلوم والتكنولوجيا
2645 — CPT = Continuous performance level =
مستوى الاداء المستمر
2646 — CRI = Cement research institute =
معهد بحوث الاسمنت الهندي
2647 — CSIR = Committee of the council of scientific and industrial research =
اللجنة الاستشارية الهندية للبحوث العلمية والصناعية

2648 — CSCE = Canadian society of civil engineering =
جمعية الهندسة المدنية الكندية
2649 — CVCP = Committee of vice — chancellors and principals
2650 — CWA = Civil works administration =
ادارة الاعمال المدنية
2651 — DA = Design automation =
اوتوماتية التصميم
2652 — DA = Disassemble = فك
2653 — DCLA = Development of civil landing areas =
تطوير مناطق الهبوط المدني
2654 — DLI = Direct liquid interface =
مسطح السائل البيني المباشر
2655 — DLA = Defence landing area =
منطقة هبوط دفاعية
2656 — DMC = Direct microscopic count =
حساب مجهري مباشر
2657 — DME = Distance measuring equipment =
جهاز قياس المسافة
2658 — DMSCC = Direct microscopic somatic cell count =
حساب الخلية الجسديّة المجهرية المباشر
2659 — DOT = Department of transportation =
قسم النقل
2660 — DPM = Disintegrations periminute
2661 — DPD = Diethyl - phenylene diamine
2662 — DSSE = Double stage shrinkage estimator =
مخمّن الانكماش ذو المرحلتين
2663 — DWW = Domestic waste water =
مياه الفضلات المنزلية
2664 — ECCLA = Economic commission of the united nations for Latin America =
لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لامريكا اللاتينية

2665 — EDF = Evaluation and demonstration =
التقويم والاثبات

2666 — EIS = Environmental impact statement =
تقرير التأثير البيئي

2667 — FA = Field artillery = مدفعيّة ميدان

2668 — FAE = Federation of Arab engineers =
اتحاد المهندسين العرب

2669 — FAPCO = Fayoum petroleum company =
شركة بترول الفيوم

2670 — FASRC = Federation of Arab scientific research councils =
اتحاد مجالس البحث العلمي العربية

2671 — FAUSA = Federation of university staff associations =
اتحاد جمعيات مدرسي الجامعات

2672 — FAR = Federal aviation regulations =
أنظمة الطيران الاتحادي.

2673 — FC = Fecal coliform

2674 — FD = Fire departement = قسم الحريق

2675 — FDNR = Frequency dependent negative resistance =
مقاومة سالبة معتمدة على التردد

2676 — FDM = Frequency — division multiplexing

2677 — FHP = Friction horsepower =
القدرة الحصانية الاحتكاكية

2678 — FOB = Free on board =
خالص المصاريف على سطح المركب

2679 — FP = Force perpendicular = عَمود القوى

2680 — FPDIL = Fertilizer planning and development India Ltd =
شركة تخطيط وتطوير الاسمدة الهندية

2681 — FRD = Fiberglass resources division =
قسم مصادر الزجاج الليفي

2682 — FSB = Federal specifications board =
مجلس المواصفات الاتحادي

2683 — GCC = Gulf cooperation council =
مجلس التعاون الخليجي

2684 — GCV = Gross calorific value =
القيمة السُّعريّة الاجمالية

2685 — GMAT = Graduate management admission test

2686 — GOSSD = General organization for sewerage and sanitary drainage =
المنظمة المصرية العامة للصرف الصحي وشبكة المجاري

2687 — GRC = Glass reinforced cement =
الاسمنت المعزَّز بالألياف الزجاجية

2688 — GRP = Glass reinforced plastic =
مادة لدائنية مقواة بالزجاج

2689 — GVFF = General valence force field =
مجال قوى التكافؤ العام

2690 — HEW = Health, education and welfare =
الصحة، التعليم والتسلية

2691 — HOV = High - occupancy vehicle =
مركبة عالية التشغيل

2692 — HPLC = High performance liquid chromatography =
فصل كروماتوغرافي عالي الاستخدام للسوائل

2693 — HTST = High - temperature short-time =
مدى قصير عالي درجة الحرارة

2694 — HVL = Half-value layer =
طبقة نصف قيمة

2695 — IAC = International agriculture centre =
المركز الزراعي الدولي

2696 — IACHEL = International association of consultants in higher education institutions =
اتحاد الاستشاريين الدولي لمؤسسات التعليم العالي

2697 — ICA = Instrumentation control and automation =

السيطرة والتشغيل الآلي

2698 — ICAO = International civil aviation organization =

منظمة الطيران المدني الدولية

2699 — ICI = Imperial chemical industries =

المصانع الكيميائية الملكية

2700 — ICSEE = International committee for the study of educational exchange

اللجنة الدولية لدراسة التبادل التعليمي

2701 — IDT = Image display terminal

2702 — IDO = International development office =

مكتب التنمية الدولي

2703 — IEMA = Indian electrical manufactures association =

اتحاد الصناعات الكهربائية الهندي

2704 — IFR = Instrument flight rules =

قواعد الطيران بأجهزة القياس

2705 — IITA = International institute of tropical agriculture =

المعهد الزراعي الاستوائي الدولي

2706 — IMHE = Institution management in higher education

2707 — INAO = Iraqi national astronomical observatory =

المرصد الفضائي الوطني العراقي

2708 — ISO = International organization for standardization =

المنظمة الدولية لتوحيد المقاييس

2709 — IUPAC = International union of pure and applied chemistry =

اتحاد الكيمياء الصرفة والتطبيقية الدولي

2710 — IUTM = Instron universal testing machine

2711 — LAS = Linear alkylate sulfonate =

سلفونات الألكيلات الخطية

2712 — LC = Listening conditions =

شروط الاصغاء

2713 — LC = Liquid chromatography =

فصل السائل كروماتوغرافيا

2714 — LFD = Load factor design =

تصميم عامل الحمل

2715 — LOP = Limit of proportionality =

حد التناسب

2716 — LPD = Log periodic dipole

2717 — LR = Loudness rating =

معدل ارتفاع الصوت

2718 — LTC = Local telephone position =

موقع الهاتف المحلّي

2719 — LTC = Low - temperature coalcarbonization =

كربنة الفحم بدرجة الحرارة الواطئة

2720 — MERADO = Mechanical engineering research and development organization =

منظمة بحث وتطوير الهندسة الميكانيكية

2721 — MFCU = Multifunction card units =

وحدات البطاقة ذات الوظائف المتعددة

2722 — MIS = Management information system =

نظام ادارة المعلومات

2723 — MIT = Massachusetts institute of technology =

معهد ماساشوست التكنولوجي

2724 — MLS = Microwave landing system

2725 — MLT = Massage link terminator =

انتهاء وصل الرسالة

2726 — MOR = Modulus of rupture =

معامل التمزّق

2727 — MPCU = Maximum permissible concentration of unidentified radionclides

2728 — MPR = Mouth reference point

2729 — MRT = Meter millimeter radio telescope =

تِلسْكون لاسلكي مليمتر متر

2730 — MSET = Master's degree in engineering technology =

درجة ماجستير في التكنولوجيا الهندسية

2731 — MTC = Message transmission controller =

المراقب على نقل الحركة

2732 — MUSICA = Midwest universities consortium for international activities

2733 — NAAQS = National ambient air quality standards =

المعايير القومية لنوعية الهواء المحيط

2734 — NAPCA = National air pollution control administration =

ادارة مراقبة تلوث الهواء الوطني

2735 — NAL = National aeronautical laboratory =

مختبر الطيران الهندي

2736 — NCE = New certified engine =

ماكنة مصدّقة حديثا

2737 — NCM = Network communication manager =

مدير شبكة المواصلات

2738 — NCR = National cash registor =

سجل النقد الوطني

2739 — NCV = Net calorific value =

القيمة السُّعريّة الصافية

2740 — NCL = National chemical laboratory

المختبر الكيميائي الوطني الهندي

2741 — NDIR = Nondispersive infrared

2742 — NDDB = National dairy development board =

مجلس تطوير صناعة الالبان الهندي

2743 — NEIDA = Network of educational innovation for development in Africa =

شبكة الابداع العلمي للتطوير في افريقيا

2744 — NEEDS = Neighbourhoud environmental evaluation and decision system =

نظام التقييم والقرار البيئي للمناطق المجاورة

2745 — NEC = Not elsewhere classified =

غير مُصنَّفه في مكان آخر

2746 — NEPA = National environmental policy act =

الاجراء السياسي البيئي الوطني

2747 — NEPA = National fire protection association =

الجمعية الوطنية للحماية من الحرائق

2748 — NEC = National electrical code =

الكود الكهربائي الوطني

2749 — NE = Northeast = شمال شرقي

2750 — NIFFT = National institute of foundry and forge technology =

معهد تكنولوجيا السبك و الصهر الهندي

2751 — NIBS = National institute of building science =

معهد علم البناء الوطني

2752 — NIPCO = Nile petroleum company =

شركة بترول النيل

2753 — NLGI = National lubricating grease institute =

معهد شحم التزليق الوطني

2754 — NME = New manufactured engine =

ماكنة مصنوعة حديثا

2755 — NML = National metallurgical laboratory =

مختبر الميتالورجيا الهندي

2756 — NNI = Noise and number index =

الدليل الرقمي والضوضاء

2757 — NOC = National oil corporation =

شركة الزيت الوطنية

2758 — NODCO = National oil distribution company =

الشركة القومية لتوزيع الزيت

2759 — NPV = Net present value =

القيمة الحالية الصافية

2760 — NPL = National physical laboratory =

المختبر الفيزيائي الهندي

2761 — NRC = Nuclear regulator commission =

اللجنة المنظمة النووية

2762 — NSN = Next sequence number =

رقم التتابع المقبل

2763 — NRWA = National rural water association =

الجمعية القومية لتجهيز الماء إلى الارياف =

2764 — NRM = Normal response mode =

أسلوب الاستجابة الاعتيادي

2765 — NSERC = Natural sciences and engineering research council =

مجلس العلوم الطبيعية والبحث الهندسي

2766 — NSSC = Neutral sulphite semichemical =

كبريتيت شبه كيمياني متعادل

2767 — NSSDI = National small data inventory =

جَرْد البيانات الصغيرة الوطني

2768 — NTP = Normal temperature and pressure =

درجة الحرارة والضغط العاديان

2769 — NTS = Not to scale = مرسوم بلا قياس

2770 — NTU = Nephelometric turbidity units

2771 — NTU = Number of heat transfer units =

عدد وحدات انتقال الحرارة

2772 — NTA = Nitrilo-triacetic acid =

حامض النايتريلو الخلي الثلاثي

2773 — NTU = Network terminating unit =

وحدة الشبكة النهائية

2774 — NVM = Non - volatile matter =

مادة غير متطايرة

2775 — NW = Northwest = شمال غربي

امتصاص الاوكسجين

2776 — OA = Oxygen absorption =

2777 — OAPEC = Organization of Arab Petroleum exporting countries =

منظمة الدول العربية المصدرة للنفط

2778 — OAS = Organization of American states =

منظمة الولايات الأمريكية

2779 — OAT = Outside - air temperature =

درجة حرارة الهواء الخارجي

2780 — OAU = Organization for African unity =

منظمة الوحدة الافريقية

2781 — OC = Oxygenation capacity =

سعة الاكسدة

2782 — OCR = Optical character recognition =

تميّز الرموز ضوئيا

2783 — OC = Organochlorine insecticides =

المبيدات الحشرية من الكلور العضوي

2784 — O-D = Origin and destination =

الاصل والمَقْصَد

2785 — OD = Optical density = الكثافة البصرية

2786 — OE = Oxygenation efficiency =

كفاية الأكسجنة

2787 — OEG = Outdoor ethics guild

2788 — OF = Oxidizing flame = لَهب مؤكسِد

2789 — OH = Open - hearth = المَجْمَرة المكشوفة

2790 — OG = Ogee

2791 — OLR = Overall loudness rating =

درجة الجهارة الاجمالية

2792 — OM = Organic matter = مادة عضوية

2793 — OMI = Overall musical impression =

التأثير الموسيقي الاجمالي

2794 — ON = Octane number = العدد الاوكتيني

2795 — OPEC = Organization of petroleum exporting countries =

منظمة الدول المصدرة للنفط

2796 — ORP = Oxidation - reduction potential =

جهد الاكسَدَة والاختزال

2797 — ORI = Octane requirement increase =

زيادة متطلبات الاوكتين

2798 — OSHA = Occupational safety and health administration =

ادارة السلامة والصحة المهنية

2799 — OS = Operating system = نظام التشغيل

2800 — OVFF = Orbital valence force field

2801 — PAN = Peroxyacyl nitrates

2802 — PAMERAR = Programme for assessment and mitigation of earth quake risk =
برنامج تقدير وازالة خطر الزلزال

2803 — PAM = Pulse - amplitude modulation =
تضمين ذروة الموجة حاملة النبضات

2804 — PBN = Peroxybenzoyl nitrate

2805 — PCM = Pulse - code modulation =
تضمين رمزيّ لذروة النَّبضات

2806 — PC = Portland cement = الاسمنت البورتلاندي

2807 — PCF = Pilot column filtration =
ترشيح العمود الدليلي

2808 — PC = Propulsive coefficient =
معامل الدفعيّة

2809 — PDF = Probability density function =
دالة الكثافة الاحتمالية

2810 — PDM = Pulse - duration modulation =
تضمين أمد النبض

2811 — PEP = Peak envelope power =
قدرة الغلاف القصوى

2812 — PE = Probable error = الخطأ المحتمل

2813 — PEC = Photoelectric cell = خلية كهرضوئية

2814 — PETA = Pentaerythritol triacrylate

2815 — PH = Hydrogen ion concentration =
تركيز ايون الهيدروجين

2816 — PEI = Pipe fabriction institute =
معهد صناعة الانابيب

2817 — PE = Polyethylene = بوليثيلين

2818 — PEG = Polyethylene glycal =
غليكول البوليثيلين

2819 — PEL = Proportional elastic limit =
حدّ المرونة التناسبي

2820 — PFA = Pimverosed fiem ash =
رماد الوقود المسحوق

2821 — PF = Press fit = توافق ضغط

2822 — PF = Pico - farad = بيكوفاراد

2823 — PGA = Peak ground acceleration =
التعجيل الارضي الاقصى

2824 — PIV = Peak inverse voltage =
القلطية المعاكسة القصوى

2825 — PLC = Plant logic control =
السيطرة المنطقية للمصنع

2826 — PL/1 = Programming language/1
لغة البرمجة/1

2827 — PLO = Pipeline oil = زيت خط الانابيب

2828 — PMR = Probable maximum runoff =
السيح الأعظم المحتمل

2829 — PM = Phase modulation = تضمين الطّور

2830 — PM = Purpose - made = معمول لغرض معين

2831 — PNC = Preferred noise criterion =
معيار الضوضاء المفضل

2832 — PN = Performance number = رقم الاداء

2833 — POA = Precision of attacks =
دقة الهجومات

2834 — PPI = Plan - position indicator =
مُبيِّن مواقع إسقاطي

2835 — PP = Preposition = إعداد

2836 — PPM = Part per million = جزء من المليون

2837 — PPM = Pulse - position modulation =
تضمين مَوضع النّبض

2838 — PRE = Positive real functions =
الدوال الحقيقية الموجبة

2839 — PROBO = Product - oil - bulk - ore

2840 — PSD = Power spectral density =

2841 — PSI = Pound per square inch =
باوند في الانج المربع

2842 — PSIL = Permissible speech - interference level =
منسوب تداخل الكلام المحتمل

2843 — PTS = Permanent threshold shift

2844 — PV = Permanganate value =
قيمة البرمنكنات

2845 — PVC = Polyvinyl chloride = كلوريد متعدد الفنيل

2846 — PVT = Pressure volume temperature =
ضغط وحجم ودرجة حرارة

2847 — PWR = Pressurized water reactors =
مفاعلات المياه المضغوطة

2848 — PX = Private exchange = تبادل خاص

2849 — RAMAC = Random - access method for accounting and control =
طريقة المسلك العشوائي للحساب والسيطرة

2850 — RAM = Random - access memory =
ذاكرة المسلك العشوائي

2851 — RA = Right ascension = صعود صحيح

2852 — RAS = Rectified air speed =
السرعة المقوّمة للطائرة

2853 — RANN = Research applied to national needs =
تطبيق البحوث للاحتياجات القومية

2854 — RBC = Rotating biological contactor

2855 — RBV = Return beam vidicon

2856 — RC = Rapid curing = معالجة سريعة

2857 — RC = Reinforced concrete = خرسانة مسلحة

2858 — RE = Reference equivalent =
مكافىء الاسناد

2859 — REC = Regional engineering college =
كلية الهندسة الاقليمية

2860 — REM = Rapid eye movement =
حركة العين السريعة

1861 — RHA = Rice husk ash =
رماد قشر الأرز

2862 — RHAM = Rice husk ash masonary =
بناء من رماد قشر الأرز

2863 — RIM = Reaction injection mouldin =
تشكيل بالحقن التفاعلي

2864 — RIHED = Regional institute of higher education and development =
معهد التعليم العالي والتطوير الاقليمي

2865 — RIPS = Regional institute for population studies =
المعهد الاقليمي للدراسات السكانية

2866 — RL = Release band = حمل طليق

2867 — RNRE = Renewable natural resources foundation =
مؤسسة المصادر الطبيعية الجديدة

2868 — RO = Reverse osmosis =
تناضح عكسي

2869 — ROPME = Bahrain regional organization for the protection of the marine environment =
المنظمة الاقليمية البحرينية لحماية البيئة البحرية

2870 — ROT = Return on investment

2871 — ROC = Regional operating center =
مركز التشغيل الاقليمي

2872 — RON = Research octane =
أوكتين بحثي

2873 — RSPB = The royal society for the protection of birds =
الجمعية الملكية لحماية الطيور

2874 — ROM = Read only memory

2875 — RPP = Reduced pressure principle =
مبدأ الضغط المخفض

2876 — RP = Reply paid

2877 — RPM = Revolution per minute =
دورة في الدقيقة

2878 — RPS = Revolution persecond =
دورة في الثانية

2879 — RPP = Recorder - processor - printer =
مسجّل ـ مُعِدّ ـ طبّاع

2880 — RPG = Report program generator =
مولد برنامج التقرير

2881 — RSC = Residual sodium carbonate =
كربونات الصوديوم المتبقّية

2882 — RSJ = Rolled steel joist =
رافدة من الفولاذ المدلفن

2883 — RTL = Resistor - transistor logic =
منطق الترانزستور ـ المقاوم

2884 — R/T = Radiotelephony = التلفونية اللاسلكية

2885 — RV = Relief valve = صمام تنفيس

2886 — RVP = Reid vapor pressure

2887 — RVR = Runway visual range =
مدى إبصار المَدْرَج

2888 — RWP = Rain - water pipe = أنبوب مياه الأمطار

2889 — SAE = Society of automotive engineers =
جمعية مهندسي السيارات

2890 — SAPPCO = Saudi plastics products company =
شركة المنتجات البلاستيكية السعودية

2891 — SARC = Space and astronomy research center =
مركز بحوث علوم الفلك والفضاء

2892 — SAB = Sulphonated alkylbenzenes

2893 — SAME = Society of American military engineers =
جمعية المهندسين العسكريين الامريكيين

2894 — SBA = Standard beam approach

2895 — SBI = Steel boiler institute =
معهد المرجل الفولاذي

2896 — SCR = Silicon controlled rectifier =
مقوّم مضبوط سليكوني

2897 — SCADA = Supervisory control and data acquisition =
إشراف تحكّمي واكتساب المعلومات

2898 — SCP = Supplemental control point =
نقطة سيطرة إضافية

2899 — SCP = Spherical candle power =
قدرة الشمعة الكروية

2900 — SDWA = Safe drinking water act =
قانون مياه الشرب الأمينة

2901 — SDA = Source data automation =
التشغيل الآلي لبيانات المصدر

2902 — SD = Standard deviation =
الانحراف القياسي

2903 — SD = Short day = يوم قصير

2904 — SEAOC = Structural engineers association of california =
جمعية كاليفورنيا للمهندسين الانشائيين

2905 — SEFI = European society of engineering education =
جمعية التعليم الهندسي الاوربية

2906 — SERC = Science and engineering research council =
مجلس البحث العلمي والهندسي الهندي

2907 — SEAC = Standard eastern automatic computer =
الحاسبة الذاتية الشرقية القياسية

2908 — SEC = Simple electronic computer =
الحاسبة الالكترونية البسيطة

2909 — SESPOOL = Simple extension systems programming oriented language =

لغة برمجة النظم البسيطة القابلة للتوسع

2910 — SF = Slip fit = توافق انزلاقي

2911 — SFA = Synthetic fatty acid = حامض دهني اصطناعي

2912 — SG = Show of gas = دليل الغاز

2913 — SG = Specific gravity = الكثافة النسبية

2914 — SHM = Simple harmonic motion = حركة توافقية بسيطة

2915 — SHF = Super high frequency = تردد فوق العالي

2916 — SHP = Shaft horsepower = القدرة الحصانية لذراع الادارة

2917 — SI = International system = النظام الدولي

2918 - SIR = Set index registers

2919 — SIC = Specific inductive capacity = السّعة الحثّية النّوعية

2920 — SIP = Shut in pressure = الضغط المغلق

2921 — SIT = Spontaneous ignition temperature = درجة حرارة الاشتعال الانبعاثي

2922 — SIAT = Scene image annotation tape

2923 — SIP = State implementation plan

2924 — SI = Silting index = مؤشر الطَمْر

2925 — SJ = Soldered joint = مفصل ملحوم بالقصدير

2926 — SL = Sea level = مستوى البحر

2927 — SME = Society of manufacturing engineers = جمعية المهندسين الصناعيين

2928 — SMT = Segment map table = جدول خريطة قطعة

2929 — SP = Saturation percentage = النسبة المئوية للتشبع

2930 — SPM = Set program mask = قناع برنامج محدد

2931 — SPOOL = Simultaneous peripheral operations on-line = العمليات المحيطية الخارجية الآنية على الخط

2932 — SP = Speaking position = موقع الكلام

2933 — SPC = Standard plate count = حساب اللوحة القياسي

2934 — SR = Sedimentation rate = معدل الترسيب

2935 — SRG = Standard railway gage = مقياس السكة الحديدية القياسي

2936 — SRE - Sending reference equivalent

2937 — SSD = Structured syntax diagram = مخطط أنظومة مركب

2938 — SSK = Set storage key = مفتاح مجموعة الخزن

2939 — SSM = Set system mask = قناع نظام محدد

2940 — STOL = Short takeoff and landing = الاقلاع و الهبوط القصير

2941 — SVC = Supervision call = استدعاء المشرف

2942 — SWCC = Saudi Arabia's saline water conversion corporation = الشركة السعودية لتحويل الماء المالح

2943 — TACAN = Tactical air navigation = الملاحة الجوية الحربية

2944 — TAPPI = Technical association of the pulp and paper industry = الجمعية التقنية لصناعة الورق وعجينته

2945 — TB = Tuberculosis = السُّل

2946 — TBP = True boiling point = درجة الغليان الحقيقية

2947 — TCT = Tungsten carbide tip = لقمة من كربيد التنجستن

2948 — TDM — Time - division multiplexing =

الارسال المتعدِّد بالتقسيم الزمني

2949 — TDC = Top dead center =

النقطة الميتة العليا

2950 — TDS = Total dissolved solids =

المواد الصلبة المذابة الكلية

2951 — TDH = Total dynamic head =

الشحنة الديناميكية الكلية

2952 — TDD = Tetramethyldiaminodiphenylmethane

2953 — TE = Transport empty =

الانتقال بدون حمل

2954 — TEC = Tertiary education commission =

لجنة التعليم الاضافي

2955 — TE = Trailing edge = الحافة الخلفية

2956 — TEL = Tetraethyl lead = رابع إيثيل الرصاص

2957 — TH = Total hardness = العسرة الكلية

2958 — THI = Temperature humidity index =

مؤشر رطوبة الحرارة

2959 — THF - Tetrahydrofuran

2960 — TID = Transaction identifier =

مميز المعاملات التجارية

2961 — TL = Transport load = الانتقال بالحَمْل

2962 — TMS = Traffic management system =

نظام ادارة المرور

2963 — TNL = Total noise load =

حمل الضوضاء الكلي

2964 — TNT = Trinitrotoluene =

ثالث نتريت التولوين

2965 — TOS = Tape operating system =

نظام التشغيل بالشريط

2966 — TOFEL = Test of english as a foreign language =

اختبار الانكليزية كلغة أجنبية

2967 — TR = Ton of refrigeration =

طن تبريد

2968 — TRF = Tuned radio frequency =

تردُّد لاسلكيّ مُوالَف

2969 — TRACON = Terminal radar approach control

2970 — TTTI = Technical teachers training institute =

معهد تدريب المدرسين الفنيين الهندي

2971 — TTL = Transistor - transistor logic

2972 — TU = Transmission unit = وحدة نقل

2973 — TWT = Traveling - wave tube =

صمام تضخيم بالموجات المتنقلة

2974 — TWPL = Teletype writer private line

الخط الخاص للطابعة المبرقة الكاتبة

2975 — TWX = Teletype writer exchange =

تبادل الطابعة المبرقة الكاتبة

2976 — UBFF = Urey - Bradley force field

2977 — UOP = Union oil company =

شركة الزيت المتحدة

2978 — UD = Unvoidable delay = تأخير ضروري

2979 — UGC = University grants committee =

لجنة المنح الجامعية

2980 — UHT = Ultra - high temperature =

درجة الحرارة فوق العالية

2981 — ULCC = Ultra large crude carriers =

ناقلات الزيت الخام العملاقة

2982 — UNICEF = United nations children's fund =

منظمة الأمم المتحدة لرعاية الأطفال

2983 — UNIVAC = Universal automatic computer =

حاسبة ذاتية لعامة الأغراض

2984 — VASI = Visual approach slope indicators

2985 — VCS = Variable computer system =

نظام الحاسبة المتغير

2986 — VCM = Virtual called mode =

أسلوب الاستدعاء الافتراضي

2987 — VL = Vocal level = المستوى الصوتي

2988 — VMS = Variable memory system =

نظام الذاكرة المتغير

2989 — WATS = Wide area telephone service =
الخدمة التلفونية لمنطقة واسعة

2990 — WAEP = World association for element building and prefabrication

2991 — WECPNL = Weighted noise exposure level =
مستوى التعرض للضوضاء المثقل

2992 — WEPCO = Western desert petroleum company =
شركة بترول الصحراء الغربية

2993 — WPA = Works progress administration =
ادارة تقدم الاعمال

2994 — WRC = Water research center =
مركز بحوث المياه

2995 — WSD = Working stress design =
تصميم الاجهاد التشغيلي

2996 — WUE = Water use efficiency =
كفاءة استخدام المياه

2997 — WRS = World reference system =
نظام إسناد عالمي

2998 — XL = Extra large = فوق الكبير

2999 — YP = Yield point = نقطة الخضوع

3000 — ZTS = Zoom transfer scope

* * *

قائمة مصطلحات في الحركة الدفعية (الديناميكا)

ـ انجليزي / عربي ـ

د. محمود فوزي حمد وآخرون

A

Abscissa	إحداثي سيني
Absolute	مطلق
Acceleration	عجلة (تعجيل : تسارع)
Accuracy	دقة
Action	فعل
Addendum	بعد اعلي السن
Amplitude	مطال
Analogy	مماثلة (مضارعة)
Angular	زاوي
Applied force	قوة مطبقة (مؤثرة)
Associative law	قانون المشاركة
Asymmetry	عدم التماثل
Attraction	جذب
Average	وسطي
Axes	محاور

B

Body	جسم

C

Center	مركز
Center of curvature	مركز الانحناء
Central-force motion	حركة القوة المركزية
Centrifugal force	قوة نابذة (طاردة مركزية)
Circular	دائري
Coefficient	عامل (معامل)
Commutative law	قانون التبادل